الحملات الصليبية

أحمد حسنى



بسم الله..

كاتب هذه الكلمات هو المُقصر فى حق مولاه راجى العفو والغفران العبد الفقير إلى الله أحمد حسنى حامد فى العام الثاني والأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة.. الموافق للعام الحادي والعشرين بعد الألفين من ميلاد السيد المسيح عليه السلام من مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

هذا ما توصلت إليه واستقر فى وجداني من قراءاتى لتأريخ العصور الوسطي وأحداث الحملات الصليبية على بلاد المشرق الإسلامى.. استعنت بعد الله عزوجل بما كتب المؤرخون الأوروبيون المعاصرون لتلك الأحداث وترجماتها العربية بالإضافة الى كتب المؤرخين العرب فى نفس الفترة وكتب اساتذة الجامعات المصرية والعربية ورسائل الدراسات العليا التى تناولت نفس الأحداث فى محاولة شخصية للإلمام بتفاصيل فترة من اشد الفترات قسوة على شعوبنا الإسلامية.. فترة انتهت منذ مئات الأعوام حسب التصنيف الأكاديمي لاحداث التاريخ.. لكنها لم تنتهي فى الواقع الفعلي ولا زلنا نعاني حتى اليوم من تبعاتها وافكارها الدموية.

هذا عمل مجاني تماما متاح للنقل والنسخ والاقتباس بأى شكل من الأشكال.. لا يرجو كاتبه اى مقابل مادي او معنوي فى مقابل ما كتب.. الشكر دائماً وأبدا لله عزوجل.. إن أعجبك ما كتبت ونجحت محاولاتى فى إضافة القدر اليسير من المعلومات اليك فلا أطلب منك فضلاً وليس أمراً إلا الدعاء لأولادى بصلاح الحال ودوام فضل الله عليهم.. وان أخطأت فى جمع المادة او العرض أو التفسير فلا تحملنى من الأمر ما لا أطيق.. لم ولن أدعى التخصص فى مجال التاريخ أبدا.. انها الهواية فقط.. ما توفر بين يديك الآن ما هو الا قراءة شخصية مصحوبة بدعوة منى للعودة الى فضيلة القراءة للوقوف على حقيقة ما جرى واستشراف ما قد يحدث فى المستقبل.. فأمة بلا تاريخ هى أمة بلا حاضر أو مستقبل.

مصادر المعلومات المذكورة فى الكتاب متاحة فى اخره مع رابط لتحميل النسخ الإلكترونية للمتوفر منها.. تذكر دائما وأبدا ان المتاح من المعلومات فى الكتب الأصلية يبلغ أضعاف ما تقرؤه بين جلدتى هذا الكتاب...

والله الموفق.

المحتويات

الحملات الصليبية (١) - مقدمة

بسم الله نبدأ..

اول الكلام.. ان شاء الله هيبقى فى بوست مستقل للمصادر اللى استعنت بيها بعد ربنا عزوجل على هذا الموضوع شديد الثراء والمليان تفاصيل وعناوين وخوازيق بعضها نعرفها وبعضها جهل بيه الاغلبية.. المصادر كتير جدا ما بين عربى وأجنبى.. مصادرى الأساسية كتب الاجانب.. مش عن عدم ثقة فى المؤرخين المسلمين اطلاقا.. انما نفس سيرتى مع جنكيز خان او مع الصراع العربي الص***يونى.. احب دايما اجيب المعلومة من كتب الطرف الآخر.. علشان نتفادى جزئية التحيز واللعب على العواطف وكده.. ولله الحمد انا مسلم اه.. ولكن هلتزم الحياد التام فى سرد ما قرأت عن الموضوع ده.. يهمنى جدا أأكد على انى مجرد قارىء هاوى وغاوى.. لا امتلك نواصى الحقيقة منفرداً ولا ادعى ان كلامى مطلق الصحة.. وارد جدا تقع منى تفصيلة او اخطىء فى تفسير حدث ما.. كمان انا مش مدرس تاريخ بدى حصص ومنتظر الجميع يسمع ويطيع.. احنا هنقرأ الموضوع مع بعض.. يعنى هكون سعيد جدا بأى وجهة نظر اتفقت او لم تتفق مع وجهة نظرى.. اهم ما فى الموضوع انه يكون مبنى على قراءة وخالى من الهبد.. واهم من كل ده انى احب القراءة الجماعية والتواصل مع كل الناس ما عدا بتوع بلحة.

يعنى ايه يا فندم حملة صليبية؟

بشكل مباشر وسهل وسريع نقدر نقول انها حملات عسكرية كان شعارها الصليب قامت بيها الدول الأوروبية تحت رعاية الكنيسة ضد بلاد الشرق.. السبب المعلن كان سبب دينى وهو حماية المقدسات المسيحية فى فلسطين وتأمين طرق الحجاج.. السبب الحقيقي هنقعد فيه شوية لانه متشعب جدا وكبير جدا ومغرى جدا لأى دوله عاوزه تهاجم دولة.. كمان كان منطقى جدا على فكرة بالقياس على وقت وزمن الأحداث.

ده الكلام البسيط اللى تسكت بيه روح التساؤل.. لكن لو حبيت ترضى ضميرك المعرفى يبقى لازم نجاوب على الاسئلة دى..

- يعنى ايه رعاية الكنيسة؟ اى كنيسة بالظبط؟ والكنيسة مالها ومال الخناقة دى؟
- يعنى ايه قامت بيها دول اوروبيه؟؟ اوروبا كلها حاربتنا يعنى؟
- حماية المقدسات المسيحية وطريق الحجاج ازاى ومن ايه ومن ممين؟ ومين اصلا قال انها مهددة؟
- ازاى تكون مسلم وازاى تقول ان الحملات دى كانت منطقية؟
- وبعدين اسباب ايه تانى!! ما احنا بتقول حملات صليبية ضد بلاد الشرق اهو.. يعنى مسيحيين ضد مسلمين.. يعنى حرب دينية بحتة.. ايه هيكون سبب تانى يعنى الناس تقطع بعض عليه غير الدين؟

هنوصل لكل ده.. متقلقش..

احنا بنتكلم فى الفترة بين ١٠٩٦م الى ١٢٧٠ تقريبا.. يعنى القرن ال ١١ و ١٢ وال ١٣.. كانوا ٩ حملات صليبية رئيسية.. فى حملات تانية حصلت فى القرن ال ١٤ والقرن ال ١٥.. بس دى حملات حصلت جوا اوروبا فنقدر نعتبرها جزء من الصراع الاوروبى – الاوروبى.. كمان مكانش لها تأثير زى الحملات الرئيسية التسعة اللى كانت صراع اوروبى – شرقى بالدرجة الأولى.. صراع نتج عنه تغيير جغرافى ظهرت بسببه ممالك وامارات استمرت فوق ال ٢٠٠ سنة.. كمان نتج عنها – الحملات الصليبية الرئيسية- طفرة حضارية غير مسبوقة لأوروبا.. الطفرة الحضارية دى كانت السبب المباشر فى عصر النهضة اللى بسببه اوروبا قفزت على سلم التطور التكنولوجى العلمى الحضارى وانطلقت تحتل العالم فى افريقيا واسيا والأمريكتين وما صاحب حركات الاحتلال دى من سرقات وفظائع لم تقل فى وحشيتها عن الفظائع اللى عملوها عندنا فى عصور الظلام.. اوروبا مدينة بكتير اوى للكوكب ده على فكره.

فى الوقت ده.. اللى هو القرن ال ١١.. العالم كان شكله ايه؟؟ جغرافيا مثلا..

عندك فى الشرق (العراق وجزء من الشام) الدولة العباسية الاسلامية السنية فى عصرها الثانى.. عصر الضعف او عصر نفوذ الاتراك.. انتهى العصر الذهبى للعباسيين بموت الواثق بالله هارون (ابو جعفر) حفيد العظيم هارون الرشيد سنة ٨٤٧م وبدأ العصر الثانى بولاية المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم.. وده العصر اللى ظهرت فيه عوامل سقوط اى دولة فى الدنيا زى نفوذ الوزراء واستقلال الولاة وخيبة

الجيش وتدخله فى الحكم وتآمره على قتل الحاكم وانتشار الترف والسرف على حساب العلم والدين والرشوة والفساد باقى الاسباب اللى انتو عارفينها دى.. اللى بيهاجم الدولة العباسية ويقولك ده عصر الغلمان والجوارى ورجوع الشيخ الى صباه والحاجات بتاعة الف ليلة وليلة دى بيبقى دايما قصده على العصر الثانى اللى انتهى بسقوط بغداد على ايدين هولاكو سنة ١٢٥٨م.

انتهى العصر الذهبى اللى بعت فيه خليفة المسلمين هارون الرشيد هدية الى شارلمان (اعظم ملوك اوروبا وقتها) ساعة بيخرج منها فارس يضرب الجرس عدد معين من الضربات يساوى التوقيت الحالى.. منتج تكنولوجى اثار فزع الاوروبيين لما افتكروا ان الساعة فيها عفريت بيحركها.. ولما كسروها ملقوش غير تروس وماكينات وعلم صرف بيطلعلهم لسانه ويضحك على جهلهم ايام كسوف الشمس لما كانوا بيخرجوا للشارع عرايا يصقفوا ويصفروا ويعملوا دوشة علشان الغول اللى مخبى الشمس يمشى ويسيبها فى حالها.

عندك فى شمال افريقيا وجزء من الشام الدولة الفاطمية الشيعية.. ودى بدأت فى المغرب وسرحت فى تونس والجزائر وليبيا ومصر وحكمت الجزء الشرقى من الشام بما فيها بيت المقدس.. وكان تبعها برضه مدن الشام الساحلية زى عكا وحيفا ويافا وعسقلان وصور وصيدا وبيروت.. دمشق وحلب مكانوش تبعها.. كانوا تبع الدولة العباسية.. الدولة الفاطمية كانت على خلاف قوى مع الدولة العباسية وصل الى تدبير محاولات انقلاب من داخل بغداد نفسها.. انقلاب لم ينقذ الجسد العباسى المريض منه الا عسكر الترك اللى تحولوا من جيش تحرير فى خدمة الخليفة الى جيش احتلال.. الترك اللى مع الوقت اصبحوا شوكة فى ظهر الدولة العباسية نفسها وبدأ كل واحد منهم يزيد نفوذه فينشق عن الدولة ويعمله امارة او دولة مستقلة زى ما حصل فى الرها وحلب والموصل ودمشق.. كلها كانت تتبع الدولة العباسية اسما زيها زى الدولة الطولونية ودولة الاخشيد فى مصر.. لكن على ارض الواقع الخليفة العباسى وقتها ما هو الا شرابة خرج.

الدولة الفاطمية وقت الحملات الصليبية كانت هى كمان فى النزع الأخير.. عصر نفوذ الوزراء برضه.. محدش فيهم رمى طوبة على الجيوش الصليبية اللى صالت وجالت فى اراضينا واعراضنا.. بالعكس تماما.. بعضهم تعاون معاها ضد اخواته بشكل مذل.. وبعضهم انبطح قصادهم انبطاح خروف العيد.. اكتر حاجه فكروا فيها انهم يروحوا دمشق يجيبوا راس الحسين من هناك لأحسن الصليبيين يدنسوا المكان.

عندك فى جنوب اوروبا الغربي.. الأندلس.. الفردوس المفقود.. بس للأسف كانت فى عصر ملوك الطوائف.. عصر الحكم الأموى القوى انتهى وتفتت الدولة الكبيرة ذات العلوم والفنون والجيوش الى اكتر من ٢٢ امارة بيقطعوا فى بعض ويستعين بعضهم بعدوه على بعضهم لحد ما الامارات دى كلها وقعت فى ايادى ملوك اوروبا.. بسقوط غرناطة سنة ١٤٩٢م لم يعد للأندلس فى اوروبا اى وجود.. اللى يهمنا هنا هو الفترة بين ١٠٩٠ الى ١٢٧٠.. اللى هى فترة الحملات الصليبية.. فى الوقت ده زى ما قلنا كانت الاندلس ما هى الا مجموعة متناحرة من طوائف مختلفة.. منقدرش نعتمد عليها ولا ننتظر منها اى شيء الا الوكسة.

ده حال العالم الاسلامى وقت بداية الحملات الصليبية.. تشرذم وتفكك وضياع ما بعده ضياع.. انهيار فى كل منظومات الاخلاق وسقوط مرعب فى كل مجالات الحياة وضياع كامل لكل اسباب التقدم وفقدان تام لكل معايير الجودة والاستقرار.. جيوش خارج السيطرة.. حكام غرقانين فى الاى كلام.. الجهل والخرافة سيطروا على عقول الناس.. فساد الحكم والادارة كانوا العنوان الرئيسى لدول وصلت يوما الى القمة ودار الزمن بيها دورته الطبيعية لحد ما نزلت للحضيض.

طيب.. اوروبا بقى كان شكلها ايه؟؟ كانت افضل مننا حالا يعنى علشان كده قدروا يغلبونا؟؟

الحملات الصليبية (2) – أوروبا فى العصور الوسطي

وقفنا المرة اللى فاتت عند حال العالم الاسلامى قبل الحروب الصليبية.. تشرذم وتفكك وضياع واى كلام فى اى كلام.. طيب.. طرف المقص الثانى.. اوروبا.. كان حالها ايه؟؟

بدون اى مبالغة اوروبا كانت تحت مستوى الزفت بحبه حلوين كده..

اوروبا بتاعة الفنون والتكنولوجيا والمزز الملونة كانت كده!! معقول!!!

خلينا نتفق على انه خطأ كبير انك تربط اوروبا الحالية بأوروبا الماضية.. الاتنين كيانين مختلفين تماما فى كل جوانب الحياة ولا شيء مشترك بينهم الا الموقع الجغرافى فقط.. يعنى اوروبا الحالية بتاعة الجمهوريات والملكيات والديمقراطيات والانتخابات والمتاحف والاقتصاد وليفربول وريال مدريد لا علاقة لها اطلاقا بأوروبا القرن ال ١١ بتاعة المثلث الشهير.. الفقر والجهل والمرض.

وخلينا نبدأ من نقطة سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية على ايدى قبائل الجرمان البربرية سنة ٤٧٦م.

الامبراطورية الرومانية صاحبة حضارة.. وثنية دموية صحيح.. لكن كان عندهم جيش وقوانين واقتصاد ومؤسسات للدولة.. بشكل اخر الحياة ايامهم كانت منظمة الى الحد اللى خلاها تستمر ٥٠٠ سنة لحد ما سقطت تحت الهجمات المستمرة لقبائل الشمال الجرمانية "اللى كان منهم الفايكنج والووندل" اللى كانوا على العكس تماما من الامبراطورية الرومانية.. همج فوضويون ميعرفوش حاجه عن الحياة المدنية ولا النظام.. سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية اطلق ايادى القبائل دى فى شتى انحاء اوروبا علشان تتحول الى فوضى عارمة وانهيار كامل فى كل نواحى الحياة.. بزرميط ان جاز التعبير.

الفترة دى هى اللى اصطلح المؤرخين على تسميتها بعصور الظلام.. عصور الجهل والفقر والاوبئة المتكررة.. مكانش فى دول ولا ممالك بالشكل المعروف حاليا ولا حتى شكل يشبهه.. اقرب كيان منظم كان المانيا – الوريث الشرعى للامبراطورية الرومانية – غير كده كلها كانت اقطاعات وامارات صغيرة كلها بتقطع فى بعض ولا تخضع لأى سلطة مركزية فى اى مكان.. ومن خلف هذا المشهد الكنيسة بتتفرج وبتلم فلوس من كل دول وباباواتها عايشين فى كوكب تانى خالص غير كوكب اوروبا المريض.

عرفت ازاى قدر المسلمين يحققوا انتصارات باهرة فى اسبانيا؟؟

عاشت اوروبا فى الظلام ده ومبدأتش تشوف النور – على خفيف كده – الا ايام بلايو وشارلمان وبداية حروب الاسترداد ضد الاندلس.. بدأت الاقطاعات تعرف الى حد ما معنى كلمة التوحد لأنشاء امارة.. خد بالك.. امارة مش مملكة.. وبدأت الامارات تكون جيوش نظامية تهاجم بيها كل شيء قابل للهجوم.. يهاجموا الاندلس.. يهاجموا بعض.. مش مهم.. المهم ان الوسيلة الاولى لكسب العيش فى الفترة دى كانت السيف.. وكانت الصورة المثالية لفتى الاحلام او الامير او البطل الشعبى هو الفارس ابو درع حديد وسيف طويل غرقان بدم الأعداء.. خد بالك ان حتى فى عصر النهضة الاول بتاع شارلمان ده كان فى فرق حضارى وتكنولوجى رهيب بين اوروبا وبين العالم الاسلامى.. افتكر دايما حكاية الساعة اللى راكبها عفريت بتاعة هارون الرشيد.. افتكر كمان ان اوروبا لما حاولت تنهض.. كانت الاندلس الاسلامية بتقول للدنيا مع السلامة بكل حضارتها وفنونها وعلومها اللى اصبحت حجر الأساس بعد كده للنهضة الاوروبية الشاملة.

بالرغم من ظهور بعض التنظيم فى حياة اوروبا فى القرن ال ١١.. الا انك يكفى تبص على بعض التفاصيل من قريب علشان تتصور المجتمع ده كان عايش ازاى وبيعمل ايه بالظبط..

يعنى مثلا لو خدنا الحال الاقتصادى.. فهنلاقى اوروبا غنية بالموارد المائية والمساحات الصلحة للزراعة صحيح.. لكن انتشار الغابات مع صعوبة حركة النقل لعدم وجود طرق ممهدة آمنة كانت معوقات لازدهار الاقتصاد الزراعى.. وجود قطاع الطرق واللصوص فى كل مكان كان كابوس خلى حكاية الزراعة والتبادل التجارى ده شيء محلى تماما.. يعنى كل اقطاع كان منغلق على نفسه ويا دوب بيزرع اللى يكفيه ومش قادر يبيع ولا يشترى مع جيرانه.. فكان من الطبيعى انه مع اى ازمه تحصل فى المحصول تقلب بكارثه علطول زى ما حكى المؤرخ المعاصر جيوبرت نوجنت عن "مجاعة فرنسا العظيمة" قبل الحملة الصليبية الاولى.. ودى كانت زى الشدة المستنصرية عندنا كده.. الشدة الفيليب اوغسطسيه على سبيل الألش مثلا.

انعدام الامن وقتها خلى السلطات الحاكمة فى كل اماكن اوروبا تفقد المركزية وتلجأ الى نظام الاقطاع.. وهو عبارة عن قطعة ارض كبيره يملكها واحد من النبلاء على اختلاف القابهم (كونت – دوق – بارون) ويبقى هو مسئول عنها مسئولية كاملة من تأمين وزراعة وما الى ذلك.. كأنها

مدينة او قرية صغيرة تحت حكم الاقطاعى مباشرة.. معزولة عن الدنيا ولا يزورها البابا او رجل الدين الا مرة كل سنة مع عيد الميلاد علشان يلم المعلوم ويدى بركات ويوزع مغفرة ويدخل اللى ميدفعش النار وكده.

طيب وفى داخل الاقطاع نفسه.. الدنيا كانت عاملة ازاى؟

اصحاب الاقطاعات كانوا بيمثلوا اقل من ١ ٪ من سكان اوروبا.. وباقى السكان ماهم الا عبيد بيشتغلوا فى ارض الاقطاعى.. اتفق المؤرخون على تسميتهم "اقنان".. مفردها "قن" للمذكر و "قنّة" للمؤنث.

والعبودية هنا تختلف شوية عن العبودية اللى جت فى دماغك.. العبودية فى اوروبا كانت عبودية على ابوه.. عبودية من الاصلى.. عارف انت العبودية بتاعة فيلم فجر الاسلام دى؟؟ ولا تيجى حاجه جمب عبودية اوروبا.

كان الاقطاعى يملك القن حرفيا.. يملك حياته وامواله – ان وجدت – وبيته ومجهوده وماضيه ومستقبله واولاده وزوجته برضه.. يعنى العبد من دول كان يشتغل فى الارض فى مقابل انه ياكل ويشرب وينام فيها فى بيت فقير وغير صحى مبنى بالطين وسقفة عبارة عن فروع الاشجار.. لك ان تتخيل طبعا منظر البيوت دى لما موسم المطر يهل.. الشتاء كان بيبقى موسم سنوى للتشرد وانتشار الاوبئة اللى بتحصد بشكل دورى معتاد الاف كل سنة.. ولما كان العبد من دول تضحكله الدنيا شويه ويقرر يتجوز.. كان الاقطاعى ينطله فى الحلل فى اول يوم ويقرر ان هو اللى يقص شريط الافتتاح بينما القن من دول واقف بره البيت مستنى دوره علشان يدخل على مراته.. وطبعا اولاد العبيد عبيد برضه.. يعنى العبد يشقى ويشتغل ويشقى ويخلف وكل انتاج شقاه بياخده الاقطاعى على الجاهز.

امتهان ما بعده امتهان وفقر وذل عايش فيه ٩٩ ٪ من سكان اوروبا.

العبد كان ممكن ياخد اجر من انتاج الارض.. حبوب مثلا.. بس هيعمل بيها ايه؟؟ ماهو معندوش فى البيت الا موقد بدائى بيطبخ عليه يشبه الكانون الفلاحي عندنا كده.. فكان بيروح يطحن الحبوب فى المطحنة اللى يملكها الاقطاعى.. ولما يحب يشرب مش هيلاقى الا البئر اللى يملكها الاقطاعى.. وطبعا الخدمات دى مش مجانية.. فكانت حياة العبيد فى اوروبا عبارة عن حياة قصرة جدا (فى حدود ٤٠ او ٤٥ سنة) شاقة جدا.. فقيرة الى ابعد الحدود.. بيحكى دكتور اسحق تواضروس عبيد (رئيس قسم التاريخ الأسبق فى جامعة عين شمس) انه عثر على وثيقة باللغة الافرنجية اثناء دراسته للدكتوراه فى جامعة بنسلفانيا بتحكى قصة ام وابنها بودو.. حاجه كده من التراث الشعبي.. الست ابنها بيصرخ من الجوع وهو بتغنيله علشان ينام وبتقوله:

Pudu, my baby, do not cry.

Pudu, my baby, hush and die.

فى الوقت اللى امك كانت عاوزه تدبحلك جوزين حمام علشان تتهد وتنام.. ام بودو كانت بتقوله متعيطش يا حبيبى وموت من سكات.. الموت فى ايامهم كان الوسيلة الوحيدة للهروب من حياة بائسة افاض فى وصفها المؤرخ الأمريكى جيمس تومسون فى كتابة "التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للعصور الوسطى من ٣٠٠ الى ١٣٠٠م" لما حكى ان الاقنان كانوا بياكلوا اللحمة مرة واحدة فى السنة فى عيد الميلاد وباقى السنة كان بيوصل بيهم الامر انهم ياكلوا حشائش الارض او ورق الشجر من كتر الفقر.

طيب لو الاقطاعى حب يبيع الارض بتاعته ويشترى مكانها ارض على الهويس علطول فى زمام ولاد ابو اسماعين مثلا.. مصير العبيد ايه؟

العبيد اوبشن مع الارض.. الارض تتباع بالعبيد اللى فيها.. البهائم كان ليهم سعر مستقل.. بينما العبيد كانوا مجانا.. مكانش يفرق مع القن من دول ان حضر زيد او جاء عمرو.. هو كده كده عبد فى الأرض باختلاف صاحبها.. منين ما الارض عايشه.. هو عايش فيها مستمتع بالحياة اللى وصفناها فوق دى.

طيب ايه اللى يجبر العبيد على كده؟؟ ما يسيب الارض ويهرب من كل الضرائب والالتزامات والمهانة دى.. الم تكن ارض الله واسعة يا اخى؟؟

ايوه.. يهرب يروح فين؟؟ ماهو هنا اقطاعيين وهناك اقطاعيين.. هنا ضرائب وهناك بلاوى.. كله شبه بعضه ومفيش امل فى اى حياة كريمة الا اللى جه فى دماغك دلوقتى.. بس خليه بعدين.. هنتكلم فيه فى وقته.

طيب الاقطاعيين.. الأسياد بقى.. لما الواحد فيهم بيموت.. بيحصل ايه للأرض بتاعته؟؟

ولا اى تغيير.. كل حاجه زى ما هى.. بيورث الابن الاكبر كل شيء ويكمل مسيرة ابوه فى الدخول على نسوان العبيد يوم افراحهم..

طب وباقى اخواته؟؟

لا دول ملهمش نصيب.. بيطلعوا من الليلة كلها بلح..

بسبب نظام الميراث ده ظهرت طبقة من النبلاء "اسما" ولكنهم شحاتين فعليا.. وده ظهر فى اساميهم.. يعنى هتلاقى القاب زى "الكونت فلان المعدم" او "الدوق علان بلا ارض".. لو اخدنا مثال اقرب هيبقى عندنا والتر المفلس مثلا.. ده كان رفيق بطرس الناسك فى حملة الفقراء.. اسمه بالفرنساوى كان "Walter Sans Avoir".. اللى هى بالانجليزى "Walter Without Having".. او بالبلدى كده والتر اللى محيلتوش اللضا.. وكانت الطبقة دى مخيرة بين العيش فى احسان الاخ الاقطاعى الوارث – فى مستوى اقل منه طبعا - او الحل الأسهل بقى وهو الفروسية.. كان الواحد من دول يلبس ملابس الحرب ويبدأ حياته الخاصة فى تكوين عصابة صغيره يهاجم بيه الاقطاعات التانية علشان يبقى هو اقطاعى زيهم وله ارض وكده.. فكان المجتمع كله عايش فى حالة مستمرة من الدم والرعب والقتل ما بين سيوف البربر وهجمات الفرسان وحصاد الامراض السنوى.

طيب على استحياء كده ولو انى عارف انه مش وقته يعنى.. التعليم وقتها كان موقفه ايه؟؟

بقى بالذمه ده سؤال!!

ناس مش لاقيه تاكل.. تقوم تقولى تعليم!!

١٠٠٪ من المجتمع كانوا اميين مبيعرفوش يفكوا الخط.. نسبة قليلة جدا من رجال الدين هما دول اللى كانوا بيعرفوا يقروا ويكتبوا على خفيف.. وبالتالى اصبحوا هما عقل ورأس وعيون المجتمع اللى بتشوف وتفكر وتقرر علشان طبقة الفرسان تنفذ وتحارب وتحمى بينما طبقة العبيد "الأغلبية الكاسحة" هى اللى بتشتغل علشان تأكل كل دول.

طيب الكنيسة يا حاج.. مربط الفرس.. سبب النكبة دى كلها.. موقفها ايه؟؟

الحملات الصليبية (3) - التحريض

شفنا فى عجالة حال المشرق الاسلامى وحال اوروبا فى العصور الوسطى.. لازم اقول واركز هنا على كلمة "عجالة" لأن التفاصيل اكتر بكتير من حصرها فى مقالات سواء عن حال المشرق او اوروبا.. بنظرة شاملة كده تعرفنا على احوال طرفى الصراع فى الوقت اللى حصل فيه الصراع نفسه.

طيب..

بما ان الشائع - بالخطأ - عن الحروب الصليبية انها حروب دينية... يبقى لازم نتعرف على المحرض على الحروب دى واسبابه ودوافعه.. الصراع كان بين مسلمين ومسيحيين.. يبقى يا اما رجال الدين المسلمين حرضوا يا اما الكنيسة حرضت.. ملهاش تالت يعنى.. الموجود فى كتب التاريخ ان البداية كانت من اوروبا.. يبقى المحرض كان الطرف المسيحى.. مش عاوزه ذكاء يعنى.

هتلاقى بعض الاصوات بتتكلم عن اضطهاد المسيحيين فى دول الاسلام.. وهتلاقى بعض الكلام اللى حكاه بطرس الناسك عن الاهوال اللى شافها الحجاج المسيحيين.. هنيجى لكل ده فى وقته ان شاء الله.. كلامنا هنا دلوقتى عن المحرض على الحرب.. الكنيسة الغربية.. او بمعنى ادق.. باباوات الكنيسة الغربية.. بس قبل ما نعرف عملوا ايه باباوات الكنيسة.. لازم نعرف الاول حال الكنيسة نفسها فى الوقت ده بالنسبة لأوروبا كدول وديانة.. موقف الكنيسة ايه من الحكم المدنى والوصاية الدينية.. حدود سلطات البابا وحدود سلطات الامبراطور او الملك.. مهم جدا نتعرف على مدى توغل وسيطرة الكنيسة على الناس واحوالهم علشان نقدر نستوعب ازاى كلمتين ولعوا الكوكب – لحد النهارده – بحروب طويلة لا امل فى الخلاص القريب منها.

هنبدأ كالعادة من سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية.. الامبراطورية دى زى ما تكون كانت قافلة بكابورت كبير طفح فى الكوكب لما وقعت.. رغم ان الاباطرة الوثنيين عرفوا التسامح مع المسيحيين فى مراحل متأخرة.. الا ان التسامح ده لم يكن كافى لظهور الدولة البابابويه او ظهور البابا كزعيم حقيقي صاحب تأثير.. الموضوع ده بدأ يحصل فى ايطاليا من القرن السادس الميلادى بعد سقوط الامبراطورية الرومانية.. ظهر اسقف روما تحت اسم البابا كزعيم سياسى يملك اراضى واقطاعات واسعة بيشتغل فيها الاف الاقنان وبيحميها الفرسان.. فى بداية الامر كان يخضع البابا فى روما بالقانون للكنيسة فى القسطنطينية.. وقتها كانت كنيسة واحدة بس ومكانش لسه حصل الشقاق العظيم.. مع الزمن وتطور الصراع الاسلامى – البيزنطى وضعف الامبراطورية البيزنطية اللى بالتالى اضعف معاه الكنيسة الشرقية واستمرار صعود نجم البابا فى روما وزيادة ممتلكاته كأقطاعى وحصولة على دعم شعبى "قومى فى الاساس" وصل الامر الى التحدى المباشر بين الكنيسة البيزنطية والبابا فى روما.. فى زمن البابا جريجورى الثانى حصل الصدام المباشر لما الامبراطور البيزنطى ليو الثالث الايساورى بدأ سلسلة اصلاحات تشريعية دينية كان من ضمنها مثلا تحريم توقير الايقونات.. اللى هى التماثيل والصور والحاجات دى.. كانت الناس بتتعامل معاها كأشياء مقدسة قدسيتها من قدسية ما تمثله.. الامر اللى اقترب فى احوال كتير من الوثنية لما الناس كانت بتصلى للصور او تعبد الايقونة نفسها.. الامبراطور ليو معجبوش الكلام ده بينما تبنت البابابويه فى روما نظرية توقير الايقونات.

تحس هنا ان الامبراطور الشرقى متأثر بالطابع الدينى العام فى الشرق اللى هو ضد الوثنية.. بينما كانت مسيحية الكنيسة الغربية لا تزال ملوثة بالمعتقدات الوثنية اللى ورثتها من الامبراطورية الرومانية الغربية.. ليو الثالث كان من الاباطرة العظام "فى التاريخ البيزنطى" لأنه قدر يتصدى لمحاولة فتح القسطنطينية اللى حصلت فى ايام الخليفة الأموى السابع سليمان بن عبد الملك بن مروان وانتهت فى عصر الخليفة الثامن.. خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز.

ليو الثالث كان اصلاحى هدفة النهوض بالاخلاقيات العامة.. كلامه معجبش جريجورى الثانى اللى كان يملك بصفته البابابويه اقطاعات واراضى اكبر من الاراضى اللى يمكلها كل ملوك واباطرة اوروبا مجتمعين.. جريجورى الثانى او البابا عموما هو وكيل الله فى الارض.. فميصحش ابدا يطلع غلطان لأى سبب.. علشان كده لما الصراع اشتد والموضوع سخن اصدر البابا جريجورى الثانى قرار بالحرمان الكنسى ضد الامبراطور ليو الثالث.. والحرمان الكنسى ده حاجه زى التكفير عندنا كده.. مفيش بعده كلام خلاص.. كده بقى ليو الثالث ليسوا اخوانا وليسوا مسلمين.

طيب.. هل فى امثلة تانية للصراع يكون فيه البابا طرف وللا دى كانت خناقة عادية بين امبراطور اخوانى وبابا سيساوى؟؟

فى طبعا.. عندك مثلا مرحلة الصراع العلمانى بين البابا جريجورى السابع فى روما وبين الامبراطور هنرى الرابع فى المانيا.. زى ما قلنا المرة اللى فاتت ان المانيا كانت الوريث الشرعى للامبراطورية الرومانية الغربية.. فباتالى كان امبراطور المانيا هنرى الرابع بالرغم من حداثة سنة الا انه اقوى ملوك اوروبا كلها.. بمعنى اخر هو الشخص اللى يقدر يقف يقول للبابا لا يا معلم.. انت بتعك.

الصراع العلمانى ببساطة كان خناقة على مين الكبير فى المنطقة.. نظريا كان البابا بيقول ان العلمانية تمثل الجسد والكنيسة تمثل الروح.. والروح مقدسه من الرب.. يبقى مينفعش الجسد يحكم الروح.. هو ملوش اطماع.. ولكنها ارادة الرب.

ترانى اقتنعت..

البابا جريجورى السابع - اللى كان زمايله مسميينه الشيطان المقدس - اصدر ٩ قرارات عرفت باسم الارادة الباباوية.. هى لا ارادة ولا بطيخ.. هى كسر رقبة وفرض سيطرة مش اكتر.. تعيين اسقف او طرد اسقف مش مفروض انه يولع الدنيا يعنى الا لو كان الشخص المعين او المفصول يمثل كيان ما.. كانت كبيرة اوى من هنرى الرابع انه يطرد "اتون" اسقف ميلان وصفوت الشريف بتاع جريجوري.. ايه.. هى سايبه ولا ايه؟؟

جريجوري السابع سخن وراح باعت جواب شديد اللهجة لهنرى الرابع هدده فيه بالحرمان الكنسى.. هنرى خدها على كرامته وراح عامل اجتماع فى مدينة "ورمز" طلع فيه مرسوم ان انتخاب البابا جريجورى باطل لانه راجل مرتشى وفاسد وبتاع نسوان واشتهرت فترة حكمة بإسم "حكم العاهرات" وبناء على كده هو عزله من منصبة.. راح البابا قالك كده.. طيب انت محروم كنسياً يا حاج هنرى وابقى دور على ميتك تسخن بقى.. الاجتماع ده كان فى الفاتيكان سنة ١٠٧٥م.. قبل ٢٠ سنة بالظبط من اول حملة صليبية على الشرق.

طيب خلصت على ايه الخناقة دى؟

هنرى الرابع كان معتمد على انتصاراته على نبلاء اوروبا وتأييد الرهبان والقساوسة الالمان.. بس لما الموضوع سخن ووصل للكرسى الكبير كله جاب ورا وسابوه لوحده فى مواجهة الرجل القوى.. مش كده وبس.. دول قالوله قصادك ٤ شهور تحصل فيهم على غفران البابا والا احنا اللى هنعزلك.. وال ٤ شهور دول كمان هتقضيهم محبوس فى دير علشان تتوب وملكش فيهم اى حقوق ملكية.. هنرى فُجع من الموقف وخد بعضه ولبس لبس التصوف ومشى على رجله من المانيا لحد ايطاليا علشان يطلب العفو من البابا.. البابا وقتها كان فى قلعة كانوسا فى شمال ايطاليا.. وصل هنرى الرابع وتعمد البابا انه يسيبه ٣ ايام بره القلعة فى عز البرد علشان يربيه.. وفى الاخر استقبله وخلاه يركع ويغسل رجلين البابا كدليل على الخضوع التام.. حاجه كده زى حسونة السبع لما خلى ضياء الناجى يرقص للرجالة فى البوظة علشان يقبله ضمن رجالته فى رائعة العم نجيب "الحرافيش".

هنرى الرابع مبلعش الهزيمة بسهولة وانتصر على البابا وروما كلها بعد كده.. هرب البابا على ساليرنو فى الجنوب وهناك مات لسوء الرعاية الصحية وكانت اخر كلماته "لقد كنت أحب العدالة وأمقت الظلم ولهذا فإني أموت منفياً".. الكلام ده كان سنة ١٠٨٥م.

وصلتك سلطة البابا؟؟

خد عندك كمان الحتة اللى جايه دى.. ودى بيعتبرها المؤرخين سبب من ضمن الاسباب الكتير لعصور الظلام الاوروبية..

فى سفر الرؤية فى آية بتتكلم عن تقييد الملايكة للشيطان فى قعر جهنم لمدة الف سنة.. متعرفش ازاى التفاسير وقتها وصلت الناس الى اعتقاد ان نهاية العالم هتكون سنة ١٠٠٠م.. خالد الجندى فكرة بدأت مع بداية الكوكب نفسه.. الموضوع ده كان منتشر جدا والناس مؤمنة بيه ايمان كامل خصوصا مع انتشار المجاعات وانفجار بركان فيزوفيوس اللى حكى عنه الراهب الفرنسى رالف جلابير ووصفة "بنهاية العالم" وبعض الظواهر الفلكية وحاجات كده.. لك ان تتخيل مجتمع كامل عايش فى انتظار نهايته خلال الكام سنة الجايين.. هيبقى شكله ايه وعلاقته بالكنيسة هتبقى عامله ازاى؟

طيب عدت سنة ١٠٠٠ ومحصلش حاجه.. ايه بقى؟؟

قالك لا.. هو ١٠٠٠ سنة من بعد وفاة المسيح.. اللى هو المفروض يبقى ١٠٣٣ يعنى.. احنا نصبر لحد سنة ١٠٣٣م وان شاء الله الكوكب هيفرقع متقلقوش.. وفضلت الناس مصدقه الخرافات دى وبتطلب الحماية والغفران كل يوم من البابا فى ظل مرويات وقصص الرهبان عن نور عظيم فى الشمال وعيال اتولدت باربع ايادى وصورة مدينة القدس اللى ظهرت وسط النجوم مجمية بسيف صليبى كبير واسم ربنا اللى على الطماطم والبيض واى كلام فى اى كلام تفسره زى ما تحب بنظرية فى اتنين يا بنتى من دمك وقصادك سكة سفر.. مش محتاج اقول طبعا ان جريجوري السابع كان هو اللى ورا كل الخرافات دى علشان يحكم قبضته كويس على الناس.

ده كان حال الكنيسة الرومانية الغربية واتباعها الاوروبيين.. نفس الكنيسة دى هى اللى حرمت هروب العبيد "الاقنان" من الارض لما اقنعوهم ان الاقطاع المملوك للكنيسة ده اقطاع الرب.. وبالتالى انت بتشتغل فى ارض الرب ولخدمة الرب.. يبقى لما تهرب منه او تعترض على سوء حال معيشتك.. فأنت كده معترض على ارادة الرب اللى دايما بتصب الفلوس فى جيوب البابا لوحده باعتباره قاعد على الكرسى الرسولى ووكيل الرب فى الارض.

فى وسط كل الدوشة دى.. وصلت الى جريجورى السابع رسالة استغاثة..

رسالة قلبت كيان العالم بالمعنى الحرفى للكلمة وجت على مزاج البابا اوى.. فاتنى اقولكوا فى الكلام فوق ان لقب الشيطان المقدس اللى طلع على جريجوري السابع مكانش من فراغ.. الراجل ده كان استاذ مؤامرات ودسائس من الحجم العائلي.. اتعرف بخططه الجهنمية ومنطقة المرن اللى يقدر يفرض بيه اى حاجه وعكسها على اى حد طبقا لمصلحته هو.. ومصلحته كانت توحيد الكنيستين تحت ادارته علشان يبقى هو كبير اوروبا كلها.. دينيا وسياسياً.

الرسالة كانت من مين ومكتوب فيها ايه؟؟

الحملات الصليبية (٤) - ملاذكرد

فى الحلقات اللى فاتت عدينا على احوال الشرق واحوال الغرب اللى هما طرفين الصراع فى الحروب الصليبية.. وعدينا برضه فى عجالة على حال الكنيسة الغربية "الكاثوليكية" بصفتها المحرض الأول على الحرب.. شفنا ازاى والى اى مدى كانت سيطرة الكنيسة على الناس واحوالها وازاى كان البابا ممكن يتخانق عادى مع ملك او امبراطور فى صراع سياسي البابا يلبسه ثوب الدين او يقلعه ملط حسب الحاجه والمصلحة.. وقلنا كمان ان الصراع ده سخن اوى ايام البابا جريجوري السابع.. الشيطان المقدس زى ما سموه صحابه فى منطقة اوروبا.

جريجورى السابع كان عنده طموحات فى كل المجالات تقريبا.. كرسى البابويه لم يكن هو الهدف الاخير.. الكرسى ده كان وسيلة لتحقيق غاية اكبر وهى السيطرة التامة على اوروبا والعالم.. دينيا وسياسياً واقتصاديا.

فى عز خناقة جريجوري السابع مع هنرى الرابع امبراطور المانيا وصلت الى جريجورى رسالة استغاثة من الامبراطور البيزنطى اليكسيوس الاول كوبمينيوس.. رسالة بتقول حرفيا الحقونا.. الاتراك جايين علينا وهيخلوا عاليها واطيها.. هنتنفخ كلنا يا ناس.

ليه بقى اليكسيوس بعت الرسالة دى؟؟

علشان ملاذكرد..

ونفسر يعنى ايه ملاذكرد..

لو استدعيت الخريطة فى خيالك هتلاقى القسطنطينية فى النص بين روما وبين الدولة العباسية فى العراق.. الدولة العباسية حالتها حال ومسيطر عليها السلاجقة.. دول يا سيدى شعوب محاربة شديدة الشجاعة من وسط اسيا هاجروا من بلادهم وعاشوا عندنا فى المنطقة وزاد نفوذهم وقويت شوكتهم ومسكوا مناصب كبيرة فى العصر العباسى الثانى لحد ما وصل ان الاتابك.. اللى هو قائد الجيش يعنى.. بقى هو الحاكم الفعلى للبلد.. وفى احوال كتير بينشق الاتابك ده ويعمل لنفسه دوله مع نفسه اسميا تتبع الدولة العباسية.. انما فعليا.. محدش له عنده حاجه.. زى ما حصل فى الموصل ودمشق وحلب وبيروت ومدن الشام الكبيرة كلها تقريبا.

الدولة السلجوقية نفسها نشأت على ايدين طغرل بك اللى سرح برجالته من اواسط اسيا وهزم الغزنويين فى خراسان وبعدين هزم الدولة البويهية الشيعية فى العراق واستغل حالة الفوضى فى الدولة العباسية واستنجاد الخليفة القائم بأمر الله بيه علشان يعينه على ثورة البساسيرى الفاطمي علشان يحط لنفسه رجل فى الدولة العباسية.. ومنها انطلق بقى الشام علشان تبقى الدولة السلجوقية فى مواجهة مين يا حاج؟

البيزنطيين علطول..

الوضع ده كان مريح للدولة العباسية.. فى قلق دايما فى الحدود مع الروم من ايام سيدنا خالد بن الوليد.. منطقة الاناضول – تاريخيا- معرفتش الاستقرار ٥ دقايق على بعض.. دايما فى شد وجذب وكر وفر وحروب فى كل بلد شوية.. مره البزنطيين يكسبوا.. مره المسلمين يكسبوا.. مره يبقى عندنا حكام زى معاوية بن ابى سفيان وهارون الرشيد ينيموهم من المغرب وياخدوا منهم الجزية ونقرب اوى من القسطنطينية.. ومرة يبقى عندهم اباطرة زى نقفور الثانى وباسيل الثانى يرجعوا اراضى الاناضول والشام تانى للحكم البيزنطى.. الحدود فى المنطقة دى كانت متغيرة جدا.. اللى كان بيصحى بدرى هو اللى كان بيرسم الخريطة على مزاجه.. مات طغرل بك سنة ٩٩٠م ومسك الحكم مكانة ابن اخوه عضد الدولة أبو شجاع محمد بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني.. اللى هو حضرتك تعرفه بأسم الب ارسلان.

الب ارسلان كان ملازم لعمه فى كل مراحل تطور الدولة السلجوقية وكان ذراعه القوى فى مساندة العباسيين ضد الفاطميين.. ولما مات طغرل بك ومسك الب مكانة حصل قلق فى البيت السلجوقى من الداخل الداخل.. زى احداث الفتنة بتاعة ابن عم ابوه "شهاب الدولة قتلمش" اللى قدر يستولى على عاصمة حكم السلاجقة فى مدينة الرى "فى ايران حاليا" واعلن نفسه سلطان مكان الب ارسلان ومحاولات عمه "بيجو" فى مدينة هراة "فى افغانستان حاليا".. بس الب ارسلان قدر يسيطر على كل الانقلابات دى ويكبر الدولة يوم بعد يوم لحد ما بقت سنة ١٠٧٠م اكبر قوة اسلامية فى مواجهة الدولة البيزنطية.

فى الوقت ده وصل للحكم فى بيزنطه الامبراطور رومانوس الرابع ديوجينيس اللى كان شايف خطر السلاجقة بيزيد وان الحرب معاهم جايه جايه بالرغم من سعى الب ارسلان الحثيث سنة ١٠٦٩م على توقيع معاهدة سلام مع البيزنطيين.. عمل رومانوس سلسلة اصلاحات وتطوير فى الجيش وبعدها بدأ الزحف بجيش عملاق الى حلب اللى كانت تحت الحكم الفاطمى وقتها.. طيب يا حاج رومانوس ماهو فى معاهدة سلام مع الب ارسلان اتعملت سنة ١٠٦٩م.. لزومه ايه القلق ده؟؟.. قالك لا.. المعاهدة دى تحطها فى.. عينك.

رومانوس كان هدفه تطويق جيش الب ارسلان اللى عمال يتوسع ويكبر.. فى البداية حقق انتصارات خاطفة فى الشام اثارت حماس البيزنطيين لمزيد من الهجمات.. الب ارسلان قالك مبدهاش بقى.. بعت ابنه ملكشاه علشان يوقف الزحف البيزنطى.. وبالرغم من قلة العدد ونقص المؤن فى جيش ملكشاه لأنه بيحارب فى ارض جديدة عليه لسه ميعرفش عنها حاجه.. الا انه قدر ينتصر على جيوش رومانوس الرابع فى حلب.. مش كده وبس.. ده لقى المنطقة كلها خيبانه فسرح فيها شويه حلوين لحد ما خد بيت المقدس نفسها من تحت ايدين الفاطميين سنة ١٠٧٠م.

طيب.. كده خلص اللعب بقى وبدأنا فى الجد.. بسقوط حلب نجح الب ارسلان انه يطوق جيش رومانوس ويحبسه فى الاناضول.. رومانوس طبعا مش هيسكت.. جمع جيش من ٢٠٠ الف مقاتل.. مرتزقة بقى على بلغار على خزر على كرج على روس على كل حاجه.. اى حد بيعرف يتخانق كانوا بيدوله قرشين ويدخلوه الجيش.. العدد مرعب فعلا.. الب ارسلان جيشه بجيش ملكشاه ابنه ميكملش ٢٠ الف.. يعنى انت هتحارب واحد ادك ١٠ مرات تقريبا.. ده غير ان انت هتحاربه وانت مش مآمن لضهرك.. بينما هو هيحاربك واوروبا فى ضهره.

الب ارسلان مكانش عبيط ولا بيسخن على الفاضى.. هو ادرك تماما ان حرب زى دى مش هيقدر ينتصر فيها بالدراع.. هو ملوش الا انه يعمل هجمة مفاجأة خاطفة سريعة ياخد بيها اى نصر من رومانوس علشان يقدر يتفاوض معاه بيه بعد كده.. حاجه كده زى ما تضرب فتوة منطقتكوا بالالم على وشه وتطلع تستخبى فوق سطوح بيتكوا وانت ضامن ان الباب الحديد تحت مقفول ب ٥٠ جنزير.. الب ارسلان كان عايزهم يقعدوا معاه على ترابيزة المفاوضات راس براس وهو فعليا راسه اقل منهم ب ١٠ مرات.

ازاى طيب!!

بعت الب ارسلان الى رومانوس علشان الصلح.. لكن رومانوس مش افندى.. ماهو فى قلب المعركة وشايف الوضع.. اصر رومانوس انه المفاوضات تبقى فى مدينة الرى.. عاصمة الدولة السلجوقية.. كدليل يعنى ان السلاجقة بيعترفوا بالهزيمة.. ده طبعا غير انه اساء جدا معاملة رسل الب ارسلان.

خلاص.. مبقاش فيها بقى.. ادرك الب ارسلان انها الحرب لا محالة وملهمش فى النصر من حيلة الا تأييد الله عزوجل.. اعتمد الب ارسلان على العامل النفسى لما جاب الامام ابو نصر محمد بن عبد الملك البخارى يصلى الجمعة بالعساكر والقى فيهم خطبة حماسية تحرك الحجر.. بعد الصلاة قام الب ارسلان يجهز العساكر ويرتب الصفوف.. قصاد العساكر لبس كفن ابيض تحت هدومة وهو بيقول للعساكر "انى اقاتل اليوم صابرا محتسبا.. فإن سلمت فنعمة من الله عزوجل.. وان كانت الشهادة فهذا كفنى واكملوا قتالكم تحت قيادة ابنى ملكشاه.. من أراد الانصراف فلينصرف، فما هُنا سلطان يأمر ولا ينهي"

وراح رابط ديل حصانة فى دراعة كأشارة على الصمود حتى النهاية وسط دموع الكل.. وانطلق ناحية جيش رومانوس وصوت تكبيره عامل زى الرعد.. وطبعا وراه عساكره ال ٢٠ الف.. هجموا على ال ٢٠٠ الف بتوع رومانوس.. وحسب المصادر المتاحة اللى حكت قصة معركة ملاذكرد "او مانزكرت" قالت ان الليلة دى كلها خدت ساعة.. ساعة من الزمن طلعت بعدها فلول بيزنطه تجرى وتستخبى بعد ما وقع الامبراطور رومانوس الرابع فى الاسر.

يا دين النبى.. كل الهلمة دى.. ومخدوش الا ساعة!!!

طب ازاى طيب؟؟ ٢٠ الف يغلبوا ٢٠٠ الف فى ساعة!!

ده انت علشان تجمعهم وترتبهم وترصصهم فى صفوف عايز اكتر من كده.. ما بالك بقى حرب وسيوف وخيول وغبار وليلة كبيره اوى..

اهو.. ده اللى مكتوب فى الكتب زى كتاب معارك وحملات العصر البيزنطي "جون هالدون" وكتاب تاريخ الامبراطورية البيزنطية "محمد مرسى الشيخ" وكتاب الكسياد "آنا كومنينا".. بالمناسبة.. آنا كومنينا دى تبقى بنت الامبراطور اللى ورث الحكم من رومانوس بعد ما نفخوه.

تحسبها بالمنطق مش راكبة.. بالرياضيات.. برضه مش راكبة.. بكل انواع الحسابات مش هتلاقيها راكبة برضه.. ففى الاخر هتعمل زيي كده وتقول انها ارادة الله.

عاوز اقولك حاجه برضه من كتاب وليم الصورى "الحروب الصليبية".. هو كتب حاجات مختلفة شوية عن اللى انت قريته فوق ده..

اول حاجه قال ان الجيشين كانوا متقاربين فى العدد والعده.. لم يذكر اى مصدر لكلامه ده غير انه اتولد اساسا بعد الحرب دى ب ٦٠ سنة.

تانى حاجه قال ان الله لم يكن راضى عن الجيش البيزنطى.. برضه مقالش هو جاب الكلام ده منين.. ملاك مثلا نزله من السماء وللا صحى من النوم لقى رسالة على الواتس آب بتقوله ان ربنا مش راضى..

اهو زى ما انت شايف كده.. اى هرى بيحاول بيه انه يبرر بيه فداحة الهزيمة.

طيب هو ايه اساسا اهمية ملاذكرد كده.. ماهو طول عمرهم بيتهزموا عادى.. ايه الجديد يعنى؟؟

اقولك يا سيدى..

اولا.. وذكرت بعض المصادر ان الب ارسلان نيم رومانوس على الارض وحط رجله على رقبته وخلاه يغسل الارض تحت رجليه فى مذلة غير مسبوقة ابدا لامبراطور بيزنطى.. الكلام ده مسجل فى لوحة رسمها فنان ايطالى اسمه بوكاتشى فى القرن ال ١٥.. متعرفش بقى ان كان ده حصل فعلا وللا دى نفسنة دول اوروبا من بعض.. مصادرنا العربية مفيهاش اى حاجه عن موضوع الرجلين ده.. بالعكس.. فيها ان الب ارسلان اطلق سراح رومانوس بعد ما استضافه اسبوع معزز مكرم فى قصره لحد ما مفاوضات الصلح خلصت.. ولما رجع رومانوس على بلده الامراء هناك عملوا عليه انقلاب وحبسوه وفقعوله عينية.. يعنى مش زى ما وليم الصورى كتب خالص ان جيش السلاجقة كانت متوحش ودموى وبياكل الاطفال احياء.. الجيش السلجوقى اطلق سراحه.. واهله هما اللى افقدوه بصره وعموه.

المفاوضات انتهت الى ان بيزنطه هتدفع ١,٥ مليون قطعة ذهبية فدية لرومانوس "بعد ما الب ارسلان كان طالب ١٠ مليون" بالاضافة الى ٣٦٠ الف قطعة ذهبية سنوية كجزية وكمان الب ارسلان يتجوز واحده من بنات السلطان وشوية مدن كده هيسيبها البيزنطيين للسلاجقة فى الشام والاناضول زى انطاكية وملاذكرد والرها.. بعد المفاوضات سمح الب ارسلان لرومانوس انه يرجع على القسطنطينية ومعاه ١٠٠ مملوك واميرين..

يخرب بيت ده اتفاق.. ده ذل ما بعده ذل يعنى..

ثانيا.. اصبح الطريق مفتوح تماما الى القسطنطينية بعد هزيمة زهرة جيوش البزنطيين فى ملاذكرد.. الب ارسلان لو كان مد رجله شويه لحد القسطنطينية.. كانت وقعت فى ايده زى الحلاوة.. ومحصلش قبل كده ان القسطنطينية كانت مهددة على هذا النحو ولا عمر الدولة البيزنطية بلغت هذا المستوى من الضعف.

ثالثا.. ظهرت القسطنطينية بأنها غير قادرة على الدفاع عن الاناضول.. انتشرت اللغة العربية والثقافات الاسلامية فى المنطقة.. الامر اللى سهل اوى بعد كده على "سليمان بن قتلمش" انه يعمل من دولة السلاجقة فرع هناك ويبقى اسمها سلطنة سلاجقة الروم.. ودول اللى طلع منهم فى الاخر العثمانيين.. وانت عارف بقى العثمانيين عملوا ايه.

يعنى تجيبها يمين.. تجيبها شمال.. ملاذكرد دى كانت بداية النهاية الفعلية للامبراطورية البيزنطية.

****

على جمب كده عاوز اقولك حاجه.. سنة ٢٠١٨ زرت مسجد فى اسطنبول اسمه مسجد الصنوبرية "تشاميليجا".. كنت براجع المعلومات المكتوبة على المسجد فى اللوحات التعريفية وكده.. لقيت لوحه مكتوب فيها ان مآذن المسجد الاربعة الاساسية تمتد بطول ١٠٧,١ متر.. سألت.. اشمعنى يعنى ١٠٧,١ متر؟؟ ما كانوا قفلوهم ١١٠ وللا ١٠٠ متر وخلاص.. جبتوا منيني ال ٠,١ متر ده!!!

قالك لا.. انت مش فاهم.. ١٠٧,١ متر اسقاط على نصر ١٠٧١م بتاع ملاذكرد..

يا سلاااااام.. وانتو لسه فاكرين بقى وكده؟؟

اه حضرتك.. عارف انت بدلة الظابط اللى كنت بتلبسها فى العيد وانت صغير؟؟ الاتراك عندهم لبس عيد للاطفال بتاع السلاجقة.. لبس الب ارسلان.. بيحبوه اوى ويفخروا بيه من فخرهم بملاذكرد.

****

طيب.. ممكن بقى تتخيل نفسك جريجوري السابع ووصلتك رسالة الاستغاثة دى بالتفاصيل دى وانت عندك الاطماع دى..

هتعمل ايه؟؟

وربنا ممكن يعمل معاك ايه؟؟

الحملات الصليبية (٥) – ما بعد ملاذكرد

وقف بينا الكلام المرة اللى فاتت عند نهاية معركة ملاذكرد وتأثيرها المهول على الامبراطورية البيزنطية.. سامحونى لو قصرت فى الوصف.. الهدف من السلسلة دى كلها مش تأريخ ولا انا جيهان السادات علشان كل سنة فى ذكرى اكتوبر اكشف حقائق لاول مرة عن موضوع خلص وانتهى وقتل بحثا ودراسة.. الهدف هو انى اعرض على حضرتك ما قرات بأسلوب اتمنى انه يدفعك انك تسخن معايا كده ونفتح الكتب سوا.. مش عارف هصدمك وللا لأ بس حابب اقولك ان ال ٤ حلقات اللى فاتوا دول يمكن ميكملوش ١٠ ورقات فى الكتب اللى حطيتها فى البوست بتاع المصادر.

الموضوع كبير كبير كبير يعنى..

المهم يا سيدى ان ملاذكرد خلصت بانتصار مبهر لجيوش السلاجقة المسلمين على جيوش البيزنطيين المسيحيين.. لو حابب تعيش فى جو المعركة دى وتقراها بمزاج.. انصحك بنشيد اسمه "احفاد المثنى" من تأليف الكاتب الفلسطينى جهاد الترباني.. شغله فى الخلفية وادعيلى.

مات الب ارسلان بعد ملاذكرد بسنه واحده بينما رجع رومانوس الرابع على بلدهم علشان يستلقى وعده.. السلطان المسلم اطلق سراحة بينما اهله فى القسطنطينية حذفوا اسمه كملك من التاريخ البيزنطى وحطوا مكانه الامبراطور ميخائيل السابع دوكاس.. اللى تفنن فى تعذيب واذلال الامبراطور المهزوم لدرجة انه فقع عينيه بعد ما حبسه.

ميخائيل السابع شايف ان الوضع فى الاناضول مش مناسب خالص.. شد مكتوب الى البابا فى روما بيصرخ ويسنتجد بيه ويقوله الحقنا.. المسلمين على اعتاب القسطنطينية.. المسلمين بيسرقوا فلوسنا ويقتلونا ويغتصبونا ويعملولنا حاجات عيب ونحن الان حزانى يا سيدى البابا.. ادركونا ونوعدكم ان الكنيستين هيبقوا كنيسة واحده.. انا ومن خلفى الشرق كله نستغيث بكم فأغيثونا.. اغيثونا والله الموفق بصوت احمد زكى فى ضد الحكومة.

الكلام ده كان سنة كام يا سيدى اللورد؟؟

١٠٧٢م..

مين بقى كان فى روما وقتها؟؟

صح.. برافو عليك.. الشيطان المقدس.. جريجوري السابع.

الرسالة دى بالنسبة لجريجورى السابع كانت لوز الجوز.. مكانش فى حياته منتظر حجه ولا سبب اجمل من ده علشان يبدأ يعد العدة ويشحذ الهمم ويلم العيال علشان يروحوا يحرروا قبر ابن الرب.. مكانش فى مشكلة وقت الرسالة دى الا انها وصلت للبابا وهو فى عز خناقته مع الامبراطور هنرى الرابع بتاع المانيا.. مش مهم.. نشيلها لوقت عوزه.. المهم ان الشرق يستغيث وفى فرصه كبيرة اوى للبابا انه يحقق اطماعه السياسية والدينية لو قدملهم الدعم.. خد بالك ان الوقت ده كان بعد الانشقاق العظيم اللى حصل فى الكنيسة فى اوروبا سنة ١٠٥٤م.. رسميا بقى فى كنيستين فى اوروبا بيكفروا بعض.

رسالة زى دى لما البابا يحسن استغلالها كفيله جدا انها تقضى على الشقاق وتوحد الكنيستين وترفع اسم البابا فى السماء.. اذا كان وهو بابا عادى كان عامل نفسه وكيل الرب فى الارض.. فكرك لو كان حقق اطماعه كان بقى ايه؟؟ مش بعيد كان قالك انا المسيح فعليا ومحدش جه قبلى.. انا بس كنت مسافر الكويت ولسه راجع اهو علشان استلم مهامى الرسولية.

ميخائيل السابع اتخلع من الحكم سنة ١٠٨٧م والبابا جريجوري السابع مات سنة ١٠٨٥م.. بس منقدرش نقول ان بموت الطرفين دول اختفت فكرة الحملات الصليبية.. بالعكس تماما.. اللى جم بعدهم ولعوها اكتر.. مش هكون مبالغ لو قلت ان الفكرة اللى ظهرت فى ايام جريجوري السابع اتبلورت ونزلت من عالم الاحلام الى ارض الواقع فى عصر خليفته اوربان الثانى.. اكثر المجرمين شرا فى تاريخ الكوكب.. الرجل المسئول عن ملايين اتقتلوا فى سبيل حلمه المجنون.. بدون مبالغة نقدر نقول انه لولا اوربان الثانى.. مكانش هيبقى فى حملات ولا هيبقى فى هجوم وكان زمان حجم كتب التاريخ نص حجمها اليوم.

بعد ميخائيل السابع مسك اليكسيوس الاول كومنينوس.. اللى بعت رسالة تانية للبابا اوربان الثانى يستغيث بيه.. فعليا مكانش فى سبب للرسالة دى.. كان فى معاهدة سلام بعد ملاذكرد لسه حبرها منشفش.. لكن لو بصيت من وجهة نظر اليكسيوس هتلاقى ان عنده حق.. وجود العدو على الحدود شيء غير مطمئن.. كمان سلالة الب ارسلان للأسف مكانتش ولابد.. يعنى فى فرصه اننا نهاجم الدولة دى علشان ناخد

بثأرنا ونرجع اللى اتاخد ونعمل شغل حلو ينسى الناس الهزيمة المرعبة والكرامة المبعثره.. اما بالنسبة لاوربان الثانى فالحرب دى كلها منافع.. الصراحة ملقيتش سبب منطقى يرده عنها وسط حالة الفقر المدقع والخراب المرعب المنتشر فى اوروبا فى الوقت ده.. ٩٩٪ من الناس بتموت من الجوع والمرض.. طبقة الفرسان المعدمين اللى مورثوش حاجه من اهاليهم عامله رعب وقلق ومعيشه الناس فى جحيم.. الحجاج اللى راجعين من بيت المقدس بيقولوا كلام كتير اوى عن الرعب اللى عاشوه فى رحلات الحج.. يعنى دينيا وسياسيا واقتصاديا مفيش حل للعيشه الزبالة اللى هما عايشينها دى الا توجيه السيوف للخارج بدل ما هى عماله تفرتك فى مصارين الداخل كده.

طيب.. السبب الاقتصادى معروف.. اتكلمنا قبل كده عن الحالة الاقتصادية السيئة لأوروبا والحاجة الملحة لموارد جديدة.. ويدل على ذلك جزء من خطاب اوربان الثانى للناس وهو بيسخنهم على الحرب لما قال "ان ارضكم بين الجبل والبحر قد ضاقت بكم".. اللى هو يعنى بيشتكى الناس اللى بتخلف كتير ومفيش فلوس.. فلام الناس وقالهم "خلينى اقولكوا اننا فقراء اوى".

والسبب الدينى برضه معروف.. رغبة البابا فى توحيد الكنيستين وفرض الحماية المسيحية على المدينة المقدسة.. هو اه مكانش في نيته دين ولا بطيخ.. بس ده المعلن.. اليكسيوس الاول مكانش فى دماغه ان البابا يبعتله جيش.. هو بعت الرسالة على اساس ان البابا يبعتله عساكر مرتزقه تحارب تحت امره.. والبابا نفسه مكانش فى دماغه انه فعليا يساعد اليكسيوس.. اللى حصل بعد الرسالة دى درس فى فنون استغلال الفرصة اقصى استغلال ممكن تحت شعارات واسباب واهية مفيش حد مصدقها اساسا.

طيب ايه حكاية الحجاج اللى بتشتكى من سوء معاملة المسلمين دى؟؟

استوقفنى جزء فى خطاب البابا اوربان للناس وهو بيقولهم ان مدينة الله المقدسة بين ايادى كفرة لهم مخالب من نحاس واسنان من حديد.. يقتلون الحجاج العزل ويختنون الاحياء منهم ويلوثون الهيكل المقدس بدماء الختان.

تلقائيا كده وانا بقرأ الجزء ده بصيت فى ضوافرى.. نحاس ايه الله يكسفك.. ايه يا ابنى اللى انت بتقوله ده.. فى حد عاقل يصدق الكلام ده؟؟

طيب فى دليل على الكلام ده ولا ده هبد؟؟

قلنا هنلتزم الحياد..

للاسف اه.. كان فى اضطهاد للمسيحين فى بعض فترات التاريخ الاسلامى.. بس قبل ما تسن سنانك وتقول انى بخرف.. خلينا نشوف ايه نوع الاضطهاد ده وحصل ازاى وحصل من مين وهل نقدر اننا نقول ان الاضطهاد ده كان سمة عامة للحكم الاسلامى ولا ايه بالظبط؟

سيدنا عمرو بن العاص لما دخل مصر اعطى لأهلها الامان.. البابا بنيامين الاول اللى كان هربان فى الصحراء من بطش البيزنطيين ظهر للعلن ورجع مصر فى امان كامل.. لو فتحت كتاب السنكسار "جامع لأخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين" هتلاقى قصة عن مقتل اخوه قصاد عينية بايادى العسكر البيزنطيين.. قول ان السنكسار كبير ومش هتقدر عليه.. عندك تأريخ ساويروس ابن المقفع او كتاب ناظر الانجيل الرسولى.. الاتنين بيحكوا حكايات مرعبة عن اضطهاد المسيحيين فى مصر قبل الفتح الاسلامى وبيأكدوا ان الرهبان مخرجوش من الشقوق ولا المسيحيين عرفوا الامان الا بعد الفتح الاسلامى.. ولو ملكش خلق على الكتب القديمة.. عند مجلد تاريخ الكنيسة القبطية للدكتورة ايريس حبيب المصرى "ايريس مش ايزيس".. فيه الكفاية ويزيد.

فضل المسيحين عايشين فى مصر بأمان كامل.. الكنائس موجودة وبتتبنى عادى.. اللغة شغالة مفيهاش مشاكل.. اعياد وطقوس وحياة كاملة مفيهاش اى قلق لاى حد لحد الحكم العباسى.. بالتحديد ايام الخليفة المأمون.. ولنكن اكثر تحديدا.. سنة ٨٣٢م.

مسك مصر والى اسمه عيسى بن منصور.. سياسي سيء جدا ميعرفش يعنى ايه اقتصاد زراعى.. توحش فى فرض الضرائب وقت شح النيل.. الناس ثارت عليه.. اتغابى عليهم فى الرد فالناس ثارت اكتر.. وصل الامر الى ان الخليفة المأمون ساب كرسيه مخصوص فى بغداد ونزل علشان يلم الليلة دى.. وللأسف حصل دبح ودم كتير.. ولما مسك المعتصم الخلافة بعد اخوه سنة ٨٣٣م اطلق كل المسجونين ورد المظالم لأهلها كنوع من انواع الاعتذار والشعور بالذنب والمسئولية تجاه خطأ الولاه فى حق اهل مصر.

ده الاضطهاد الاول.. من ٨٣٢ الى ٨٣٣.. يعنى اقل من سنة ميلادية.

الاضطهاد الثانى حصل فى ايام الحاكم بأمر الله.. وده رجل لم يضطهد المسيحيين بس.. ده اضطهد الناس والحيوانات والهواء الطاير.. منقدرش ناخد تصرفات رجل زى ده ونحطها تحت الميكروسكوب.. ده راجل عبيط حرفيا.. وصل بيه الامر انه الزم المسيحيين يلبسوا سلسلة حديد ثقيله معلق فيها الصليب الى الدرجة اللى كانت بتسيب اثر ازرق فى رقابيهم.. ومن هنا طلع لقب "عضمة زرقاء" على المسيحيين.. ومش بس كده.. لا.. حسب الرواية المسيحية انه لم مسيحيين مصر فى مرة وطلب منهم نقل جبل المقطم من مكانة الاصلى

كدليل على صحة العقيدة يعنى.. اللى هى معجزة سمعان الخراز.. مفيش مجال للخوض فى تفاصيلها ولكنها عنوان من عناوين اضطهاد الحاكم بأمر الله للمسيحيين.. ومش بس المسيحيين.. اليهود كمان نابهم من الحب جانب.

تفنن الحاكم بامر الله فى اذلال المسيحيين لما اجبرهم على اعتناق الاسلام وسابهم ٥ سنين مسلمين وراح جاى مجبرهم تانى انهم يسيبوا الاسلام ويرجعوا للمسيحية.. اللى هو افتح الشباك وللا اقفله يا عم الحاج يعنى!!!

وفى سنة ١٠٠٩م طقت فى دماغ الحاكن بامر الله انه يهدم كنيسة القيامة.. وبالفعل زى ما حكى شمس الدين الذهبى فى سير اعلام النبلاء انه اصدر فى سبتمبر امر بهدم "قمامة بيت المقدس".. وده الاسم اللى كان بيستخدمه للاشارة للكنيسة كنوع من انواع التحقير.. ومش بس شمس الدين الذهبى اللى حكى القصة دى.. دى قصة حكاها كل مؤرخين الفترة دى – ما عدا المقريزى- وموجوده بتفاصيلها فى كتاب الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية للدكتور محمد عبد الله عنان.

يعنى اوربان الثانى لما لم رجالته فى مجمع بياتشينزا فى ايطاليا وقعد ينفخ فى نار الحرب يبقى عنده حق..

لما خد بعضه وراح على مجمع كليرمونت سنة ١٠٩٥م ووقف فى عز البرد يلقى خطبة من اعظم الخطب فى التاريخ "لغوياً وحماسياً" يولع بيها الناس علشان يشيلوا سلاح ضد كفار الشرق.. يبقى محدش يلومه..

اذا كانت الكنائس تهدم.. والمسيحيين مضطهدين اهو.. بالاضافة الى القصص اللى رجع بيها بطرس الناسك من اخر رحلة حج عملها وبيوصف فيها بشاعة الترك فى سلب ونهب قوافل الحجاج والتفنن فى قتلهم والاعتداء على نسائهم.. يبقى هنستنى ايه تانى؟

خد بالك ان بطرس الناسك كان خطيب مفوه جدا هو كمان.. كلامنجى درجة اولى ممتازه.. ظهر للناس راكب حمار فى صورة الزهد الرسولى بملابس صوفية خشنة.. والمعاصرين ليه قالوا ان بينه وبين حماره شبه عجيب.

لو لبست دماغ مسيحيين اوروبا فى العصور الوسطى.. يبقى لا.. انا قايم احارب دلوقتى اهو.. بعد الارض والعرض فى ايه تانى!!!

بس سؤال على جمب كده..

هل فى اراء تانية غير اللى قريناه فوق ده؟؟

بطرس بيكذب مثلا؟؟ طيب مصلحته ايه؟؟ البابا وعرفنا.. طيب بطرس هيكذب ليه وهو عايش حياة الزهد دى؟؟

طيب المسيحيين كانوا مضطهدين فعلا؟؟ امال مين اللى بنى كل الكنائس والاديرة دى؟؟

اعتقد ان الموضوع محتاج غطس اكبر فى شوية كتب كمان.. غطست بالفعل وجبتلكوا زتونة الزتونة.. بس المرة الجاية بقى لأن الكلام فرط منى اوى ومش حابب تزهقوا منى.

الحملات الصليبية (٦) – اضطهاد الحجاج

شفت يا سيدى الاضطهاد اللى حصل للمسيحيين فى ايام الحكم الاسلامى؟

على فكرة.. فى تفاصيل واحداث اكتر.. لو حضرتك عايز تشوف حوادث اعتداء او اضطهاد اكتر هتشوف.. ولو عايز ادلة على العكس برضه هتشوف.. الامر فى النهاية راجع ليك انت وانت اساسا بتقرأ منين وايه وليه..

اذا كنت بتقرأ علشان توصل لحاجه معينة او قناعة مسبقة.. يبقى وفر وقتك يا حاج.. الاسلام دين عنف يا عم بلا وجع دماغ.. او الاسلام دين سماحة يا معلم وطظ في العلمانيين دول.. ريح دماغك.. وفر وقت القراءة الى شيء تانى.

اما لو بتقرأ علشان الحياد والمعرفة.. يبقى مينفعش نقول ان افعال الافراد توصم الدين.. الا لو كان المحشى اللى اتحرق من مراتك على النار دليل على ان الطبيخ وحش او ان الصوت المزعج فى موتور عربيتك دليل ان اختراع العربية ده اختراع فاشل.

هوافقك على المنطق ده لو قلتلى ان المسيح عيسى وحش أو النبى موسى مش كويس..

ميصحش نتكلم كده على انبياء الله.. وانت اساسا مش موافق على المنطق ده؟؟ صح؟؟

ولا انا الحقيقة.. لأن ده منطق كفته خالص..

الاضطهاد اللى حصل كان خطأ افراد مش عيب فى الدين نفسه.. ويدل على ذلك اختلاف تصرفات فرد اضطهد عن فرد تسامح مع ان الاتنين قعدوا على نفس الكرسى وملكوا نفس السلطات.. وكذلك مقارنة المدة بين الاضطهاد ومدة التعايش السلمي ده يعنى لو معجبكش تفسير أهل العلم وفتاواهم بخصوص غير المسلمين.. ده طبعا بعد ما تقرر انك مش هتتبع سيرة نبيك ولا صحابته الاوائل..

اقرا فى الدين كده وقولى.. هل عندنا شيء يخليك تقول لواحد مسيحى "انا مسامحك علشان انت مسيحى؟"

هل فى الاسلام شيء يخليك تعادى اى حد علشان هو مش على دينك؟؟

مفيش.. مش كده؟؟

اذن لما تلاقى واحد بيعادى فئة معينة علشان هويتهم.. يبقى ده فكره هو.. هو المسئول عنه.. الدين من تصرفه برىء تماما.

طيب فى دليل على الكلام اللى بقوله ده ولا هو كلام مرسل؟

لو ردينا بمنطق المدح فى الدين وان الاسلام امر المسلمين بحسن معاملة اهل الذمة وان الاسلام بينص على كذا وكذا وان من فعل كذا فليس من الاسلام فى شيء يبقى الصراحة رد عبيط.. احنا مش بنقيم ولا بنحاكم الاسلام نفسه علشان نحكم عليه ونقول هو عمل او هو معملش.. الكلام المرسل ده يضعف القضية ولا يقويها ابدا.. وده للأسف عيب عند كتير من المتحدثين باللغة الدينية.. تقوله فلان عمل كذا فيقولك الاسلام بيقول ويرص احكام وفتاوى ويكأن الاسلام نفسه متهم.. انا اعتبر ده لعب بالمنطق للهروب من ادانة شخص بعينه بسبب العاطفة الدينية مش اكتر.. ما اراه رد صحيح – فى اى موضوع – هو شهادة المعاصرين من المعسكر الاخر.. جزره وقطمها جحش.. نجيب الكلام من عندهم ويبقى شهد شاهد من اهلها.

طيب فى شاهد من اهلها قال انها غلطانه وتستاهل انك تتجوز عليها؟

نشوف..

****

من موسوعة قصة الحضارة بتاع وول ديورانت.. المجلد الرابع.. الجزء الرابع.. الكتاب الخامس.. الباب الثالث والعشرون.. صفحة ١١.

"وكان الفاطميون حكام مصر قد حكموا فلسطين حكما سمحا رحيما استمتعت فيه الطوائف المسيحية بحرية واسعة فى ممارسة شعائر دينها اذا استثنينا بعض فترات قصيرة قليلة.. نعم ان الحاكم بأمر الله – الخليفة المجنون- دمر كنيس الضريح المقدس ولكن المسلمين انفسهم قدموا المال الكثير لأعادة بنائها."

وبيكمل وول ديورانت ويقول..

"ولكن الاتراك انتزعوا بيت المقدس من الفاطميين فى عام ١٠٧٠ واخذ الحجاج المسيحيون بعد عودتهم الى اوطانهم يتحدثون عما يلقونه من ظلم وتحقير.. وتقول قصة قديمة لا نجد ما يؤيدها ان احد هؤلاء الحجاج وهو بطرس الناسك حمل الى اوربان الثانى من سمعان بطرق اورشليم رسالة تصف بالتفصيل ما يعانية المسيحيون فيها من اضطهاد وتستغيث به لينقذهم سنة ١٠٨٨"

الحاج وول ديورانت مشكورا شهد للحكم الفاطمى انه كان حكم سمح الا فى فترات الحاكم بأمر الله.. ونتفق معاه فى كده.. لا وكمان بيجود ويقولك ان المسلمين جمعوا اموال كثيرة لأعادة بناء كنيسة القيامة اللى هدمها المخبول اياه..

على جمب كده حابب اقولك ان لحد النهارده وبالرغم من كم الانهيار اللى فيه المسلمين حاليا الا ان مفاتيح كنيسة القيامة لا تزال مع عائلتين مسلمتين هما عائلة جودة وعائلة نسيبة.. وهما اللى بيفتحوا ابواب الكنيسة ويقفلوها كل يوم.

بس معلش يعنى.. هو وول ديورانت اتولد امتى؟؟

١٨٨٥م.

يا سلام!! وانت جايب كلام واحد اساسا سمع عن الحملات الصليبية دى من قناة مكملين علشان تاخد بشهادته؟؟

لا حضرتك.. ماهو ده مش كلامه.. هو ناقل عن مؤرخ وباحث تانى اسمه جيمس تومسون فى كتاب صادر عن جامعة شيكاغو اسمه "تاريخ العصور الوسطى من ٣٠٠ الى ١٣٠٠".. وتومسون بالتالى ناقل من مصادر اقدم واقدم لحد ما نوصل للمعاصرين.

لا مش كفاية.. وول ديورانت ده من بتوع هل شققت عن قلبه؟؟.. كمان قصة الحضارة ده مليان عك واى كلام.. انا مش مقتنع.

ماشى.. بلاش منه وول ديورانت.. بس خدت بالك انت لما قال عن حكاوى بطرس الناسك انها قصة قديمة لا نجد من يؤيدها؟؟

ده نوع من انواع الحكايات فردية المصدر.. حاجه كده زى حكاوى عبد الناصر عن الاخوان او حكاوى انيس منصور عن عبد الناصر او الهرى بتاع هيكل عن السادات.. قصص ملهاش مصدر الا راويها.. حاجه مفيش عليها شهود ولا تقدر تأكد او تنفى ان كانت حصلت أو لأ.

بس ولا يهمك.. ما علينا ..وول ديورانت ده اخوان أساسا..

فى حد غيره طيب؟

****

من كتاب ستيفن رونسيمان "تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت الى اورشليم"..

"وفى فلسطين نفسها نادرا ما اثارت السلطات الاسلامية سواء أكانت عباسية ام اخشيدية او فاطمية اية صعوبات وانما كانت تتجه الى الترحيب بالمرتحلين لما يجلبونه من ثروة الى المنطقة"

ممكن نقول ان ستيف رونسيمان زيه زى وول ديورانت.. اتولد سنة ١٩٠٣.. يعنى اخره انه شاف الحملات دى فيديو.. لا كان عايش وقتها ولا يعرف ايه الى حصل بالظبط.. مجرد ناقل للأحداث ومش بعيد يكون قابض كمان زى حكام الاهلى كده.

بس مش ده الواقع.. ستيفن رونسيمان كان رجل علم اكاديمى صرف.. اخد لقب "سير" بينما جده كان لورد.. يعنى اقطاعى وصاحب اراضى.. يعنى رجل دولة من الطراز المتشبع بالفكر الصليبى الصرف.. صديقه الانتيم يبقى جورج اورويل بتاع الرواية اللى هتحبسنا كلنا.. ده بالاضافة الى انه اشتغل لمدة ٣ سنين استاذ للفن البيزنطى فى جامعة اسطنبول.. وهناك درس تاريخ العصور الوسطى من وجهة النظر البيزنطية..

ده مش شاهد من اهلها.. ده اهلها نفسهم يا فندم.

تحب ناخد شهادة مؤرخ تانى؟

****

ميخائيل زابوروف.. مؤرخ روسى اتولد سنة ١٩٢٠.. تخصص فى تاريخ الحملات الصليبية.. عدد شهادات الدكتوراه اللى حصل عليها اكتر من طلبات الستات فى دخلة رمضان.. له كتاب اكتر من رائع -علميا- اسمه "الصليبيون فى الشرق" بيقول فيه حاجات كتير اوى لدرجة انى

مش عارف اجيبلك ايه وللا ايه.. ارجع للرابط اللى هتلاقيه فى آخر الكلام.. هتلاقى بوست عن المصادر.. موجود معاهم الكتاب بتاعه.. افتح من صفحة ٢٩ الى صفحة ٣٩ مثلا.. هتلاقى الراجل بيقول درر..

مثلا يعنى..

"وبعد حقبة طويلة من الزمن - اى بعد ان تعاظمت الحركة الصليبية- اختلق مدونو الاخبار الغربيين لتبريرها مختلف الاساطير عن الملاحقات والمطاردات التى قام بها – بزعمهم – السلجوقيون ضد المسيحيى فى البلدان الشرقية وعن اهانة وتدنيس الوثنيين للمقدسات المسيحية وبخاصة عن مطاردات الحجاج المتجهين الى القدس.. وقد تلقف المؤرخون الاوروبيون ولا سيما الكاثوليك منهم هذه الاساطير وزينوها بشتى التفاصيل"

"ان السلجوقيون لم يكونوا يتصفوا اطلاقا بالتعصب الدينى الأعمى.. يقينا ان فتوحاتهم قد رافقها هلاك الناس والامهم شأنها شأن اى حرب اخرى.. لكن هذا لم يكن له البته اى علاقة بالدين المسيحى.. ذلك ان المسيحيين شأنهم شأن اليهود هم بموجب تعاليم محمد مؤسس الاسلام مؤمنون ولكنهم انحرفوا عن الصراط المستقيم وعن الكتب المقدسة".

"ان الاقاويل عن السلجوقيين والعقبات التى اقاموها فى وجه الحجاج هى بقدر كبير اختلاقات باطلة تفتق عنها خيال كتاب كنسيين من امثال وليم الصورى.. فأحيانا كثيرة كانوا قصدا وعمدا ينشرون الشائعات عن مآثم السلجوقيين من كل شاكله وطراز ضد المسيحية قائمين بذلك لاغراض دعائية بحته تسهم فى زيادة اعداد المشاركين فى دفع الخطر الذى يشكله الكفار – بزعمهم - على الاماكن المقدسة"

بس خد بالك برضه.. زابوروف ده روسى.. يعنى ارثوذكس.. يعنى اكيد منفسن من الجماعة الكاثوليك اللى عملوا الحملات دى.. يعنى ممكن يكون متحامل عليهم هو كمان ويكون فعلا السلاجقة كانوا بياخدوا اتاوات من الحجاج المسيحيين.

هو فعلا السلاجقة كانوا بيفرضوا ضرائب على الحجاج.. ضرائب قيمتها ربع النصف من الضريبة اللى بتفرضها عليهم القسطنطينية.. منطقى ان الحجاج يدفعوا ضرائب او زى ما تسميها للبلد اللى هما داخلينها.. انما البلد اللى بيعدوا عليها فى السكة ترانزيت.. يدفعولها ليه؟؟

حجاج بقى وكلهم بركه.. تلاقيهم طول ما هما فى الطريق كانوا بيقابلوا العساكر البيزنطيين اللى مش بيهجموا عليهم ولا يدبحوهم وياخدوا فلوسهم ولا حاجه.. دول بس كانوا بيضحكوا فى وشهم ضحكات سمجه وهما بيقولولهم "حج مبرور يا مقدس.. كل سنة وانت طيب".

بمناسبة ذكر المؤرخ وليم الصورى بالاسم فى كتاب زابوروف.. فى كتاب وليم الصورى "الحروب الصليبية" نفسه اللى ترجمه دكتور حسن حبشى دليل كذبه.. فى الفصل الاول.. الباب ١٧ .. ذكر اسماء الامراء والاكابر الاوروبيين اللى حضروا رحلة الحج قبل الحملة الأولى.. وياللعجب يا معلم.. كل قادة الحملة الاولى كانوا حجاج فى الرحلة دى.. جم عندنا ورجعوا اوروبا سلام معافين من غير اى قلق.. يبقى اضطهاد ايه بقى!!

طيب.. فى دليل تانى غير زابوروف ده.. اصلى مبحبش الروسى بصراحة.. خشن كده ومش حنين..

وماله.. تعالى معايا..

****

فى رسالة بعتها سنة ٨٦٩م بطرق بيت المقدس "ثيودسيوس" الى صديقة "اجناتيوس" بطرق القسطنطينية.. قال فيها..

"ان المسلمون قوم عادلون ونحن لا نلقى منهم اى اذى او تعنت"

وبيكمل البطرق الرسالة وبيحكى عن بعض الحالات الفردية لاضطهاد المسيحيين وبيقارنها بالعنف اللى صاحب انتشار المسيحية من اول القرن الرابع الميلادى لحد نهاية العصور الوسطى.. زى اللى عمله خلفاء الامبراطور قسطنطين الاول من حملات تنصير واللى عمله شارلمان فى القرن الثامن لما فرض المسيحية على الساكسون والبافاريين بحد السيف لما قتل منهم ٤٠٠٠ بنى ادم فى مذبحة فردن.. الرسالة بنصها موجوده فى كتاب "التاريخ الاقتصادى والاجتماعى للعصور الوسطى من ٣٠٠ الى ١٣٠٠م" بتاع جيمس تومسون.

اما فى كتاب الامبراطورية البيزنطية بيقول المؤرخ الروسى الكسندر فازيلييف..

"ان المسيحيين بوجه عام تمتعوا بقسط وافر من الحرية الدينية وغير الدينية فى ظل الحكم الاسلامى.. فلم يسمح لهم فقط بالاحتفاظ بكنائسهم القديمة.. وانما سمح لهم ايضا بتشييد كنائس واديرة جديدة جمعوا فى مكتباتها كتبا دينية متنوعو فى اللاهوت.. ومن الواضح ان

مثل هذه الروح السامية التى عومل بها المسيحييو فى البلدان الاسلامية لا ينتقص من قدرها اطلاقا ما قام به رجل عرف بشذوذه مثل الحاكم بأمر الله"

الله يعره البعيد.. مفيش مؤرخ الا وقال انه كان شمال.

الحملات الصليبية (٧) – البابا جريجورى السابع

شفت فى الحلقة اللى فاتت ازاى المسلمين كانوا بيفتروا على الحجاج المسيحيين؟؟

معلش استحملنى.. لسه فى كمان حتة افترايايه صغيرة كده واقفه فى زورى.. ده بس علشان تتأكد ان البابا اوربان الثانى لما وصف المسلمين بأنهم مخلوقات همجية متوحشة لهم مخالب من نحاس واسنان من حديد مكانش بيأفور..

فى كتابه "دولة بنى حماد" يذكر الدكتور عبد الحليم عويس رسايل حميمية بين الناصر بن علناس امير مدينة بجاية وبين الشيطان المقدس.. البابا جريجورى السابع.

قلت ايه؟؟ حميمية؟؟ لا والنبى؟؟

اه والله زى ما بقولك كده.. الرسائل طبعا مترجمة ولكن اصلها موجود.. الجماعة دكاترة الجامعة دول ملهمش فى الهبد.. كل حاجه بمصادرها الاصلية.. بيحكى الدكتور عبد الحليم فى كتابه نقلا عن المؤرخ الفرنسى "لويس دى ماس لاترى" احداث قصة حصلت سنة ١٠٧٦م..

ال ايه كان فى واحد اسمه سرفاند كان مسافر من بجاية ورايح للبابا.. فاستغل الناصر بن علناس الرحلة دى وراح مشترى كل الاسرى المسيحيين فى مملكته من ماله الخاص وراح حاططهم فى مركب مع كم هدايا معتبر وبعتهم للبابا مع الحاج سرفاند ومعاهم كلمات رقيقة ووعد بأنه كل ما يلاقى مسيحى اسير عنده.. هيعتقه ويبعته للبابا فى امان.. ومش بعيد يكون بعتله فطير مشلتت وشوية زبدة فلاحى جزائرى كمان علشان يتقوت بيهم.

قوم البابا جريجورى لما توصله الرسالة يعمل ايه؟؟

جاب ورقة A4 وقلم حبر وكتب الاتى:

"من جريجوار خادم خدام الله.. الى الناصر ملك موريتانيا ومقاطعة سطيف فى افريقيا..

تحيات وبركات رسولية.. لقد اطلقتم سراح المسيحيين الذين كانوا اسرى لديكم مراعاة للطوباوى البار بيير امير المبشرين وحباً لنا.. كما وعدتم باطلاق سراح كل من يوجد لديكم.. ولا شك ان الله خالق كل شيء قد الهمكم هذا الحلم وهيأ قلبكم لهذا العمل النبيل.. فنحن نؤمن بأن الله القادر على كل شيء لا يريد الهلاك لأحد.. ونؤمن بمبدأ افعل للاخرين ما تحب ان يفعلوه لك.. ونحن بصفة خاصة ملزمون بأن تمارس الشعوب الاخرى فضيلة المحبة هذه.. ونحن وانتم – بصورتين مختلفتين- نعبد نفس الاله الواحد وكل يوم نمجده ونحل فيه خالق القرون وسيد العالم"

ومعلش مش قادر اكمل الرسالة لأن المحن الزيادة ده بيخلينى اضرس.. انا مبقيتش عارف هل دى رسالة فعلا من البابا جريجوري السابع عم اشقياء اوروبا ولا ده بوست من بوستات المحن بتاع لقاها مكسورة فضمها واتجوزها ثم ضرب نفسه بالشبشب بعد كده.

محن اوفر اوفر يعنى.. شيء ولا فى الخيال.. جريجورى السابع اللى كان بيرتب لحرب مقدسة يتقتل فيها الكفار المسلمين اعداء الرب بيبعت رسالة لحاكم مسلم طالع منها ريحة برفان وبتسقط قلوب ودباديب وبيقوله بركات رسولية!!!

يعنى هو يقول عن باباوات الكنيسة الارثوذكسية والارمنية والسريانية كفار.. ويقول لبن علناس نعبد الاله الواحد بس كل شيخ وله طريقه!!!

انا حقا اعترض..

بس معلش.. ممكن نقول دى سياسة.. ماهو يمكن كان بيقوله بركات رسولية وهو بيخطط لذبحه.. مفيش سياسى فى الدنيا مش بيكذب الا السيسي.. كمان بجاية دى فى الجزائر.. وهو كان عينه على بيت المقدس.

اه.. جميلة النقطة دى.. يعنى الاسلام نفسه كان المشكلة بسبب وجوده فى المدينة المقدسة.. هما اه ميعرفوش عن المسلمين حاجه وبيقولوا عليهم كفار.. بس ده لم يكن يمنع وجود علاقات.. المشكلة الحقيقية كانت فى السيطرة على مدينة الرب.. اللى لو كان اللى مسيطر عليها ارثوذكس مثلا.. كانوا برضه عانوا ما عانيناه من الحملات دى..

وهنروح بعيد ليه؟؟

ارثوذكس القسطنطينية نفسهم قاسوا من اهوال الحملات دى كتير زى ما هنشوف فى الحملة الأولى والحملة الرابعة وده لأن طريق الحج من اوروبا الى بيت المقدس كان بيعدى عليهم.. كمان زيارة القسطنطينية كانت تعتبر ركن اساسى من اركان الحج الكبير "الحج التكفيرى".

فى ماهية الحج المسيحى نفسه وفى عجالة كده.. الحج كطقس مش ركن من اركان المسيحية ولكنه ظهر وتطور مع الوقت بسبب تأثيره المعنوى وتأثير رحلة الحج على المسيحيين ولأسباب اقتصادية.. فى القرون المسيحية الاولى مكانش فى حاجه اسمها حج.. آباء الكنيسة القدماء كانوا بيخافوا على الحجاج من مخاطر الرحلة زى القديس باخوميوس مثلا.. ده كان عايش عندنا فى الصعيد ومات سنة ٣٤٨م وهو صاحب فكرة الرهبنة فى الاديرة.. وزى القديس جيروم اللى ساب اوروبا وجه عاش فى بيت لحم علشان يترجم الانجيل الى اللغة اللاتينية.. اهو الراجل ده من قلب ارض الاحداث كان بيقول "ان الوصول للجنة من انجلترا أسهل من الوصول إليها من بيت المقدس".

رحلات الحج المسيحية ظهرت على استحياء وبصورة فردية فى عصر الامبراطور قسطنطين الاول.. ام قسطنطين الاول كان اسمها هيلانه.. بخلاف انها كانت امبراطورة متمرمغه فى العز.. كانت عالمة اثار.. حوالين سنة ٣٣٠م قالت انها عثرت فى بيت المقدس على بقايا الصليب الخشبى اللى صلب عليه السيد المسيح وقدرت تحدد مكان الصلب بالظبط وهو صخرة الجلجلة اللى كان مبنى عليها فى الوقت ده هيكل وثنى للالهة عشتار.. بسبب كشف امه الاثرى وبدعوه من اسقف بيت المقدس مكاريوس.. هدم قسطنطين الهيكل وبنى مكانه البناء الأول لكنيسة القيامة.. وبدأ قسطنطين فى تشجع رحلات الحج اللى فضلت برضه فردية بسبب مخاطر الرحلة.. طبعا الكلام ده ميصحش يفوت على باباوات الكنيسة الغربية اللى نطوا هما كمان فى الحلل واعلنوا عن رحلات الحج الكبرى والصغرى وانهم هيغفروا الذنوب للحجاج وباقى الكلام ده.. لكن وجود ممالك اسلامية فى جنوب ايطاليا – زى بارى مثلا – كان عائق فى طريق سهولة الحج.

حاول تربط هنا بين موقف قسطنطين الاول كأول امبراطور رومانى مسيحى وبين تشجيعه رحلات الحج وبناء الكنائس والبعثات الاثرية لبيت المقدس لاكتشاف اثار المسيحية.. قسطنطين عاش طول عمره وثنى وتنصر بس وهو على فراش الموت.. اعتقد ان جزئية تشجيع الحج دى كان فيها حتة سياسة كده على خفيف.

القرن السابع الميلادى.. يعنى من سنة ٦٠٠ وانت طالع اصبح العصر الذهبى للحجاج المسيحيين مع انتشار فكرة صكوك الغفران وتغلغل الكنيسة فى حياة الناس وزيادة تأثيرها السياسى والاقتصادى.. كمان ازدهار حركة التجارة والصلات التجارية بين الشام واوروبا كان له دور كبير فى انعاش حركة الحج.. ونقدر نقرأ وصف الرحالة الفرنسى اركولف اللى زار بيت المقدس سنة ٦٧٠م للاثار المسيحية ومظاهر الحياة الاجتماعية والدينية والتسامح المنتشر فى المدينة فى الوقت ده.. مكانتش لسه طلعت النعرة القومية ولا دعوات الحرب.

تطورت امور الحج اكتر واكتر فى القرن التاسع والعاشر.. يعنى بداية من سنة ٨٠٠م.. تحولت اعداد الحجاج من عشرات الى الاف مع وصول شارلمان للحكم وعلاقاته المتميزة بالخليفة العباسى هارون الرشيد.. وفى قصة كده ملهاش مصادر بتوضح قوة العلاقة بين شارلمان وهارون الرشيد مفادها ان شارلمان كان له حق الاشراف على بيت المقدس بأمر الخليفة العباسى وانه حارب الامويين فى الاندلس بايعاز منه.. هى هبده تاريخية صحيح.. بس وجودها يدل على نوع العلاقة بينهم اللى تخلى الناس تألف قصة زى دى.. كمان سقوط الممالك الاسلامية فى جنوب ايطاليا اتاح فرصه اكبر ان البحر يبقى تحت سيطرة البنادقة والبيزنطيين.. مما يعنى امان اكبر فى رحلة السفر للمسيحيين اللى كانت بتاخد فى حدود شهرين.

ولو وصلنا بالكلام للقرن الحادى عشر.. يعنى من بعد سنة ١٠٠٠م.. هتلاقى ان رحلات الحج خدت شكل مختلف تماما عن بدايتها وعن كونها رحلات روحية فى المقام الاول.. بدأ البابوات يفرضوا رحلات الحج على الناس.. دخل السلاح كمان فى الرحلات واصبح صعب اوى تفرق بين الفرسان وبين الحجاج.. حتى ان بعض المؤرخين وصف اخر رحلة حج قبل حملة الفقراء بأنها كانت عبارة عن ٧٠٠٠ فارس مسلح منهم امراء واقطاعيون زى جودفرى الاول "اللى هيبقى اول حاكم لمملكة بيت المقدس اللاتينية بعد كده".. الحملات العسكرية الصليبية نفسها فى التاريخ الاوروبى لحد القرن ال ١٥ مكانش اسمها حملات صليبية.. دى كان اسمها رحلات الحج.. اسماء زى "Crusade" او "crociata" ظهرت مع بداية عصور النهضة وتطور حركة التدوين والتأريخ.

لو حابب تتعرف اكتر على تاريخ وتطور رحلات الحج انصحك بكتاب الدكتورة هنادى السيد محمود "حركة الحج إلى مملكة بيت المقدس الصليبية في القرنين ١٢و ١٣ الميلاديين".. الكتاب نقلا عن وثائق اوروبية مترجمة.

فى اول حلقة من السلسلة دى ذكرت انه كان من المنطقى خروج الحملات الصليبية.. يبدو الامر غريب.. ازاى اكون مسلم وازاى اقول ان خروج الحملات دى منطقى.. اعتقد ان دلوقتى فى ضوء ما تعرضناله من حالة اوروبا السياسية والاقتصادية وحال الكنيسة وسيطرتها على الناس وحال دول الشرق من تشرذم وتفكك بدأت الامور تتضح شوية.. كده بقى الكنيسة الغربية عندها مبرر دينى للحرب "تأمين طرق الحجاج وتحرير المدينة المقدسة من ايادى الكفار" وبقى عندها مبرر سياسى "فرض سيطرة البابا على كل الكنائس المسيحية ورأب الصدع

بعد الشقاق العظيم" وسبب اقتصادى "ثروات الشرق وحركة التجارة والبطالة فى اوروبا" بالاضافة الى الاسباب المعلنة والمباشرة وقتها زى معركة ملاذكرد وهدم كنيسة القيامة والحاجات اللطيفة دى.

حط نفسك بقى مكان البابا اوربان الثانى فى الوقت ده.. معاناه فى كل الجبهات.. مشاكل فى كل منحى من مناحى الحياة.. فقر ومرض وبهدلة ملهاش اخر.. وفى عز كل ده تجيلك رسالة من الامبراطور البيزنطى بتقولك الحقنى وهعرقك بشوية فلوس حلوين.

هل ممكن وقتها تقول ادينى فرصه افكر؟

هل ممكن تقوله اتق الله يا ابو آنا.. الدم كله حرام؟

مش منطقى الحقيقة.. المرة الجاية ان شاء الله هنتعرف على اوربان الثانى عن قرب ونشوف عمل ايه بالظبط علشان يولع اوروبا ضدنا.. بدأ منين وحضر ايه ومين كانوا مساعدينه فى اشعال الروح دى ومين اساسا اللى شارك فى حملة الفقراء.. اول الحملات الصليبية على الشرق.

الحملات الصليبية (٨) – البابا اوربان الثاني

اوربان الثانى..

اسم توقف عنده التاريخ كتير اوى.. ان كان ليا حق انشاء قائمة البشر الأكثر شرا فى التاريخ فبلا تردد هحط اسم الراجل ده على القمة بلا اى منازع.. مسبقش اطلاقا فى تاريخ الكوكب ان مخلوق من مخلوقات ربنا قدر يبث شرور استمرت ولا تزال اكتر من ١٠٠٠ سنة الا الراجل ده.

علشان متفتكرش انى ببالغ.. تابع حديث الدكتور قاسم عبده قاسم عن استمرارية الفكر الصليبى اللى قامت عليه الحملات فى العصور الوسطى.. فى اكتر من دليل اخرهم وصف جورج بوش لغزو العراق انه حركة صليبية.. وجود متحف للحملات الصليبية فى باريس وشهادات نسب يفتخر بيها الناس بانحدارهم من اصلاب فرسان صليبيين.. الكلمة نفسها "Crusade" لها مدلول مشرف جدا فى الغرب غير عندنا خالص.. علشان كده لما بقول ان بذرة الشر اللى طرحت شجرة الحملات ما زلت مستمره.. فانا لا ابالغ اطلاقا.

لو راجعت كتاب مايكل هارت "الخالدون مائة" للأسف هتلاقى اسم الراجل ده فى المركز رقم ٥٠.. مينفعش نقول ماهو كاتب علمانى ملحد كاره للاسلام.. ماهو نفس الكاتب ده اختار الرسول عليه الصلاة والسلام فى المركز الأول وسيدنا عمر فى المركز ٥١.. معايير الاختيار هنا هو عالمية واستمرارية تأثير الشخصية.. واعتقد انها تنطبق فعليا على الراجل ده حتى لو كانت بالشر.

وكدليل آخر ان الفكر الصليبى ما زال مستمر وان الراجل ده ملعون عندنا احنا بس.. اللقب الموجود قبل اسمه وصورته الموجودة فى الفاتيكان.. لو دورت وحبيت تعرف عنه هتلاقى اسمه مسبوق بلقب "الطوباوى".. ودى كلمة ملهاش اصل عربى.. اللقب بالانجليزى هو "Utopian".. لو اللقب الانجليزى نده فى دماغك كلمة يوتوبيا.. يبقى انت فهمت المقصود.

الطوباوى معناها السعيد فى السماء.. سعيد لانه يوتوبى الهوى.. رجل طاهر مثالى الفكر زى اهل يوتوبيا.. دى مش نظرتى ولا ده كلامى عنه.. انما دى صورته ولقبه عندهم هناك.

تخيل انت ان الراجل اللى اشعل حروب طائفية بغيضة استمر ٢٠٠ سنة مباشرة و٨٠٠ سنة غير مباشرة.. فى نظر اهله.. طوباوى.. بالرغم من اعتذار البابا يوحنا بولس الثانى عن الفظائع اللى ارتكبتها الحملات الصليبية وبالرغم من اعلانة ك"بابا" ان خطة الخلاص تشمل المسلمين برضه.. الا ان الفاتيكان ما زال يستخدم لقب الطوباوى مع اوربان الثانى.

اوربان الثانى كان شديد الفصاحة وذو قدرة مرعبة على الحشد والتعبير.. ذكى ذكاء مرعب.. سياسى داهية مؤمن ب"تحريب" الكنيسة بمعنى ان البابا يجب ان يكون رجل دين وحرب.. اوربان الثانى اخد كتير من صفات سلفه جريجورى السابع السيئة واضاف اليها الخبث والمكر والدهاء السياسي.. فبالتالى اصبح اوربان الثانى هو الرجل المناسب تماما فى الوقت المناسب تماما لتنفيذ كل احلام وتطلعات جريجورى السابع..

ناخد مثال؟؟

قلنا قبل كده ان جريجورى وقع مع هنرى الرابع امبراطور المانيا.. جابه الاول زاحف على ركبه يطلب الغفران وبعدين دخلوا فى حرب كسبها هنرى مات بعدها البابا طريد بعد ما اصدر الحرمان الكنسى ضده.. اوربان الثانى لما جه اول حاجه عملها فى الخناقة دى انه الغى قرار الحرمان الكنسى ده خالص وفتح الباب قصاد هنرى الرابع للتوبة.. هنرى الرابع كان اقوى ملوك اوروبا وميصحش نخسره ولا نخسر فلوسه ابدا.. تحس كده ان الحركة دى جابت ازمة قلبية لجريجورى فى قبره.

ويا ريتها دى وبس.. الكسيوس الاول كومنين امبراطور بيزنطة هو راخر كان عليه حرمان كنسى.. ومع ذلك لما وصلت رسالة استغاثته لاوربان الثانى.. اترفع القرار ده علطول وشمله الغفران البابوى.. بيزنطه مكانش وراها اى مصلحة فلوس ولا مساعدات عسكرية زى المانيا مثلا.. بالعكس.. دول هما اللى باعتين يشحتوا.. بس المصلحة هنا تقول ان لما الكنيسة الشرقية المنشقة والمغضوب عليها تطلب المساعدة.. يبقى لازم نساعدها.. خصوصا لو كانت رسالة الكسيوس الاول صورت للبابا ان الاتراك المسلمين مش خطر على الامبراطورية البيزنطية بس.. دول خطر على المسيحية نفسها لأن الاراضى اللى خدوها تحولت تلقائيا الى الثقافة الاسلامية وبدأت المسيحية هناك فى الانحسار.

حط بقى كلام الكسيوس جمب كلام بطرس الناسك واضربهم فى الخلاط علشان تعرف اوربان الثانى سمع ايه بالظبط.. بطرس الناسك ده راخر راجل داهية يتفاتله بلاد.. بالرغم من هيئته المزريه وشكله الصعلوكى الا انه كان صاحب قدره غريبة فى التأثير على المستمع وشحن المجاميع.. وصل تأثيره على الناس انهم كانوا بياخدوا شعر من ديل حماره للتبرك.. القدسية دى مش بس علشان كان خطيب مفوه فصيح

اللسان.. انما الاهم انه كان راجل حاجج بيت الله ورجع من رحلة الحج المقدسة محمل بقصص ومغامرات عن المسلمين الهمج الدمويين اللى مبهدلين المسيحيين فى الشرق.. فكانت الناس بتبصله انه رجل نال الغفران وفى نفس الوقت شجاع واجه الموت علشان دينه.

اوربان الثانى كان فى مجمع بياتشنزا "Piacenza" الكنسى فى شمال ايطاليا لما وصلته رسالة الكسيوس امبراطور بيزنطه.. افاض رسل الكسيوس فى وصف مدى الضعف اللى اصبحت فيه الامبراطورية البيزنطية لدرجة ان هجمة واحدة من السلاجقة كفيلة انها توقع القسطنطينية والمسيحية بالتالى حسب ما فهموه.. افاضوا فى وصف قوة السلاجقة ووحشيتهم فى امتهان واضطهاد المسيحيين والحجاج.. ولو مش مصدقنا يا حاج عندك بطرس الناسك اهو اسأله.. اوربان كان سمع عن بطرس الناسك ورحلاته المكوكية فى كل انحاء اوروبا وقتها علشان يشحن الناس ضد الاتراك ولكنه لسه مكانش قابله.

الكلام ده كان فى مارس سنة ١٠٩٥م.. بذكاؤه ادرك اوربان ان بياتشنزا مش هى المكان اللى ممكن يبدأ منه الدعوة.. علشان كده استقر رأيه على انه يتك على الصبر شوية لحد نوفمبر.. الموعد السنوى لاجتماع كليرمونت.. وبدأ فى ارسال الدعوات لامراء وملوك اوروبا.. بالمناسبة.. مؤتمر كليرمونت مكانش معمول مخصوص علشان الحملات الصليبية.. هو مؤتمر عادى بيتعمل كل سنة بيناقشوا فيه الاحوال الكنسية وتقليد المناصب وما الى ذلك من شئون الكنيسة.. وعلشان اوربان يحط شوية فلفل ويضمن اكبر عدد من اللايكات.. اعلن انه فى المؤتمر ده هيصدر القرار الكنسى الخاص بفيليب الأول ملك فرنسا بخصوص اتهانه بالزنا.. وطبعا بما ان فيديوهات الفضايح بتعمل مشاهدات عالية.. فلك ان تتخيل الزحمة كانت عاملة ازاى.

اوربان كان محتفظ بكل خططه لنفسه.. المؤتمر اتعمل فى الفترة من ١٨ الى ٢٨ نوفمبر بحضور ٣١٠ من كبار الاساقفة والقساوسه فى اوروبا.. ٩ ايام المؤتمر ينعقد ويقرر وينفض.. وفى اليوم التاسع - ٢٧ نوفمبر- اعلن اوربان الثانى قرار الكنيسة بطرد فيليب الاول بسبب الزنا وطرد اسقف كامبرى بسبب السيمونية "اللى هى دفع رشوة فى مقابل نيل درجة كهنوتيه".. ومع الاعلان الخطير ده اعلن اوربان الثانى انه فى اليوم التالى هيذيع اعلان هام جدا.. اعلان خلاهم يشيلو العرش الباباوى من جوا الكاتدرائية ويحطوه بره فى الخلاء عند بوابة البلد الشرقية.

شايف التشويق والمهارات الاعلامية؟

متخيل الزحمة؟

طيب متخيل برد فرنسا فى نوفمبر؟

فى يوم ٢٨ نوفمبر وقف اوربان الثانى على عرشه الباباوى قصاد الاف مؤلفه يخطب فيهم خطبة رهيبة تعتبر من اقوى الخطب الحماسية فى تاريخ الكوكب.. استعان بكل ما يملك من مهارات الخطابة وقوة البيان وهو بيقول للناس انقذوا المسيحيين من البرابرة الكفار الذين لديهم اظافر من نحاس واسنان من حديد واصابع قوية يختنون بها المسيحيين ثم يلوثوا هيكلكم المقدس بدماء الختان.. وطبعا بين كل كلمة والتانية لازم يحشر كلمات زى الحرب المقدسة.. الغفران.. محو الذنوب.. ارادة الرب.. الثروات.. والحاجات اللطيفة دى.

خطبة اوربان مركزتش على احوال المسيحيين فى الشرق بس.. هو كان من الذكاء الكافى انه يسيل لعاب الناس ويلعب على وتر الطمع لأقصى حد.. فى كلامه مثلا قالهم ان ارضهم بين البحر والجبل ضاقت بهم.. وان طاقات الفرسان المستهلكة فى حروب داخلية بين الاخوان فى الصليب افيدلهم انها تتوجه الى الشرق حيث بلاد تفيض لبنا وعسلا.. وان امير هنا يكون ملك هناك ومعدم هنا يكون اقطاعى هناك والاقنان هنا يصبحون اسياد هناك.. فلوس بالهبل يا رجالة واراضى ملهاش صاحب.. الساعة هناك بخمسه جنيه والحسابه بتحسب.. ده غير ان اللى هيشترك فى الحملة دى هينول الغفران قبل ما يسافر.. يعنى لو مات هيبقى شهيد مغفورله ويروح الجنة.. ولو عاش يبقى يا بخته.. هيعيش فى بلاد الشرق اللى لياليها كلها سحر على رأى زكى طليمات وهو بيحاول يشقط فرجينيا جميلة الجميلات.

خد بالك من حاجه.. الشرق وقتها بالنسبة لأوروبا كان الف ليلة وليلة بالمعنى الحرفى للكلام.. فلوس وقصور وزراعة وتجارة وجوارى ومغنى وطرب ورقص.. اراضى خصبة شاسعه مش لاقيه حد يرعاها.. ملوك ضعفاء مش حمل نفخه.. كل دى تصاوير حشرها اوربان فى خطبته الشهيرة علشان يطمع الناس.. الوازع الدينى رغم قوته فى الوقت ده لم يكن كافى بنسبة ١٠٠٪ علشان الناس تسخن وتسافر.. هو كان حريص ان كلامه يخاطب كل الفئات.. كلام يسمعه الامير والراهب والفقير والفارس فيثير جواهم كلهم نفس المشاعر ونفس الرغبات اللى هى ممكن نختصرها كلها فى كلمتين..

هنسافر الشرق.

نص الخطبة نفسه غير متوفر.. ولكن الخطبة تواترت تاريخيا عن طريق ٤ مؤرخين..

روبرت الراهب.. وده قال انه كان حاضر الاجتماع.. يعنى شاهد عيان

بودرى اوف دول.. وده حكاويه تحسسك انه كان حاضر رغم انه لم يصرح بكده

فوشيه دى شارتر.. وده حضرتك من اهم مؤرخى الحملة الصليبية الاولى وكان حاضر الاجتماع وقابل بطرس الناسك وخرج معاهم فى الحملة الاولى.. يعنى جابها من تحت خالص.. لو تقرأ كلام الراجل ده عن اوربان الثانى هتلاقى نفسك بتلقائية بتقول رضى الله عنهما.

جيبرت اوف نوجنت.. وده مكانش حاضر بس نقل روايته عن ناس تانية.

يشترك الاربع مؤرخين دول فى حاجتين مهمين.. اولهم ان محدش فيهم نقل كلام البابا بالنص.. انما كله كلام تقريبى.. وثانيهم ان كلهم كتبوا تأريخهم او مذكرات اللى حصل فى الحملة الاولى بعد اجتماع كليرمونت بسنوات.. يعنى تأثروا بالاحداث اللى حصلت بعد كده زى ما هو واضح جدا فى كتاب تاريخ الحملة الى القدس بتاع فوشيه دى شارتر مثلا.

سنة ١٩٠٦ فى مؤرخ اسمه دانا كارليتون مونرو عمل كتاب اسمة "المراجعة التاريخية الأمريكية" قارن فيه ما كتبه المؤرخون عن الفترة دى بخصوص نص خطبة اوربان وحط اقرب تصور الى نص الكلمات.. الرابط ده هتلاقوا فيه ملف PDF من ١٣ ورقة عبارة عن بحث نشرته جامعة اكسفورد فيهم المستخرج من الكتاب الاصلى بخصوص الخطبة.

https://www.jstor.org/stable/pdf/1834642.pdf

الكلام اللى فوق ده مليان تفاصيل ومحشى معلومات بصورة مختصرة جدا علشان المساحة.. اعتقد انى فى الايام الجاية هنزل توابع مع شوية تفاصيل مطلوبة اهملتها لتفادى التطويل.

طيب يا سيدى.. اوربان الثانى قال الخطبة وبطرس كان هناك بيساعده ويأيده.. تيجى معايا نتخيل كده تأثير الخطبة دى ايه؟

الكلام الحماسى رفع مستوى الادرينالين عند الناس للدرجة اللى مبقاش الفقراء حاسين فيها بالبرد اللى بينخر فى العظام.. اول ما البابا خلص كلامه نط واحد اسمه "ادهمار دى مونتلين" – وده كان اسقف بوى – وركع على ركبه قصاد البابا وهو بيعيط ويترجاه انه ينوله شرف المشاركة فى الحرب المقدسة ضد المسلمين.. اداء عالى يعجز عنه جاك نيكلسون شخصيا.. اوسكار اجدع بابا.. مش هندهش لو عرفت ان البرق لمع والدنيا مطرت فى السماء فى اللحظة دى.. دى من اهم لحظات انتصار الشيطان على بنى البشر.. البابا وقف يبارك ادهمار وهاجت الناس فى الخلفية على المنظر وهى بتهتف الهتاف الملعون اللى اسال ومازال يسيل الدم لحد النهارده..

"Deus lo Vult".. "GOD wills it".. انها مشيئة الرب.

الناس تأثرت بكلام اوربان اكيد.. وجت الحركة اللى عملها ادهمار ده قضت على البقية الباقية من مقاومتهم لما ركع وراه الاف طالبين نفس الشرف.. البابا اعلن الغفران لكل اللى حضر الاجتماع وقرر يسافر.. وقال ان اللى هيتقاعس هيتعرض للطرد الكنسى.. وعلشان الناس تكون نيتهم خالصه لوجه الله لازم يكون معاهم صليب كبير كشعار وبركه للحملة.. ويخيط كل واحد فيهم صليب قماش على هدومة.. كانت قصادة رايه حمراء قطعها الى صلبان صغيره لزقها الناس على اكتافهم.. ومن هنا اصبح اسم الواحد منهم "الموسوم بالصليب".

كل ده حضرتك والحملات دى مش اسمها خالص الحملات الصليبية.. دى اسمها رحلات الحج ودول اسمهم الموسومين بالصليب.

لسه احنا فى كليرمونت ممشيناش.. انا بس الكلام طال منى بزياده ومضطر اقولكوا نكمل المرة الجاية.. عارف ان الجو فى كليرمونت برد زى الرصاص وصورايخ الهواء اللى بتضرب فى القفا بتعمل جلطة.. بس معلش.. خلينا نستنى الحلقة الجاية علشان نشوف اليوم المهبب ده رسى على ايه.. متفتكروش انكوا كده جبتوا اخر اوربان خالص.. ياما فى الجراب يا بابا.

الحملات الصليبية (٩) – إجتماع كليرمونت

"فليهب العالم المسيحي الغربي لانقاذ الشرق.. يجب ان يذهب الغنى والفير على السواء وينبغى لهم ان يكفوا عن ذبح بعضهم البعض وان يحاربوا بدلا من ذلك حرباً مقدسة فيكونوا بذلك فاعلين عمل الرب وسوف يقودهم الرب.. ومن يمت فى المعركة يفز بالغفران ومحو الذنوب.. وما الحياة على الارض الا البؤس والشر.. يرهق الناس انفسهم فيحصدوا دمار ابدانهم وارواحهم.. هنا الناس فقراء تعساء وهناك متمتعون مردهرون واصدقاء للرب بحق.. ولا ينبغى ان يكون هناك تأخير.. فليكونوا على اهبة الاستعداد للانطلاق عندما يحل الصيف وسيكون الرب مرشدهم".

النص اللى فوق ده جزء من خطبة البابا اوربان الثانى فى كليرمونت سنة ١٠٩٥م.. ورد فى كتاب تاريخ الحملة الى القدس بتاع فوشيه دى شارتر وكمان حققه الباحث الأمريكى دانا كارليتون مونرو فى كتابه"American Historical Review" زى ما اتكلمنا عنه فى الحلقة اللى فاتت.

علشان تتخيل الحدث وتدرك مدى التأثير المرعب لكلمات البابا يبقى لازم ترسم صورة كاملة للموقف..

نوفمبر فى عزر البرد.. الاف مؤلفة من كل اطياف البشر مجتمعين قصاد باب البلد تحت العرش الباباوى.. كرسى بطرس الرسول المقدس.. صوت البابا العالى ولغته الخطابية اللى خلت الحماس يجرى فى العروق ويحرك معاه الادرينالين علشان الاجساد المكشوفة بفعل الملابس القديمة البالية متحسش بالبرد.. صرخات التأييد والتهليل الجنونية وهى عماله تردد "Deus lo Vult" علشان ينطبق عليها تعليق جوستاف لوبون فى كتابه حضارة العرب لما قال "انها نوبة حادة من الجنون".. بس جنون حركه البابا واشترك فيه الاف البشر.

من بين السطور كده هتعرف ان البابا لوحده مكانش هو المسئول الكامل عن الجنون ده.. فى عوامل مساعدة وادوار ثانوية متقلش ابدا فى اهميتها عن دور البابا نفسه.. حاجات كده زى الفلفل والشطة والبقدونس اللى من غيرها الاكل ميتاكلش.

عندك مثلا الفيلم اللى عمله اسقف لابوى.. كان اسمه اوديمار "او ادهمار" دى مونتى.. الراجل ده اول ما البابا خلص كلامى راح قايم من مكانه وركع تحت رجلين البابا وهو بيترجاه ويتوسل اليه انه يكون له شرف الانضمام الى الحملة.. الحركة دى سخنت كاردينال تانى اسمه جريجورى انه يركع هو كمان قصاد البابا ويردد بصوت عالى صلاة الاعتراف علشان بصورة تلقائية تردد الالاف الصلاة وراه ويتحول المكان كله الى صلاة جماعية بيطلب فيها الجميع شرف الاشتراك فى الحملة التى ارادها الرب حسب كلام البابا "وكيل الرب فى الارض".. الرجل اللى ادرك تماما قوة وتأثير كلماته وسابهم يخلصوا صلاة وبعدها قام واعلن اول المكافآت.. الغفران الكنسى لكل الحاضرين.

شايف الحلويات؟؟

اول الكلام اهو غفران.. امال لما نروح نحارب هيحصل ايه؟؟

اوربان مسابش الامور تمشى لوحدها كده.. هو كان عايز يتأكد انه كل شيء ماشى فى السياق حسب التخطيط.. علشان كده امر بتعيين الاسقف اوديمار كمندوب باباوى فى الحملة الاولى.. يعنى كل الغفران اللى البابا بيمنحه فى روما وكليرمونت ده مش هيبقى حصرى فى اوروبا وبس.. لا يا حاج.. انتوا روحوا ومعاكوا وكيل وكيل الله فى الارض اهو.. كمان مكانش ينفع حملة فيها الامراء دى كلها تتساب كده من غير مندوب من الكنيسة يحكم قبضته على كل القوى دى.

الاسقف ادهمار كان رجل سياسي دبلوماسى ثعبان زيه زي البابا.. الفكرة كلها كانت رغبة البابا ان اول مملكة صليبية تتأسس فى الشرق تبقى تبع الباباويه مش تبع اى ملك او امير من المشاركين.. كمان البابا نفسه مكانش على ثقة كاملة من اخلاص الامراء والنبلاء اللى حضروا للكنيسة.. ويدل على صحة وجهة نظره ان فى نفس يوم الخطبة بليل اعلن واحد من النبلاء اسمه جارنييه اوف تورنيل انه خطف الاسقف لامبر اوف اراس وهو فى طريقة للمشاركة فى اجتماع كليرمونت ومش هيسيبه الا بفديه محترمة.. فدية اضطرت البابا اوربان انه يتدخل بنفسه لانهاء الموقف.

شوف يا اخى الناس فى ايه وجارنييل اوف تورنيل فى ايه!!

كل يغنى على ليلاه وكله بيدور على مصلحته.. البابا كان فاهم كده كويس.. علشان كده كلم كل واحد بلغته ووعده باللى نفسه فيه.. الامراء وعدهم بالحكم والاقطاعيات.. الفقراء وعدهم بالفلوس وحياة افضل.. المؤمنين وعدهم بالغفران.. وهكذا.. فى نفس الوقت اعلن انه هيسامح ويغفر كل اللى فات لأى حد هيشترك فى الحرب دى.. الزغروف ده كان موجه للأمراء العلمانيين اللى كانوا فى صراع مع الكنيسة على

الحكم.. زى ريموند الرابع امير تولوز اللى اقترح على البابا ان ممتلكات الامراء تكون تحت ادارة الكنيسة وقت غيابهم علشان يطمئن كل امير على ماله ومحتاله وهو غايب فى الحملة.. وفيليب الأول ملك فرنسا "المغرم" اللى زق اخوه هيو العظيم كونت فرماندوا مكانه وامراء جنوه والبندقية اللى تبرعوا ب ١٢ سفينة حربية كاملة مجهزة وكده يعنى.

طيب.. بطرس الناسك بقى.. فين من المعجنة دى؟

مفيش رأى مؤكد ان بطرس الناسك كان من الحضور فى اجتماع كليرمونت.. الارجح انه كان بدأ حملاته التحريضية بالفعل قبل الاجتماع ده بعد عودته من رحلة الحج فى السنة اللى قبلها محمل بقصص مرعبة عن فظاعة الاتراك فى التعامل مع الحجاج.. بطرس كان بيلف فى كل انحاء فرنسا وهو عامل زى سلامة بتاع وا اسلاماه كده.. لازم كلكوا تسمعوا حكايتى.. رجل قصير القامة زرى الهيئة جدا.. فقير فقر رسولى.. زاهد فى كل شيء.. مش بياكل اللحمة ولا بيقرب لاى حاجه من متع الحياة.. عايش على السمك والنبيذ ومفيش معاه الا حماره.

قبل الدعوات دى بطرس لم يكن ذو اى اهمية تذكر.. بالعكس تماما.. هتلاقى دايما كتابات المؤرخين عنه مصحوبا بلقب كوكو "Coco".. وده لقب استخدموه فى فرنسا فى العصور الوسطى للاشارة الى الرجل الخرونج اللى مراته قرطسته.. مفيش اخبار عن مراته اللى لزقوا فيها التهمة دى فعليا.. انما فى كتاب الكسياد بتاع آنا كومنينا مثلا "ودى تبقى بنت الامبراطور البيزنطى اليكسيس الاول كومنين صاحب رسالة الاستغاثة لاوربان الثانى" هتلاقيها دايما مستخدمه اللقب ده رغم انها فعليا مقابلتش بطرس ولا مرة.. وهتلاقى برضه اللقب ده نفسه فى كتابات المؤرخ جيبرت اوف نوجنت.. وده كان يعرفه شخصيا وهو اللى نقل عنه باقى المؤرخين صفات بطرس الناسك.. زى الشبه العجيب بينه وبين حماره مثلا ومدى تأثيره على الناس الى الدرجة اللى خلتهم يتبركوا بشعر ذيل حماره.. جيبرت اوف نوجنت كمان كان مبهور بشخصية بطرس الناسك الى الدرجة اللى خلته يقول عنه "ما من شيء يقوله او يفعله الا ويبدو شيئا الهيا".. ورغم كده برضه كان مسميه "Coco"

تعرف بطرس الناسك قدر يلم حواليه كام واحد؟

١٥ الف يا معلم من الفقراء والبسطاء والمعدمين.. خد بالك ان الرقم ده يعتبر رقم مهول جدا فى زمن لا فيه تلفزيون ولا انترنت ولا اى وسيلة للتواصل الا الخطابة.

طيب.. غير بطرس الناسك.. هل كان فى حد تانى بيلف اوروبا برضه يسخن الناس وللا بطرس هو اللى شال الليلة كلها؟

كان فى طبعا.. دى كانت ميغه.. عندك مثلا والتر المفلس اللى بدأ يشتغل فى ارض المجر "هنجاريا قديما".. وده قدر يلم حواليه ٢٠ الف واحد.. ده غير تلامذة تانيين اطلقهم بطرس فى ايطاليا والمانيا زى رينالد اوف بريز ووالتر اوف بريتول وغيرهم.. كل الجماعة اللى انتشروا فى اوروبا يشجعوا الناس للانضمام للحرب دى كان معاهم سلاح قوى جدا غير سلاح الدين.. سلاح اسمه الخرافات.. او اللى ممكن نسميه الكرامات الصليبية..

وفى الحديث عن الكرامات الصليبية لازم نتعرض لكتاب اسمه "اضطهاد وتحرير وبعث كنيسة القدس المقدسة".. ده كتاب عمله راهب ومؤرخ المانى اسمه ايكيهارد اوف اوور.. ده كان رئيس الدير فى كولونيا فى اوائل القرن ال ١٢.. بيقول فيه ان فى سنة ١٠٩٦م.. اللى هى اول سنة فى الحملة.. حصلت احداث كتير غريبة واشارات سماوية ربانية تدعم رغبة الرب فى تطهير الارض المقدسة.

بيحكى الراهب ايكيهارد فى كتابه انه شاف سحب دموية حمراء كتير بتتحرك من الغرب للشرق بسرعة كبيرة وبيحصل بينها وبين سحب الشرق البيضاء تصادم ينتج عنه برق ورعد واضواء خاطفة من السماء سرعان ما اختفت علشان تستمر السحب الحمراء فى طريقها للشرق.

يا بركه يا بركه.. دى مش اشارة.. دى علامة يا مارد..

ايه كمان؟؟

راهب تانى من المانيا برضه قالك انه شاف النجوم فى السماء تتشكل على هيئة فارسين متصارعين على باب مدينة كسب فيهم اللى كان شايل صليب كبير بعد ما نزل من السماء شهاب عظيم.. طبعا المدينة تبقى القدس.. مش محتاجه كلام يعنى.

فوشيه دى شارتر مثلا بيقول ان فى رحلته الى بيت المقدس الجزر والبحر كانوا بيتحركوا بيهم فى الطريق الى مدينة الرب حتى ان جنود الحملة كانوا بيرددوا نبوءة داوود الموجودة فى المزامير..

"كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون امامك يارب ويمجدون اسمك" مز ٩:٨٦

"لندخل الى مساكنه.. لنسجد عند موطيء قدميه" مز ٧:١٣١

الايات دى موجودة فعلا فى مزامير داوود.. احنا كمسلمين لا نتعامل معاها بأى شكل من اشكال السخرية او التأويل.. فى رأيي المتواضع ان اللى اهان قدسيتها هو اللى استخدمها فى غير محلها.. اللى اوهم الناس ان البحر بيتحرك بيهم علشان يحقق نبوءة داوود هو اللى ملزم يلاقى مبرر للهزائم اللى حصلت بعد كده لنفس جيش الرب اللى البحر كان بيجرى بيه.

بطرس الناسك كان فى حتة لوحده.. الراجل ده تجاوز كل مراحل الاحلام والاشارات.. تجلى العدرا او ظهور الملايكة ده للعيال التوتو.. انا الرب ذات نفسه جالى فى المنام وامرنى اروح الى البطريرك فى الشرق ابلغة رسالة الرب ان كل بلاويهم فى الشرق دى سببها حكم الكفار.. وانه – بطرس الناسك يعنى – مكلف بايقاظ قلوب المؤمنين فى الغرب من اجل تطهير المدينة المقدسة.

فى راهب كمان كان عالى اوى.. اسمه روبرت دابريسل.. الراجل ده جاب من بعد الاخر.. قالك انه استلم رسالة مكتوبة سقطت من السماء يعلن فيها الرب عن عزمه على حماية فرسان الرب المقاتلين من اجل الرب.. ممكن تقول ان ده راجل بيهزى وبيخرف.. بس الغريب هنا ان الراهب ايكيهارد نفسه اكد انه مسك فى ايده نسخة من الرسالة السماوية دى وان اصل الرسالة موجود فى كنيسة القبر المقدس فى القدس.

وخد عندك كمان.. اى ظاهره مش معتاده كانت بتتفسر علطول انها اشارة من الرب علشان الحرب المقدسة.. زلزال مثلا.. بركان.. ست ولدت فى السابع.. عيال بتنزل من بطون امهاتها مطبوع على جباهها صليب احمر.. اى كلام طبعا.. لكن كل الاحداث دى كانت الادوات الاساسية فى ايدين مشعلى الحرب للسيطرة على عقول البسطاء.. البسطاء اللى قال عنهم السيد المسيح "انتم ملح الأرض".

يا دين النبى.. ده ايه ده!!

هذا غيض من فيض.. لولا ضيق المساحة كنت رصيت كرامات لحد بعد بكره.. كرامات كلها اختفت – يا سبحان الله – بعد ظهور الكاميرات وبداية عصر النهضة.

الحملات الصليبية (١٠) – بطرس الناسك

حكينا عن خطبة اوربان الثانى فى مجمع كليرمونت سنة ١٠٩٥م.. وحكينا عن الكرامات الصليبية اللى استخدمها دعاة الحرب زى بطرس الناسك وايكيهارد اوف اوور علشان يقنعوا الناس بقدسية الحرب.. بس لسه معرفناش ايه اللى حصل بعد ما خلص اجتماع كليمونت يوم ٢٨ نوفمبر.

الحق يقال.. اوربان الثانى بالرغم من كونة عجوز ستينى فى الوقت ده الا انه كان شعلة نشاط حقيقية.. خرج من كليرمونت على ليموج ومنها الى أنجيه ثم لومان ثم طوروش ثم بواتييه ثم بوردو وختم بتولوز.. كل مدينة من دول عمل فيها اجتماع زى اجتماع كليرمونت بالظبط.. كرر نفس الكلام واعاد نفس الخطبة.. اثار نفس الحماس فى القلوب وأشعل نفس الرغبة فى الحرب فى نفوس الناس.. لف اوربان جنوب فرنسا كله فى اقل من شهر يدعو للحرب ويوعد الفقراء والامراء والفرسان كل بما يتمنى.

طيب هنا فى سؤال..

هو ليه عمل اللفه دى؟؟ ما كان اجتماع كليرمونت كفاية.. اكيد الرهبان اللى حضروه كانوا هينتشروا منه على كل انحاء اوروبا يقوموا بالمهمة خير قيام.. عليه بأيه من ده كله يعنى؟

اقولك..

اجتماع كليرمونت كان مقصود منه الفقراء والعوام بالدرجة الأولى.. علشان كده كان فى اخبار تجمع الناس زى الحكم على فيليب الأول بالزنا مثلا.. الهدف فى كليمونت كان نشر الخبر.. جمهور العوام هيخرج يتكلم ويتعرف ان فى ترتيب لحرب مقدسة فى الشرق..

جميل.. بس كده مفيش ضمان ان حد من التقايل هيشارك.. والتقايل هنا المقصود بيهم الامراء والفرسان المجهزين بالسلاح والخبرة فى الحرب واللى معاهم فلوس يجهزوا فرق وجيوش للحرب.. مين فيهم هيسيب هيلمانه ويرمى ودنه لكلام العامة خصوصا ان اغلبهم – الأمراء يعنى - كان علمانى معارض لسلطة البابا حتى وان لم يصرح بكده علانية.. علشان كده اوربان قرر انه يزور بنفسه المدن دى.. يمنح الغفران للتائبين ويوعد المحرومين.. يطمع الامراء ويطمنهم على فلوسهم انها هتزيد بالحرب مش هتقل.. ظهور اوربان الثانى للناس فى كل مدينة كان له مفعول السحر على الامراء.. بدأ ينضم للبابا فى دعوته امراء كبار زى ريموند الرابع "دوق تولوز" وده اتعرف عندنا بإسم ريموند صنجيل.. ده لوحده كان مصيبة لأنه كان اقوى امراء فرنسا وقتها وعنده خبرة حربية فى مواجهة المسلمين بعد ما حارب فى جيش الفونسو السادس ملك قشتالة وقت حصار طليطلة وكان له دور كبير فى اسقاط المدينة المهمة بعد حصار استمر ٩ شهور.. ده غير انه حج لبيت المقدس قبل كده زى ما حكى المؤرخ ميخائيل السريانى.. يعنى كان شاهد عيان على صحة كلام البابا فى وصفه لثروات الشرق.. انضمام ريموند صنجيل للبابا كان اشارة أمان لامراء كتير لهم وزنهم علشان ييجوا وراه زى هيو العظيم "كونت فيرماندوا" وشقيق فيليب الأول ملك فرنسا.. وليم الأول اسقف اورنج من انجلترا.. روبرت الثانى "كونت فلاندرز اللى هى بلجيكا حاليا"..روبرت كورتز "دوق نورماندى وابن ويليام الفاتح مؤسس انجلترا بشكلها الحالى".. اللورد جودفرى "دوق اللورين واول ملوك مملكة بيت المقدس اللاتينية بعد كده".. بلدوين الاول "شقيق جودفرى ومؤسس امارة الرها وثانى ملوك بيت المقدس بعد اخوه".. الاسماء دى على سبيل المثال لا الحصر.. باقى اسامى المشاركين ذكرها وليم الصورى فى كتابه "الحروب الصليبية".. بص عليهم علشان تعرف حجم المشاركة كان عامل ازاى وعلشان تعرف ليه الحملة الاولى بالذات هى اللى حققت اهدافها بنسبة ١٠٠٪.

بعد ما اوربان خلص اللفة بتاعته فى جنوب فرنسا كان استقر على ترتيب القيادة وشكل الجيوش.. الراجل مسابش تفصيلة.. الزعامة الروحية هتكون لاسقف لوبوى "اوديمار دى مونتلين" والقيادة العسكرية هتكون لريموند صانجيل.. وفى نفس الوقت كان ضامن ولاء ريموند وخضوعة لسلطان اوديمار علشان يتفادى اى قلق من اى نوع لما يحصل المراد.

كده مش فاضل الا موعد التحرك ومكان التجمع.. مسابش اوربان فرنسا الا لما حط خطة وموعد التحرك للجيوش.. كان هيبقى خطر اوى انه يسيب التجمعات دى كلها من غير خطة واضحة.. اقل ما فيها كانوا انقلبوا على بعض وقامت حرب غير منتهية فى اوروبا وهذا اخر ما يتمناه اوربان وقتها.. علشان كده قبل نهاية ديسمبر ١٠٩٥م وقبل ما يرجع على ايطاليا تانى علشان يكمل شحن فى البشر.. كان محدد يوم ١٥ اغسطس ١٠٩٦م لبدء التحرك.. لما ييجى اغسطس هيكون موسم جمع الحبوب خلص.. يعنى هيكون فى فلوس واكل ومؤن تكفى الجيوش فى رحلة السفر.. كمان هيبقى عنده وقت علشان يجمع اللى يقدر عليه من جنوه والبندقية اللى اعلنوا استعدادهم للمشاركة فى الحرب وبدأوا فعليا فى تجهيز الاسطول.. وكمان يدى وقت للناس اللى جايه من بعيد زى اسكتلندا والدنمارك والمانيا وينضموا لجيوش الرب لتحرير المدينة المقدسة.

مكانش سهل اوربان على فكرة..

خلاص كده يا رجالة؟؟

هنتحرك يوم ١٥ اغسطس ونتجمع كلنا فى القسطنطينية عند اليكسيس كومنين.. انا مظبط معاه كل حاجه.. انتو بس وقولوله احنا جايين من طرف اوربان بتاع المطرية وهو هيقوم بالواجب.. وكلمة السر.. يهمنا سلامة الكلب لأنه من سلالة نادرة.

****

هنحط نقطة توقف هنا..

عاوزك تشوف الفرق بين الثعبان السياسى اوربان الثانى اللى كان عارف هو داخل على ايه وحاسب حساب كل حاجه ازاى وبين الراجل الهليهلى الدرويش بطرس الناسك اللى كان معتمد اعتماد كلى على ان الملائكة هتحارب معاه وتنصره على الكفار.. الاتنين مفعمين بالايمان.. الاتنين مشحونين بنفس كمية الكراهية وعندهم نفس الحلم ونفس الهدف.. الاتنين قدروا يجمعوا اعداد خرافية.. ولكن واحد انتصر وواحد اتوكس.. علشان تتأكد القاعدة الذهبية بأنه ليس بالايمان وحده ينتصر الانسان.

****

طيب جميل.. دى جيوش اوربان.. بطرس الناسك فين بقى؟

مفيش خبر أكيد ان بطرس الناسك حضر اجتماع كليرمونت بالرغم من انه كان ماشى فى نفس سكة شحن الناس للحرب.. فى مارس ١٠٩٦م بعد ما خلص جولته فى شمال فرنسا ومن غير ترتيب مع اى حد اتحرك بطرس على المانيا فى طريقة للقسطنطينية.. كان قدر وقتها يجمع حوالى ١٥ الف بنى ادم.. لما تقرأ وصف المؤرخين لجيش بطرس – ان جاز تسميته جيش اصلا – هتلاقيهم قايلين انهم كانوا جماعات غير منظمة من الفلاحين والفقراء والعامة تسير على الاقدام تسبقهم وزه وعنزه لهما قداسة.. مسلحين بفروع الاشجار والعصيان الخشبية والسكاكين وادوات الزراعة.. لا فرسان ولا خيول ولا سلاح ذو قيمه.. ملابسهم رثه وهيئتهم مرزية وفيهم الكثير من النساء والاطفال الرضع.. اللى هو يعنى حاجه تحسسك ان الناس دى هربانه من حاجه مش رايحة تحارب.. وده حقيقي فعلا لأن وقتها كان انتشر مرض فى محصول القمح اسمه الشقران.. ده مرض بيخلى حباية القمح مصدية ولا تصلح للاكل.. ساعتها اضطر الفلاحين انهم يبيعوا اى شيء فى بيوتهم قابل للبيع ويتحركوا مع بطرس هربا من المجاعة اللى هتحصل اكيد بعد هلاك المحصول.

بدأ بطرس المسيرة من مدينة بريش فى شمال فرنسا الى كولونيا فى المانيا.. مفيش اسبوعين الا والفلوس والمؤن اللى كانت معاهم خلصت.. اضطر بطرس انه يقف شوية فى كولونيا علشان يشحن مزيد من الناس ويعيد ترتيب جيشه المهترىء اصلا لعل وعسى يلاقى حد يمده بالمطلوب من المؤن.. الطريق لسه طويل وفلس.. مفيش اسوأ من كده ترتيب يعنى.

من جماعة بطرس كان فى فارس متحمس زياده اسمه والتر المفلس.. ده كان منظر على الفاضى.. نبيل اه.. بس نبيل محيلتوش حاجه.. لو تفتكر اننا اتكلمنا عن الاوضاع الاجتماعية والمواريث فى العصور الوسطى وقلنا ان الابن الاكبر بس هو اللى بيورث بينما باقى الاخوه بيتحولوا الى قطاع طرق علشان يعرفوا يعيشوا.. اهو والتر ده كان واحد منهم.. ابن عز اه.. بس الزمن جار عليه وبقى شحات.

والتر شرخ عن جماعة بطرس لما لقى تحت ايده ١٠٠٠ بنى ادم منهم اقل من ١٠٠ فارس معاهم خيل وسلاح.. والتر اخد طريقة الى مملكة المجر.. وهناك قابله ملك المجر " كولومان كزاى" مقابلة حسنة وسمحله يعدى بقواته من ارضه ويعمل سوق فى البلد يبيع ويشترى فيه مع الناس لو حابب.. هو كان كاثوليكى زيهم وعنده خبر بخروج حملة بطرس الناسك ومتعاطف معاهم.. عدى جيش والتر المجر وبدأ يدخل اراضى البلقان البيزنطية الارثوذكسية.. على مشارف بلد اسمها سملين "حاليا اسمها زيمون ومكانها قرب بلجراد فى صربيا" كانت المؤن على وشك النفاذ.. بعت والتر الى الحاكم العسكرى فى بلجراد يطلب منه فلوس ومؤن.. بس وقتها مكانش موسم الحصاد لسه جه والبلد مفيهاش فلوس ولا عندها احتياطى يكفيها هى نفسها علشان تساعد منه جيش.. كمان منظر العساكر فى الحملة وطريقة تعاملهم العنيفة مع الناس ونهبهم المستمر للاسواق فى طريقهم اثاروا الشك فى قلب الراجل.. ده غير ان البلقان الارثوذكس اساسا مش واثقين فى الكاثوليك.. فاضطر الحاكم العسكرى انه يرفض طلب والتر مؤقتا لحد ما يبعت يسأل الامبراطور اللى هو تبعه.. اللى هو اليكسيس كومنين بتاع بيزنطه.. والتر ملقاش قصاده الا انه يعسكر برجالته قصاد البلد فى مشهد يبدو كتهديد اكتر منه انتظار.

طيب ماهو العساكر المعسكرة دى محتاجه تاكل برضه.. هيعملوا ايه يعنى ويعيشوا ازاى؟؟

المتوقع.. هجموا على القرى وبدأوا يسرقوا وينهبوا قطعان المواشى وفى السكة كده كانوا بيغتصبوا النسوان.. ما زلت حتى هذه اللحظة مش لاقى اى مبرر لاغتصاب النسوان فى الحرب.. انتو فى ايه ولا فى ايه يا ناس بس.. وحصل كمان ان بعض عساكر والتر دخلوا سوق سملين وحبوا يشتروا ملابس فحصل خلاف بينهم وبين البياع على سعر جزمة.. الخلاف قلب معجنة انتهت ان اهل البلد هجموا على رجالة والتر واشبعوهم ضرب واخدوا منهم كل الفلوس اللى كانت معاهم ومسكزا اتخن ١٦ فارس فيهم قلعوهم ملط وراحوا معلقين هدومهم اللى عليها وسم الصليب على اسوار المدينة.. بعدها ركبوهم الحمير وهما ملط وبعتوهم على معسكرهم تانى.. ومع ذلك والتر رفض يهاجم البلد علشان ياخد حق رجالته اللى خرجوا من البلد متعلم عليهم.. الوقت والافلاس كانوا سيف على رقبته.. كمان جيش حاكم بلجراد كان هيفنيه فى دقايق.. اضطر والتر انه يكمل طريقه اراضى البلغار لعله يقدر يوصل لأى مدينة تساعده.. بس المشكلة ان اللى حصل فى سملين كان وصلت اخباره وانتشر.. فبقى كل مدينة يعدوا عليها يقفلوا الباب فى وشهم.. الامر اللى اضطرهم فى النهاية الى التحول من فرقة فرسان الرب اللى رايحة تحرر مدينة الرب الى فرقة من اللصوص وقطاع الطرق ماشيه تسرق وتقتل فى الخلق وبس.

ادرك والتر ان اللى معاه ماهم الا شوية صيع.. فخلع منهم وسابهم تحت رحمة البلغار اللى حاصروهم فى الكنائس اللى استخبوا فيها وحرقوهم فيها احياء.. واللى نجا منهم من المحرقة مات من الجوع فى طريق عودته الى بلاده الاصلية لما لقى ان فيلم الحرب المقدسة ده شكله كده فستك.. فضل مكمل والتر فى سكته لحد ما اخيرا وصل بلد اسمها اترالسة "اللى هى صوفيا عاصمة بلغاريا حاليا" وهناك قلع وش الفارس المجرم ده وهو بيشرح للدوق انه قائد جيش الله المقدس اللى رايح اساسا يحرر قبر ابن الرب من ايادى البرابره ومش جاى يعمل اى قلق ولا اى مشاكل ومحتاج بس تسيبنى اعدى فى امان الهى تنستر وابوك وامك يحجوا يارب.

الدخلة دى صعبت على الدوق.. فقرر انه هيعوضه عن خسايرة ويسمحله يشترك فى السوق بتاع البلد ويشترى من الناس كمان باسعار مخفضة وساعدهم بفلوس ومؤن تكفيهم لحد القسطنطينية وبعت معاهم ناس تعرفهم الطريق اللى كان واعر اوى ومحدش بيعدى منه سليم.

وعلى اعتاب القسطنطينية وقف والتر المفلس فى انتظار ان الامبراطور اليكسيس كومنين يعطف عليه ويفتحله الباب ويستقبله هو ورجالته استقبال يليق بالفرسان اللى هو طلب نجدتهم.. كمان الناس عايزه تدخل الحمام وتاخد دش من تراب الطريق وكده.. ده غير ان الجوع كان فرتك مصارينهم وخلاص اتخنهم بيقع من طوله.

تفتكر الامبراطور رد عليه وقاله ايه؟؟

زى ما جه فى بالك بالظبط.. اليكسيس اتصدم فى المناظر اللى شافها.. هو كان متوقع جيش مرتزقة..عساكر نظامية.. عيال شديدة.. اى حاجه تنفع يحارب بيها السلاجقة الشداد اللى عمالين ياخدوا المدن بتاعته واحده ورا التانية.. المناظر الجعانة اللى هو شايفها دى مش هتاخد فى ايدين قلج ارسلان مسافة كوباية شاى.. كمان شكلهم كده لا عمرهم شافوا لحمة ولا يعرفوا يعنى ايه مدينة متحضرة زى القسطنطينية.. ده غير انه اصلا ميعرفش مين والتر ده.. هو كان فى انتظار قادة كبار زى جودفرى او ريموند صانجيل او رهبان زى بطرس على الاقل.. والتر مين ياعم انت.. خليك واقف مكانك بره البلد لحد ما ييجى اللى باعتك.. ساعتها نشوف هنعمل معاكوا ايه..

طيب والاكل يا جناب الامبرور؟

هبقى ابعتلهوا سندوتشات انت والصيع اللى معاك.. بس احب افكركوا تانى.. اللى هيقرب.. هيموت.

اخييه.. هى بقت كده!!

طيب.. بكره ييجى بطرس وهنوريكوا..

الحملات الصليبية (١١) – الصليبيون ويهود أوروبا

هو والتر المفلس لسه واقف على ابواب القسطنطينية؟؟

اه يا معلم.. تخيل!!

واقف زى الالف.. مش قادر يفتح بقه ولا يقول تلت التلاته كام.. منظر العساكر البيزنطيين من فوق الاسوار بالنسبة للرعاع دول مرعب.. كام واحد حبوا يعملوا نمرة ينكشوا بيها عساكر الحراسة.. على اساس انهم زى العسكر الهفأ بتوع بلغاريا والمجر وممكن يعنى يعملوا معاهم شقاوة ويسرقوا كام قرية وللا ينهبوا كام غيط.. بس صوت السهم وهو نازل من فوق يخترق قلب العبيط من دول ايقظ صوت العقل فى رؤوس الباق واتلموا كلهم وقعدوا ساكتين وراضيين باحسان الكيسيس كومنين عليهم لحد ما ييجى الراجل اللى سايق خراف الرب بعصا الطاعة من كولونيا.

فى كولونيا قدر بطرس الناسك يدعم جيشه بمجموعة من الرهبان الالمان زى فولكمار وكوتشالك ووليم النجار وأميتشى اوف فولنهايم.. بيقول وليم الصورى فى كتابه "الحروب الصليبية" ان بطرس فى كولونيا كان معاه ٤٠ الف.. لما نفذت منهم المؤن اضطروا إلى طلب المعونة من أهالي مدينة ترير القريبة من كولونيا واللى كان فيها جالية يهودية كبيرة.. قابل بطرس اليهود وشرحلهم الهدف من حملته وانه عاوز مؤن مش اكتر.. ان هيئة الرثة وسيطرته المرعبة على الجيش خوفوا يهود البلد زى ما حكى المؤرخ سليمان بن شمشون.. فاضطروا انهم ينفذوله كل طلباته خوفا لا قناعة..

عمرك سمعت عن يهودى بيدى فلوس من غير فوايد ولا ربا؟؟

وبالرغم من تعاون اليهود.. الا انه لم ينجوا من غدر جيش بطرس الناسك..

الرعاع اول ما شافوا ناس معاها فلوس جالهم حالة سعار.. هجموا عليهم يوم السبت وهما بيصلوا بمعاونة اهل البلد المسيحيين.. قتلوا ١٢ واحد وخدوا المئات أسرى اجبروهم بعد كده على التنصر بحد السيف واللى يرفض كانوا يطيروا رقبته.. ده طبعا بعد ما حققوا الهدف الاساسى وهو السطو على كل ممتلكات اليهود "الكتير اوى" فى البلد.

هما رعاع بطرس عملوا كده ليه!!!

طيب رعاع بطرس ومفهوم.. اهل ترير المسيحيين.. جيران اليهود.. يعملوا كده فى جيرانهم ليه!!

اليهود فى الفترة دى كانوا منتشرين بطول خطوط التجارة فى طول وعرض اوروبا.. هما شاطرين فى اى تعامل شمال يخص الفلوس.. علشان كده كبار المرابين واصاغرهم فى اوروبا كانوا يهود.. بسبب الربا وارتفاع نسب الفوائد ضاق الحال بناس كتير جدا.. كمان اليهود مكانوش موافقين من الاساس على فكرة الحرب المقدسة دى.. انتشرت الرسائل بين يهود اوروبا ويهود الشرق بتحذر من الحرب وبتطلب منهم تجنب الاشتراك فى الهطل الكاثوليكى ده والاكتفاء باقراض النبلاء بفوايد عاليه.. بقول اخر.. استغلوا حاجة الناس للفلوس ولعبوا معاهم لعبة قذرة دفعوا تمنها غالى اوى لما انتشرت ضدهم نبرة كراهية عالية فى كل انحاء اوروبا نقدر نترجمها الى مذابح قصفت اعمارهم لما سنح الامر للمديونين.

خد بالك ان الصليبيين كانوا شايفين اليهود كفار واعداء الله مش بياعين سبح.. هو مين اللى سلم المسيح اساسا تسليم اهالى للرومان؟؟ طول عمر اوروبا تبص لليهودى انه مرابى استغلالى بيكسب من خراب البيوت.. وده جيش طالع يحارب اعداء الرب.. ودول قتلة ابن الرب.. يبقى بأى منطق يسيبوهم بقى؟؟

لم يكتفى الصليبيين باللى عملوه فى ترير.. مجرد ما سمعوا ان فى يهود فى مدينة فورمس راحوا متحركين ناحيتها.. لما وصلوا هناك لقوا اشاعة بتقول ان يهود البلد حطوا واحد مسيحى فى مية مغلية لحد ما مات وبعدين قطعوا جثته ووزعوها على ابار المدينة علشان يسمموا مية الشرب.. وصل الكلام ده للقس اميتشى اوف فولنهايم.. راح واخد رجالته وانفصل عن جيش بطرس وهاتك يا قتل ودبح وتقطيع فى اليهود.. اهل البلد لما لقوا الدنيا حطت على اليهود كده راحوا داخلين مع الحاج اميتشى وبقوا يقتلوا اللى يطولوه ويسرقوا اى حاجه يشوفوها عندهم واهى فرصه يخلصوا من اصحاب ديونهم.. ٨ ايام كاملة ماكينة الذبح شغاله فى اليهود اللى حاولوا يستخبوا فى قلعة امير البلد.. ولكن ولا الهوا.. بعد ما خلص اميتشى على اليهود اللى فى الشارع طلع هو واهل البلد على قلعة الامير "ادالبرت"" وذبحوا كل اليهود اللى فيها.. واسروا اللى مقدروش يدبحوه علشان ينصروه بعد كده بالقوة.. اللى كان يرفض التنصير كان بيندبح.. واللى كان بيقبل بس عنده فلوس كتير كان

بيندبح برضه.. بعض اليهود حاولوا يقاموا حملات التنصير.. دول حاليا اجسادهم ترقد تحت التراب بدون رؤوس كشاهد على وحشية الصليبيين فى التعامل مع اى حد مش كاثوليكى أو مش اوروبى.

طيب.. ترير وفورمس وخلصنا على كده ولا فى حاجه تانيه؟؟

لا يسطى.. عيب عليك.. اميتشى بتاع فولنهايم ورجالته سرحوا فى شمال المانيا.. كل بلد يسمعوا ان فيها يهود يروحوا داخلينها عاملين نفس الفيلم ده ويخرجوا شايلين ومحملين.. ٨٠٠٠ يهودى طارت رقابيهم فى المسافة بين مارس ومايو سنة ١٠٩٦م.. اعتبر المؤرخين ان دى اول مجزرة منظمة ضد اليهود فى اوروبا زى ما ورد مثلا فى كتاب "مفاهيم العصور الوسطى في الماضي: الطقوس والذاكرة والتاريخ" الصادر سنة ٢٠٠٢ عن جامعة كمبردج فى انجلترا.. بعد القلق ده كله رجع اميتشى علشان يلحق بطرس الناس فى كولونيا.. بس كان بطرس اتحرك بالفعل ووصل الى المجر علشان اميتشى يلحقه هناك.

فى المجر بعت بطرس رسالة الى الملك كولومان كزاى يستأذنه فى عبور ارضه.. جاله الرد ناشف ومليان تهديد.. بطرس مكانش يعرف ان والتر المفلس عدى من هنا قبله وخد اللى فيه النصيب.. علشان كده كولومان كان متحفز ضد الرعاع.. الفترة دى عموما كان عنوان مرور جيش الرب من مكان ما هو الدماء والاشلاء والخراب.. جيش بطرس وصل لحد سملين.. وهناك بدأ القلق..حاكم سملين وبطرس مش واثقين فى بعض وكل واحد كان عنده اسبابه..

بطرس لما قرب سمع اشاعات عن قتل ودبح وتقطيع حصل مع رجالة دراعه اليمين والتر المفلس.. ولما شارفوا على اسوار المدينة.. لقوا هدوم ١٦ فارس صليبى متعلقة على الاسوار بشكل مهين.. اذن الكلام مش اشاعات بقى.

حاكم سملين شاف بعينه وحشية وغدر الرعاع دول مع عبور والتر المفلس.. طب دول كانوا ١٠٠٠ وعملوا القلق ده كله.. ما بالك بقى ان اللى قصاده حاليا ٤٠ الف.. ومفيش فى الكاثوليكية حاجه بتقول لا تزر وازرة وزر اخرى.. اللى حصل ان حاكم البلد قفل منهم ومن شكلهم الغير منظم.

علشان كده كان سهل اوى ان الحاكم يحط شروط متشدده لضريبة العبور يفهمها رعاع بطرس انها جر شكل.. ادفعوا.. مش دافعين.. صلوا على النبى.. مش هنصلى على حد.. قام واحد من حملة بطرس اسمه جيوفرى بوريل مطلع سيفه وقالك وامسيحيتاه.. وهما ساعتين زمن والدنيا كانت والعة.. بطرس حاول يلم الدور.. لكن مفيش فايده.

٥ ايام الدبح شغال فى سملين.. جيوفرى بوريل ورجالته اقتحموا المدينة زى الاعصار.. سرقوا كل حاجه وحرقوا كل حاجه وقتلوا كل حى واغتصبوا اى حاجه بتتحرك.. وانا هنا بسجل اعتراضى للمرة الألف على اغتصاب الستات اللى شغال عمال على بطال ده.. ميصحش كده يا جدعان.. دى منطقة اعراض.. بيحكى ستيفن رونسيمان فى "تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت الى اورشليم" ان ضحايا مذبحة سملين الثانية دى كانوا ٤٠٠٠ راس يشمل الرقم ده الناس اللى رمت نفسها فى نهر صوة علشان تهرب.. قامت غرقت.

وصلت الاخبار لملك المجر.. الراجل بدأ يلم جيشه من كل مكان علشان ثأر مدينته.. عرف الرعاع ان الملك جاى وهيقلب عاليها واطيها فراحوا مدورين الجرى بره البلد على بلجراد عدل.. وهما ماشيين خلعوا خشب البيوت علشان يعملوا منه مراكب يعدوا بيها النهر بدل ما يغرقوا زى اللى غرقوا.. حاول "نيستاس" دوق بلجراد انه يعطلهم شويه لحد ما يوصل جيش كولومان ويربيهم الا انه مقدرش يلم عدد كافى لمواجهتهم.. راح هو كمان خد ديله فى سنانه وجرى على الجبال ووراه اهل البلد كلهم.. وصل الرعاع بلجراد ولقوها بتنش.. راحوا سارقين اللى قدروا يسرقوا وولعوا فى الباقى وكملوا الطريق على مدينة نيش.

الكلام ده كان فى يوليو.. قصادنا شهر ونص على ما تتحرك حملة الامراء بتاعة اوربان الثانى.. بينما والتر ورجالته عفنوا قصاد القسطنطينية بقالهم شهرين.. الاكل خلص من رعاع بطرس ومفيش قصاده الا انه يطلب العون من بلجراد.. مش عارف جاب منين وش انه يطلب منهم المدد بعد ما الصيع بتوعه حرقوا البلد ونهبوها اكتر من مره.. دوق بلجراد كان فاهم سياسة شوية.. قالك لو رفضت طلبهم يبقى هيستقتلوا فى حربى والخراب يعم.. لازم يبقى عندهم منفذ صغير ياكلوا منه بس نضمن انهم مش هيربوا منه عضلات.. علشان كده طلب "نيستاس" رهائن من بطرس كأثبات لحسن النية فى مقابل انه ياخد المؤن اللى تكفيه من البلد ويسمحوله بالخطب العلنية.. هو كان فاهم ملعبه فين ولعب على كده.. وبالفعل اخد كم مهول من المؤن تكفيه لحد نهاية الطريق.. وبفعل لغتة البليغة فى الخطابة وقوة تأثيره على الناس اقنع كتير من اهل بلجراد بالتبرع ليهم وفى منهم اللى انضملهم كمان.. كده الامور كويسه.. نكمل بقى رحلتنا للقسطنطينية فى امان.. مش كده؟؟.

لا ازاى.. دول صليبيين.. يعنوا لو مشيوا فى امان يتحرقوا.. بعد ما اهل بلجراد ادولهم الامان والمؤن وساعدوهم وظبطوهم.. قامت خناقة بين عساكر المان وواحد من اهل بلجراد.. بسبب الخناقة دى قام الالمان مولعين فى طواحين الهواء بتاعة البلد وباقى الفيلم اللى انت عارفه بقى.. وصل الكلام ده لحاكم بلجراد اللى كان جاب اخره منهم.. راح لامم جيشه وهجم عليهم هجمة اخيرة بقصد الافناء.. ديك ام السياسة

لحد كده.. الراجل هزمهم هزيمة مرعبة واخد منهم كل المؤن اللى جمعوها فى الايام اللى فاتت.. المصيبة بقى ان بطرس كان قدام خالص وميعرفش اى حاجه عن الكلام ده.. لما جتله الاخبار كانت الفاس وقعت فى الراس فعلا والامور مشتعلة.. الرعاع بتوعه عاوزين حق زمايلهم.. واهل بلجراد مش شايفينهم الا مجموعة من اللصوص والقتلة.. فشلت كل محاولات بطرس الناسك انه يحتوى الموقف وخرج رجالته عن طوعه فبقت عاركه فى خماره بين قوات بلجراد النظامية وشوية الرعاع اللى فرتكهم الجوع.

انتهى الموقف بهزيمة نكراء لجيش بطرس.. كل هجمه يعلموها تقلب عليهم غم.. الراجل "نيستاس" ده واضح انه كان شايل منهم اوى.. حتى اللى كان بيستسلم منهم كان بيطير رقبته.. هو خلاص ادرك ان مفيش اى حل مع العيال دى الا انهم يموتوا.. وبالفعل.. كانت مذبحة عظيمة جدا طار فيها ثلاث ارباع جيش بطرس ما بين قتيل وغريق ومحروق.. بطرس نفسه هرب للادغال مع ٥٠٠ واحد قدروا يفلتوا بعمرهم.. راحت الفلوس وراحت المؤن واتفرتك الجيش تماما وهما اساسا لسه موصلوش القسطنطينية بسبب عدم قدرة بطرس الناسك على السيطرة على رجالته.. فضل بطرس مستخبى فى الغابات ٣ ايام لحد ما اتلم حواليه كل الهربانين.. ولما عددهم وصل ٧٠٠٠ قرر يكمل المسيرة لاستعادة مدينة الرب من ايادى البرابرة المسلمين.

واخد بالك هو خرج من كولونيا بكام واحد وفى اقل من شهرين بقى معاه كام واحد؟

طيب.. اميتشى اوف فولنهايم اللى كان شغال دبح فى اليهود ده.. فينه يا عم.. تاه فى السكة وللا ايه؟

لا ابدا.. لما وصل اميتشى للمجر لقى اهل البلد مش طايقين يسمعوا ولا يشوفوا اى صليب فى الدنيا.. رجالته كانوا بهايم لدرجة استفزاز وسرقة الناس واثارة المشاكل بعد كل اللى حصل من والتر المفلس وجيوفرى بوريل ده كله.. الملك كولومان قالهم كفانا مشاكل لحد كده.. سلموا سلاحكوا ولكم العفو وتعيشوا معانا هنا عادى زيكو زى اهل البلد.. قامت الرجالة سلمت سلاحها.. قام الملك دابحهم كلهم.. وربنا جدع.. اللى نجى من المذبحة دى رجع على بلاده وهو لابس تاج العار وعلى رأسهم اميتشى اوف فولنهايم نفسه.

كمل بطرس المسيرة لحد اترالسة "صوفيا عاصمة بلغاريا الحالية".. وهناك اخيرا قابل رسل الامبراطور اللى رزعوه كلمتين فى جنابه على البلاوى اللى عملها فى الطريق واتفقوا معاه انه ميقعدش فى اى مدينة فى الطريق للقسطنطينية اكتر من ٣ ايام فى المقابل هيدلوه على الطريق ويسمحوله بالتجارة مع الناس وكده.

وفى يوم ١ اغسطس سنة ١٠٩٦م.. وصل بطرس الناسك اخيرا الى القسطنطينية واتجمع مع جيش والتر المفلس..

وقابل هناك الامبراطور..

اوكما قالوا.. الامبرور..

اللى لبسه خابور..

فى عز النور..

لأنه كان مغرور..

وانا قايم علشان السحور..

الحملات الصليبية (١٢) – حملة الفقراء

عاوزك تتخيل معايا كده ان موسم الدورى بدأ وطلع مرتضى منصور لا اعاد الله ايامه الكئيبة يوعد الناس بكل ثقة ان الدورى السنة دى هيبات فى ميت عقبة.. ومش كده وبس.. لا.. ده الزمالك كمان هيحسم الدورى من الاسبوع الثلاثين وبفارق ١٠ نقاط عن الغريم التقليدى اللى علطول بيكسب بالحكام والاجوان الاوفسايد.. قوم بعد بداية الدورى ب ٤ اسابيع تتفاجىء ان الزمالك لعب ٥ ماتشات.. ٤ خسارة وواحد تعادل..

هتحس بأيه؟؟

- حضرتك متأكد يا استاذ زكريا ان مدرسة عاشور تقدر تشترك فى المسابقة؟
- هنشترك.. وهنفوز

اهو ده بالظبط وحرفيا موقف حملة الفقراء الصليبية بتاعة بطرس الناسك.. الحملة اللى بدأت من كليرمونت ب ٢٠ الف بنى ادم وصلوا الى ٤٠ الف فى كولونيا محملين باحلام الثراء الفاحش والمجد التليد فى تحرير بيت المقدس.. قبل ما يدخلوا فى كم مهول من المعارك الفرعية فى المجر وبلغاريا وصربيا علشان ينتهى بيهم الموقف مشردين فى غابات البلقان وعددهم بالكاد يقترب من ٧٠٠٠ بعد ما عملوا مجازر لا حصر لها فى حق اليهود وسكان المدن اللى عدوا عليها فى طريقهم الى نقطة التجمع – القسطنطينية – اللى منها هينطلقوا الى بيت المقدس.

لسه بنقول يا هادى.. وقابلهم كل هذا الفشل وكل هذه العثرات قبل حتى ما يوصلوا للمستوى اللى هيقابلوا فيه ليفل الوحش السلجوقى.. كان واضح جدا فشل بطرس الناس فى كبح جماح الفقراء المعدمين والفرسان الشحاتين المشاركين فى الحملة.. مجرد مرورهم بس من اى بلد "مستورة مش غنية حتى" كان بيسببلهم صرع.. الامر اللى يوريك مستوى الفقر اللى كانوا عايشين فيه فى بلادهم الاصلية.

المهم انه اخيرا وفى اول اغسطس ١٠٩٦م.. قدر بطرس الناسك انه يجتمع بقوات والتر المفلس قصاد باب القسطنطينية..

الامبراطور مسمحش لافراد الحملة انهم يدخلوا البلد.. هو بعت استدعاء لبطرس وكام واحد كده من الكبار فى حملته وبس.. الراجل كان بيتعامل مع الحملة دى زى ما يكونوا فيروسات وللا جراثيم.. كأن امك لسه منضفه البيت ومصره انك تقلع جزمتك على الباب.. بطرس ومساعدينه دخلوا البلد فى حراسة ومتراقبين كأنهم مجرمين مش قادة جيش الرب.. وقف بطرس فى حضرة الامبراطور وبدأ يستخدم لغته البليغة ومهاراته الخطابية فى شرح الهدف من حملتهم وكم المصاعب اللى قابلوها فى الطريق وتحملوها من أجل الهدف الأسمى..واسهب طبعا فى وصف انتهاك الحجاج والهرى ده كله.. الحتة دى كانت ملعب بطرس.. هو شاطر فى الكلام وبس.. فلك ان تتوقع انه قدر يحصد اعجاب رجال القصر الامبرطورى فى اقل من ساعة.. خصوصا لما قال للامبراطور بعد ما لمح فى عينية نظرة الاحباط انه مش جاى لوحده.. هو بس سبق علشان متحمس.. انما فى كعبه علطول جاى كبار امراء اوروبا واقواهم.

انت متخيل مدى الاحباط اللى اصاب الامبراطور؟؟

الراجل بعت يستنجد بالبابا.. اعلى سلطة روحية فى اوروبا.. اوروبا بتاعة الفرسان والحروب والحركات.. اوروبا اللى بدأت حروب الاسترداد وعملت شغل عالى فى الأندلس.. يقوم بدل ما يبعتوله جيش ينقذه.. يبعتوله الجعانين دول؟

الراجل كان متوقع جيش مرتزقه مثلا.. فرق فرسان نظاميين.. امراء كبار.. اى حاجه الا المنظر اللى هو شايفه ده.. بقى جايين تحاربوا لاتراك اللى فرتكونا فى ملاذكرد.. بسيوف خشب!!

ده الاتراك مش بس هينسفوكوا.. دول هيعملوا من فخادكوا شوربة عدس..

اليكسيس كومنين كان مقتنع تمام الاقتناع ان الحملة دى مش نافعة ومصير كل العيال دى الى الموت الحتمى.. علشان كده محطش ولا عسكرى واحد من عنده فى الهبل ده.. هو يادوب شجعهم بكلمتين وادى كام هدية اى كلام لبطرس ورجالته ووعدهم انه هيوفرلهم دليل ينقلهم الى الساحل الاسيوى من البوسفور علشان يبقوا فى وش السلاجقة علطول.. الراجل حتى معزمش عليهم بكوباية شاى بيزنطى ولا سمحلهم يريحوا جتتهم المرهقة فى بلده ولا يجربوا حماماتها المعطرة.. الراجل كان رافض تماما اى اختلاط بين حملة بطرس واهل مدينته.. لا سمحلهم بسوق يبيعوا ويشتروا فيه ولا سمحلهم حتى بزيارة كنائس البلد.. ساعدهم بقرشين كده من بعيد لبعيد وكأنهم كائن جربان هو بيهرب منه بشتى الطرق.. اليكسيس طلب من بطرس مهله كام يوم لحد ما يدبرلهم وسائل النقل بشرط ان بطرس هيفضل مع رجالته بره البلد.

بيني وبينك.. اليكسيس كان عنده حق.. بطرس ورجالته لما دخلوا القسطنطينية جالهم حالة انبهار عصبى من اللى شافوه.. بصوا حواليهم لقوا مبانى وقلاع عملاقة من الحجر.. كنائس فخمة متغطية بالفضة وعامره بالزخارف والنقوش ورسومات الفن البيزنطى.. تماثيل دهب مرصعة بمختلف الاحجار الكريمة.. عساكر نظامية صحتها حلوة وهينط من وشها الدم لابسين يونيفورم فاخر وماسكين سلاح اول مره يشوفوا زيه.. الناس فى الشوارع باين عليها النعمة والاسواق ضخمه مليانه بضائع اول مرة يشوفوها.. فين ده من بيوتهم الطينية الفقيرة فى اوروبا وملابسهم القذرة الممزقة وصحتهم العليلة وحالهم اللى يصعب على الكافر.. تحس ان بطرس لما شاف كل ده اقتبس شخصية سناء جميل وهو بيقول لوالتر المفلس "يااااه.. ده احنا صغيرين اوى يا والتر".

واثبات الكلام ده مش صعب خالص على فكرة.. يكفيك تقارن المعمار والفن البيزنطى مع المعمار الأوروبى فى نفس الفترة.. بشكل شخصى انا دخلت ايا صوفيا ودخلت كنائس تانية فى فرنسا وايطاليا تنتمى لنفس الفترة.. الفارق واضح جدا بين الابهة الواضحة اوى فى اثار البيزنطيين وبين كنائس اوروبا الحجرية الفقيرة.

طبعا المنظر ده خلى عساكر بطرس تهيج وتبدأ تهاجم المدينة كل يوم بليل فى غفلة من الحرس.. اى حاجه كانت بتيجى فى ايديهم كانوا بيلطشوها.. اكل ياخدوه.. ستات يغتصبوها.. تماثيل يسرقوها.. حتى انهم سرقوا صفائح الرصاص والفضة اللى كانت مغطية الكنائس وسرقوا التماثيل المذهبة اللى كانت مالية البلد.. وعلشان جهله واغبياء.. كانوا بيتسللوا للبلد الصبح يحاولوا يبيعوا اللى سرقوه بليل فى السوق عينى عينك كده.. يعنى متآمر واهبل.

الفوضى دى معجبتش الامبراطور.. الراجل راح جايب اى مراكب والسلام وشحنهم زى الخرفان على البر التانى.. ولجل الامانة نصحهم انهم ينتظروا حملة الفرسان فى احد النقاط الحصينة على بحر مرمرة.. بس تحسها نصيحة كده تخليص ذمة.. هو كان همه كله انه يمشوا من قصاد مدينته والسلام.

على جمب كده..

عارف حملة بطرس قعدت اد ايه قصاد ابواب القسطنطينية لحد ما الامبراطور قرر يرميهم على الشط التانى علشان يخلص من قرفهم؟؟

٥ ايام.. العيال دى خرجت الامبراطور عن شعورة وخلوه يسب الدين ليل ونهار للحملة والحرب واللى عايز يحارب.. ٥ ايام فقط لا غير وكان راميهم هناك فى ستين كسحه.

وفى البر الاسيوى لم يستمع الرعاع للنصيحة وعادوا الى سيرتهم الأولى فى اوروبا من سرقة ونهب وهجوم على قطعان المواشى الخاصة بالقرى المسيحية المسالمة.. فى طريقهم وصلوا الى بلد اسمها "نيقوميديا".. دى بلد كانت فاضية من وقت اخر حملة عملها عليها الاتراك قبل التاريخ ده ب ١٥ سنة.. خد بالك ان الساحل الاسيوى ده كله كان تبع الاتراك.. يعنى كل القتل والدبح ده كان فى اراضى السلاجقة اللى كانوا شايفين وبيراقبوا فى صمت وترقب.

استقرار الرعاع فى نيقوميديا صورلهم انهم بقوا اصحاب امارة او اقطاعية وبدأوا يقربوا خطوة من الهدف الكبير.. سقف طموحاتهم ارتفع وبدأوا فى الانقلاب على القادة.. ودى المرحلة التالية لمرحلة توزيع الغنائم.. بطرس كان شايف انه يأخذ بنصيحة الامبراطور ويكتفى بالتحصن فى نيقوميديا لحد المدد ما ييجى من اوروبا.. بس رعاع الحملة كانوا شايفين حاجه تانية خالص..

اول الكلام الرعاع انقسموا فريقين.. فريق الالمان والنورمان (الطلاينه).. وفريق الفرنجة (الفرنسيس)..

الفريق الاولانى نفض لبطرس خالص وانتخبوا قائد ايطالى منهم فيهم اسمه رينالد اتعرف بعد كده بإسم رينالد النورمانى.. بينما الفريق التانى نفض لبطرس برضه وخضع لسلطان واحد فرنساوى منهم فيهم برضه..

مين بقى يا معلم؟؟

جيوفرى بوريل.. الجدع بتاع مذبحة سملين فى صربيا لو تفتكر وهما جايين فى الطريق.

الفريق الاولانى اتجه للغرب لحد ما وصل الى منطقة سهول خصبة اسمها سيفيتوت وهناك عسكروا واقاموا تحصينات قوية بينما الفريق الثانى فضل البقاء فى نيقوميديا.. وبدأ يتنافس الفريقان فى اعمال النهب والسرقة والهجوم على القرى المحيطة بالمكان.. ايه المبرر للهجوم ده اذا كانت المؤن متوفرة والامبراطور سمحلهم بالمتاجرة – من بعيد لبعيد – مع اسواق القسطنطينية وكمان القرى دى كانت مسيحية يونانية؟؟

فى الجزئية دى قال جوستاف لوبون "واقترف هؤلاء من الجرائم نحو المسلمين والنصارى مالا يصدر عن غير المجانين من الأعمال الوحشية".. بينما آنا كومنينا بنت الامبراطور نفسه قالت فى كتابها (الكسياد) " وكان ممن احب ضروب اللهو اليهم قتل من يلاقون من الأطفال وتقطيعهم اربا اربا او شيهم على السفود".. على فكره.. السفود دى اللى هى الاسياخ.. كانوا بيعملوا الاطفال شيش اطفال.

القتل لمجرد القتل.. هذا هو جيش الرب.

فى الوقت ده بطرس كان بيحاول زى المجانين انه يلم القيادة فى ايده من تانى.. كمحاولة لتحقيق اى مكاسب يلهى بيها الرعاع عن استهلاك قوتهم فى الهجوم على القرى.. رجع بطرس للقسطنطينية علشان يتفاوض مع البابا للوصول الى شروط افضل للبيع والشراء والتجارة.. بس يبدو كده ان سفره ده كان غلطة كبيرة لأنه بمجرد ما مشى هاج الرعاع من تانى وطاحوا فى القرى زياده.. وصل الفرنجة تحت قيادة جيوفرى بوريل الى القرى المجاورة لمدينة نيقية عاصمة السلاجقة فى سبتمبر ١٠٩٦ بالفعل.. واشتبكوا على خفيف كده مع فرقة بعتها قلج ارسلان وانتصروا عليهم.. الامر اللى رفع معنوياتهم زياده واثار طمع وغيرة فرقة الالمان.. قالوا اشمعنى احنا بقى ما السلاجقة طلعوا بسبوسه اهو.. رينالد النورمانى اخد معاه ٦٠٠٠ عسكرى ومشى بحذا نيقيه لحد ما وصل الى مدينة اسمها كسريجوردون.. هجم عليها هجمة شديده وقدر يستولى عليها.. ومن حظه ان القلعة كانت مليانة امدادات من كل نوع ولون.. اقام فيها تحصينات قوية على بعد ٥ كيلو بس من نيقية.. عاصمة قلج ارسلان.

كده اصبحت جيوش الصليبيين مقسومة قسمين.. واحد فى مدينة كسريجوردون على بعد ٥ كيلو من نيقية تحت قيادة رينالد النورمانى.. والتانى فى مدينة سيفيتوت على بعد نفس المسافة تقريبا من نيقية برضه ولكنه تحت قيادة جيوفرى بوريل.. المواجهة اصبحت حتمية ولم يعد فى قوس الصبر منزع.

قلج ارسلان هيعمل ايه وهيبدأ بمين؟؟

الحملات الصليبية (١٣) – قلج أرسلان

قفلنا الكلام امبارح ان قلج ارسلان قصاده جيشين.. جيش جيوفرى بوريل فى سيفيتوت وجيش رينالد النورمانى فى كسريجوردون.. والاتنين يبعدوا عنه بتاع ٥ كيلو كده.. يعنى قيمة ساعة مشى.

طيب.. نرمى المناوشات اللى فاتت على جمب.. كده الحرب الحقيقية هتبدأ..

خلينى الاول اقولك ان مصطلح دولة السلاجقة لوحده كده يعنى دولة السلاجقة العظام اللى اسسها طغرل بك سنة ١٠٣٧م.. دى دولة عظيمة خرجت من رحم الدولة العباسية فى عصرها الثانى "عصر الضعف" بعد تزايد نفوذ الترك فى الدولة المنهاره وبداية تحكم الاتابك التركى فى كل شيء.. دولة السلاجقة اعتمدت نيسابور والرى واصفهان كعواصم فى مراحل تاريخها المختلفة.. أشهر سلاطينها يبقى الب ارسلان بتاع معركة ملاذكرد.. هو اول يعدى بملك الترك نهر الفرات وده كان بسبب نصره العظيم فى ملاذكرد واصبح بعد كده سبب شهرته.

الجزء الغربى بتاع دولة السلاجقة.. اللى هى منطقة الاناضول.. كان تحت سيطرة السلاجقة برضه.. لما مات الب ارسلان وبدأت الدولة السلجوقية تتفكك الى امارات سلجوقية كلها بتقطع فى بعض على الحكم.. الاناضول وقتها كانت تحت سيطرة سليمان بن قتلمش.. سليمان بن قتلمش كان ابن عم الب ارسلان ودخل ضده حروب كتير علشان يستقل بالجزء الغربي من السلطنة ويعمل مملكة لوحدة.. بس الب ارسلان كان استاذ فى اخماد الثورات فمقدرش عليه سليمان.. سليمان هرب على جبال طوروس هو واخواته اللى اتقتلوا بعد كده فى حروبه مع الب ارسلان.. لما الب ارسلان مات سنحت الفرصة لسليمان انه يستقل بالجزء الغربى من دولة السلاجقة.. اللى هو جزء الاناضول ويعمل سلطنة لوحده.. وعلشان اللخبطة.. اتفق الناس ان السلطنة الجديدة دى هيبقى اسمها دول سلاجقة الروم.. هما سلاجقة برضه من نفس الاصل والعرق.. انما يفرقهم عن الاولانيين الارض اللى حكموها.. ارض الروم هى الاناضول واليونان والحتة دى.. ومن هنا خدت دولة سلاجقة الروم اسمها.. ولما مات سليمان بن قتلمش اتاخد ابنه قلج ارسلان الأول اسير عند السلطان جلال الدولة ملك شاه بن الب ارسلان.. شوية سياسة بقى كده وحركات قلج ارسلان اتفك اسره ورجع الاناضول وبقى هو سلطان دولة سلاجقة الروم الثانى.. السلطان اللى حضر الوكسة من اولها خالص.. تاريخ السلاجقة عظيم جدا على فكره وهنرجعله فى المستقبل ان شاء الله.. دكتورة زبيدة عطا لها كتاب ممتاز اسمه "الترك فى العصور الوسطى".. هنفتحه ونفر فيه سوا بس لما نخلص من الليلة بتاعة الصليبيين دى..

قلج ارسلان قال كفاية لعب مع الصليبيين لحد كده.. استدعى واحد من امهر قواده اسمه "ايلخانوس" وطلعه على رأس جيش محترم علشان ينظف المنطقة ويرمى العيال دى كلها فى البحر.. بدأ ايلخانوس الشغل يوم ٢٩ سبتمبر بقطع موارد المياة عن كسريجوردون ثم اقام حواليها حصار مرعب ميعديش منه ناموسة.. المية نشفت جوا البلد والعطش فرتك اجسام الصليبيين حتى انهم اضطروا لامتصاص الرطوبة من الطين وشرب دماء الخيول وشربوا بول بعضهم وبول الحيوانات كمان.. بعد ٨ ايام ذل وبهدلة رفع رينالد النورمانى الراية البيضاء ودخل السلاجقة للقلعة.. عرضوا الاسلام عليهم فقبل بعضهم ورفض البعض.. من ضمن اللى قبلوا الاسلام كان رينالد النورمانى نفسه.. ده مش بس اسلم.. ده كمان اعلن انه على استعداد كامل انه ينضم الى جيش قلج ارسلان فى حربة ضد الصليبيين.. بس مفيش معلومة مؤكدة انه عمل كده فعلا وللا كان بيلوش.. اما باقى العساكر فاللى قبل منهم الاسلام فلت بحياته وكمل عيشته عادى فى المنطقة زيه زى اهل البلد واللى رفض اتأسر وشحنوه مع اخواته على انطاكية وحلب وخراسان علشان يتظبط فى امن الدولة السلجوقى.. ودى كانت نهاية فرقة الالمان فى حملة الفقراء الصليبية.

مش رجولة على فكره من ايلخانوس انه قطع المية عن كسريجوردون.. عماد مأكدلى انهم لما قعدوا مع بعض فى المفاوضات رينالد خلى ايلخانوس يحلف اليمين وايلخانوس قاله والله والله والله انا مش هضر كسريجوردون.. ورينالد صدقه.. يظهر انه كان عبيط.

فى اول اكتوبر وصلت الاخبار لفرقة الفرنجة ان فرقة الالمان استولوا على مدينة كسريجوردون.. طبعا ده كان خبر مضروب نشره جواسيس السلاجقة اللى اشاعوا كمان ان الالمان استولوا على نيقيه عاصمة السلاجقة نفسها وحاليا متمرمغين فى بحر الغنائم واللحمة والنسوان ام ريحة حلوة.. الفرنسيس سمعوا كده ريلوا.. هاج الجنود وبدأوا فى الصراخ وطلب السماح لهم انهم يهجموا على نيقية هما كمان.. حاجه كده زى هجوم الطلبة على مكتبة الجامعة فى فيلم التجربة الدنماركية كده.. وبدأ الاعداد فعلا للمسيره.. لكن الاخبار الحقيقية وصلت بعد اسبوع واحد بعكس ما سمعوا اول مرة.. تحول شوق الفرنجة الى دخول نيقية الى خوف ورغبة عارمة فى الانتقام لدم زمايلهم اللى سال انهار فى كسريجوردون.

والتر المفلس كان على رأس معسكر رأيه انهم ينتظروا عودة بطرس الناسك من القسطنطينية قبل اى تحرك.. بينما جيوفرى بوريل كان شايف ان الجلوس عار والهجوم يلزم.. صوت العقل بتاع والتر ضاع تماما وسط هيجان الرعاع.. اتفقوا انهم ينتظروا بطرس ٨ ايام.. لو مرجعش.. يبقى فى اليوم التاسع نصلى الفجر ونعتمد الهجوم.

مروا ال ٨ ايام وبطرس مظهرش.. صعب يا اخوانا والله حد يروح اسطنبول ويرجع منها بعد ٨ ايام.. يوم ٢١ اكتوبر اتحرك ٢٠ الف مقاتل صليبى تحت قيادة جيوفرى بوريل للهجوم على نيقية.. وفى الطريق كان الفرسان بيغنوا ويصرخوا ويعملوا دوشة كافية تصحى كل اموات المنطقة.. غالبا كانوا بيغنوا قوم نادى على الصليبى.

الذاهب الى نيقية من سيفيتوت كان لازم يعدى على قرية اسمها داركون.. من دراكون الى نيقية ٤ كيلو عبارة عن طريق ضيق مليان شجر على الجناب.. بمساعدة الجواسيس قدر ايلخانوس يوهم الصليبيين ان ده الطريق الامن الوحيد المتاح.. دخل العساكر الطريق بمنتهى الاستهتار وهما عاملين دوشة مرعبة.. وفى الطريق الضيق وقعوا فى الفخ التركى.. انهمرت الاسهم عليهم من بين وفوق الشجر زى المطر.. هما مش شايفين مين بيضرب منين.. اسهم نازلة معاها الموت وبس.. من كتر الرعب طلعوا يجروا فى الاتجاه الوحيد اللى مفيهوش اتراك.. اتارى الاتراك كانوا عاملين عليهم كماشة وقفشوهم فى اخر الطريق واشتغل الدبح والتقطيع يا معلم.. الصليبيين بقوا يرموا السلاح ويجروا فى اى اتجاه هربا من الموت المحقق.. الليلة دى كلها خدت ٣٠ دقيقة بالظبط انقشع بعدهم غبار المعركة عن ولا فارس صليبى واحد حى فى دراكون.. اللى فضل منهم جرى يستخبى فى قلعة سيفيتوت.. فوجىء النساء اللى لسه كانوا بيغسلوا وشهم وبيحضروا الفطار للعيال والشيوخ ان رجالتهم اللى لسه خارجين للحرب يا ما شاء الله راجعين بيجروا وهما بيصرخوا من الرعب.. تحصن الصليبيين بالقلعة واستعدوا لحرب طويلة مع الاتراك.. لكن الاتراك اقتحموا القلعة بمنتهى العنف واطلقوا العنان للسيوف فى حش رقاب الصليبيين.. هرب الناس من قلعة سيفيتوت فى اتجاه البحر.. متعرفش بقى كان فى دماغهم ياخدوها لحد القسطنطينية عوم وللا كان فى قلعة هناك ممكن يحتموا فيها.. المهم ان الجيش اللى خرج الفجر فى ٢٠ الف بنى ادم علشان يهجموا على نيقية.. مفضلش منه على المغرب الا ٣٠٠٠ واحد بس..

٣٠٠٠ محاصرين من السلاجقة فى قلعة خربانة فى انتظار اى امل من اى نوع.. قدر الصليبيين يبعتوا مرسال يونانى للامبراطور يحيكله اللى حصل.. الامبراطور لم يندهش اطلاقا.. هو كان منتظر الخبر ده بعد ما شافهم اول مره.. توسط بطرس الناسك وتضرع للامبراطور انه ينقذهم.. وبالفعل بعت الامبراطور سفن حربية خدتهم على البر الاخر وهما عزل تماما من السلاح.. سمحلهم الامبراطور بالمعيشة فى ضواحى مستقلة على اطراف القسطنطينية بشرط انهم ينسوا تماما فيلم السلاح والحرب ده.. رجع الجيش السلجوقى على نيقية يحتفل بالنصر وهما شايلين جثة والتر المفلس وهى راشق فيه ٧ اسهم فى صدره ورقبته ورؤوس ورينالد اوف برى وفولك اوف اورليانز وهيو اوف توبنجن ووالتر اوف تيك وكونراد اوف زيمرن.. وياللعجب.. مفلتش من المذبحة بتاعة سيفيتوت دى الا المحرض الرئيسى عليها.. جيوفرى بوريل.. هو دايما كده.. العيل اللى بيسخن الخناقة اخر واحد يتعور.

معركة سيفيتوت كانت اخر سطر فى كتاب حملة الفقراء الصليبية اللى كان محكوم عليها بالفشل من قبل ما تتحرك اساسا.. اشترك بطرس الناسك بعد كده فى الحملة الصليبية الاولى بتاعة الامراء وحضر دخول الصليبيين بيت المقدس.. لكن من بعد سيفيتوت مكانش له صوت ولا مسجل عنه اى شيء الاانه رجع اوروبا بعد الحملة وعاش فى دير على طريق الحج اسمه نيوموستيه "فى بلجيكا حاليا".. ده المكان اللى عاش فيه كراهب يصلى ويخدم الحجاج لحد ما مات فى داهية سنة ١١١٥م.

انتصر قلج ارسلان فى حربة ضد الصليبيين.. الانتصار ده للاسف كان تمنه غالى اوى.. كم رهيب من النشوة والغرور تسلل الى نفس قلج ارسلان بعد النصر السهل.. غرور وصل بيه الى درجة تجاهل كل الاخبار اللى جابها عيونه عن تجهيز حملة صليبية اكبر من اللى فاتت متوقع توصل فى الشتاء.. قلج ارسلان تجاهل نصائح وزراؤه بالبقاء فى نيقية استعدادا للحملة وخد بعضه وراح يحارب الدانشمند فى الشرق.. كان واثق من انتصاره الى الدرجة اللى خلته يسيب مراته واولاده فى قلعة نيقية.

وده الشيء اللى دفع تمنه غالى جدا بعد كده.

تعرفوا نيقية ونيقوميديا وسيفيتوت دول حاليا اسمهم ايه وفين؟

طيب حد عنده خلفية الدانشمند ده يطلع ايه؟

هنجاوب على الاسئلة الفكة دى فى مقتطفات سريعة ناخد بيها فاصل بين حملة الفقراء الصليبية.. او حملة الشعب.. الحملة الفاشلة بنسبة ١٠٠٪ وبين الحملة الصليبية الاولى.. حملة الامراء.. الحملة الناجحة بنسبة ١٠٠٪.

كده نبقى قفلنا الفصل الاول من مسرحية الحملات الصليبية.. الفصل الأهدأ والأقل اثارة واسالة للدموع.. نحضر نفسنا بقى للفصل الجاى.. كل واحد يحط جمبه شبشب علشان هنحتاجه كلنا مع كل حلقة.

الحملات الصليبية (١٤) – حملة الأمراء

لو نسيتوا اللى فات يبقى حسبى الله ونعم الوكيل.. هضطر افكركوا بأن نهاية الفصل الأول من مسرحية الحملات الصليبية كانت بالهزيمة المطلقة الكاملة لجيوش الحملة اللى كانت "صوريا" تحت قيادة بطرس الناسك.. اغلب قادة الحملة دى جتتهم اتفرتكت يا اما بالاسهم السلجوقية يا اما بالسيوف السلجوقية.. ٣٠٠٠ واحد رجعوا على القسطنطينية من اصل ٢٠ الف.. الرجعة كانت غير الروحة خالص.. شتان الفرق بين جيش جاى متصور انه حامى حمى الصليب وهيستعيد المدينة المقدسة من المسلمين البرابرة وعمال فى طريقة ينهب القرى ويسرق المحاصيل ويقتل فى الخلق كلهم بدون تمييز.. وبين شراذم راجعة تتسول حياتها من الامبراطور اليكسيس كومنين اللى هو اساسا بعت يستنجد بالبابا علشان يواجه خطر السلاجقة فى الشرق.. شراذم رضيت انها تعيش تحت المراقبة فى عشوائيات القسطنطينية.. تعيش وتفتكر الحلم الضايع بتاع بلاد الشرق التى تفيض لبناً وعسلاً وعصير قصب.

فى المعسكر الاخر قلج ارسلان كان بيحتفل بنصر سهل مبذلش فيه مجهود يذكر قصاد الصليبيين.. دارت كؤوس العرقسوس بين امراء الجيش المنتصرين وقائدهم اللى اتخدع فى رعاع افتكرهم جيوش بجد.. شرب قلج ارسلان من كأس الغرور حتى الثمالة.. اتسطل الى الدرجة اللى خلته ينسى او يتناسى تماما اخبار مؤكدة عن جيوش اكبر وحملات اعظم واكثر تنظيما بدأت تتحرك فعليا من غرب اوروبا علشان تحقق الهدف اللى فشل فيه بطرس الناسك ووالتر المفلس.. افتكر قلج ارسلان ان احمد زى الحاج احمد وقالك زى ما علمت على دول هاخد دول ورا مصنع الكراسى السلجوقية فى نيقيا.. قلج ارسلان من فرط ثقته واستهانته باللى منتظره.. ساب حاله ومحتاله ومراته الحامل وعياله فى نيقيا "العاصمة" وطلع على شرق الاناضول علشان يحارب الدانشمند.

ايه حكاية الدانشمند ده بقى يا سيدى؟؟

بعد معركة ملاذكرد تحولت الاناضول الى بزرميط للترك بالمعنى الحرفى للكلمة.. الب ارسلان مش بس رزع خنجر فى قلب الدولة البيزنطية.. ده كأنه جه على عقدة الحبل وراح قاطعها تماما علشان تنفصل علاقة البيزنط بالاناضول كلها وتسرح فيها جيوش الترك من كل لون ومله تاخد اللى تقدر تاخد واللى متقدرش عليه تسيبه لامراء ترك تانيين.. الفترة من بعد ١٠٧١م فى الاناضول كانت بالنسبة للسلاجقة زى سفرية الكويت كده.. فلوس ومدن بالهبل.

فاكرين طبعا سليمان بن قتلمش "ابن عم الب ارسلان".. لما الب ارسلان مات سليمان استقل بحكم الجزء الغربى من الأناضول تحت اسم سلطنة سلاجقة الروم.. ولما مات سليمان سنة ١٠٨٦ ساب مكانة ابنه قلج ارسلان اللى اخد كام سنة كده سحلفه فى السجن عند جلال الدولة ملك شاه ابن الب ارسلان.. ولما مات جلال الدولة سنة ١٠٩٢ مسك مكانه اخوه تتش بن الب ارسلان اللى كان فى دماغه حاجه تانية خالص غير الاناضول هنتكلم عنها فى وقتها.. علشان كده اطلق سراح قلج ارسلان واعترف بيه كمان سلطان على سلاجقة الروم وعاصمته نيقيا.

الفترة بقى من ١٠٨٦ الى ١٠٩٢ دى كانت عز العز لواحد اسمه شمس الدين أحمد غازى اللى اشتهر بلقب الدانشمند.. دانشمند لفظ تركى يعنى الحكيم.. غازى كان من فرسان الب ارسلان فى ملاذكرد.. وبخلاف سلاطين البيت السلجوقى.. غازى كان متعلم ومتفقه وعلى درجة عالية من الالتزام الدينى.. استغل غازى خناقة ولاد سلجوق مع بعض وراح شادد الرحال على المنطقة الحدودية بين سلطنة السلاجقة وسلطنة سلاجقة الروم.. اللى هى مملكة ارمينيا.. وهناك عمل شغل عالى اوى واخد كام مدينة اسس بيهم الامارة الدانشمندية فى غفلة كده من الاسرة السلجوقية.. الفترة دى كل واحد قضى فى الجيم اسبوعين راح لم صحابة وعمل امارة.. دكتور قاسم عبده قاسم اختصر الموقف كله فى كلمتين لما قال ان الصليبيين هزمونا بتشرذمنا وليس بقوتهم.

دانشمند غازى قدر يستولى على مدينة ملطية.. ودى غير مالطا على فكرة.. ملطية حاليا فى تركيا.. زمان كان سكانها ارمن ارثوذكس.. ملطية كانت مدينة مهمة جدا وتعتبر بداية انتشار الاسلام فى الاناضول.. زى ما قلنا ان دانشمند غازى كان ذو توجه دينى بخلاف قلج ارسلان اللى كان مركز على التوسع.. خد بالك هنا ان الصراع هنا قديم قدم الدهر.. اللى حصل فى الحرب العالمية الاولى واللى العالم هيجان عليه دلوقتى ما هو الا حلقة واحدة من مسلسل طويييييل بعنوان الصراع التركى-الارمنى.

كل اللى بيعمله غازى مكانش بعيد عن نظر قلج ارسلان.. علشان كده بمجرد ما خلص من بطرس الناسك وعياله.. شد الرحال علطول علشان يحاصر دانشمند غازى فى ملطية.. ملطية اللى بينها وبين نيقيا عاصمة حكمة اكتر من ٩٠٠ كيلومتر.. كان تفكيره ان سلطنة سلاجقة الروم لازم تطوى تحت جناح حكمها كل منطقة الاناضول.

طيب والصليبيين يا ابو القلاجيج؟؟

هنفوقلهم بعدين.. نشوف الدانشمند ده الاول بس..

متخيل انت كم الثقة والغرور والحول السياسى اللى يخلوك تسيب عاصمة حكمك اللى بينها وبين عدوك الأصلى ١٥٠ كيلو بدون حراسة وتسحب الجيش كله علشان تروح تحارب ابن دينك وجنسك ولغتك وهويتك على بعد ٩٠٠ كيلو!!

ايوه.. ماهو اصل الدانشمندين دول اخوان.. خونة واعداء للوطن.. دول الخطر الحقيقى.. دول اللى لازم نحطهم فى المعتقل علشان تحيا الاناضول بينما الصليبيين اللى بيبنولك جسر على نهر النيل الاناضولى وهيموتوك من العطش دول مش خطر.. ولا حول ولا قوة الا بالله فى الناس اللى مخها متركب مكان اعضاء الاخراج.

المهم يا سيدى ان فى عز حصار ملطية والسلطان قاعد مستكنيص فى الخيمة بيحسب الحسابات وبيرتب الموقف لما بعد سقوط امارة الدانشمنديين فى قبضته.. اذ يدخل عليه فارس من فرسانه شكله قطع الطريق من نيقيا الى ملطية وفى ٣ كلاب بيجروا وراه.. رث الهيئة ومش قادر ياخد نفسه وبيتكلم بالعافية..

- مالك يا فارس؟
- الحق يا مولاى.. الصليبييون بين ظهرانينا.. لقد عبروا البوسفور من جديد باعداد تفوق اعدادهم فى السنة الماضية.
- طيب اهدى بس.. خد.. كل رز بلبن

الكلام ده كان فى ابريل سنة ١٠٩٧م

****

معلومة من الحلقات اللى لسه هتتكتب.. تعرف جيش الحملة الصليبية الاولى "حملة الامراء" كان حجمه اد ايه؟

مفيش احصاء دقيق.. الارقام كلها تقريبية.. بس اقل تقدير قال ان المحاربين فى الحملة دى كانوا ٣٠٠ الف فارس.. معاهم ما يقرب من ٧٠٠ الف كمان ستات واطفال.. يعنى نقول مليون.

يا وقعتك السوده يا قلج.. انت منتشى بنصرك السريع على ٢٠ الف ومش عارف ان اللى جاى دلوقتى اد اللى فاتوا ٥٠ مرة بدون مبالغة.

****

المفروض ان خبر زى ده يخلى قلج ارسلان ينتفض فى مجلسه وياخد فرسانه ويركب اول قطر توربينى رايح نيقيا.. معنى ان الصليبيين عبروا البوسفور يعنى قصادهم بالكتير اوى مسيرة يومين ويبقوا عند اسوار نيقيا.. بينما هو فى مكانه الحالى محتاج اسبوعين على الاقل لو حظه كويس علشان يوصل.. اللى هو على ما يوصل يكونوا هما خدوا البلد وبنوا فيها كومباوندات Zed الصليبيين.

بس مش ده اللى حصل.. قلج ارسلان كان ثابت الجأش.. الخبر ولا هزه.. كل اللى عمله انه بعت فرقتين خياله من عنده علشان يطمنوا اهل نيقيا ويطمنوه هو كمان على مراته الشابه.. الحامل.

انا ضغطى بدأ يعلى..

قلج ارسلان كان قلبا وقالبا مركز فى ملطية.. مكانش مدرك اطلاقا المصيبة اللى بتحصل فى نيقيا.. ولكن مع دخول مايو سنة ١٠٩٧م جاله رسول تانى من العاصمة يبصره بحقيقة المصيبة اللى بتحصل.. فوق يا مولاى.. الموجة المرة دى شديدة جدا.. فرسان بجد وبحق وحقيق مسلحين بدروع حديد وسيوف مرعبة بتضوى تحت ضوء الشمس ومعاهم ابراج عمرنا ما سمعنا عنها ولا شفناها فى المنطقة هنا.. خمس جيوش يا مولاى السلطان معاهم فرقة كاملة من فرق الامبراطور اليكسيس.. نيقيا تحت حصار مرعب يا مولانا.. فماذا انت فاعل؟

الراجل كان بيتكلم وهو بيترعش من الخوف.. ده لو كان بيحكى لقلج ارسلان فيلم كوميدى بالطريقة دى يبقى كان لازم قلج ارسلان يخاف.. انا نفسى اتوترت وانا بقرأ الجزء ده.. القلق فعلا تسلل الى قلبه وهو بيحسب حساباته اللى للأسف كلها خسرانه من كل الجوانب..

لو مشى من ملطية هيبقى ضهره مكشوف لغازى الدانشمند.. والله اعلم غازى هيعمل فيه ايه.. ويبقى كل تكاليف الحملة دى راحت على الارض.

ولو قعد.. يبقى هيخسر العاصمة اكيد.. وحتى لو اخد ملطية.. هتبقى ايه الفايده لو العاصمة وقعت.. كده يبقى هو تراجع فى مواجهة البيزنط بعد ما كان بينه وبينهم مضيق.. كده يبقى رجعنا الى ما قبل ملاذكرد.. اللى عمله البطل المجاهد الب ارسلان كله هيروح فى الكازوزه بحركة عبيطة زى دى.. ولو البيزنط حطوا رجليهم فى المنطقة.. يا عالم مين هيخرجهم وهيخرجوا ازاى وامتى.

طيب لو راح نيقيا وخسر.. كده هيبقى خسر فى الجبهتين.. وبعد ما كان سلطان الامس المنتصر اللى بيشرب عرقسوس النصر.. دلوقتى هيبقى السلطان الشريد اللى مش لاقى مكان يلمه وبيحلف للناس ان اللى فى بطن مراته ده يبقى ابنه هو مش ابن عسكر الصليبيين اللى اكيد لما هيدخلوا نيقيا هيطيحوا فى نسوانها اللى زى القشطة.. وهما اساسا لا عهد لهم ولا اخلاقيات تلزمهم احترام النساء. ده غير ان نسوانهم معفنه مش بتستحمى ولا تتطهر بعد الحمام.. يعنى جايين شرقانين وعلى اخرهم.

خراب مستعجل يا معلم..

استعان قلج ارسلان بمعاونية.. السياسة هنا لازم يكون لها دور.. دانشمند غازى بالرغم من كونه عدو.. الا انه عدو مسلم صاحب اخلاقيات ومبادىء ومروءة.. اكيد يعنى مش هيستغل الفرصة علشان يحقق مكاسب شخصية زى ما قلج ارسلان عمل.. المقترح كان بتوقيع هدنة بين ملطية ونيقيا لحد ما نشوف الخطر اللى هييجى ياكلنا كلنا ده ظروفه ايه.

وبالفعل وافق دانشمند غازى على الهدنة.. وقبل ما يوصل رده للسلطان كان السلطان ركب بساط الريح وطيران على نيقيا.. المدينة الجميلة العريقة اللى ورثها من ابوه.. تسلق قلج ارسلان المرتفعات الموجوده فى شرق عاصمته علشان يشوف الموقف كله من فوق..

ومن فوق المرتفعات شاف قلج ارسلان الموقف..

يا لهوااااااى.. ايه ده!!!

الحملات الصليبية (١٥) – جودفرى دوق بوايون

وقفنا قبل الفاصل فين؟

اه.. قلج ارسلان رجع مخضوض على نيقيا بعد ما جاله منها مرسال للمرة الثانية بيقوله الحقنا يا مولاى.. الصليبيين على الباب.. شتان الفرق بين رد فعله على رسالة الرسول الاول والثانى.. بين المرسالين شهر كامل كان يكفيه انه يرجع من ملطية مطرح ما كان محاصر غازى الدانشمند وينظم جيوشه ويستعد لصد هجوم الصليبيين.. بس علشان نقول كده ونلقى اللوم كاملا على قلج ارسلان يلزمنا الأول نعرف حجم الجيوش الصليبية اللى جايه تهجم عليه قبل ما نفتى ونقول رجوعه بدرى كان هينفع ولا تحصيل حاصل وسينا من سونيا وكله رايح.

نتفق على حاجه مهمة الأول..

اوروبا قارة لم تعرف الاستقرار يوما.. وزاد الموضوع ده بعد انتشار المسيحية فيها وتحول الصراع البربرى-رومانى الى صراع وثنى-مسيحى.. وحتى بعد انحسار الوثنية وتحول اغلب سكان القارة الى الكاثوليكية.. فضلت برضه الصراعات الداخلية مستمرة بنظام بين كل حرب وحرب.. حرب سريعه على سبيل الفاصل الاعلانى.. ويدلل على كده وجود هذا الكم المهول من الممالك والامارات والكونتيات والدوقيات فى نفس المساحة التى تشغلها حاليا ٢٢ دولة لا اكثر.. وساعد على كده النظام الاجتماعى ونظام التوريث بشكل عام.. تلاقى جوا المملكة الواحده اكتر من امارة.. وجوا الامارة الواحده اكتر من دوقية.. وجوا الدوقية الواحدة اكتر من كونت او بارون او ماركيز.. خد بالك ان كل لقب من دول بيبقى له اقطاع (او اقطاعات) لها حكم شبه ذاتى يخضع "اسميا" للمرتبة الاعلى منه.. زى ما تلاقى داخل مملكة فرنسا مثلا دوقية نورماندى ودوقية بريتانى وكونتية انجو وكونتيه تورين وامارة ليموج.. كل تصنيف من دول على رأسه دوق او امير او كونت او بارون او ماركيز.. وكل واحد من دول تحت ايده قطعة ارض محترمة فيها اقنان وفرسان بيعملوا جيش مصغر.. وطبيعى جدا ان الفرسان دى متقعدش ساكته طول النهار تلعب كاندى كراش.. كل كام يوم كده تلاقى الدوق الفلانى بيهاجم الامير العلانى والكونت الترتانى بيهاجم البارون الاولانى.. والمنتصر يضم اقطاع المهزوم الى اقطاعاته وتتغير الخريطة.. اوقات هتلاقى اسامى زى "جارنييه اوف تورنيل" او "هيو اوف فرماندوا" او "جيبرت اوف نوجنت".. اهو الكلمة اللى بعد "اوف" دى تمثل الدوقية او الامارة او الكونتية بينما الاسم الاول يمثل حاكمها.. يعنى "والترز اوف بريتول" مثلا تعنى والترز حاكم بريتول.. وقيس على كده وافتكر كم الاسامى المهول اللى بتشتكى دايما انك مش قادر تحفظها وانت هيوصلك شكل اوروبا فى عصور الظلام دى كان عامل ازاى.

طبعا كل ده كان فى مستوى ما تحت الملك.. الملك قبضته عليهم كانت ضعيفة تنحصر فى تحصيل الضرائب او الاتاوات او اى اسم تسميه لعملية جمع الفلوس.. كل فتوة من دول بيدفع المعلوم للملك فى مقابل ان الملك يغض الطرف عن خناقة كل يوم بينه وبين جيرانه.. وطبعا لو حصلت حرب على مستوى الممالك.. كانت بتنضم كل التصنيفات دى الى جيش المملكة.. وتشتغل الخيانات بقى والحاجات الحلوة دى علشان مملكة تنتصر على مملكة او امير يستقل بأمارة وتتغير الخريطة من اول وجديد.. وطبعا كان فى تحالفات بين الامراء وبعضهم وكان فى مساعدات فى الحروب على حسب المصلحة.. زى الدعم اللى اخده النبيل بلايو مثلا من امارات ودوقيات فرنسا وهو بيأسس مملكة استورياس على حدود دولة الاندلس الاسلامية علشان يبدأ حروب الاسترداد.

من هذا المنطلق بنقول ان اوروبا لم تعرف التوحد خلف هدف واحد ابدا قبل الحروب الصليبية.. حاول تفكر كده بعقل العسكر الغبى وتصور ان عندك ١٠ فرق كل فرقة منهم على راسها لواء.. ازاى هتجمع ١٠ لواءات كل واحد فيهم فاكر نفسه سلطان وكل واحد فيهم له عداوات مع لواءات تانيين تحت قيادة لواء تانى زيهم علشان تعمل جيش موحد؟

طبعا عملية صعبة جدا.. ومن هنا تبرز أهمية الدور الخرافى الاسطورى اللى لعبه البابا اوربان الثاني بالنسبة لأوروبا.. وازاى قدر لوحده انه يجمع كل الشتات ده تحت لواء واحد هو لواء الرب لتحرير الارض المقدسة.. ومن هنا كمان نقدر نفهم ليه البابا اوربان الثانى موجود فى المرتبة رقم ٥٠ فى تصنيف مايكل هارت للخالدون المائة عبر التاريخ.

وعلشان كده مش هتلاقى مؤرخ بيستخدم كلمة "الجيش الصليبى".. المصطلح الأدق هو مصطلح "الجيوش الصليبية" لأن فعليا هى جيوش مختلفة بتتحرك فى توقيتات مختلفة من اماكن مختلفة واراضى مختلفة ولأهداف "دفينة" مختلفة ولكن تحت شعار كبير واحد.

لما تيجى تبص للحملة الصليبية الأولى.. هتلاقى انها كانت بتتكون من ٥ جيوش أساسية كبيرة وشوية فكه.. يهمنا جدا نتعرف على ال ٥ جيوش دول وامراؤهم.. لأن كل اسم منهم وراه قصة وحدوتة وحكاية.

- الجيش الأول.. جيش هيو العظيم "كونت فيرماندوا"

فاكرين فيليب الأول ملك فرنسا؟؟

فيليب المغرم اللى اتجوز بيرتراد دى مونتفورت مرات كونت انجو وهى على ذمة جوزها.. فيليب اللى حكم عليه اوربان الثانى فى اجتماع كليرمونت بالطرد الكنسى علشان ثبتت عليه تهمة الزنا مع الولية مرات الاتنين دى.. انا بتكلم جد على فكره مش بلقح على نبع الغباء منى زكى فى لعبة نيوتن.

اهو فيليب ده لا كان فى دماغه سياسة ولا حرب ولا صليب ولا اى بطيخ.. الكونتيسة برتراد كانت واكله عقله ومنسياه الدنيا وكل يوم تقوله يا محاميحو وهو غرقان فى السعادة.. بس لما فيليب لقى نفسه هينطرد من الكنيسة وهيطير منه العرش اللى هو اساسا جايبله كل هذا الكم من المزز اللى مش بتستحمى.. قرر انه يشارك فى الحملة الصليبية هو كمان.. بس مشاركته كانت تمثيل مشرف.. حاجه كده زى مشاركاتنا فى كاس العالم.

فيليب بعت مكانه اخوه الاصغر.. هيو العظيم كونت فيرماندوا.. الحرب بالنسبالهم هما الاتنين كانت مصلحة وباب رزق.. البابا كان بيهدد فيليب انه هيطرده ويحط مكانه أخوه هيو.. هيو كان بلا فاعليه على الاطلاق.. كان عامل زى عزيز درموم خزبك فى فيلم الذل.. محيلتوش الا تاريخ ابوه اللى ماشى يتمنظر بيه فى كل حته لكن فعليا وعلى ارض الواقع هو مسدس صوت.. صيت بلا اى غنى.. تقدر تلمس ده من خلال متابعتك لخط سير هيو من غرب فرنسا الى جنوب ايطاليا ثم الى القسطنطينية بعد كده.. طول السكة هيو كان قبل ما يدخل مدينة يبعت لحاكمها يقوله انا جاى.. جهز استقبال حافل يليق بيا وبمكانتى.. مش عارف على اى اساس هو كان واخد الالم ده فى نفسه خصوصا انه كان بيدخل المدينة من دول ايده فاضيه.. الا حتى ما خد معاه كيس جوافه اصول الزيارة.. بس اهو.. اقرع ونزهى.

فى طريقة الى جنوب ايطاليا.. انضم الى جيش هيو العظيم شراذم جيش أميتشى اوف فولنهايم.. لو تفتكروا.. الراجل ده كان احد الرهبان المشاركين فى حملة الفقراء بتاعة بطرس الناسك وهو المسئول الأول عن المذابح اللى عملوها لليهود فى وسط اوروبا.. اميتشى مراحش الاناضول مع بطرس.. بعد ما كولومان المتعلم ملك المجر زهق من قلة ادبه هو ورجالته وشغل فيهم الدبح.. اميتشى رجع مهزوم مكسور الى المانيا.. ولكن فى الطريق لقى جيش هيو العظيم.. فكان بالنسبالة فرصة انه يمسح عار اللى عمله فى المجر بعار اللى ممكن يعمله فى بيت المقدس.. اما بالنسبة لهيو العظيم نفسه فده ليس اكثر من فارس بيعرف يشيل سلاح.

الحملة كانت حلوة للكل.. بالنسبه لهيو هى فرصة لتأسيس مُلك بحق وحقيقى فى الارض المقدسة.. وبالنسبة لفيليب فرصه انه يتخلص من تهديد أخوه المحتمل على العرش.. وفرصه للاتنين ينالوا رضا البابا السامى ويخلصوا من صداعه المستمر.

جيش هيو كان اصغر الجيوش المشتركة فى الحملة حتى انه مكانش عنده سفن يملكها.. طلع هيو من فرنسا على جنوب ايطاليا.. ومن هناك اجر سفن علشان تنقله عبر الادرياتيك الى القسطنطينية.. بس لجل حظه الذكر قامت عليه عاصفة غرقت اغلب السفن بتاعته بركابها.. هيو ومعاه قلة قليلة لفظهم البحر على شواطىء ديرهاكيوم "فى البانيا حاليا".. هناك كان فى انتظاه مبعوث الامبرطور الكيسيس كومنين اللى اتفاجىء بواحد غريق متبهدل غرقان طين.. ومع ذلك اخدوه على القسطنطينية واحسنوا استقباله وسمحله الكسيس بالحركة ولكن فى اطار محدود.. الى هو شبه معتقل يعنى.. بس هيو مكانش فارق معاه.. المهم انهم استقبلوه استقبال يليق بالملوك.. لاقينى ولا تغذينى بالفرنساوى يعنى.. وبكده يكون جيش هيو العظيم هو اول جيش وصل الى نقطة التجمع.. القسطنطينية.

****

- الجيش الثانى.. جيش جودفرى "دوق بوايون"

جودفرى.. جودفرى.. جودفرى..

احفظوا معايا الاسم ده كويس اوى لأننا هنشوفه كتير اوى..

جودفرى كان حاكم مدينة بولون "فى لوكسمبورج حاليا" ومعاها منطقة اللورين الجنوبية "فى شمال شرق فرنسا".. هو كان الابن الثانى للكونت اوستاس دى بوايون.. يعنى المفروض ان فرصه فى الحكم كانت معدومة لصالح اخوه الاكبر حسب قوانين الوراثة الاوروبية.. بس اللى حصل ان خالة "دوق اللورين الجنوبية" مات من غير عيال ووصى بالحكم من بعده لجودفرى.

اللورين كانت مقاطعة مهمة جدا على الحدود بين فرنسا والمانيا وبلجيكا ولوكسمبوج.. تحسها كده قلب اوروبا النابض بالنسبة لحركة التجارة.. علشان كده كان حاكم اللورين هو نن عين فرنسا والمانيا من جوه.. وعلشان كده كان فى خناقات كتير على المنطقة دى بين هنرى الرابع امبراطور المانيا القوى وفيليب الاول "المغرم" بتاع النسوان ملك فرنسا الضعيف.. انتهت الصراعات دى الى ان اللورين فضلت تحت راية فيليب الاول بس ولاء حكامها كان لهنرى الرابع.. اللى كان ذكى بما فيه الكفاية علشان يقسمها الى دوقيتين.. دوقية يحط فيه ابنه كونراد

وهى الاغنى.. ودوقية يبقى عليها جودفرى وهى الاقوى لأن كان معاها شوية مدن زى انتويرب وبولون مثلا.. وعلشان يضمن هنرى الرابع ولاء جودفرى.. خلى حكمه للدوقية دى منصب مش وراثة علشان يبقى ماسكه من زوره.

شفت صياغة الألمان؟؟

جودفرى كان من اشد المتحمسين للحملة الصليبية.. جيشه كان يستحق فعلا لقب "جيش الامراء" لكثرة عدد الامراء فيه.. كان معاه قلة المانية.. لكن الاكثرية كانت للفرنجة (الفرنسيس).. ومن الجيش ده نقدر نعرف ليه العرب وصفوا جيوش الحملات دى عموما بالفرنجة او الافرنج.

جودفرى من ناحية امه كان ينحدر من نسل شارلمان.. الملك الفرنسى الاعظم فى تاريخهم.. كمان كان رجل عسكرى منظم.. علشان كده انضم ليه اغلب امراء الامارات القوية اللى شاركت فى الحرب - زى اخوه الأمير بلدوين الأول مثلا - وده شجع مزيد من الامراء انها تنضم الى جيش جودفرى.. وبما ان قائد الجيش ولاءة الى امبراطور المانيا.. يبقى نقدر نقول ان الجيش الفرنسى ده كله كان المانى الولاء والهوى بالرغم من ان مشاركة المانية بالعساكر والعتاد كانت قليلة.. وده درس المانى فى انك ازاى تقبض الجمعية اول اسم من غير ما تشترك فيها ولا تدفع فيها مليم واحد من الاساس.

شفت صياغة الألمان تانى؟؟

من ضمن المشاركين فى جيش جودفرى كان روبرت الثانى "كونت فلاندرز".. اللى اتعرف بعد كده بلقب روبرت الصليبي.. تقدر من اللقب تستشف ان الراجل ده عمل بطولات فى الحرب المقدسة.. وده حقيقي.. هنحكى عنه بالتفصيل فى حصار نيقيا وانطاكيا واللاذقية.. فى كتاب مهم اسمه "تاريخ الصليبيين" عمله مؤرخ فرنساوى اسمه جوزيف فرانسوا ميشود سنة ١٨١١م.. جايب فيه تفاصيل التفاصيل عن كل الامراء اللى اشتركت فى المدعكة دى.

كل هذا العدد من الامراء بالاضافة الى دعم هنرى الرابع ومكانة جودفرى وخبرته اهلوه انه يكون فى مرتبة متميزه جدا وسط باقى جيوش الحملة الصليبية.. مرتبة متميزه الى درجة انه اصبح بعد نجاح الحملة الملك جودفرى.. اول ملوك مملكة بيت المقدس اللاتينية.. طبعا ملوش لزمه اقولك ان جودفرى كان حاطط فى دماغه انه كبير العيال دى كلها وانه المشير عبد الفتاح السيسي بتاع الجيوش الصليبية كلها حتى وان لم يصرح بكده.. ولكن اطلاقه على نفسه لقب "حامى حمى الرب" يفسر كل شيء.

الحملات الصليبية (١٦) – بوهيموند الأول وريمون الرابع

حد فاكر قلنا فى كام جيش مشترك فى الحملة الصليبية الأولى؟؟

خمس جيوش.. صح؟

اتكلمنا عن جيش هيو العظيم كونت فيرماندوا وشقيق فيليب الأول ملك فرنسا.. واتكلمنا عن جيش جودفرى دوق بوايون.. ونكمل النهارده مع باقى الجيوش

****

الجيش الثالث.. جيش ريمون الرابع "كونت تولوز"

احفظوا معايا الاسم ده برضه كويس اوى لأننا هنتف عليه كتير اوى بعدين.. ريمون الرابع (ريموند صانجيل)

صانجيل.. صانجيل.. صانجيل..

ريمون الرابع كان كونت تولوز ودوق اقليم البروفنسال "جنوب فرنسا".. يعنى واحد من اقوى امراء فرنسا واوروبا.. واحد من اصحاب الكلمة العليا والتوجه الدينى المعروف.. صاحبنا ده كان حاطط فى دماغه انه كبير الليلة دى كلها زيه زى جودفرى.. وهنشوف دلوقتى ليه.

بعد خطبة اوربان الثانى فى كليرمونت اعلن ريمون الرابع ولاءه ودعمه الكامل للبابا.. مش كده وبس.. ده كمان اقترح على البابا انه فى خلال فترة غياب الامراء فى الحرب المقدسة تكون كل الاقطاعيات والاراضى والاموال تحت تصرف ووصاية البابوية.. يعنى فلوس بهبل الهبل للكنيسة.. الامر اللى خلاه يبقى حبيب قلب البابا اوربان من جوا.

ريمون كان بيلف مع البابا على امارات اوروبا يقنع امراءها بالاشتراك فى الحرب المقدسة.. يعنى الامير من دول كان بيقع تحت سحر كلمات البابا من ناحية.. وتأثير الامير القوى من ناحية تانية.. اساسا وجود ريمون الرابع فى اى جيش كان كفيل باضفاء مصداقية وثقة على الجيش وتوجهاته لأنه كان رجل متدين جدا.. الراجل ده كان ريمون صلاح ابو اسماعيل بتاع فرنسا وقتها.. وجوده فى صف دعوة البابا اقنع امراء كتير كان البابا هيتعب اوى علشان يضمهم.

ريمون كان عنده ميزه مهمه جمب حتة التدين.. الا وهى الخبرة السابقة.. هو كان اشترك مع جيش الفونسو السادس فى حصار واسقاط طليطلة فى الاندلس سنة ١٠٨٤م.. يعنى الراجل مكانش شيخ وبس.. لا.. ده كان شيخ محارب وله انجازات عظيمة كمان.. سقوط طليطلة يعتبر المفتاح لسقوط الاندلس كلها بعد كده.. طليطلة كانت عقدة الحبل اللى لما اتفكت.. انفرط بعدها عقد الاندلس كله.

تدين وخبرة ريمون العسكرية كانوا من الاسباب اللى خلته مميز جدا بالنسبة للبابا.. وعلشان البابا يأكد على تميزه وسط الحملة.. منحة صك الغفران والبركة قبل السفر.. وكمان عين من عنده مندوب باباوى فى الجيش.. المندوب ده كان هو البابا بتاع الحملة.. يعنى كانت بيغفر الذنوب ويقيم الصلوات ويمنح البركة زيه زى البابا بالظبط.. يعنى جيش ريمون كان هو الجيش الرسمى للكنيسة.. المندوب الباباوى ده يبقى اوديمار دى مونتى اسقف لا بوى.. الجدع اللى ركع على ركبة قصاد البابا بعد خطبة كليرمونت وهو بيعيط ويقوله والنبى خدونى معاكوا سيناء علشان علشان اموت شهيد الهى امك تحج يارب.. مكافأته على المشهد التمثيلى ده كانت تعيينه مندوب عن البابا وسط الجيوش.. منها اوربان يضمن ان الحملة كلها مش هتخرج عن طوع الكنيسة.. ومنها يضمن ان الكنيسة هتكون المستفيد الأول من كل المكاسب المتوقعة.. ومنها يرضى غرور ريمون الرابع بوجود مندوب البابا فى جيشه ويضمن ولاءه فى نفس الوقت.

اوربان الثانى كان من منوفية اوروبا على فكرة.. اوربان دى اشمون.

ريمون الرابع يبقى هو هو ريمون دو صانجيل "Raymond de Saint-Gilles ".. سانت جيل دى تبقى القلعة اللى كان عايش فيها فى اوروبا "موجوده حاليا فى بلجيكا".. اللى اطلق عليه اللقب ده القسيس الخصوصى بتاعه اللى كان اسمه ريمون دا جيل.. لو فاكرين مقال المصادر فالجدع ريمون دا جيل ده عمل كتاب اسمه "تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس".. وده يعتبر من المصادر الاساسية لتأريخ الحملة دى باعتباره كان حاضر وشاهد عيان على الاحداث.

طيب.. كده ريمون الرابع هو اكبر الامراء سناً.. قوى وعنده جيش محترم.. متدين وبتاع ربنا وعنده تاريخ ومجد عسكرى ومعاه بركات البابا.. هل فى سبب بعد كده يمنعه من التفكير ان امارة الجيوش من حقه منفرداً؟

اكيد لا..

****

الجيش الرابع.. جيش روبرت كورتز "دوق نورماندى"

لو فتحت كتاب الخالدون المائة بتاع مايكل هارت "اللى ترجمه انيس منصور بنفس الاسم" هتلاقى الشخصية رقم ٦٩ ملك اسمه وليم الأول.. ده كان دوق نورماندى "شمال فرنسا".. الراجل ده اشتهر بعد كده بلقب وليم الفاتح.. وليم ده يا سيدى هو اللى ابتلى الكوكب بمملكة انجلترا.. انجلترا قبله كانت خرابة وعشوائيات يحكمها ادوارد المعترف.. بعده انجلترا اصبحت زى ما حضرتك درستها فى الاعدادى وزى ما احنا شايفينها دلوقتى كده.. وليم الاول بقى وليم الفاتح بعد فتح انجلترا زى ما محمد الثانى بقى محمد الفاتح بعد فتح القسطنطينية. روبرت كورتز "روبرت الثالث" بقى يبقى ابن وليم الفاتح وحفيد روبرت الشرير.. كان عسكرى تمام وشديد بس كسول شوية وحمار فى السياسة والتخطيط.. بعد ما ابوه مات دخل فى خناقات مع اخوه "هنرى الأول" اللى ورث من ابوه عرش انجلترا.. روبرت مكانش له شعبية فى انجلترا ولا حد بيأيده من الكنيسة.. علشان كده خرج من الخناقات دى مهزوم ومفلس ومتبهدل ويا دوب قدر يحتفظ بعرش نورماندى.. بالتالى دعوات الحرب دى بالنسباله كانت طوق نجاة.. منها يأسس مملكة بعيد عن ايد اخوه الطويلة.. ومنها يعمل قرشين يحطوه وسط الاكابر.. ومنها يرضى الكنيسة وياخد بركتها.. مشكلته الاساسية انه مكانش معاه فلوس يمول جيشه.. علشان كده رهن دوقية نورماندى عند اخوه وليم الثانى "وليم الأحمر" مقابل ١٠ الاف مارك فضة.. اخ بياخد على اخوه وصل أمانة.. اسفخص على قلة الأصل يا جدعان.
الرجل الثانى فى جيش روبرت كان جوز اخته.. ستيفن "كونت بلوا".. ستيفن مكانش عاوز يشترك فى الحرب من اساسه لولا ان مراته "الكونتيسة اديلا بنت وليم الفاتح" هى اللى اصرت واجبرته انه يشترك.. نسوان مفترية اقسم بالله.. اديلا كان لها نظره مبعديه.. قدرت تقنع واحد من اهم قساوسة الكنيسة انه يشترك فى جيش روبرت.. القسيس ده كان عنده ميزه مهمه اوى فى الوقت ده وهى انه بيعرف يفك الخط.. وبالتالى قدر يسجل كل تفاصيل الرحلة للتاريخ ويبقى واحد من اهم المصادر الأساسية لتاريخ الحملة الأولى.. هو القسيس فوشيه دى شارتر صاحب كتاب "تاريخ الحملة الى القدس".. وبكده ضمنت اديلا ان جوزها الهفأ دخل التاريخ ضمن عظماء الصليبيين.. مين كان يصدق ان روبرت كورتز يبقاله قبر محترم فى كاتدرائية جلوستر فى انجلترا والناس بتزوره لحد النهارده زيه زى اى ملك من الملوك العظام وقتها!!!

ارزاق..

****

الجيش الخامس.. جيش بوهيموند الأول "أمير تارانتو"

اهو ده بقى اللى يتقال عليه جيش بجد الجد وبحق وحقيقى.. كأن عندك ٥ مهاجمين طالعين من فريق تحت ال ١٩.. وعندك ابو تريكة.. عندك اللى يقدر يخلص فى اللحظة الحاسمة ويجيب الكاس فى اخر ثانية من تونس ويرجع.. لا امراء ولا بهوات ولا بارونات.. وسع يا معلم لملوك الجدعنة بجد.. جيش مليان مقاتلين اشداء اصحاب خبرة.. اجسام البغال وعقول لا بتفهم ولا تتفاهم.. احفاد الرومان بصحيح.. زمان كان الطلاينة بتوع حرب فعلا مش نواعم زى ما تطور الزمن بيهم بعد كده.. الجيش ده كان هو الجيش الخطير والقوى والقادر فعلا على احداث فارق او قلب موازين القوى بين جيوش الحملة الصليبية الأولى.. بوهيموند راخر مكانش تلميذ.. ده يبقى ابن الامير روبرت جيسكارد.. اقوى امراء اوروبا تما لحد ما مات سنة ١٠٨٥م.. واحد من اشجع الفرسان واكثرهم خبرة وباع فى الحروب.. وواحد من قلائل جدا حققوا انتصارات عظيمة قصاد المسلمين فى ايطاليا.. هتقولى ايه ودى المسلمين ايطاليا واحنا طول عمرنا نعرف ان الوجود الاسلامى فى اوروبا كان فى الاندلس.. اقولك لا يا فندم.. وقتها - صدق او لا تصدق –جنوب ايطاليا كله كان تحت الحكم الاسلامى.. ٣ قرون من الزمان

الجنوب الايطالي بالجزر اللى فيه زى صقلية وسردينيا ومملكة نابولى بيقول الله اكبر وبيهدد روما والكنيسة الكاثوليكية نفسها.. ولكن للأسف اصابه ما اصاب الاندلس من تشرذم وتشتت وطوائف بتتخانق على الحكم.. وباقى القصة الحزينة معروف.. الشيء المؤسف ان مفيش كتاب يوثق فترة الحكم الاسلامى فى بارى الا كتاب "تاريخ امارة بارى" للمؤرخ الايطالى جوزيه موسكا.. فى متحف يوفيتزى فى فلورنسا حاليا فى لوحة اسمها الامير الاسير بتصور الامير سودان الماروى وهو أسير مصلوب بيتعذب من عساكر الامبراطور لودفيج الثانى بعد ما ذبحوا كل جيشه.. هنبقى نتكلم شوية عن امارة بارى والحكم الاسلامى فى ايطاليا فى مقالات مستقلة.
****
على جمب..
فى رواية رائعة للأديب الشاب ابراهيم احمد عيسى اسمها "بارى.. انشودة سودان" بتحكى الايام الاخيرة للأمير سودان الماورى فى امارة بارى فى ايطاليا.. الرواية دى حصلت على جائزة كتارا للرواية العربية.. انصح بشده بقرائتها.. ابراهيم احمد عيسى شاطر فى الروايات التاريخية وملوش فى الهبد.. يعنى مش هتلاقى ان الامير سودان مثلا كان بيحب نادية لطفى ولا الامبراطور لودفيج الثانى ملاك بجناحات زى ريتشارد كده يزعل على قتل ٧٠ اسير وهو جاى يقتل الافات.
****
فى الفترة دى ظهر روبرت جيسكارد كفارس قوى مدعوم من البابا.. قدر روبرت جيسكار سنة ١٠٧٢م انه ينهى تماما التواجد الاسلامى فى صقلية ويتفرغ بعدها لحرب البيزنطيين فى البلقان.. وقدر بالفعل يحقق انتصارات كبيرة على الكسيس كومنين فى البانيا ومقدونيا.. حاليا فى جزيرة فى اليونان اسمها كيفالونيا.. اكبر مدينة فيها اسمها فيسكاردو.. المدينة دى اتسمت على اسمه لأنه كان معسكر هناك وهو بيطحن عظام الامبراطور.. كان ممكن جدا يكمل روبرت جيسكارد طريقة فى قلب الامبراطورية البيزنطية المنهكة بالحروب مع السلاجقة.. خد بالك ان الكلام ده كان فى الفترة من ١٠٧٠م الى ١٠٨٥م.. لو تفتكر معايا ان معركة ملاذكرد حصلت سنة ١٠٧١م.. يعنى الجيش البيزنطى كان مفرفر ومش مستحمل حتى حدف الطوب.. لكن البابا جريجورى السابع "الشيطان المقدس" استدعى روبرت جيسكارد سنة ١٠٨٤م علشان يسنده فى حربه ضد هنرى الرابع امبراطور المانيا.. وزى ما حكينا قبل كده قدرت قوات البابا انها تجيب هنرى الرابع راكع على ركبه يطلب العفو والسماح.. وده طبعا بفضل روبرت جيسكارد.
اهو حضرتك فى سيرة روبرت جيسكارد الحربية الطويلة دى.. ابنه بوهيموند كان هو قائد قواته ودراعه اليمين وسيفه البتار وكرباجه اللى بيلسوع.. وده يفسر ليه تعامل الكسيس كومنين مع بوهيموند بكم هائل من الحذر لدرجة اصراره على استقبال بوهيموند فى القسطنطينية لوحده منفردا بدون قادة ولا جيش ولا حتى حرس وبمعزل تام عن باقى قادة الجيوش.. الراجل لسه فاكر المصايب اللى عملها بوهيموند وابوه فى البلقان.. ماهو مش معقول يعنى يطلب دعم من اوروبا علشان يحارب السلاجقة.. يقوموا يبعتوله ابن عدوه اللدود اللى هد حيله اول امبارح.. بوهيموند نفسه له سابقة حرب قبل كده مع الكسيس كومنين وقت حصار انطاكية.. يعنى الفارس اللى جاى ده مش بس عسكرى قوى.. ده كمان عارف مداخل ومخارج ونقاط ضعف الامبراطورية.. يعنى لو مقدرش يسيطر عليه ويوجهه صح ناحية بيت المقدس.. يبقى كده عليه العوض فى الامبراطورية البيزنطية كلها.
ولكن مع نقاط القوة دى كلها.. بوهيموند كان صايع وسياسى لعيب.. هو كان عايز حاجه معينه صبر علشانها كتير ونالها فى الاخر زى ما هنشوف بعد كده.. بوهيموند وافق على كل طلبات الكسيس كومنين وكان هادى ونادى خالص.. طبعا بوهيموند كان فى دماغه انه احق واحد بأمارة الجيش.. كان بيفكر زى جودفرى وريمون الرابع بالظبط.. الكسيس كومنين كان فاهم ده كويس وفاهم انه مينفعش يدى قيادة الجيش لحد من الناس دى.. علشان كده مريحش حد فيهم ولا وعده بالمنصب.. تقدر تقول انه طمعهم كلهم ونفضلهم كلهم فى نفس ذات الوقت.
من المصادر الأساسية لتأريخ الحملة الصليبية الأولى كتاب اسمه "اعمل الفرنجة وحجاج بيت المقدس".. الكتاب ده اتكتب فى الفترة من ١٠٩٥ الى ١٠٩٩م.. محدش يعرف مين اللى كتبه بالظبط ولكن الأرجح انه كان فارس فى جيش بوهيموند الأول.

.

.

طيب..

شفت حضرتك بقى ال ٥ جيوش دول؟؟

اهو كل دول كانوا متفقين يتجمعوا فى القسطنطينية عند الكسيس كومنين.. المفروض ان الموكوس بطرس الناسك كان يتحرك معاهم الا انه استعجل وسبق لوحده.. هما كانوا انصح واذكى.. جيوشهم كانت مستعده.. مسلحة.. وجاهزه للمهمة.. مشيوا ورا كلام البابا لما قالهم نتقابل كلنا عند الكسيس.. ومن هناك نصلى الفجر ونفطر بقلاوة وشاى تركى وبعدين ننطلق لحصار نيقيا.

بس قبل ما نروح نيقيا ونشوف اللى شافه قلج ارسلان.. عمرك فكرت هو الناس دى اتفقت على ايه؟؟ مين هيعمل ايه والغنائم هتتوزع ازاى؟؟

مش جايز الجيوش دى لما تدخل الاناضول.. هى نفسها تنقلب على الامبرور وتفرتكه.. وهى كانت قادرة على كده؟

عمرك سألت هو الكسيس كومنين اتعامل مع الناس دى ازاى؟؟

الحملات الصليبية (١٧) – ألكسيس كومنين

فاكرين كان فى كام جيش فى الحملة الصليبية الأولى؟

طيب.. فاكرين اسامى القادة بتوعهم؟

هيو العظيم وجودفرى وروبرت كورتز وبوهيموند الأول وريمون الرابع..

تمام.. الله ينور..

دول الخمسة الكبار.. كان فى امراء تانى اكيد.. جيش جودفرى لوحده كان فى اكتر من ٢٠ امير ودوق.. لكن دول الخمسة الكبار.. دول اكبر رؤوس تبدأ من عندها الاحداث..

من بين الخمسة دول كان فى ثلاثة كل واحد فيهم كان شايف نفسه كفاءة ويستاهل انه يبقى القائد الأعلى للحملة كلها.. وهو بالفعل يستحق. جودفرى وبوهيموند وريمون..

طيب.. القرار ده فى ايد مين؟ مين يملك انه يقول ان فلان هيبقى لواء وفلان هيبقى غفير؟

هو اساسا مين اللى بعتلهم؟؟ مين اللى طلب مساعدتهم؟؟ هما رايحين علشان ايه؟

هما رايحين علشان يحرروا بيت المقدس من ايدين المسلمين.. الامبراطور البيزنطى بعت للكنيسة فى روما يستنجد بيها علشان تسنده قصاد السلاجقة.. يعنى هما فى الاساس رايحين علشان يحاربوا فى جيوش الامبراطور الكسيس كومنين.. يعنى المفروض - بغض النظر عن مكانتهم – يكونوا جنود او قادة فى جيش واحد كبير تحت قيادة الامبراطور البيزنطى الكسيس كومنين الأول.

خد بالك ان الكسيس كومنين نفسه عينه كانت على الاراضى اللى خدها منه السلاجقة.. يعنى لا دين ولا مدينة مقدسة ولا بتنجان.. فيلم حماية المقدسات ومدينة الرب والحجاج وكل ده مجرد تفاصيل تخدم الهدف الأساسى.

طيب مع وجود الفطاحل دول.. ازاى يضمن الكسيس كومنين – وهو السياسى المنوفى البارع – ان الجيوش دى متنقلبش عليه هو.. ويبقى جبتك يا عبد المعين تعين.. لقيتك يا عبد المعين محتل.

فى مواقف كانت حاضرة قصاد عين الكسيس كومنين تأكدله ان دايما المرتزقه لو محكمتش ايدك عليهم صح.. بيقلبوا العن من الغازى اللى انت خايف منه.. اقله انهم دخلوا فى زواريقك وعرفوا ضعفك فين وتتاكل منين.. شوف معايا المواقف دى ونفكر سوا بعقلية الكسيس كومنين علشان نحس باحساسه ونفهم طريقة تعامله مع امراء الحرب اللى هو بعت يطلب نجدتهم.

فى ايام الخليفة العباسى القائم بأمر الله زاد نفوذ مملوك تركى اسمه ارسلان البساسيرى.. ده كان مملوك فى خدمة بهاء الدولة البويهى "الشيعى" اترقى فى المناصب لحد ما بقى كمال الشاذلى بتاع بغداد فى عصر القائم بأمر الله.. القائم بأمر الله كان درويش خالص وبتاع ربنا تماما.. عايش فى ملكوت تانى من الادب والشعر وبعيد خالص عن غير الحكم وبلاويه.. وقتها كانت مصر تحت حكم المستنصر بالله الفاطمى.. ايوه هو بتاع الشدة المستنصرية.. الاحداث دى كانت قبل الشدة ب ٧ سنين.. يعنى سنة ٤٥٠ هـ.. المستنصر بالله كان له تطلعات فى بغداد.. علشان كده اتفق مع البساسيرى انه ينقلب على الخليفة العباسى ويقسموا هما الاتنين - وهما شيعة زى بعض - التركة العباسية السنية.. وبالفعل نجح البساسيرى فى القبض على الخليفة العباسى وحبسه.. واقيمت خطبة الجمعة بحى على خير العمل لمدة سنة كاملة للمستنصر بالله الشيعى.. فى قلب بغداد.

من قلب سجنه بعت الخليفة العباسى الى طغرل بك بن سلجوق ملك الغز وقتها يطلب المعونة ضد البساسيرى.. طغرل بك كان ثالث ملوك دولة السلاجقة اللى قامت فى ايران بعد حروب مع محمود الغزنوى واولاده.. طغرل بك هو المؤسس الحقيقي لدولة السلاجقة وهو اول واحد استخدم الرايه الحمراء ام هلال ونجمه كراية مستقلة للسلاجقة.. خد بالك ان العلم التركى الحالى ماهو الا علم السلاجقة الاوائل.. طغرل بك كان راجل سنى.. الراجل مكدبش خبر وراح يساعد.. قدر فعلا انه يقهر البساسيرى ويخمد نار الفتنة دى خالص.. دخل السلاجقة مع طغرل بك بغداد فى خدمة الخليفة.. ومخرجوش لحد ما وقعت بغداد قصاد المغول سنة ٦٥٦ هـ.. حتى ان العصر ده فى عمر الدولة العباسية بيسموه عصر نفوذ آل سجلوق.. ومع مرور الزمن وتعاظم قوى السلاجقة وتشتتهم بعد كده.. بدأت تظهر الممالك والامارات

السجلوقية فى العراق والشام والاناضول.. كلها تتبع الخلافة العباسية صحيح.. لكنها تبعية بلا اى اهمية.. حتى ان ملاذكرد مثلا حصلت وخلصت ومات الب ارسلان والخليفة العباسى ولا كان دارى بأى شيء.. يعنى دخول السلاجقة فى معية الدولة العباسية زى ما كان ميزه كان نكبه للدولة برضه.. لكنها لا تعتبر نكبة بالمعنى السيء لأنهم فى الاول والاخر سنة زى بعض.. السلاجقة نفعوا الاسلام كتير.. لكنهم اضروا بوضع الدولة العباسية من وجهة النظر السياسية البحتة.. خد بالك ان الكسيس كومنين عرف كل القصص دى وهو بيذاكر تاريخ.. مفهوم الدين لم يكن يعنيه فى اى شيء.. هو رجل سياسى عسكرى.. يعنى شاف الامر من زاوية ان طغرل بك كان حرامى طرد حرامى تانى فى خناقة كبيرة على صندوق نذور المسجد العباسى.

الكسيس كومنين نفسه كان له قصة مأساوية مع المرتزقة.. اسم راسيل دى باليل كان عامله خرم فى دماغه وبيهجم عليه فى كوابيسه ليل ونهار زى اسم طغرل بك بالظبط.

مين راسيل ابو الليل ده بقى؟؟

راسيل دى باليل كان مغامر نورمانى وصل الى الاراضى البيزنطية فى ايام حكم الامبراطور قسطنطين العاشر بحثا عن الرزق بسيفه.. انضم للجيش البيزنطى كجندى وخدم فى ايام قسطنطين العاشر وميخائيل السابع ورومانوس الرابع.. حضر ملاذكرد سنة ١٠٧١م لكنه محاربش فيها فعليا.. وقتها كلفه الامبراطور رومانوس الرابع بقيادة حملات او نقدر نقول عصابات صغيرة مهمتها التجول فى المنطقة والبحث عن الطعام واى حاجه تنفع كمورد للجيش وقت الاستعداد لملاذكرد.. لما قامت الحرب وحصلت الكارثة هو كان بعيد بيقلب رزقه.. ولما رجع لقى الامبراطور مكسور ومهزوم والجيش فى الطراوه.. راسيل حط نفسه فى خدمة الامبراطور واخفى كل شيء فى نفسه انتظارا للوقت المناسب.. الامبراطور وقتها كان فى عرض اى حد يقدر يشيل سيف.. يعنى راسيل بالنسباله ساعتها كان ملاك منقذ مش مجرد مرتزق.

رومانوس بعت راسيل ومعاه ٣٠٠٠ فارس الى خط المواجهة مع السلاجقة فى وسط الاناضول.. نجح راسيل دى باليل انه يستولى على المنطقة من مدينة جالاتيا الى انقرة.. ويظهر كده ان قوته عجبته وانخدع فى فرسانه وموت الب ارسلان شخشخ فى عقله فقرر انه يعلن المنطقة دى امارة مستقلة عن الجميع سنة ١٠٧٣م.. لا سلاجيق ولا بيزنطيين.. احنا ملوك الصحراوى الجداد يالاااااا.

الفترة دى كان العرش البيزنطى مضطرب جدا بين رومانوس الرابع وميخائيل السابع.. رومانوس الرابع رجع من ملاذكرد مهزوم لقى الناس خلعوه من الحكم وحطوا مكانة ميخائيل السابع.. ميخائيل كان هو الاحق بالعرش لأنه ابن الامبراطور قسطنطين ورومانوس كان مجرد وصى عليه.. هزيمة رومانوس فتحت السكة قصاد ميخائيل انه يخلعه عن العرش ويبعت وراه ناس تطارده لحد ما مسكوه فى مدينة كوتايون وهناك فقعوله عينية بعد ٣ محاولات فاشله وهو بيصرخ من الالم.. سابوه بعدها لحد ما الجرح اتلوث ومات موتة مؤلمة بسبب قلة الرعاية الصحية.. الاحداث دى مكانتش غايبه عن نظر راسيل دى باليل اللى – زى ما قلنا – استغل الاضطراب ده واعلن نفسه امير على امارة مستقلة فى جالاتيا.

لما استقر العرش البيزنطى عند الامبراطور ميخائيل السابع.. وقتها كان الكسيس كومنين محارب قوى فى الجيش البيزنطى كلفه ميخائيل السابع بقمع تمرد الاناضول اللى عمله راسيل دى باليل.. راسيل دى باليل كان شديد اوى على الكسيس للدرجة اللى خلت الكسيس يطلب المعونة من تتش بن الب ارسلان "امير جيوش السلاجقة وقتها" علشان يساعده فى هزيمة راسيل اللى مش معاه الا ٣٠٠٠ فارس اول عن اخر.. من حسن حظ الكسيس ان الب ارسلان كان عامل معاهدة سلام مع رومانوس مدتها ٥٠ سنة و٥٠ شهر و٥٠ يوم.. الامر اللى خلاه يحس بالامان وهو بيطلب مساعدة العدو السلجوقى ضد العدو النورمانى.. ده يدينا انطباع عن نظرة البيزنطيين للسلاجقة كأعداء اشراف يقدروا يثقوا فيهم.. وبالفعل هزموا راسيل واسروه قبل ما تقدر مراته تحرره مراته بفدية كبيرة.. حاول الكسيس كومنين يستفيد من خبرته وحب الناس ليه فعرض عليه الانضمام تانى للجيش البيزنطى.. وبالفعل انضم راسيل دى باليل للجيش تحت قيادة الكسيس كومنين.. لكن فى سنة ١٠٧٧م اعلن راسيل التمرد تانى فى مدينة اماسيا.. واضطر الكسيس كومنين انه يطلب مساعدة تتش بن الب ارسلان تانى علشان يواجهوا راسيل فى نيقوميديا.. وهناك هزموه وسلموه للبيزنطيين اللى طيروا رقبته جزاء خياناته المتكرره.. قدر الكسيس انه يستأصل خراج راسيل دى باليل من جسد الامبراطوية البيزنطية بنظام البتر.. لأن السلاجقة خدوا كام مدينة كده قصاد وقفتهم مع الكسيس..

مفيش حاجه ببلاش يا صاحبى.

عاوزك تاخد بالك من تفصيله صغيرة..

راسيل دى باليل كان مرتزق صايع ملوش اى اصول ملكية وعمل كل القلق ده ب ٣٠٠٠ فارس بس.. امال جودفرى.. الامير ابن الكونت.. اللى جاى معاه فوق ال ٦٠ الف عسكرى منهم امراء وكونتات ودوقات زى الرز ممكن يعمل ايه؟

ريمون الرابع.. كونت تولوز.. الراجل اللى جاى بتفويض مباشر من البابا.. هل هيقبل ياخد منه اوامر؟؟؟

وهنروح بعيد ليه.. بوهيموند اللى عامل زى الحيطة ده.. هو نفسه وقف قصاده قبل كده وحاصر انطاكية علشان ياخدها منه.. اساسا فى التاريخ الناس حافظه اسمه كده.. بوهيموند امير انطاكية.. هل ممكن يتخلى امير بالقوة دى والاصل النبيل ده عن حلمه فى الامارة مقابل تحرير مدينة الرب!!!

رب مين وبتاع مين.. الناس دى لو اتسابت فى الحرب كده مش بعيد ينسوا السلاجقة اساسا ويحاربوا البيزنطيين نفسهم.. مننساش انهم جايين من ظروف اقتصادية صعبة وامارات بتتخانق مع بعضها ليل ونهار.. مننساش كمان ان الامبراطورية البيزنطية لسه فيها خير ومدن بالهبل اقل واحده فيهم تنفع امارة مستقلة او مملكة تطلع فلوس ومصالح اد اللى بتطلعه امارات اوروبا كلها مع بعض.. ده غير انها امبراطورية عريقة فيها كنائسها وجيشها واسواقها وقلاعها.. يعنى امبراطورية متشطبه تشطيب سوبر لوكس.. على المفتاح.. يعنى اى امير من دول ممكن جدا يدخل اى مدينة بيزنطية ويعلن نفسه امير عليها وهو كده كده معاه جيش يقدر يحميه والكسيس مش هيقدر طبعا لوحده يحارب الخمسة دول اللى اكيد هيتفقوا ضده بالرغم من الصراعات اللى بينهم.. اقله هما كاثوليك زى بعض وهو ارثوذكسى كافر.. ويبقى بدل ما نرجع الاراضى اللى اخدها الب ارسلان وعياله.. هنبقى وزعنا اراضينا على ابناء العمومة مجانا.

كل ده كان شايفه الكسيس كويس اوى.. هو مش ابن امبارح.. ده راجل متربى فى الجيش ويعرف كويس اوى امتى يضرب وامتى يسلم.. علشان كده قرر الكسيس كومنين انه يلجأ الى السياسة الأزلية اللى عمرها ما اثبتت فشلها ابدا..

فرق تسد..

طيب هيفرق بينهم ازاى وهيعمل ايه علشان يضمن ان اللى هيفرقهم دلوقتى يفضلوا متحدين على الهدف والولاء ومتفرقين فى الرغبات والاطماع؟

الحملات الصليبية (١٨) – على أعتاب القسطنطينية

هفترض انكوا لسه فاكرين اللى فات علشان كده هدخل فى الموضوع علطول..

الامبراطور البيزنطى الكسيس الأول كومنين.. على اد ما كان زبالة وسمّاوى.. على اد ما كان موقفه صعب وهو واقع فى حيرة بخصوص امراء الحملة الصليبية الأولى.. هيعمل معاهم ايه ويلجم طموحاتهم ازاى علشان تنفذ الجيوش الخمسة الاهداف اللى هو بنفسه بعت للبابا يستنجد بيه علشان يحققهم؟

اول جيش وصل على ابواب القسطنطينية كان جيش الأمراء بتاع جودفرى "دوق بوايون".. اكتر جيش فيه امراء واكتر جيش فى عساكر برضه.. اكتر من ٦٠ الف مقاتل واقفين على ابواب القسطنطينية مستعدين للفتك بأى شيء بإسم الرب.. الطريق اللى اخده جودفرى من فرنسا الى القسطنينية هو نفس الطريق اللى سلكه بطرس الناسك.. ورغم كده مر جيش جودفرى فى قلب اوروبا بسلام من غير مشاكل.. لك ان تتخيل منظر ملك المجر وهو شايف جيش جودفرى بيقرب من حدود مملكته.. اكيد عملها على نفسه من الرعب.. اذا كان بطرس بشوية صيع بهدل الدنيا.. امال دول هيعملوا ايه؟

جودفرى كان اصيع من انه يشغل جيشه بأى حروب او صراعات فرعيه.. هو بنفسه بعت لملك المجر يطمنه ويتعهدله بعدم المساس بأى مدينة تابعه ليه.. وتأكيدا على حسن نيته ساب عنده اخوه بلدوين رهينه.. خد بالك ان بلدوين مينفعش يتقال عليه "واحد".. ده اخو قائد القوات وهو نفسه امير على جيش ممكن ينقلب على جودفرى نفسه لو اميرهم حصله حاجه.. كمان جودفرى كان عارف ان تورتاية عيد الميلاد هتكفى الكل.. يبقى ملوش لزمه نرمرم دلوقتى بكام واحدة كرواسون.. جودفرى اصدر اوامر مشدده لعساكره بعد القيام بأى اعمال سلب او نهب فى اوروبا.. حوشوا طاقتكوا يا رجالة لحد ما نوصل الشام.. وهناك هنزيط.

وبالفعل التزم الجنود بالتعليمات لحد ما وصلوا القسطنطينية وهناك انهارت مقاومتهم لما شافوا مدينة سليمبريا "سلورى فى اسطنبول حاليا".. العيال شافوا النسوان النظيفة والمولات الفخمة من هنا.. وهاتك يا فرك من هنا.. ومهديوش الا لما نهبوا المدينة وجابوا عاليها واطيها.

مين وصلته الاخبار وقلقت منامه زياده؟

الكسيس كومنين طبعا..

فى موقف اخر كان الكسيس هيشجب ويدين ويستنكر.. بس لا ده جيش حملة الفقراء اللى ممكن يسكته بشوية سندوتشات ولا ده بطرس الناسك اللى ممكن يبلفه بكلمتين.. علشان كده الكسيس كان متمالك اعصابه جدا وهو بيبعت لجودفرى يطلب منه مقابلته فى القسطنطينية علشان يتفقوا على قسم الولاء للامبراطور البيزنطى والموقف القانونى لجيش جودفرى وكيفية التعامل مع المدن اللى هيستردها الصليبيين من السلاجقة وكده.

وجهة نظر الكسيس كانت ان مفيش حد احق بالاراضى الاناضولية من الامبراطورية البيزنطية.. الاراضى دى كلها اساسا كانت بتاعتها وهى لوحدها تحملت عبء الدفاع عن المسيحية ضد الغزو السلجوقى.. هى لوحدها فى وش المدفع عماله تاكل قفا ورا التانى بينما امراء وملوك اوروبا غرقانين فى العفانة وقلة الحموم.. الصراع الاسلامى-الرومى ده قديم جدا وملوش اى علاقة بغرب اوروبا.. حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل يبقى بتاع ايه يكون لهم رجل فى الشرق؟

تحس ان الكسيس عنده منطق.. مش كده؟

بس المنطق ده بالنسبة لجودفرى كان مطب جامد اوى..

جودفرى ولاؤه كان لهنرى الرابع امبراطور المانيا.. هيقسم ازاى الولاء لامبراطور تانى وهو على ذمة امبراطور اولانى؟

بعدين هو جاى بناء على دعوة من بابا الكنيسة الكاثوليكية.. هو ده اللى هو يعرفه ويثق فيه.. يضمن منين ان الكسيس مش هيطير رقبته زى ما عمل مع راسيل دى باليل اللى الكسيس نفسه استعان بيه قبل كده فى حروبه ضد السلاجقة؟؟ ماهما كلهم فى نظره مرتزقه.

ولو فرضنا حتى انه اقسم.. مفيش الا الارثوذكسى الكافر ده اللى يقسم ليه؟؟ يعنى النهارده الصبح يبقى كاثوليكى تابع للامبراطورية الرومانية الغربية.. وبليل يبقى ارثوذكسى تابع لعدوتها اللدود الامبراطورية البيزنطية الشرقية!!

مينفعش طبعا.. الكلام ده حتى لو اتعمل فيلم هندى فى السينما.. يسقط.

وسيبك اساسا من الكسيس وهنرى والبابا.. يولعوا كلهم بجاز.. فين حصته هو شخصيا من المكاسب دى كلها.. بقى هو يحارب ويتعور ورجالته تموت.. علشان يطلع كل لواء فيهم يقولك انا حققت انتصار ورفعت رايتى هنا وللا هنا؟؟

جودفرى برضه عنده منطق.. مش كده؟

طيب.. كده الكسيس رمى بياضه والكوره اصبحت فى ملعب جودفرى.. لو قال موافق يبقى لبس خازوق ولو قال لا يبقى بيعادى الامبراطور واحنا لسه بنقول يا هادى..

يعمل ايه جودفرى؟

بدأ يساوم ويراوغ..

فى الاول بعت لالكسيس وقاله احنا ننتظر وصول باقى الجيوش قبل اى اتفاقات.. جودفرى كان واخد القرار فعليا بس هو كان بيكسب وقت لحد ما باقى الامراء يوصلوا ويقدر يسخنهم ضد الكسيس ويضمن انهم هيرفضوا معاه القسم العجيب ده وساعتها الكسيس مش هيبقى قصاده الا القبول.

الكسيس طبعا هارش الليلة دى كويس.. وصول باقى الجيوش الى القسطنطينية بدون اتفاق ملزم مع جودفرى معناها نهايته هو شخصيا.. هو مصمم يستفرد بجودفرى لوحده لأن ده هيبقى اشارة لباقى الامراء انها تقسم من سكات.. علشان كده رد الكسيس على تسويف جودفرى كان فورى وسريع.. جيش بوهيموند خرج فعلا من ايطاليا ومفيش وقت.. كلها كام يوم ونلاقيه على الباب.. ولو الاتنين دول اتفقوا ضده.. يبقى الليله كلها فكست.

امر الكسيس كومنين بقطع كل انواع الامدادات عن جيش جودفرى.. مش بس قطع الاكل والمية.. ده كمان قطع اى طريق ممكن الجيش يتصرف منه علشان يوفر مؤن من غير ما يظهر فى الصورة انه محاصره.. بعت جودفرى يستفسر فى ايه بيحصل.. الكسيس مردش عليه.. قام جودفرى فى ساعتها شايل الفلّه اللى قافله على عساكره فى القمقم واطلق ايديهم يعملوا ما بدالهم فى المنطقة.. وطبعا العساكر مش محتاجه حد يوصيها.. يومين بالظبط وكانوا قالبين المنطقة حوالين القسطنطينية الى بزرميط تاريخى.. مفيش قريه الا وسرقوها ولا سوق الا وخربوه.. الاحداث كانت سريعة جدا حتى ان الكسيس اتخض.. دول ممكن يهاجموا القسطنطينية نفسها فى اقل من شهر.. علشان كده بعت لجودفرى يسترضيه ويستسسمحه.. وعلشان يصالحه اداله منطقة كاملة اسمها بيرا فى ضواحى المدينة يقعد فيها معزز مكرم هو وجيشه لحد ما يتفقوا.. كمان الشتاء داخل عليهم وهو مش هيستحمل يشوفهم مرميين فى البرد كده.

قبل جودفرى الصلح.. قعد هو ورجالته فى بيرا تحت عينين الامبراطور ٣ شهور كاملة عمال يمطوح فى الامبراطور يمين وشمال وسايبه لا على حامى ولا بارد.. جيش بوهيموند خلاص وصل مقدونيا.. يعنى محطتين اوتوبيس وينزل المرج ومن هناك اى توك توك ب ٢ جنيه يوصله القسطنطينية.. وساعتها هتبقى المشكلة معضله.

اصر الكسيس على طلباته وبدأ يحاصر جودفرى من تانى.. جودفرى عمل فيها عيان وقاله ادينى فرصه اقيم العلاقة بينا لانك اثرت اعجابى.. بس على ما افكر ادينى كام واحد من كبار رجال الدولة عندك رهائن.. الطلب ده اعتبره الكسيس اهانة لمقامه الامبراطورى وراح مانع عنهم المعونة تانى.. قام جودفرى شايل الفلّه بتاعة القمقم تانى وخلى عساكره يعيثوا فسادا فى بيرا.. ولما خلصوا عليها سرحوا على القرى المجاورة.. ولما خلصوها ضربوا اسوار القسطنطينية نفسها وتحول الخلاف الى حرب فعليه بين الكسيس وجودفرى.. حرب خلت الكسيس يشحن جيشه بالكامل ضد جودفرى وينعل ابو الحرب المقدسة وتغور مدينة الرب يا عم الحج.. العيال دى زودتها اوى ومعادش فيها بقى.

مع استمرار الحرب بين الكسيس وجودفرى ادرك جودفرى ان لعب العيال بتاع اوروبا ده مياكلش مع جيش منظم زى الجيش البيزنطى.. اضطر جودفرى انه يعلن استسلامه لطلبات الكسيس ويقسم له يمين الولاء الكامل وانه هيضع كل قواته فى خدمة الامبراطور لما ادرك حجمه الحقيقى قصاده.. الكسيس كمان استغل الموقف واصر ان جودفرى يتعهد بأنه يسلمه كل الاراضى اللى كانت فى حوزة البيزنطيين قبل

موقعة ملاذكرد مش من ساعة ما وصل جودفرى.. يعنى الكسيس مش بس كسر رقبة جودفرى.. ده شيله فاتورة خسارة رومانوس الرابع قصاد الب ارسلان قبل الكلام ده ب ٢٥ سنة.

مش سهل برضه الكسيس كومنين على فكره.. جودفرى مكانش قصاده الا القبول.. اضطر يوافق على الاتفاقية دى وراسه فى الارض.. طبعا ضميره كان فى حاجات تانية.. بس هو حاليا مفيش قصاده الا القسم والتوقيع.

بمجرد قبول جودفرى للاتفاق حياته اتقلبت تماما.. الامبراطور فتحله حنفية فلوس وهدايا ومؤن للجيش وخيول مخصوص من الاسطبل الامبراطورى.. كان ناقص يجيبله اى فون ١٢ بكاميرا.. كام يوم على ما جهزت السفن وراح ناقلة زى الباشا للساحل الاسيوى من بحر مرمرة.. فى مواجهة نيقيا علطول.

خد اد ايه بقى الهرى والفرك بين الكسيس وجودفرى؟

من نوفمبر ١٠٩٦ الى ابريل ١٠٩٧م.. ابقوا فكرونى احكيلكوا عن القفش اللى عمله الكونت راؤول وقت الاحتفال بجودفرى فى بلاط الكسيس.. حاجه اخر بيئة.

بمجرد ما وصل جودفرى الى اسيا الصغرى.. وصلت جيوش بوهيموند الى اسوار القسطنطينية.. الكسيس كان سانن سنانه ومتحفز جدا ضد بوهيموند اللى قاد حملة بنفسه قبل كده لغزو الامبراطورية البيزنطية سنة ١٠٨١م.

بوهيموند الصراحة كان اصيع من الكل.. هو عارف كويس ان لا ده الوقت ولا المكان علشان يصفى اى خلاف سابق مع الكسيس.. هو جاى علشان هدف محدد.. امارة للنورمان فى الشرق عاصمتها انطاكية.. الموضوع اللى بدأه راسيل دى باليل وفشل فيه.. هو كان مركز على الهدف ده ورامى من دماغه اى كلام تانى.. علشان كده لما الكسيس دعاه "بصلف" لدخول القسطنطينية لوحده من غير حتى الحرس بتاعه.. وافق بوهيموند من غير اى تحفظ.. وعلى عكس جيوش الحملات كلها.. تعرض جيش بوهيموند لاعتداءات فى الطريق وهو بلع كل الاهانات دى علشان ميثيرش اى شكوك فى نفس الامبراطور.. شوف يا اخى.. الجيش اللى كان قادر لوحده يفرتك المدن دى كلها اتهزأ ومردش والجيوش اللى اتطرقعت بسهوله هى اللى بدأت العدوان.

بوهيموند محبش يحط نفسه فى اى موقف مشبوه ولا حد يقول ان هو اللى شق وحدة العالم المسيحى لاطماع شخصية.. كعسكرى محنك هو عارف ان جيوش الحملة من غير دعم الكسيس فى منطقة ميعرفوهاش ولا هيبقى ليها لزمه.. هو هيطلع كسبان من الليلة دى كلها اكيد.. بس يتك على الصبر شوية.

المقابله بين بوهيموند والكسيس كانت سهلة جدا على عكس توقع الكسيس.. بوهيموند وافق على كل طلبات الكسيس واهمها انه هيبقى تابع ليه ويحارب ويستولى على المدن بأسمة.. كل اللى طلبه بوهيموند انه يبقى حاكم على انطاكية لما يحققوا المراد.. بالنسبة لالكسيس ده كان طلب سهل جدا.. هيعتبره واحد من ولاته على المدن وهو كده كده حلف يمين الولاء.. يعنى مفيش منه خوف.. الكسيس حب يجود ويعلّى على بوهيموند فقاله ليك انطاكيا ومعاها اقطاع طولة ١٥ يوم وعرضه ٨ ايام.. وده كان اكتر مما يتمنى بوهيموند.. ولما بوهيموند شاف المرونة دى من الكسيس.. طلب منه انه يبقى قائد كل القوات الامبراطورية فى الحملة دى.. الطلب اللى قابله الكسيس برفض دبلوماسى لأن قبوله يعنى حريقة هتقوم ضده من جودفرى وريموند.. الرفض مكانش قاطع.. هو عشمه بأنه ممكن يبقى القائد لو اثبت ولائة واخلاصه للامبراطور.. اللى هو انت ابن الشركة واقعد معانا وهنزودك لما تثبت نفسك بشغلك.

فى حتة صايعة كده عملها بوهيموند هنا..

بوهيموند كان معاه فى جيشه ابن اخته الامير تانكرد.. ده كان الرجل الثانى فى الحملة بعده.. تانكرد رفض تماما انه يقسم اى قسم ولا يقبل اى طلب من بتوع الكسيس.. الكسيس مركزش معاه كتير على اساس ان كبير الحملة وافق فبالتالى اتفافه ملزم للكل.. بينما بوهيموند كان سايب تانكرد كخرم فى الاتفاق مع الكسيس.. علشان بعد كده لو الامور اتطورت ممكن يلحس كلامه مع الكسيس ويلزقها فى تانكرد.. مفيش حد صالح كله بتاع مصالح زى ما قال الكونت عبده دى موتا.

لما تقرا وصف بوهيموند اللى كتبته المؤرخة انا كومنينا "بنت الامبراطور الكسيس" فى كتابها الكسياد هتقتنع الف مره ان اللى خرج الولية دى من المطبخ ظلمها بقوه وفرتك مرارتنا فى نفس الوقت..

الولية اكدت كذا مره على انها بتكرهه كراهية عمياء نتيجة اللى عمله فى ابوها وفى حرب البلقان.. كل شوية تقول انا مش معجبه بيه اهو.. انا مش واقعه فيه اهو.. اللى هو يأكدلك ان الولية دى عينها زاغت عليه بالفعل.. كل شوية تقول انها بتكرهه بطريقة لبنى عبد العزيز مع رشدى اباظه.. اللى هو بكرهك يا سافل يا موكرم يا غشاش وفى الاخر بوسه افلاطونية عنيفة تلفت اعصابى انا شخصيا.

شوف كتبت ايه..

"كان فارع الطول له هيئة الشباب رغم تخطية الاربعين.. عريض المنكبين نحيل الخصر ذا بشرة رائقة وضاح الوجنتين فى تورد.. كان شعره اصفر واقصر مما اعتاده فرسان الغرب.. حليق اللحية محدودب فى طفولته دون ان يفقد مظهر الصحة والقوة.. فى ملامحة بعض الجفاء وفى ابتسامته بعض الشر".. قلوب كتير بقى ودباديب..

يا سلام.. وايه كمان!!!

تبا للكلبوبات اقسم بالله.. دى كده مبقتش حروب صليبية خالص..

عموما بوهيموند مقعدش فى القسطنطينية اسبوعين على بعض.. على اخر ابريل كان محصل جودفرى فى اسيا الصغرى وهو شايل ومحمل من هدايا الامبراطور.. وقعد الاتنين هناك يلعبوا ميدل اوف هونور فى انتظار وصول الباقى.. اعتقد انه لو كان طول شويه كان الكسيس قفشه مع بنته فوق السطوح البيزنطى وكان لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى وجو انسان الغاب طويل الناب ده.

مين بقى وصل لاسوار القسطنطينية بعد ما بوهيموند وصل اسيا الصغرى؟

برافو عليك.. ريمون الرابع..

الحملات الصليبية (١٩) – الولاء للإمبراطور البيزنطي

افكرك بسرعة وقفنا فين..

قدر الكسيس كومنين انه ينتزع قسم بالولاء من جودفرى وبوهيموند.. علشان الصورة تكون واضحه قصادك فى ماهية قسم الولاء ده.. خليني اديلك شوية تفصيل سريعا كده.

معنى ان جودفرى اقسم الولاء للامبراطور يبقى كده هو لغى اى شخصية مستقلة ليه هو او للجهة الاصلية اللى بعتته وتحول الى جندى عادى جدا فى الجيش البيزنطى زيه زى اى جندى.. يعنى لما يمشى فى الطريق للمعركة يرفع رايات الامبراطور البيزنطى.. لما يحارب يحارب بإسم الامبراطور البيزنطى.. لما ينتصر ويحب يرفع علم على المدينة اللى اخدها يبقى علم الامبراطور البيزنطى.. كل ما يحصل عليه فى الحرب من غنائم واسلاب يورد الى خزينة الامبراطور البيزنطى اللى هيوزعه على كيف كيفه بعد كده.. يعنى لو جودفرى مثلا قدر يفتح المنوفية مثلا.. الكسيس ممكن جدا يمسك المحافظة لواحد تانى غيره.. اللى هو يعنى كأنه لم كل جهودة وحطها فى علبة لفها بفيونكات وشرايط حمراء وسابها هدية للامبراطور.

طيب ماهو كده جودفرى وبوهيموند تحولوا من امراء وملوك الى مرتزقه.. ده يمكن كمان المرتزقه حالهم هيبقى افضل لأن المرتزق بيحارب مقابل اجر بغض النظر عن نتيجة المعركة.. كده الامراء دول هيحاربوا ويرجعوا الهيبة البيزنطية اللى راحت ومحتمل جدا الكسيس يحلقلهم فى الاخر.. يبقى لا طالوا بلح الشام ولا عنب اليمن.. وعندنا قصة راسيل دى باليل اكبر دليل اهو.. ان كنت فاكر انك انصح من الامبراطور ورايح تتخانق خناقة هتاخد قصادها مدينة وتعمل فيها امير لوحدك.. يبقى احب اقولك ان بالقسم ده الامبراطور شل حركتك تماما وزنقك فى خانة اليك.. مش كده؟؟

بالظبط.. وهو ده اللى كان عاوزه الكسيس بالتحديد.. حط نفسك مكانه وتخيل انك تملك عماره ساكن فيها امين شرطة قارفك وانت مش قادر عليه.. قمت رايح المديرية تستنجد بسيادة اللواء.. راح اللواء باعتلك ٣ ظباط شرطة يسكنوا فى نفس العمارة.. واصبح بدل ما عندك ساكن مقرف.. بقى عندك ٤ هيطلعوا عينك لو مقدرتش تسيطر عليهم كلهم.

طيب اسيطر عليهم ازاى وهما اساسا اقوى منى لو اتحدوا وانا محتاجلهم علشان مدفعش ميه ولا كهرباء للعمارة؟؟

هو ده بقى مربط الفرس فى كل القلق اللى عمله الكسيس ده.. هو كان عايز يسيطر عليهم ويلغى شخصيتهم ويتحصل على كل المكاسب لوحده ويرجع الهيبة اللى راحت وفى الاخر وهما راجعين بلادهم يدى كل واحد فيهم حتة بخمسة فى ايده وعلبة كشرى اكس لارج مع دقة زيادة.. وشكرا على كده يا رجالة.

من فوق جبال اوليمب المجاورة زيوس كان قاعد يكتب تاريخ الفترة دى.. لما شاف الكلام ده قال للامبراطور بالبيزنطى.. ده عند امه يا ادهم.. وهنشوف ليه.

ريمون الرابع كان اكبر الامراء سنا وصاحب خبرات سابقة فى حرب المسلمين فى طليطلة.. كمان المندوب البابوى للحملة كلها -الاسقف اوديمار دى مونتى- كان معاه فى جيشه.. يعنى جيشه هو جيش الكنيسة الرسمى للحملة دى.. يبقى طبيعى جدا لما الكسيس يطلب منه نفس الطلبات اللى وافق عليها جودفرى وبوهيموند انه يقوله نفض لنفس لنفسك يا نجم.. مش انا اللى يتقالى اقسم ولاء ولا صفاء.

ريمون عنده حق برضه.. ازاى هيقسم الولاء للامبراطور راعى الكنيسة الشرقية وهو يمثل الكنيسة الغربية ومعاه المندوب بتاعها؟

ازاى هيحارب بإسم الامبراطور بعد ما عرف ان عدوه اللدود – بوهيموند – اعلن الولاء الكامل للامبراطور وقعد على الحجر.. يعنى ممكن يلاقى نفسه بيحارب تحت زعامة بوهيموند وبياخد منه اوامر.. اساسا ريمون كان مجهز نفسه انه يبقى قائد الجيوش دى كلها وملك اول مملكة صليبية هتتأسس بعد كده.. قوم ترسى الاحلام دى كلها على ولاء للامبراطور ويقول العجم ان ريمون صانجيل حارب تحت زعامة ابن المقشفة بوهيموند!!

هذا ورب الكعبة امر دونه الموت..

رفض ريمون كان اشد من رفض جودفرى لأن ريمون حط مبررات قاسية ملهاش رد.. زى مثلا انه خرج لنصرة الرب مش لنصرة الامبراطور.. يبقى الولاء والقسم يكون للرب مش لالكسيس.. ريمون لعب بكارت "وقالت الصناديق للدين نعم" علشان يهرب من اى اتهام.. بس فى نفس الوقت علشان ميظهرش بمظهر الانانى او مثير المشاكل.. اعلن انه هيقسم الولاء للامبراطور لو خرج الامبراطور معاهم للحرب.. مش يبعتهم هما يموتوا وهو قاعد فى التكييف.. اه يا الكسيس.. ابقى ابعت امك تحمى الحدود.

كده الكسيس بقى ضهره للحيط.. وتطورت الامور الى بداية نزاع مسلح..

طيب.. مين يحل الازمة دى؟؟

حكما من اهله "جودفرى" وحكما من اهلها "اوديمار دى مونتى"..

جودفرى قعد مع ريموند وقاله بصريح العبارة كده ان ده مش وقت خناق ولا قلق لأنهم بالفعل فى مواجهة السلاجقة والوقت اللى فاضل علشان قلج ارسلان يوصلهم مش كتير.. كده كده اى كلام واتفاق مع الكسيس هيبله ويشرب ميته بعدين لما يبدأوا ياخدوا المدن واحده ورا التانية فى الشرق.. سيبه يتنطط شوية دلوقتى وبعدين هنطلع ميت**ين امه وهندفعه تمن كل القرنته دى.. احنا بس دلوقتى محتاجين دعمه لحد ما نحط رجلينا فى الاناضول وبعدها اتفرج هيحصل فيه ايه.. وان كان لك حاجه عند الكسيس.. قوله يا سيدي.

فى نفس الوقت استخدم الاسقف اوديمار سلطته الباباوية ودبلوماسيته اللى اتعلمها من سيده اوربان الثانى علشان يهدى الامبراطور من ناحية ريمون.. تبدو الامور من بعيد كده ان وساطة جودفرى والاسقف اوديمار هى اللى حلت المشكلة.. بس مش ده اللى حصل.. اللى حصل ان بوهيموند – عدو ريمون اللدود اوى – نط فى الحلل وقتها واصطاد بكل صنانير العالم فى المية العكرة بين الامبراطور وريمون.. بوهيموند عمل فيها اولاد رزق وقعد يزعق فى قلب بيزنطا..

اسمعى يا اناضول..

الامبراطور ده تبعى..

الامبراطور ده يخصنى..

اى حد شيطانه يوزه ويزعل الامبراطور.. هقطع وشه..

آمين؟؟

كده الموقف انقلب وبقى ريمون هو اللى ضهره للحيط.. بشوية سياسة من اوديمار دى مونتى قدر يخلى ريمون يقسم على احترام حياة الإمبراطور وشرفه وانه ميعملش حاجه تغضب الامبراطور.. الصيغة دى عجبت ريمون ومعترضتش عليها الامبراطور.. هى لا تعنى ان ريمون هيحارب بإسم الامبراطور بس فى نفس الوقت حددت من استقلاليته لأنه مفروض ميعملش حاجه تزعل الامبراطور.. اللى هو اتكلم وانت ساكت كده.

بس فضل برضه فى نفس ريمون شوية قلق راحوا لما قعد مع الامبراطور والامبراطور بدأ يبخ فى ودانه باسلوب ستيفان روستى ويقوله انه ميصحش امير فى مكانته وقدره يعمل كده معاه وهو اللى كان متخوف من بوهيموند وناوى يركب ريمون عليه.. طبعا ريمون سمع الكلام ده من هنا وريالته نزلت من هنا.. طالما الامور بين الامبراطور وبين بوهيموند مش تمام.. يبقى فى فرصه بعدين نتكلم فى موضوع امارة الجيوش كلها ده..

ووافق ريمون الرابع على كل طلبات الامبراطور زى ما قلنا وغرف من خزنته هدايا وفلوس وخيول بالعبيط.. وركب السفن على درجة البيزنس كلاس علشان يعدى بحر مرمرة ويستقر فى اسيا الصغرى جمب اخواته جودفرى وبوهيموند..

كده فاضل مين؟؟

روبرت كورتز.. وهيو العظيم..

تمام..

هيو العظيم وهو راكب البحر من جنوب ايطاليا الى ارض البيزنطيين قامت عليه عاصفة جابت اجل اغلب جيشه.. غرقت المراكب بحمولتها من عساكر وخيول وخزائن اموال.. مفلتش من العاصفة دى الا هيو نفسه ومعاه فرقه تعتبر غير مؤثرة اطلاقا فى ماتش كوره حتى.. علشان كده مكانش فى اى صعوبه من انه يوافق على طلبات الكسيس زيه زى الباقى.. هو اساسا معندوش اى كروت يلعب بيها اللعبة دى.

الجيش الاخير كان جيش روبرت كورتز.. روبرت الثالث ابن وليم الفاتح لو لسه فاكرين.. الراجل اللى خرج من نورماندى مع جوز اخته ستيفن كونت بلوا.. لو نسيتوا مين كان معاه فى الجيش.. يبقى افكركوا انه من ضمن المشاركين فى جيشه كان الفارس والراهب فوشيه دى شارتر.. احد اهم مؤرخى الحملة الصليبية المعاصرين.

الجيش ده مقابلش اى صعوبات فى طريقه البرى من شمال فرنسا الى القسطنينية.. هو وصل متأخر بس شوية لأنه كان بيلم بعضه فى الطريق ولأنهم عدوا على البابا فى روما اخدوا منه البركة والغفران.. وبعدها توجهوا للقسطنينية.. وهناك مكانش فى اى صعوبات فى قسم الولاء للامبراطور زيهم زى الكبار اللى سبقوهم قبل كده.

فى كمان جيش فرعى كان تبع جيش روبرت كورتز.. جيش على رأسه بلدوين اوف الوست.. الجيش ده اتحرك لوحده فى الطريق البحرى للقسطنطينية وحاول ينزل فى موانى بعيده عن الموانى اللى كان مجهزها الكسيس لاستقبال الصليبيين.. وهناك لقى بلدوين الاسطول البيزنطى سادد الطريق فدخل معاه فى عاركة بحرية خفيفة كده اسهبت انا كومنينا فى وصفها كأنها معركة فاصلة.. معلومة صغيرة هقولهالك دلوقتى علشان تعرف انى مظلمتش الولية دى لما قلت ان اللى خرجها من المطبخ ظلمها..

بطل المعركة دى كان اسمه ماريانوس كاتالكون.. ده يا سيدى يبقى ابن الادميرال البيزنطى امير البحر وقائد الاسطول.. ده حضرتك كان البوى فريند بتاع انا كومنينا.. علشان كده الهانم اسهبت فى وصف بطولاته وصولاته وجولاته فى معركة اساسا مخدتش نص ساعة.. تظبيط تاريخى على اعلى مستوى.. اللى هو هات امك وتعالى قابل بابا وانا ادخلك التاريخ.. الولية رغم انها مصاحبه اهو الا ان عينها زاغت على بوهيموند عادى جدا.. على اعتبار ان بوهيموند كان زى هانى كده.. الصادم بس فى المعركة دى ان فكرة القسيس المحارب كانت غريبة شوية على البيزنطيين اللى كانوا بيشوفوا فى الزى الدينى او الرهبنة قدسية لا تصح انها تتبهدل فى الحروب.. وده كان أحد الفروق الجوهرية بين الكنيسة الارثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية الغربية.. المعركة دى كانت سبب فى احتقار واستهجان اهل القسطنطينية للصليبيين عموما.. هنبقى نتلكم عن الجزئية دى فى مقال منفصل مش تبع تسلسل الاحداث.

خلاص كده وللا فى حد تانى؟؟

فى طبعا.. بس الجيوش المؤثرة وصلت الساحل الشرقى لبحر مرمرة بالفعل.. اللى هييجى متأخر يبقى يحلف يمين الولاء للامبراطور براحته ويركب مينى باص ٢٠ بشرطة من موقف القسطنطينية الجديد ويحصلنا على هناك..

وهناك بدأت الجيوش تنظم الصفوف علشان يهجموا على نيقيا..

نيقيا.. عاصمة سلاجقة الروم..

المدينة الاثرية الساحرة اللى قلج ارسلان سايبها خالص وبيحارب فى مكان تانى يبعد عنها ٩٠٠ كيلو.

هيعمل ايه قلج ارسلان فى المصيبة دى؟؟

الحملات الصليبية (٢٠) – حصار نيقيا

وقفنا فين يا مون بيه؟؟

افتكرت.. قدر الامبراطور الكسيس كومنين انه ينتزع قسم الولاء من قادة الجيوش الكبار "ما عدا ريمون وتانكرد".. وحلاوة الاتفاق كانت حفلة على الضيق كده شفنا الكونت راؤول عمل فيها ايه.. وده كان درس مهم جدا لينا يعلمنا اننا لما نروح افراح كلاس مناخدش معانا عيال بيئة.

طيب.. الجيوش الصليبية فين دلوقتى؟؟

اتجمعوا كلهم على الساحل الشرقى من بحر مرمرة.. يعنى خرجوا من الاراضى البيزنطية وحطوا رجليهم فى اول اراضى سلاجقة الروم..

اول ما وصلوا مين راح قابلهم هناك؟؟

بطرس الناسك!!!

حضرته رايح يديهم خبرته ويرشدهم على الطريق الامثل للهجوم على نيقيا.. على اساس انه مفرتك السكة رايح جاى وكده.. الامراء استقبلوه باستخفاف لمظهره المزرى وتاريخه المهبب فى الهزائم.. سمعوا منه بس يروحوا منين ويمشوا ازاى وبعدين ادوله كيس شيبسى يعضعض فيه على جمب لحد ما يخلصوا ضرب.. من مطرح ما نزلوا على الساحل المفروض ان اول مدينة تقابلهم بعد بحيرة اسكانيا هتبقى نيقيا.. مكانش ينفع يتجاهلوها لأى سبب والا اصبح ظهرهم عريان.

نيقيا كانت متحصنة كويس.. هى اساسا مع السلاجقة من ١٦ سنة بس.. البزنطيين كانوا مهتمين بيها اهتمام خصوصى من بعد ملاذكرد.. السلاجقة ورثوها بتحصيناتها زى ما هى من البيزنطيين.. طول اسوارها البرية كان ٦ كيلو بارتفاع ١٠ متر.. وعلى طول الاسوار كان متوزع ٢٤٠ برج للحماية "برج كل ٢٥ متر".. يعنى لو جيت تتخيلها هتلاقى انك لو وقفت فى برج هيبقى البرج اللى بعده فى مرمى سهامك.. يعنى مستحيل عمليا حتى مع وجود ابراج الهجوم المتحركة اختراق المدينة دى من البر من غير كم مهول من الخسائر.. يمكن ده السبب اللى خلى قلج ارسلان مطمئن وهو سايب مراته الحامل لوحدها فى البلد.

الكسيس كومنين مسابش جيوش الصليبيين لوحدها مع بطرس.. المفروض ان دوره الأساسى فى الحرب كان توفير المؤن والادلة اللى هتسوق الجيوش فى الطريق.. الكسيس بعت مع الصليبيين فرقة صغيرة بقيادة واحد من اشطر رجالته اسمه بوتوميتيس.. الفرقة دى ساقت الجيوش الى نيقيا عن طريق سيفيتوت.. نفس الطريق اللى مشيه بطرس الناسك قبل كده واتعجن فيه من السلاجقة.. بس المرة دى الجيوش كانت اكثر حذرا.. بعت جودفرى فرقة استطلاع فى الاول علشان تستكشف الطريق وتوسعة علشان يكفى العدد الكبير اللى جاى.. دخل جودفرى وجيشه للطريق وشافوا بقايا عظام جيش بطرس الناسك مرميه على الاجناب.. المنظر ده لوحده كان كفيل انه يشعل نار الانتقام فى قلوب الجنود وهما شايفين اخواتهم فى الصليب الكاثوليكى مرميين كده بتدوس عظامهم الخيل.

طيب محدش شافهم خالص من عيون قلج ارسلان وهما ماشيين فى طريق طولة ٥٠ كيلومتر وشويه؟؟

هو منطقى يعنى اننا نبقى فى حالة حرب مع اليونان ونتفاجىء ان الاسطول اليونانى نزل فى اسكندرية؟؟

اكيد مش منطقى.. اكيد عيون قلج ارسلان رصدت كل ده وبلغته الاخبار.. بس زى ما شفنا وقتها هو كان محاصر مدينة ملطية وبيتخانق مع غازى الدانشمند على بعد ٩٠٠ كيلو من نيقيا.. هو مخدش الامر بجدية على اعتبار ان الصليبيين دول – من تجربته مع بطرس الناسك – عيال هفأ.. بس اللى حصل ان العيال الهفأ دى اتحركت بجيوش مرعبة لحصار نيقيا.. الخبر وصل الى قلج ارسلان فى اوائل مايو ١٠٩٧ ان المدينة محاصرة بالفعل.. يعنى حتى لو طار على بساط الريح.. هيوصل متأخر.

طيب الصليبيين لما حاصروا نيقيا ازاى؟

.

.

خد نظرة على الخريطة وبص معايا على موقع نيقيا ونشوف سوا الصليبيين والبيزنطيين استغلوا الموقع ده ازاى..

اسوار نيقيا كانت على شكل خماسى.. ٣ أضلاع فى البر طولهم ٦ كيلو.. وضلعين فى الميه طولهم ١٥ كيلو بيطلوا على بحيرة اسكانيا.. الضلعين الغربيين مكانوش على البر وبينهم وبين المية مسافة.. لا.. دول كانوا طالعين من قلب المية مباشرة.. يعنى مفيش اى وسيله للهجوم عليهم الا السفن.. واحنا عارفين ان القوات الصليبية مكانش معاها سفن.. علشان كده حاصروا المدينة من الشمال بجيش جودفرى ومن الشرق بجيش بوهيموند ومن الجنوب بجيش ريمون وهيو.. وسابوا الغرب فاضى..

مين بقى لعب احلى ماتش فى الساحل الغربى ده؟

الكسيس كومنين.. وهقولك ازاى بس لما نشوف الحصار كانت ظروفه ايه الاول.

اسبوع كامل القوات الصليبية واقفه مش بتعمل حاجه بس مانعنين اى دبانة تدخل او تخرج من البلد.. القصد كان تجويع البلد لحد ما تسلم من غير فرهده.. بس اللى حصل ان البلد فضلت شغاله عادى ولا فارق معاها حصار ولا بتنجان.. الامر اللى دفع الجيوش الصليبية انها تنتقل الى الخطوة الثانية من الحصار.. وهى المنجنيق.

طيب وهى اوروبا كانت تعرف المنجنيق كسلاح وقتها؟؟

ابدا.. ولا الهوى.. اخرهم كان السيوف والحراب.. المنجنيق ودكاكات الحصون والنار الاغريقية ومسدس الاسهم وكل الاسلحة المتطورة دى خدوها من الامبراطور الكسيس.. الحرب دى بالنسبالهم تعتبر فرقة زى فرقة ال ٧٧٧ وفرقة السيل فى الجيش بتاعنا حاليا.. فرقة شافوا فيها تكنولوجيات وتكتيكات عمرهم ما كانوا يحلموا بيها فى اوروبا.. هما كانوا شجعان وصحتهم حلوة زى ما وصفهم اسامة بن منقذ.. انما علميا كانوا بطيخ.

بدأت المجانيق ترمى حمولتها الملتهبة على اسوار المدينة وبدأ السلاجقة من داخل المدينة فى المقاومة والرد عليهم بالسهام المسمومة وكور النار الحديدية.. الضرب كان شديد ونيقيا صمدت وخسر الصليبيين كتير فى الحصار ده.. بس الخسارة موصلتش الى مستوى فك الحصار لأن عددهم كان مهول.. لما الامراء شافوا الموقف بالشكل ده ادركوا ان الهجمة شديدة المرة دى وبعتوا فى الحال للسلطان بعد ما كان الحصار والضرب بدأوا بالفعل.. الطريق بالجيوش من ملطية الى نيقيا ياخد ١٠ ايام.. الحصار بدأ يوم ٦ مايو.. ومع ذلك وصل قلج ارسلان الى نيقيا يوم ٢١ مايو.. فى كام يوم فقد هنا.. للأسف دى الايام اللى ظن الامراء فيهم انهم هيقدروا يصدوا الصليبيين لوحدهم.. فى هنا لوكشة اخطاء من قلج ارسلان ومن امراء جيشه تستاهل الاعدام حرقا بالجزم.. بس اهو.. امر الله.

قلج ارسلان لما وصل مهجمش على البلد مباشرة.. الاول تسلق قمة جبل فى الناحية الشرقية من البلد علشان يشوف الموقف من فوق بمنظور عين النسر.. لما شاف الموقف فهم الفوله من اول نظره.. دى حرب خسرانه بنسبة ١٠٠٪.. لا الجيش اللى معاه هيكفى انه يصد الجرمأ ده كله.. ولا طريقة توزيع القوات الصليبية وجاهزيتهم فى الوقت ده تغرى بأى انتصار من اى نوع.. دى ناس بقالها ٣ اسابيع عماله تضرب نار وتحاول تهاجم من كل منفذ ممكن.. يعنى سخنين بما فيه الكفاية.. ده غير انهم متوزعين على ٣ اضلاع حوالين المدينة.. يعنى بسهولة جدا ممكن يعملوا عليه كماشة من اى ناحية هيهاجمهم فيها.. وفى احتمال كمان انه لو هاجم يكون الامراء بالداخل اغبياء بالدرجة الكافية انهم يفتحوا الابواب ويهجموا هما كمان من جوا علشان يدعموه.. او مش لازم يكونوا اغبياء.. ممكن جدا جواسيس الامبراطور البيزنطى يقنعوهم داخل المدينة ان السلطان منتصر ومحتاج زقه من عندهم علشان يفنش التفانيش ونبقى كلنا فريش وفرافيش.. وكان اهل نيقيا هيصدقوهم.. وهتعرف بعد دقايق ليه.

بالرغم من الموقف شديد السوء ده الا ان التراجع بدون حرب مش من صفات المسلمين عموما ولا الاتراك خصوصا.. افتكر كده سيدنا خالد بن الوليد فى مؤته.. احنا لو هنواجه دب مفترس مش هنمشى الا لما نعلم عليه علامة.. انشالله حتى شكة دبوس فى عينه.

وده بالظبط اللى عمله قلج ارسلان.. نزل من على الجبل وهجم على قوات الصليبيين.. منقدرش نقول انها كانت معركة عظيمة.. اشد مؤرخين المسلمين تطرفا – زى راغب السرجانى مثلا – قال انه يئس من معركة يوم واحد وانسحب بعيدا ليترك مدينته تلقى مصيرها بين شقى الرحى.. بينما المؤرخين المعتدلين زى دكتور سعيد عاشور قال انها معركة قصيرة غير موفقة.. بينما مؤرخ زى ستيفن رانسيمان توسع فى وصف المعركة وقال فيها كلام مهم بدون تحيز..

ستيفن قال ان المعركة استمرت طول اليوم وتحمل الجزء الاكبر فيها الجناح الايمن لجيش الصليبيين بقيادة ريمون الرابع واوديمار دى مونتى "مندوب البابا فى الحملة".. بوهيموند وجودفرى واقفين على الناحيتين التانيين مسببين رعب للاتراك ومانعين دخول او خروج اى حد من

البلد.. حاول ريمون الرابع انه يحرق ابراج الحماية عن طريق حفر انفاق تحتها واشعال النار من تحت زى ما عمل محمد الفاتح يوم فتح القسطنطينية.. بس الفكرة فشلت لما السلاجقة سدوا بدايات الانفاق بالكور الصخرية وحبسوا العساكر الصليبيين جواها.. على اخر اليوم الاتراك مقدروش يحققوا اى تقدم فى فك الحصار.. ادرك قلج ارسلان ان افضل حاجه يعملها علشان يحافظ على سلامة قواته هو الانسحاب على امل اعادة الكرة من مدينة تانية بعد تجهيز مناسب.. ستيفن رانسيمان بيقول ان خسائر الصليبيين كانت كبيرة وكل من عاش بعد المعركة دى كان جريح..فقد الصليبيين بعض الامراء من ذوى الوزن الثقيل زى بلدوين اوف جنت.. ولكنهم فى الاخر.. انتصروا.

بعد انسحاب قلج ارسلان لقى جيش الصليبيين وسط جثث الاتراك كم مهول من الحبال كان السلطان مجهزها علشان يكتف بيها الاسرى الصليبيين.. قلج ارسلان كان بعون الله واثيق من فوز.. الصليبيين خدوا الحبال دى وربطوا فيها رؤوس شهداء الاتراك وبدأوا حرب نفسيه مع الحامية التركية فى داخل المدينة علشان يحطموا اعصابهم.

حط الصليبيين رؤوس الاتراك فى المجانيق وبدأوا يحدفوها على اهل البلد.. الناس اللى جوا فوجئوا ان السماء بتمطر عليهم رؤوس بلا جثث.. باقى الرؤوس علقوها فوق اسنة الرماح وعملوا بيها استعراض وطوابير عسكرية قصاد اسوار البلد.. لو قلتلك ان الناس جوا نيقيا ركبهم سابت من الرعب يبقى اكيد عندى حق.. الجيش الكبير هرب.. الحامية جوا البلد محاصرة.. وجواسيس الامبراطور البيزنطى شغالة هدم فى البلد الله ينور.

ثانية واحده..

فين الكسيس كومنين من كل ده؟؟

.

.

الصراحة الكسيس عمل ماتش عمره فى اليوم ده.. لو الراجل ده معملش فى حياته الا اللى عمله يوم الحرب دى.. فده كفاية اوى علشان يخلد فى التاريخ البيزنطى كأحد اعظم اباطرة البيزنط.. الكسيس كومنين ادى درس للكوكب كله فى كيفية ادارة حرب هو الطرف الاضعف فيها وتحقيق انتصار مبهر على كل الاطراف بتكلفة ٣ جنيه وربع.

اول الكلام بما انه الوحيد اللى معاه سفن.. فكان طبيعى ان هو اللى يحاصر الجزء الغربى من نيقيا.. منها يحجم البلد ومنها يوصل رسالة الى الصليبيين انهم من غيره ولا يسووا حاجه ومنها يبقى جاهز علشان يدخل نيقيا جرى اول واحد لو البلد قررت التسليم.. فى نفس الوقت بعت مراسيله الى امراء الحامية التركية فى نيقيا.. قالهم خدوا بالكوا.. الصليبيين دول العن من اللعنة.. دمويين ومتوحشين ومجرمين وملهمش عهد ولا امان.. لو دخلوا البلد هيجيبوا عاليها واطيها لأن الدم عندهم رخيص.. انا نفسى مش واثق فيهم ولا اعرف اساسا ايه اللى جابهم هنا.. انا لو عليا اطيح فيهم كلهم.. طب والمسيح الحى ما جيت معاهم هنا الا علشان حاجتين.. اطمن انهم مش هيبوظوا سمعة المسيحية بحركاتهم الزبالة.. وعلشان ادعمكم بأكل ومؤن وكل اللى تحتاجوه وقت الحصار.. احنا عشرة والعشرة متهونش الا على بتوع السيسى.. لو قررتوا تسلموا المدينة يبقى الافضل تسلموها ليا شخصيا وانا اتعهد بالحفاظ على كل روح فى البلد.. البلد بلدنا اساسا وانتو عارفين اننا مش اهل غدر ولا دم على الفاضى.. سيبكوا من الكفرة الصليبيين دول وسلموا مدينتكم للى يقدرها.

قول والله الكسيس قال كده؟

اه وربنا.. ولعلمك.. هو مكذبش فى ولا حرف من اللى قاله.. بالعكس.. عيون قلج ارسلان فى اوروبا اكدت الكلام اللى قاله الكسيس عن وحشية الصليبيين فى اقتحام المدن والمذابح اللى عملوها فى الطريق.. والكسيس نفسه مسابش مجال للتفكير.. كان بالفعل بيمد نيقيا بالاكل وكل ما تحتاجه الاسواق للحياة وقت ما كان الصليبيين بيحاولوا يدكوا اسوارها بالمجانيق.. علشان كده الصليبيين مقدروش يدخلوا البلد بالقوة وكانوا هيتجننوا ويعرفوا الناس دى جايبه القوة دى منين.

طيب هو الكسيس عمل كده ليه؟

شوف يا سيدى..

اولا: الكسيس مكانش واثق ان الصليبيين هيلتزموا بالحلفان بتاع الولاء ده.. فقالك انا لازم ابقى موجود علشان لو الجرس ضرب.. اكون انا اول واحد يجرى جوا الفصل واقعد فى اول دكه..

ثانيا: لازم الصليبيين يحسوا انهم من غيره ولا حاجه.. مش بس مؤن وكشافين للطريق ومهندسين واسلحة.. لا.. لازم يبقى ليه تأثير فى الحرب نفسها.. لازم يكون حجر الزاوية وكلمة الختام.. علشان كده لما انسحب جيش قلج ارسلان شاف الكسيس انها اللحظة المناسبة لقطع الامدادات عن نيقيا.. دى كانت الضربة القاضية اللى خلت الحامية التركية تبدأ مفاوضات التسليم مع الراجل اللى وثقوا فيه لانهم شافوا منه عون بالفعل فى الايام اللى فاتت.

ثالثا: لازم الصليبيين يفضلوا معتمدين عليه فى المؤن بالذات لانهم وقت الهجوم مكانوش فاضيين يهاجموا اى قرية حوالين نيقيا علشان الاكل.. محدش فاضى بقى يشوف هناكل ايه بكره.. سابوا هما المهمة دى لالكسيس اللى تعمد انه يستمر فى دعم الحامية التركية فى نيقيا علشان يرهق الصليبيين من طول الحصار وعلشان يملك كل مفاتيح القرار.. فلما ييجوا يقول كلمة النهاية.. يبقى كله منتظر الراجل اللى بيأكلنا.

يعنى الكسيس كان بيساعد الصليبيين باليمين وبيساعد الاتراك بالشمال وفى قرارة نفسه بيلعن الاتنين وبيجهز نفسه علشان يورث المدينة لما يختنق الغالب بجثة المهزوم.

رابعا: الكسيس حب يثبت للصليبيين ان له ظهير معاون فى اسيا الصغرى.. ان كنتوا فاكرين ان الارمن معاكوا وهيمثلوا شوكة فى ظهر المسلمين وقت الحرب زى ما هما طول عمرهم.. فأنا معايا المسلمين نفسهم اللى اكيد لو قررت احاربكم هيقفوا معايا.. وعندنا من التاريخ ما يثبت.. الله يرحمه راسيل دى باليل اللى بعتلكوا راسه فى شوال يا نورمانيين.

وفى تفصيله كده تثبت ان الراجل ده نجم فعلا.. فى عز الحصار والضرب بعت الكسيس واحد من اشطر ظباطه علشان ياخد مرات قلج ارسلان ويوصلهاله معززه مكرمه بعيد عن عيون الصليبيين.. الارض ارضه بقى واهل مكه ادرى بشعابها..

فى الجزئية دى كتب ستيفان رانسيمان وقال "ومن هنا تعلم الصليبيون ان السياسة فن وليست عن عن".. معرفش كتب عن عن بالانجليزى ازاى.. بس للأمانة.. رجولة يا ابو آنا..

يوم ١٩ يونيو ١٠٩٧م.. جيوش الصليبيين صحيت وبتستعد علشان يوم جديد من تحديف الطوب والمنجنيق والبلاوى الزرقاء على اسوار نيقيا.. اذا فجأة يلاقوا اعلام ورايات الكسيس الاول بترفرف على ابراج الحماية وقلعة البلد الرئيسية..

احيه.. هو فى ايه يا عم!!

هو الكسيس خد البلد واحنا نايمين!!

الحملات الصليبية (٢١) – سقوط نيقيا

فاكر وقفنا فين؟

يوم ١٩ يونيو ١٠٩٧م.. يعنى بعد ٤٤ يوم من بداية حصار نيقيا.. قلج ارسلان هرب بجيشه بعد معركة قصيرة غير موفقة.. الحامية التركية فى داخل المدينة بتكح تراب.. الجيوش الصليبية زهقت من طول الحصار.. بينما الامبراطور البيزنطى الكسيس كومنين بيتفرج على كل دول ويحرك خيوط اللعبة كلها من بعيد لبعيد.. الكل محتاجه علشان المؤن والسفن.. وهو عينه على هدف تانى خالص محدش واخد باله منه.

لما هرب قلج ارسلان ادرك الكسيس ان السلاجقة مش فى حال يسمحلهم بالثبات قصاده فى حروب عظيمه من بتاعة زمان.. فهم ان الزمن دار دورته الطبيعية وجه دوره علشان يركب ويدلدل رجليه.. فى الوقت ده تحديدا قرر انه يقطع المعونات تماما عن مدينة نيقيا ويدى كتف قانونى لجيوش الصليبيين ويتم هو بنفسه اتفاق تسليم المدينة.

امراء السلاجقة فى داخل المدينة مكانش قصادهم حل تانى الا التسليم.. الجيش اللى بعتوا يطلبوا نجدته وصل واتهزم وهما لسه بيقولوا بسم الله.. المعونات اللى كان بيبعتها الكسيس من البحر وقفت.. الصليبيين واقفين بره فى حالة سعار بتزيد يوم عن يوم.. المؤن والاسلحة مصيرها هتخلص.. وساعتها هيدخل الصليبيين هيدخلوا.. واذا كان دخولهم النهارده يعنى سقوط عشرات الشهداء.. يبقى دخولهم بكره بعد المقاومه هيعنى سقوط الاف الشهداء.

طرق الكسيس الحديد وهو سخن.. نشط جواسيسه فى نيقيا ينشروا اخبار مفادها ان الصليبيين كل ده مكانوش بدأوا الحرب اصلا.. دلوقتى وصلت معونات تانية من باقى مدن اوروبا اللى كانت منتظره نتيجة اول طلعه وبيعدوا العدة دلوقتى لهجوم كاسح ياكلوا فيه الاخضر واليابس..

فى نفس الوقت سرب الكسيس اخبار للصليبيين بتقول ان اهل نيقيا حالتهم المعنوية عالية ومعاهم سلاح كتير وان الامبراطور نفسه بيفكر فى عقد هدنه معاهم.. هو مقالش كده صراحة.. انما ابن الايه وقف السفن بتاعته فى بحيرة اسكانيا قصاد اسوار نيقيا وساب كل واحد يفهم اللى على مزاجه.. السلاجقة فهموا انه بيساعد الصليبيين ضدهم.. والصليبيين فهموا انه هيبيعهم للترك.. الطرفين كانوا عاملين حسابه وكارهينه ومش عارفين ايه اللى فى دماغه فى نفس الوقت.. بينما فى الواقع هو اضعفهم فعلا.

صحى الصليبيين يوم ١٩ يونيو على رايات الكسيس بترفرف على ابراج نيقيا.. الامبراطور ضحك على الكل واتم اتفاق التسليم منفردا مع نيقيا بدون حتى ما يبلغ امراء الحملة الصليبية.. الامراء حسوا بالمهانة والغيظ الشديد من تصرف الكسيس.. خد بالك ان هو لحد دلوقتى مخالفش اى اتفاق مع اى حد.. قسم الولاء كان بينص على ان امراء الحملة يحاربوا بأسمه ويرفعوا راياته على اى مدينة ياخدوها ولم ينص على اى التزام من ناحيته تجاه الصليبيين – بخلاف المؤن - فى حالة اى نصر من اى نوع.. المنظر العام ان الكسيس انتصر على نيقيا ورد كرامة المسيحيين المبعثرة بعد ملاذكرد.. واللى فرس الصليبيين اكتر وخلى مرارتهم تفرقع كان اللى حصل منه بعد استسلام نيقيا.. الراجل زودها اوى.. وكله بالاصول.. حاجه اخر عبد الغفور البرعى الصراحة وهو بيطلق سنية بنته من نبيل اب الوزير.

اول حاجه غاظت الصليبيين بعد التسليم هو ان الكسيس منح الامان لأهل نيقيا.. الراجل ده من خبرته الطويلة مع المسلمين ادرك اهمية العفو عند المقدرة.. علشان كده لما سلموه مفاتيح البلد الراجل حافظ على كلمته وأمنهم على حياتهم.. وده شيء الصليبيين رفضوه تمام الرفض.. هما كانوا عايزين يدخلوا البلد بأكبر كمية دم ممكنه علشان تبقى رسالة للمدن اللى بعدها ويبنوا فى الشرق سمعة انهم جيش دموى مرعب لا يقهر.. قوم البلد اللى بعد كده تسلم من غير فرهده.. بينما الكسيس كان شايف انه يبنى سمعته فى الشرق على اساس انه رجل شريف بيحترم كلمته وبيكره الدم.. ساعتها لما يتفاوض مع اى مدينة.. كلامه هيبقى محل ثقه والناس تسلم بأمان.. كمان المدن دى كلها بتاعة البيزنطيين وهو عايز يستردها سليمة زى ما سابها.. مكانش عنده اى رغبه فى استلام خرابات واطلال.

الحقيقة ان الطرفين – البيزنطيين والصليبيين – عندهم حق.. الاتنين بيفكروا صح.. لكن الكسيس كسب اول جوله لانه لعبها صح واختار التوقيت السليم لكل حاجه.

طيب غير الامان اللى اداه الكسيس لاهل نيقيا.. عمل ايه تانى خلى الصليبيين متغاظين منه اوى كده؟

يوووه.. ده الراجل تعمد فى كل خطوه انه يطلعلهم لسانه.. ده لو كان قاصد يكيدهم ويفرقع مرارتهم.. مكانش عمل كده.

خد عندك مثلا..
الكسيس منع الصليبيين من دخول المدينة.. الدخول مسموح بس للامراء وفى مجموعات صغيرة لا تزيد عن ٥ افراد وفى رقابة شديدة من عسكر البيزنط.. كان اسهله يمنعهم تماما من الدخول ويرميلهم شويه اكل وفلوس علشان يكملوا الرحلة للمدينة اللى بعد كده.. بس هو تعمد انهم يدخلوا المدينة لكذا سبب..
اولا: بيطمعهم.. ادى مثال اهو لكنوز الشرق اللى البابا حكالكوا عنها.. متفتكروش ان نيقيا اخر الخط.. اللى جاى كله كده.. يعنى ثروات بالهبل.. يعنى اللى بيفكر يقل عقله مع الامبراطور دلوقتى بسبب الكتف القانونى ده يبقى بيضيع على نفسه فرصة كبيره اوى.
ثانيا: علشان الامراء يجددوا قسم الولاء ليه وهو حاليا فى موقف قوة.. سقوط نيقيا سمع بشكل كبير جدا فى اوروبا ورفع معنويات البيزنطيين للسماء.. مفيش حاجه اتغيرت فى القسم الجديد عن القسم القديم.. اللى حلف اول مره جدد حلفانه وفضل ريمون على قسمه "الرمادى" بينما تانكرد فضل رافض القسم.
ثالثا: علشان يكسر عينيهم بشوية غنائم تلهيهم عن الخازوق اللى لبسوه.. الامراء شافوا بعينيهم جنود الكسيس وهما بينقلوا كنوز نيقيا على خزائنه هو فى القسطنطينية.. ومع ذلك محرمهمش من شوية فتافيت.. الكسيس وزع على كل عسكرى اكل يكفيه اسبوع.. وامر للامراء بكميات غريبة من الذهب.. يعنى مثلا ستيفن رانسيمان بيقول ان مكافأة ريمون الرابع كانت جبل من الذهب.. وان الامير تانكرد – الامير المشاكس المتمرد – طلب فوق جبل الذهب بتاعه خيمة الامبراطور الشخصية وتكون مليانه ذهب هى كمان.. ايه الفلوس دى كلها!! ده السيسي لو عرف هيعمل بكره حملة وش على نيقيا.. ويبدو ان الكسيس كان محق فى لعبه على عاطفة الطمع عند الصليبيين.. لأنه بسبب ريالتهم دى كلهم نسيوا وعده ليهم بتأسيس اول دير لاتينى فى الشرق علشان نرفع رايات الكاثوليكية فى قلب اراضى الاثوذكس.. واحد بس هو اللى خد باله من ان الكسيس لحس كلامه بخصوص الدير وهو الاسقف اوديمار دى مونتى – مندوب البابا فى الحملة – بس طبعا مع كمية الذهب دى صوته راح فى الوبا.
رابعا: علشان يثبت لامراء الحملة الصليبية ويشوفوا بعينيهم انهم من غيره ولا حاجه.. مش معنى انه استعان بيهم انه هفأ.. العكس تماما هو الصحيح.. هما مجرد مرتزقه جايين علشان يرفعوا رايته هو ويحاربوا باسمه هو.. المكاسب هو ياخدها منفردا فى مقابل سندوتشين كبده يرميهالهم من بعيد.. العرش والحكم والسياسه له هو منفردا.. الحرب والدم والدمار للامراء.
طب الماتش ده خلص على ايه؟؟
الكسيس : ١.. بهدف دراعه اليمين بوتوميتيس فى الدقيقة ٨٨
امراء الحملة : صفر
السلاجقة : صفر
البابا فى روما: صفر
الحطابين فى الجبال النائية: صفر
العجائز حول نار المدفأة: صفر
.
.
الوحيد اللى خرج كسبان كل حاجه من المعركة السريعة دى هو الكسيس كومنين.. سقوط نيقيا كان خبر زلزل اركان اوروبا.. رد الهيبة البيزنطية المفقودة وشجع باقى مدن اوروبا اللى كانت متردده فى الاشتراك فى الحملة انها تبعت جيوش هى كمان حيث ان العملية سهله اهى وكلها دهب.. مدن ايطاليا مثلا كانت واقفه موقف المتشكك.. لكن بعد السقوط السريع لنيقيا اتحركت من ايطاليا لوحدها ٥ جيوش علشان تشارك.. اللى هو اوروبا كلها تقريبا سابت ارضها وجت عندنا هنا فى الشرق.
امراء الحملة الصليبية كانوا معشمين نفسهم بكمية دم حلوه يكتبوا بيها تاريخهم ومجدهم الشخصى فى قتل الكفره.. كانوا كمان محضرين نفسهم انهم هياخدوا الامراء اسرى ويبدلوهم بفدية كبيره.. حلم كل واحد فيهم باقطاع كبير يتأمر عليه ويبقى عنده اقنان وعبيد زى اوروبا كده.. بس الكسيس باعهم كلهم لما عفى عن الامراء الكبار وخد السلطانة زوجة قلج ارسلان وابنة الامير شاكا الى القسطنطينية معززه مكرمه

لحد ما جوزها يقرر يبعتوهاله فين.. الامراء اعتبروا تصرفات الكسيس خيانة لاهداف الحملة.. واحد زى تانكرد مثلا فقد اعصابه وهما بيوزعوا الغنائم وقام مسك جوز اخت الامبراطور من رقبته وكان عايز يقتله لولا ان خاله الامير بوهيموند قام هزأه قصاد الكل علشان يتضح للجميع ان امراء الحملة دول ما هم الا شوية همج صوتهم عالى وملهمش فى السياسة ويكسب الكسيس على قفاهم بنط كمان.. تانكرد تراجع عن موقفه وهو بيبرطم ويقول "يستفزونك ليخرجوا اسوأ ما فيك.. ثم يقولون هذا انت".. الكل كان متغاظ من الكسيس على برود اعصابه وفرضه لكل اراؤه بالمنظر ده.. بس مين يقدر يقول كده مع النجاح ده كله.. اسهم الكسيس دلوقتى فى السماء ومحدش هيقدر يقوله حرف.

طيب.. الكسيس اكتفى بكده ولا عمل حاجات تانية تغيظ الصليبيين اكتر؟

بذمتك انت لو مكانه.. هتوقف على كده؟

طبعا لا.. اللى زاد وغطى وخلى غيظ الصليبيين يوصل الحلقوم من الكسيس انه مش بس اكتفى بنيقيا.. اطلاقا.. الراجل طلق جيشه علشان يستولى على كل المدن الموجودة على الساحل الشرقى لبحر مرمرة واللى كانت خاضعه لحكم السلاجقة فى اقليم مسيا وايونيا وليديا.. وكأنه بيقولهم انا الزعيم يا غجر.. زى ما البحر خلانى ماسك رقابيكوا الشهرين اللى فاتوا.. سيطرتى على الساحل كله هتخلينى ماسك رقابيكوا طول العمر.. الحركة دى كانت حركة صايعة اوى منه لأنه بالشكل ده اجبر الصليبيين على التوغل شرقا بعيد عن الساحل.. يعنى بعيد عن اى امدادات سريعة.. يعنى مفيش اى تواصل بينهم وبين اوروبا الا عن طريقه هو.. ان شاء قبل وان شاء منع.. يعنى هيلاقوا نفسهم مجبرين على تجديد القسم مع كل مدينة يدخلوها.. اللى هو الكسيس بيلعب بينا يا رجالة ومحدش فينا قادر يقوله بم.

شابوه الكسيس كومنين..

لكن بالرغم من كم الاحباط والغيظ ده قدر امراء الحملة انهم يتجاوزوا الموقف بسرعة.. قالك هو فرحان بنيقيا.. خليهاله.. الخير كتير والموجود يسد وبكره هنكبر ونضربه.. بعد حفلة توزيع الغنائم دى بدأوا يعدوا العدة للتحرك فعلا.. شراستهم للحرب زادت وارواحهم المعنوية كانت فى السماء.. واحد مثلا زى ستيفن كونت بلوا "جوز بنت وليم الفاتح ملك انجلترا" بعت جواب لمراته قالها انهم هيكونوا فى بيت المقدس فى خلال ٥ اسابيع.. ثقة مفرطة عاليه جدا لها ما يبررها زى ما شفنا كده.

.

.

اعتقد انى مش محتاج اقولك اسباب سقوط نيقيا.. سيبك من الهرى اللى كتبه راغب السرجانى بتاع البعد عن الدين.. نفس الجيش اللى كسب حملة الفقراء هو نفس الجيش اللى خسر من حملة الامراء بنفس مستوى الدين.. مش معقول يعنى السلاجقة الحدوا مره واحده كده فى خلال كام شهر.. ركز فى الاسباب الحقيقية وانت تعرف بنفسك نيقيا سقطت ليه بعيدا عن اللعب على العواطف.

طيب ايه مدى تأثير سقوط نيقيا على الكل؟؟

.

.

شوف يا سيدى..

اولا: سقوط نيقيا بالنسبة للبيزنطيين كان زيه زى ملاذكرد للمسلمين بالظبط.. شوف تأثير دى واعكسه هيطلع تأثير دى.. نيقيا كانت اكثر مدينة محصنة فى اسيا الصغرى.. معنى انها تقع بالشكل ده يبقى باقى مدن السلطنة السلجوقيه هيقعوا زيها.. هى مسألة وقت مش اكتر.. معنى كده ان كل الاراضى البيزنطية اللى اخدها السلاجقة فى حروبهم الطويلة مع الروم هترجعلهم تانى.. يعنى راح شقاك يا الب ارسلان بسبب شوية عيال.

ثانيا: اسيا الصغرى هى الطريق الى المدينة المقدسة.. ان كان اول الطريق كده.. يبقى السكة مفتوحة زى الفل لاستعادة المدينة والسيطرة على طريق الحجاج.. يعنى فلوس بالهبل.. يعنى الامبراطورية البيزنطية اللى كانت بتنحسر هترجع تانى تتمدد لحد الفرات وتاخد فى سكتها الاناضول والشام كلها

ثالثا: ارتفعت معنويات الصليبيين واوروبا للسماء بعد ما شافوا وعد البابا ليهم بالنصر بيتحقق.. يبقى كده كل الهبد اللى قاله البابا وكل الظواهر الطبيعية اللى فسروها على انها اشارات سماوية طلعت صح.. يعنى مزيد من سيطرة البابا على النفوس ومزيد من الحملات ومزيد من الانتصارات والكاثوليكية هى الحل.

رابعا: ارتفعت معنويات البيزنطيين للسماء.. اللى خسره رومانوس الرابع هيرجعه الكسيس الاول.. هنخلص من السلاجقه ونتفرغ لرعاع اوروبا.. مش هيبقى فى كنيستين.. هتبقى كنيسة واحده بس.. ايا صوفيا.. وتبقى القسطنطينية هى عاصمة العالم.

خامسا: الحالة المعنوية للسلاجقة نزلت الارض.. اى نعم قدر قلج ارسلان انه يتحصن فى قونيا "العاصمة الجديدة" على بعد ٤٠٠ كيلو جنوب نيقيا.. الا ان الكل عارف انها اضعف من نيقيا وان سقوطها مسألة وقت.. مش معنى ان قلج ارسلان وغازى الدانشمند اتفقوا على مواجهة الصليبيين مع بعض انهم كده خلاص بقى عندهم جيش قوى.. فى حال المبتدأ الاتنين مش مآمنين لبعض والاتنين مش على وفاق ولا عقيدة قتالية واحده وبينهم اكتر من ١٢٠٠ كيلو دلوقتى.. يعنى اتفاقهم زى عدمه زى ما هنشوف بعد كده.

سادسا: سقوط نيقيا طلق فئران الأرمن من الجحور.. الارمن طول عمرهم شوكة خيانة فى ظهر المسلمين.. الأرمن اقرب للكاثوليك من الارثوذكس.. وطبعا من المسلمين.. انتصار الجيوش الصليبية خلى المدن اللى فيها كثافة ارمنية تبعت للجيوش دى علشان تجى تخلصهم من السلاجقة.. خط سير الصليبيين للمدينة المقدسة مكانش هيعدى على مدن الارمن.. لكن موقف الارمن ده ادى الى تغيير استراتيجى كامل فى خط سير الحملة زى ما هنشوف فى سقوط الرها مثلا.. استيلاء الصليبيين على مدن الارمن خلى عندهم قاعدة قوية فى الشرق استغلوها علشان ينقلبوا على الامبراطور بعد كده وتتحول الحرب من حرب سلجوقية-بيزنطية الى حرب اسلامية-مسيحية.. الغريب فى الموضوع ان الارمن قاسوا كتير فى حكم الصليبيين - زى ما حكى المؤرخ الأرمنى متى الرهاوى - بعد ما كانوا معززين مكرمين تحت حكم السلاجقة.. سبحان الله.. نفس اللى حصلهم لما خانوا السلطان عبد الحميد فى الحرب العالمية الاولى.. قبلوا يعيشوا فى ذل تحت الحكم الارثوذكسى الروسى ولا انهم يبقوا مواطنين عاديين فى دولة اسلامية.

اختصارا..

تقدر تقول ان صندوق الشرور بتاع بندورا كان مقفول فى المنطقة دى واتفتح لما سقطت نيقيا..

.

.

الحملات الصليبية (٢٢) – معركة ضورليوم

سؤال يطرح نفسه بعد سقوط نيقيا وملوش علاقة بالحلقة النهارده على فكره..

هل ممكن تحقق السياسة اللى فشلت الحرب فى تحقيقه؟

يعنى لو راجعنا تاريخ الفترة دى.. يا ترى مين كسب اكتر.. الملوك الاقوى عسكريا وللا الاشطر سياسياً؟

هل فى ارتباط من اى نوع بين الحرب والسياسة؟

هسيبلك الجزء ده تكون فيه فكرتك انت الشخصية فى ضوء ما قرأت من احداث حوالين سقوط نيقيا.. بس انصحك تنتظر شوية كمان لحد الحملة الصليبية الثالثة.. ممكن تغير رأيك.. احنا لسه فى الحملة الأولى على فكرة.

.

.

زى ما شفنا ضحك الكسيس كومنين على الكل وقدر يسترجع نيقيا ويرفع عليها راياته بأقل تكاليف ممكنة.. متقولش انه دفع جبال من الذهب لقادة الحملات الصليبية وامدهم بسفن ومساعدات اكيد ارهقت ميزانيته.. الفلوس هنا ملهاش قيمة لأنه لو لو دفع اضعافها فى حرب قصاد السلاجقة مكانش هيرجع البلد.

كله فى الاناضول دلوقتى مبسوط ما عدا السلاجقة..

البيزنطيين فرحانين برجوع واحده من اهم مدنهم واستعادة الهيبة المفقودة..

الصليبيين فرحانين فحت علشان اثبتوا كفاءة وجدارة فى الحروب وانهم مسابوش بلادهم وجم هنا على الفاضى..

البابا مزقطط وهو بيبيع للناس فكرة الحروب الصليبية المؤيدة من الرب..

الارمن بيمنوا نفسهم بمستقبل باهر ومزدهر فى ظل حكم اخوانهم فى الصليب..

الكسيس بيغنى فرتكه فرتكه.. طبعا هو يقصد فرتكة جيش قلج ارسلان اللى حصلت فى حصار نيقيا..

العساكر بيغنوا قالوا ايه علينا دولا وقالوا ايه..

النورمان بيرقصوا على انغام تسلم الايادى الصليبية وهما بيحتفلوا..

قلج ارسلان لوحده بيتجرع مرارة الهزيمة وبيدفع تمن حماقاته السياسية وقصر نظره.

هناخد اسبوع بريك وبعدين نتحرك.. ده كان اتفاق الجيوش الصليبية.. الكسيس كومنين استبقى دراعه اليمين بوتوميتيس كحاكم على نيقيا.. وبعت مع الصليبيين قائد بداله اسمه تاتيكيوس.. ده تقدر تقول انه مملوك بيزنطى.. قصته نفس قصة المماليك عندنا بالظبط بس بالعكس.. ابوه كان فارس من الترك وقع فى اسر الامبراطور يوحنا الثانى كومنين "ابن الكسيس كومنين" وهو اتولد واتربى فى بيت ال كومنين وكبر بقى فارس لا يشق له غبار فى بلاطهم.

جواسيس الصليبيين بيقولوا ان فلول جيش قلج ارسلان معسكرة فى ضورليوم.. دى مدينة تاريخية اسمها حاليا كاراجا حصار تبع محافظة اسكي شهر فى تركيا بينها وبين نيقية حوالى ١٠٠ كيلومتر الى الجنوب.. فى الطريق الى قونيا.. عاصمة السلاجقة الجديدة بعد سقوط نيقيا.

اتقسمت الجيوش الصليبية الى قسمين.. نورمانى وافرنجى.

القسم النورمانى كان يضم نورمان ايطاليا وفرنسا.. على رأس الجيش ده كان الامير بوهيموند وتحته ابن اخته الامير تانكرد والامير روبرت كورتز "كونت فلاندرز" وجوز اخته الكونت ستيفن اوف بلوا.. مكانش فى صعوبة ان امراء الجيش يحلفوا يمين الولاء لبوهيموند حتى مع وجود القائد البيزنطى تاتيكيوس.. اقواهم واكبرهم واكثرهم خبره وانا كومنينا هتموت عليه.. الجيش ده نقدر نسميه جيش بوهيموند.

القسم الافرنجى كان فى ٢ من الديوك الكبار وشيخ سلفى.. ريمون الرابع وجودفرى والاسقف اوديمار دى مونتى مندوب البابا.. الجدع ريمون ده منين ما اتحرك مرضيش يفرط فى صحبة مندوب البابا ابدا.. لسبب ما لا نعلمه قبل جودفرى ان قيادة الجيش تكون لريمون الرابع.. الاتنين مش بيطيقوا بعض.. وريمون بينه وبين بوهيموند ما صنع الحداد.. وجودفرى لو عنده فرصه يقتل حد يبقى اكيد هيقتل بوهيموند..

يعنى المنطق ان جودفرى كان يستقل بجيشه لوحده - وهو مش قليل خالص - ويطيح فى مدن المنطقة علشان يبنى مجده الشخصى ويكون اول امارة صليبية فى غرب الاناضول.. بس ده محصلش.. اللى حصل ان الجيش الصليبى الكبير بقى جيشين غير متنازعين.. زمالك واسماعيلى.. بوهيموند وريمون.. ومشى الاتنين فى خطين متوازيين فى اتجاه الجنوب الشرقى من نيقيا متوجهين ناحية اطلال ضورليوم.. كان بينهم مسافة فى حدود ١٠ كيلو وكان جيش ريمون متأخر عن جيش بوهيموند بمسيرة يوم.. تقسيم الجيوش بالشكل ده يقول ان كان فى عقل عسكرى ذكى هو اللى بيحركهم.. انا شامم ريحة البيزنطيين بقوة هنا..

ليه بقى؟

اقولك..

اولا: جيش الصليبيين كان كبير اوى.. حركتهم كوحدة واحده كانت مشكلة.. ٣٠٠ الف عسكرى ماشيين فى طرق تعتبر ضيقة.. فكر ازاى هتوفرلهم اكل وميه ومعسكرات للمبيت وازاى تسيطر على رغباتهم الجامحة فى اقتحام القرى الموجودة على طول الطريق.. لما تقسمهم قسمين يبقى السيطرة عليهم اسهل شوية.. ولما يحبوا ياكلوا ويشربوا اهو عندهم محاصيل الاراضى وابار المية.. كمان نضمن خضوعهم لقائد واحد هما بيحبوه علشان يقدر يوفر قوتهم فى الهجوم على السلاجقة بدل الفرهدة بتاعة الهجوم على كل قرية دى.

ثانيا: لا تضع البيض كله فى سلة واحده.. قلج ارسلان اتهزم اه بس لسه موقعش خالص واكيد له عيون كتير فى الطريق بتبلغه بتحركات الجيش اول بأول.. قوم لما يشوفوا نص الجيش الاولانى بيتحرك.. اكيد هيفتكروا ان ده هو كل الجيش الصليبى وهيجروا على قلج ارسلان يقولوله ان الجيش عدده قل وموجود فى المكان الفلانى.. وده شيء ممكن يغرى قلج ارسلان بالهجوم عليهم وهو على جهل تام ان فى نص الجيش التانى لابد فى الدره.. فيبقى سهل عليهم اوى يعملوا عليه كماشة.. ويبقى سهل كمان لو جيش منهم وقع التانى يسنده حيث ان المسافة بينهم مش كبيرة زى ما قلنا.. مسيرة يوم لا تعتبر شيء يعنى.

ثالثا: ضمان القضاء على اكبر كم ممكن من فرق الجيوش السلجوقى على طول الطريق.. ده ان وجدت يعنى.. بدل ما تمشى بالجيش كله وتبقى معركة واحده فى نفس الوقت.. هما قسموا الجيش علشان يبقى عندهم اوبشن الحرب فى معركتين فى وقت واحد.. اللى هو Parallelism يعنى.. دى حاجه فى الهندسة بنستعملها دايما علشان نسرع اداء السيرفرات.

طيب.. قلج ارسلان وغازى الدانشمند.. اعداء الامس.. موقفهم ايه دلوقتى؟

الاتنين قاعدين بيضربوا اخماس فى اسداس فى اطلال ضورليوم.. سلام مؤقت واتفاق غير مستقر وهدنة يشوبها الحذر.. الاتنين بيعدوا العدة للهزيمة مش للنصر.. فى خطبة مشهورة منسوبة للامام على وهو بيحفز الناس فى العراق على الجهاد قال فيها "ما غزى قوم فى دارهم الا ذلوا" اللى هو سرقها نابليون بعد كده وخلاها الهجوم خير وسيلة للدفاع.. يعنى الاصل فى الدفاع هو انك تكون فى خط ال ١٨ بتاع الخصم.. انما انك تنحسر فى نص ملعبك فده يعتبر مقدمات الهزيمة مهما كانت قوة تحصيناتك.. المدافع دايما خسران.. ولا اقوى من سقوط القسطنينية كدليل.. قلج ارسلان وغازى قاعدين فى ضورليوم بيخططوا للدفاع فى ظل روح معنوية سيئة وعاصمة فقدت وجيوش اتهزمت فى معركة تعتبر فضيحة..

تتوقع منهم ايه فى الموقف ده؟

ستيفن رانسيمان فى تحليله للموقف شاف الترك ما زالوا شوية بدو رحل.. عاصمتهم هى خيمة السلطان مطرح ما تكون.. معرفوش معنى دولة المؤسسات وارتبطت السلطنة عندهم دايما بحياة السلطان.. اذا كان السلطان قوى يبقى السلطنة قوية.. واذا مات السلطان دخلت السلطنة فى مراجيح مولد النبى لحد ما تستقر فى ايدين سلطان تانى قوى.. الى حد كبير عنده حق.. شفنا كلنا ازاى تشققت السلطنة السلجوقية بموت الب ارسلان.. وفى حاجه كمان حصلت فى اجتماع قلج ارسلان وغازى الدانشميند انا اعتبرها بشكل شخصى نذير شؤم.. وهى ان اجتماع قلج وغازى كان يوم ٣٠ يونيو.. اليوم اللى اثبت التاريخ انه يوم سيء على كوكب الارض مع اختلاف العصور.. ومش بعيد كمان يكون يوم ثلاثاء.

فى اول يوليو ١٠٩٧م وصل جيش بوهيموند الى اطلال ضورليوم.. واللى حسبه الصليبيين لقوه.. افتكر جيش السلاجقة ان دول كل الصليبيين فهجموا عليهم بكل ما يملكوا من قوة.. على الاقل يعنى لرد الكرامة.. كانت معركة يوم واحد انتصر فيها السلاجقة فى اول الامر واتصاب الامير بوهيموند اللى اتفزع من قوة الجيش السلجوقى وبعت يستنجد بالجيش التانى بتاع ريمون وجودفرى.. وصل جيش جودفرى وشاف المصيبة

دى.. رماة الترك فى مقدمة الجيش مبهدلين الصليبيين.. بوهيموند متصاب والجيش بينهار.. فى ساعتها تفتق ذهنه عن خطة شيطانية يكسب بيها المعركة بسرعة وبأقل خسائر.. جودفرى قسم جيشه قسمين.. قسم كبير اوى يهاجم جيش السلاجقة فى ارض المعركة علطول.. وقسم تانى صغير اوى هيفضل مع الاسقف اوديمار دى مونتى.. كام ساعة كده لحد ما جودفرى يعيد ترتيب الموقف وبعدها يظهر الاسقف اوديمار بفرقته من فوق الجبل المطل على ضورليوم.. اللى هو يعنى كأنه جيش ثالث لسه واصل علشان يدعم الصليبيين.

كانت حركة صايعة منه لأن السلاجقة لما شافوا فرقة اوديمار افتكروها طلائع الجيش الثالث وهما اساسا كانوا مفرهدين بعد حربين عنيفيتين مع بوهيموند وجودفرى.. مش معنى انهم انتصروا على بوهيموند انهم كده تمام.. الحرب دايما ترهق المنتصر والمهزوم.. لما شاف قلج ارسلان الفرقة دى ادرك انها حرب خسرانه.. بس المرة دى مقدرش يفلت بقواته سليمة زى ما حصل فى معركة حصار نيقيا.. المرة دى هو هرب بشكل عشوائى الى داخل الاناضول وساب وراه كل حاجه.. مؤن بالهبل ودهب وسلاح وكنوز ملهاش اخر.. والاهم من كل ده حليفه غازى الدانشمند اللى سابه لوحده يواجه مصيره قصاد جيش الصليبيين.. طبعا موقف غازى بالهروب هو كمان كان منطقى ومتوقع.. بالتالى اخر اليوم لما لقى الصليبيين نفسهم فى الساحة لوحدهم قصاد كل الغنائم دى الفرحة مكانتش سايعاهم.

انتصار صليبى تانى فى اقل من شهر رفع الروح المعنوية للصليبيين للسماء وخسف الارض بسمعة السلاجقة وهيبتهم وتاريخهم العسكرى.. الحرب مكانتش سهلة على الصليبيين صحيح بعد اصابة بوهيموند وموت ابن اخته الامير وليم اخو الامير تانكرد المتمرد.. بس التسويق للحدث وشغل السياسة تولاه الكسيس كومنين.. الناس شايفة جيوش السلاجقة اللى اشتهر عنها انها لا تهزم بتسقط قصاد جحافل الصليبيين وكأنها دبان اترش عليه فليت.. كده بدأت السمعة تنعكس.. الصليبيين هما اللى بقوا جيش لا يقهر والسلاجقة بقوا خير اجناد الارض.. بالرغم من همجية وتخلف الصليبيين فى التكتيك واستراتيجيات الحرب وبالرغم من ان السلاح اللى المتطور اللى معاهم كان سلاح بيزنطى.. الا ان النصر دايما بيلمع اى مصيبة.. محدش هيفتكر انك نجحت بالبرشام لو جالك جواب التنسيق بصيدلة عين شمس.

خد عندك مثال على كارثه حصلت فى جيش بوهيموند مثلا..

لما بدأت الحرب بوهيموند كان مخصص فرق من الستات علشان تنقل المية الى خطوط العساكر الامامية وكلف فرقة معينة بالدفاع من موقع بعيد نسبيا عن الجيش علشان يقدر يبطل مفعول الرماه الترك اللى كانت اسهمهم مش بتطيش ابدا.. لما بدأت الحرب الكلام ده معجبش قائد فرقة الدفاع وقرر انه يسيب مكانه وياخد معاه ٤٠ فارس يقتحم بيهم قلب جيش الترك بصدره العريان كده.. طبعا الفرقة دى اتبخرت قبل ما توصل للترك اساسا.. المشكلة الكبيرة ان نهايتهم بالشكل الدرامى ده كانت قصاد جيش بوهيموند كله.. شيء محبط جدا لجيش بيحارب انه يشوف فرقة كاملة من عنده تباد فى ثوانى بالشكل ده.

عارف بقى مين كان قائد الفرقة دى؟؟

فاكر الكونت راؤول؟؟

الجدع البيئة اللى قعد على كرسى الامبراطور بعد ما الخمره لطشت مخه فى حفل عيد الفصح اللى عمله الامبراطور الكسيس بمناسبة قسم القادة الصليبيين بالولاء ليه وقعد يهرتل بأى كلام لحد ما قام بلدوين شقيق جودفرى وجابه من رقبته علشان يسكته ويبطل فضايح..

اهو ده يا معلم كان قائد الفرقة دى..

من يومه موكوس على فكره..

.

.

فى بقى حاجه غريبة حصلت بعد معركة ضورليوم..

واحد من اهم مصادر الفترة دى هو كتاب أعمال الفرنجة حجاج بيت المقدس.. الكتاب ده فى اوروبا اسمه الجيستا.. مؤلف الكتاب ده غير معروف بس المرجح انه كان فارس من الفرسان اللى شاركت فى الحملة دى من ارض المعركة.. الراجل ده بيقول كلام غريب اوى عن الترك فى كتابه.

يعنى مثلا من بعد ضورليوم وهو بدأ يمدح فى الترك ويقول انهم كان مفروض يبقوا احسن الاجناس البشرية لو كانوا مسيحيين.. وكاتب كمان عبارات استحسان للعسكرية التركية وبيقارنها دايما بالعسكرية البيزنطية اللى كانت فى نظرة دقة قديمة.. والاغرب انه طرح اسطورة قديمة

بتقول ان الفرنج والترك قرايب.. والله زى ما بقولك كده.. وان الجنسين انحدروا من نسل اهل طرواده.. يعنى الفرنج والترك يجمعهم عداء الروم البزنطيين حتى لو لم يكونوا على ملة واحده.

موضوع العداء التركى اليونانى ده غريب وعميق وقديم اوى.. مش اول مره اقرأ حاجه تفسر حدث ما على انه انتقام من اليونانيين بسبب طرواده.. قرأت مره ان جيش محمد الفاتح لما فتح القسطنطينية كان بياخد ثأر طرواده من اليونانيين.. الاوروبيين عندهم مثل مشهور لحد النهارده بيقول "Beware of the Greeks bearing gifts" يعنى احترس من اليونانيين اللى معاهم هدايا.. المثل واضح طبعا والهدف منه ان الواحد مينخدعش بعدوه يعنى حتى لو اظهر المحبة.. انا نفسى بستخدم المثل ده لما الاقى مراتى عاملة لوبيا.. الفكرة هنا ان معركة طرواده دى اساسا اسطورة.. يعنى اخيل وهكتور وبريام وبراد بيت والمزة الشمال اللى ولعت الدنيا لما سابت جوزها علشان واحد تانى ده كله فشر.. ومع ذلك الحدث حاضر بقوه فى التاريخ الاوروبى كما لو كان حقيقة.

شيء غريب فعلا.

بس انا ممكن افهم هنا حاجه..

جايز يكون الصليبيين عملوا كده علشان يعظموا من نصرهم على السلاجقة.. انت لما تكسب عدو ضعيف غير لما تكسب عدو قوى.. المبالغة فى قوة العدو دايما تصب فى مصلحة المنتصر..

جايز كمان الصليبيين بيكونوا بيردوا القفا بتاع نيقيا للامبراطور علشان يحسسوه انهم كسبوا اهو من غير البحر اللى انت فالقنا بيه.. جيشك الاولد فاشون ده تحطه فى.. عينك.

وجايز كمان ان الصليبيين كانوا بيرتبوا لحاجه اكبر.. حاكم حكاية رفع العلم البيزنطى على كل بلد ناخدها دى مش عاطفية.. احنا حلفنا اه.. بس فى كفارة لليمين يعنى..

الحملات الصليبية (٢٣) – خيانة أرمنية

عارفين حصل ايه بعد ضوورليوم؟

ارتاح الصليبيين يومين وبعدها قرروا استكمال المسيرة فى اتجاه قونيا عبر صحراء الاناضول.. المرة دى قالوا مش هنقسم الجيش ولا بتاع لانها طلعت فكرة فستك.. الطريق كان صعب وواعر فى الصيف خصوصا بعد ما قلج ارسلان تعمد انه يخرب كل القرى ويسمم ابار المية فى المنطقة علشان يقطع الطريق على الصليبيين اللى عانوا الامرين فعلا وهما بيعبروا الصحراء.. هلك منهم كتير بسبب العطش وهلكت الخيول لحد ما اضطرت العساكر انها تكمل الطريق على رجليها.. استخدموا الخرفان والمعيز والثيران علشان يجروا السلاح والمعدات.. العساكر اكلت سيقان النباتات الشوكية الصحراوية على امل يلاقوا فيها اى سائل.. ومع ذلك معنوياتهم كانت فى السماء.. فوشيه دى شارتر مثلا بيقول ان الفترة دى حصل تقارب بين العساكر فى جيش الحملة وذابت بينهم الفوارق بالرغم من اختلاف السنتهم.. الهام من الرب علشان يربط على قلوبهم يعنى.

فى المعسكر السلجوقى كانت المعنويات فى الحضيض.. بالرغم من سياسة الارض المحروقة اللى اتبعها قلج ارسلان وبالرغم من اتفاقه مع غازى الدانشمند.. لما وصل الصليبيين الى قونيا ملقوش فيها صريخ ابن يومين.. الصليبيين خبطوا على باب البلد.. الارمن اللى جوا قالوا ميييييين؟

- افتحوا.. احنا الصليبيين..
- يا اهلا وسهلا.. يا ميت مرحب.. اتفضلوا فى وادى ميرام.. ده احنا زارنا النبى النهارده.

ببساطة استولى الصليبيين على قونيا اللى احنا بنحلم دلوقتى ان قلج ارسلان معسكر فيها وهيبقى فيها معركة ترد الكرامة وكده.. قلج ارسلان قالنا بصوا العصفورة.. وطلع يجرى.

.

.

(*) ملحوظة..

بلاش تكتئب دلوقتى.. استنى شوية لأن الزفت الكبير جاى بعدين.. حوش كل المشاعر السلبية لحد الحملة السادسة ونجتمع كلنا بعدها فى التحرير نرقع صداغنها ونعيط ونكتئب للصبح.. اهى تبقى مره واحد افضل.

.

.

فى قونيا استعاد الصليبيين قواهم بعد ما اكلوا وشربوا وهيصوا فى سهل وادى ميرام الخصب.. الارمن كانوا فى انتظار الصليبيين علشان يخلصوهم من الحكم السلجوقى.. يعنى الصليبيين وهما جايين كان لهم معاون كبير فى الاراضى دى.. من قونيا تحركت جيوش الصليبيين علشان تطيح فى مدن المنطقة كلها.. كل المدن دى كانت ذات اغلبية ارمنية.. وكلها الصليبيين دخلوها من غير اى قلق.. لحد دلوقتى الصليبيين باقيين على عهدهم مع الكسيس كومنين.. كل ما يفتحوا مدينة يسلموها الى تاتيكيوس "مندوب الامبراطور" علشان يرفع عليها الراية البيزنطية ويحط فيها واحد من رجالتهم.. مدن غرب الاناضول اللى افنى الب ارسلان عمره وهو بياخدها من البيزنطيين.. بترجعلهم اهى واحده ورا التانية.

استنى كده..

هو معقول يعنى المدن دى كلها وقعت من غير مقاومة!!

امال السلاجقة نفسهم اللى كانوا عايشين فيها راحوا فين؟؟ مش معقول يعنى اتبخروا فى كام شهر علشان جيشهم اتهزم فى نيقيا وللا ضورليوم.

كلام سليم.. اول مدينة وصلها الصليبيين بعد قونيا كانت هرقله.. هناك لقوا ما يمكن مجاملةً اننا نسمية جيش تحت قيادة امير سلجوق اسمه حسن وامير تانى من الدانشمند.. الصليبيين شافوهم من هنا وقالك يا فرج الله هنحارب.. هجموا عليهم هجمة حرب.. بس الامراء

المسلمين كانوا خايفين على املاكهم اكتر من خوفهم على المدن نفسها.. فقرروا ينسحبوا من غير قلق ويسيبوا البلد للصليبيين يشبعوا بيها.. ببساطة كده.

بعد سقوط هرقلة ظهر نجم مذنب ملعلط فى السماء.. طبعا حاجه زى كده مفاتتش على رهبان زى فوشيه دى شارتر واوديمار دى مونتى اللى قالوا ان السماء سعيدة بعودة خراف الرب الى الحظيرة المقدسة.. الرب راضى عن انتصاراتهم اهو وبيقلبلهم نور فى السماء.

طيب من بعد هرقلة.. هنمشى ازاى؟

هنا يظهر اكتر دور الارمن.. شوكة الخيانة فى ظهر السلاجقة.. هما اهل المنطقة واكتر ناس عارفين خباياها.. نصحوا الصليبيين انهم ياخدوا معاهم مية كفاية ويعدوا جبال طوروس علشان ياخدوا قيصرية ومرعش.. ودى هتبقى افضل طريقة لتأمين الطريق الى المدينة العظيمة جدا انطاكية.. الكلام كان منطقى وايده القائد البيزنطى تاتيكيوس.. الكلام ده حلو وبيصب فى مصلحة الامبراطور اللى عايز يرجع ارضه وبس.. وبيصب كمان فى مصلحة الامراء الصليبيين اللى جايين المسافة دى كلها علشان الاوفر تايم..

واحد بس كان معترض..

الامير تانكرد ابن اخت الامير بوهيموند..

تحس ان الجدع ده كان رايح معاهم رخامة.. اى حاجه تعجب البزنطيين.. يقول لأ علطول.. هو كمان كان مركز على مصلحته الشخصية زى الامبراطور وزى باقى الامراء.. هيستفاد ايه هو لما كل امير صليبى ياخدله بلد يعملها امارة وللا لما يرجع المجد البيزنطى لسابق عهده.. عبوهم كلهم.. هو كمان لازم يبقاله دور فى السبوبة دى.

تانكرد قالهم انا مش جاى معاكوا.. انا هاخد جيشى وصاحبى الانتيم بولديون الأول ونطلع فى اتجاه اقليم قليقيا والارمن هيساعدونا هناك.. وانتوا بقى الرب معاكوا فى جبال طوروس دى.

تانكرد كان له وجهة نظر قوية.. ايه اللى يدخله حرب علشان قيصرية ومرعش بينما هو ممكن يروح على طرسوس علطول.. منها يبقى ضهره للبحر علشان لو فى معونة او حب يهرب.. ومنها يبقى طريقه اقصر الى انطاكية.

وبالفعل اتحرك تانكرد جنوبا زى ما خطط بينما الجيش الاكبر تحت قيادة جودفرى وبوهيموند وريمون الرابع راحوا للشرق علشان يعدوا جبال طوروس فى اتجاه قيصرية.. فى الوقت ده شوكة تانكرد كانت قوية حبتين لأن الامراء الكبار كانوا تقريبا غايبين.. جودفرى كان عمل فيها جابر الشرقاوى عم اشقياء اوروبا وراح يصطاد دب.. قام الدب مزعله جامد وخلاه يرقد مجروح طريح الفراش.. ريمون الرابع جاله مرض غريب وخطير رقده فى السرير بيطلع فى الروح حتى ان واحد من الاساقفة اللى معاهم بدأ فعلا يصلى عليه صلاة الموت.. بينما بوهيموند نفسه لسه بيعانى من اثار اصابته فى ضورليوم.

طيب.. كده احنا واقفين على الناصية بعد هرقله.. مين هيروح فين؟

تانكرد هينزل تحت على مدينة طرسوس "اول مدن قليقيا".. والجيش الكبير هياخد يمين فى اتجاه قيصرية "اول مدينة بعد جبال طوروس". جيش تانكرد كان بيتحرك اسرع من جيش بلدوين.. اول عن اخر كان معاه ١٠٠ فارس و٢٠٠ عسكرى مشاه.. وصل تانكرد طرسوس قبل بلدوين ودخل فى عاركة عنيفة مع الحامية التركية هناك.. حصل المعتاد.. انتصر الترك فى اول يومين وفى اليوم الثالث ظهر جيش بلدوين علشان يقلب الترابيزة.. هرب امراء الترك وفتح الارمن باب البلد علشان يدخلها تانكرد ويرفع عليها اعلامه هو مش اعلام الامبراطور زى ما كنا متعودين..

ايوه كده بقى.. القفش هيبدأ اهو..

كده فهمنا ليه تانكرد كان معارض كل حاجه من الاول.. القائد تاتيكيوس مندوب الامبراطور والاسقف اوديمار دى مونتى مندوب البابا كانوا مع الجيش الكبير.. ان غابت القطط العب يا فار.. تانكرد استغل انه دخل البلد قبل بلدوين وراح مغفله ورافع علمه هو وعمل حفلة كبيرة للأرمن علشان يطمنهم على حالهم ومستقبلهم.. اللى هو يعنى بيقر امر واقع.. بلدوين دخل البلد ولقى المنظر ده فولع من الغضب.. هو طبعا مش زعلان علشان الاتفاق البيزنطى ولا البابا ولا بتاع.. هو قفش علشان كان عاوز اعلامه هو على البلد مش اعلام تانكرد.. فى حال المبتدأ تانكرد مغلطش فى حاجه.. هو من الاول خالص محلفش يمين الولاء للامبراطور.. كده الخناقة بين تانكرد وبلدوين.. الامبراطور اتحلقله خالص.. بلدوين قافش بجد.. بقى بعد ما ينقذه من الهلاك قصاد الترك.. يبيعه بالشكل ده!!..

الفاتحة لقلة الاصل ولا ايه؟؟

تانكرد خد الكلام على صدره وقاله عيب يا صاحبى.. مدينة ايه دى اللى تفرقنا عن بعض.. وربنا ما حد هيرفع اعلامه على طرسوس غيرك.. مش هنخلى السلاجقة يقولوا ابدا ان ملوك الجدعنه خسروا بعض علشان مدينة.. تانكرد ساب بلدوين يرفع اعلامه على طرسوس.. بلدوين مكانش واخد باله ان تانكرد عمل كده علشان كان منشن على بلد تانيه بعدها اكبر واغنى اسمها موبسويستيا "ماميسترا حاليه فى اقليم اضنة".. ولا خد باله برضه ان تانكرد زى ما قلنا معاه اول عن اخر ٣٠٠ عسكرى مات منهم اللى مات فى الخناقة مع الترك قبل وصولة بينما هو معاه ٥٠٠ فارس و ٢٠٠٠ عسكرى مشاة.. يعنى لو قرر ينفخه هينفخه بسهولة.. وان كان تانكرد ابن اخت بوهيموند.. فبلدوين يبقى اخو جودفرى.. يعنى خراب يا دنيا خراب.. مش عارف ليه شامم ريحة حافظ رضوان بتاع الشهد والدموع فى حركة تانكرد دى.. مش سهل برضه ابن الايه.

بعد ما تانكرد ساب طرسوس ومشى فوجىء بلديون بوصول ٣٠٠ فارس نورمانى من عند بوهيموند.. اتارى تانكارد لما كان مزنوق فى طرسوس بعت يطلب نجدة من خاله.. الفرسان وصلت الى طرسوس بليل وطلبوا يدخلوا البلد علشان يباتوا.. لكن بلدوين رفض واجبرهم يباتوا بره فى العراء كده.. خبر زى ده لما وصل للترك اللى كانوا مستخبيين حوالين البلد لقوا فى الموقف ده فرصه عظيمة علشان يعوضهم وكستهم فى الانسحاب من طرسوس.. الترك استنوا لحد ما الفرسان اتسطلوا وناموا.. وراحوا قايمين عليهم دابحينهم كلهم علشان يصحى بلدوين الصبح يلاقى على ابواب مدينة ٣٠٠ جثة لفرسان صليبيين فى كامل عدتهم.

حركة زى دى كانت كفيلة تقلب الدنيا على دماغ بلدوين.. اقل ما فيها كانوا قبضوا عليه وعزلوه من قيادة الجيش.. بس كونه شقيق اللواء جودفرى اكيد اداله حصانه.. هو صحيح القادة والعساكر فى كل الجيوش غضبت عليه واعتبروه مسئول مسئولية مباشرة عن موت ال ٣٠٠ فارس دول.. بس ده كان غضب من نوعية كخ يا بابا.. متعملش كده تانى.. كمان من حظه الحلو ان فى نفس التوقيت وصل الى طرسوس عبر البحر قرصان اسمه جونيمير من بولونيا.. ده واحد من الصيع اللى كانت بتعط فى البحر حوالين ايطاليا علشان تقلب عيشها من الهجوم على السفن التجارية فى المتوسط.. لما سمع اخبار سقوط نيقيا وانتصارات الصليبيين فى الشرق.. راح لامم صحابه القراصنة الصيع وطلعوا على هناك.. يمكن يلاقى عندهم لقمة عيش حلوة ولا مدينة يحكمها ولا حاجه بعيد عن الشغلانة الخطره بتاعة القرصنة دى.. اه.. ماهو الرزق يحب الخفية.. لما وصل جونيمير لقى ان الكونت بتاع بلده بولونيا "بلدوين الأول" قائد جيش ما شاء الله وربنا كارمه اخر كرم.. راح طالع عليه مباشرة وحط نفسه هو وقواته فى خدمته.. الامر اللى شد عضد بلدوين بقوه لأنه اصبح الوحيد اللى معاه سفن دلوقتى غير فرسان جونيمير اللى جايه تنضم لجيشه.

لما وصل تانكرد الى موبسويستيا لقى فيها حامية تركية منهاره من معركة سابقة وارمن قرفانين من السلاجقة اخر قرف.. نفس سيناريو سقوط طرسوس اتكرر تانى.. بس تانكرد كان حظة وحش شوية لأن الملاريا انتشرت فى البلد فى الوقت ده فكان لازم يخرج منها بأسرع طريقة قبل ما الميكروب يقضى عليه وعلى جيشه.. خرج تانكرد من البلد وفى نيته الانضمام الى الجيش الكبير بتاع خاله فى طريقهم الى قيصريه.. بس على باب البلد لقى مين فى وشه؟

بلدوين وجيشه..

الله!!

انت بتعمل ايه هنا يسطى؟؟ هو انا مش سبتلك طرسوس؟؟

بص بقى اللعبة الحلوة دى..

بلدوين كان له صديق ارمنى اسمه باجرات فازيليان.. باجرات عاش طول عمره فى خدمة الامبراطور البيزنطى وهو شايل فى قلبة هموم قضية الارمن واستقلالهم عن البيزنط.. بلدوين وباجرات اتصاحبوا فى نيقيا.. بلدوين مشى فى المنطقة بعد كده بنصائح باجرات اللى عمرها ما خيبت.. بعد ما استقر الامر فى طرسوس نفخ باجرات فى ودان بلدوين انه يسيبه من الحملة والجيش ومدينة الرب والهرى ده كله ويركز فى مصلحته هو ويطلع على الرها "شانلى اورفا حاليا فى تركيا".. بلد خصبه وكبيره مليانه فلوس وعلى نهر الفرات.. ده غير انها بعيده عن القلق وكلها ارمن منتظرين منه اشارة علشان.. كده كده فى وجود الامراء الكبار زى جودفرى وبوهيموند وريمون واحد زى حالاته مش هيبقى ليه اى مستقبل.. يعنى لو حب يأسس ملكه هو الشخصى يبقى لازم يفكر فى بلد بعيده شويه.. وممكن كمان يضم اقليم قليقيا كله الى مدينة الرها.. وبدل ما تبقى امارة.. تبقى مملكة.. مملكة بلدوين الأول.

- ها.. قلت ايه يا ابو البلادين؟
- طيب وامير الرها.. ثوروس اليونانى.. هيسيبلنا البلد كده؟
- سيبك منه.. ده خاين وبيدفع جزيه للمسلمين.. وهو اساسا عجوز ومخلفش عيال.. يعنى لو موافقش بالحسنى.. نبعتله جابر الاشوح بتاع الشهد والدموع يجيب رقبته..
- طيب وطرسوس؟؟
- هنسيب فيها صاحبك القرصان اللى لسه واصل ده.. اهو بلدياتك ويفديك بروحه.. قلت ايه؟؟
- قلت لا اله الا الله

وطلع بلدوين علشان يأمن طريقه للرها.. اول الطريق كانت مدينة موبسويستيا اللى اخدها تانكرد.. لما انتشرت الملاريا وقرر تانكرد الخروج لقى فى وشه بلدوين.. قرأ تانكرد الغدر فى عيونه فى نفس الوقت اللى نفخ مساعدينه فى الجيش فى ودنه علشان يعاقب بولديون على موضوع ال ٣٠٠ فارس اللى ماتوا دول.. اشتبك تانكرد مع بلدوين فى حرب قصيرة اوى اترقع فيها تانكرد علقة محترمة.. وبعدين اصطلحوا الاتنين واضطر تانكرد انه يسيب موبسويستيا لبلدوين ويطلع يجرى على خاله ويعيط وهو بيشتكى من العيال اللى ضربوه واخدوا منه الكورة والمدينة وشتموه بمامته.. بلدوين كمان راح للجيش الكبير فى قيصريه لانه كان سايب مراته وعياله مع اخوه هناك وجاله خبر انهم عيانين وبيموتوا.

جيش الصليبيين كان اتم السيطرة على قيصرية ومرعش وسلموهم للامبراطور البيزنطى.. بلدوين لقى ان سمعته سيئة جدا فى الجيش بعد حكاية طرسوس.. الفرسان رفضوا يحاربوا معاه ومش بعيد لو كمل فى الحرب دى كان اتقتل وللا اترمى فى السجن.. هما دلوقتى شايفينه خاين تسبب فى موت اخواتهم علشان اطماعه الشخصية.. وجايز كمان تانكرد يستغل الموقف ده ويردله القلم قلمين.. علشان كده كان افضل حل انه يمشى.. يا دوب دفن مراته وعياله وخد معاه ١٠٠ فارس كان من ضمنهم المؤرخ فوشيه دى شارتر وطلع على الرها علشان حلمة فى تكوين اول امارة صليبية فى الشرق.

طيب.. الكسيس كومنين بقى.. حافظ رضوان بذات نفسه.. بيعمل ايه والعيال دى طايحه فى الاناضول كده؟

الحملات الصليبية (٢٤) – سقوط الأناضول

طيب نراجع بسرعة موقف الامراء الصليبيين فى الاناضول بعد ضورليوم؟؟
بلدوين وتانكرد قرروا الزحف جنوبا على اقليم قليقيا وكل واحد فيهم مخبى هدفه عن التانى.. قدروا ياخدوا مدينة طرسوس ومدينة موبسويستيا واترفع عليهم هناك علم بولديون بعد ما ادى كتف قانونى لتانكرد وانضمله قرصان - بلدياته من بولونيا - من قراصنة المتوسط اسمه جونيمير.. بعد انتشار الملاريا فى سبتمبر ١٠٩٧ بلدوين انضم للجيش الكبير علشان سمع ان مراته بتموت.. غالبا كان رايح يتأكد من الخبر قبل ما يفرح ويزأطط.. ولما وصل لقى سمعته سيئه والعساكر والقادة مش طايقينه بسبب الحركة القارعة اللى عملها مع ٣٠٠ فارس صليبى بعتهم بوهيموند نجدة لابن اخته تانكرد فى طرسوس كان نتيجتها ذبح ال ٣٠٠ فارس فى عز الليل وهما نايمين.. بلدوين حس انه غير مرغوب فيه.. فخد معاه ١٠٠ فارس وقرر يسمع نصيحة صديقه الثعبان الارمنى باجرات فازيليان ويتجه شرقا.. الى الرها.
تانكرد حس انه اكل على قفاه من بلدوين فقرر استغلال حالة الغضب ضد بلدوين وفضل فى حضن خاله علشان يتملص من اللوم والتقريع لو حد سأله هو انت ليه رفعت رايتك مش راية الامبراطور على طرسوس؟
جودفرى وبوهيموند وريمون عبروا جبال طرسوس بمساعدة الارمن وقدروا يستولوا على هرقلة وقيصرية ومرعش من غير مقاومة.. وحسب الاتفاق تم تسليم المدن الى مندوب الامبراطور القائد البيزنطى تاتيكيوس اللى كان بيسيب فى كل بلد راجل من رجالتهم ويكمل خط السير مع الجيش فى طريقة الى انطاكيا.
الكلام ده كان مع دخول اكتوبر ١٠٩٧م..
كده مش فاضل الا الرها ويبقى الاناضول كلها رجعت للبيزنطيين من تانى.. ويبقى كل اللى عمله الب ارسلان فى حياته راح هباء.. كأنه لم يكن هناك يوما من يدعى الب ارسلان ولا ملاذكرد ويبقى الترك رجعوا تانى الى ما وراء الفرات.. والفضل لخناقات الامراء والصراع على الحكم.. وده يخلينا نسأل سؤال مهم..
الصراع على الحكم موجود فى كل الحضارات.. اشمعنى الصراع على الحكم عند المسلمين ينتهى بتفكك الدولة الى امارات ثم انهيارها بينما الصراع عند التانيين بيحصل والدولة متماسكة زى ما هى؟
معنديش اجابة.. خلى السؤال مفتوح..
طيب اليكسيس كومنين فين بقى من كل الليلة اللى بتحصل فى الاناضول دى؟ معقول يعنى اكتفى بعودة نيقيا وقونيا الى احضان الامبراطورية وسابلهم الباقى كادوه؟؟
اكيد لا.. الاناضول كلها بتاعته وهو مش هيرضى غير انه ياخدها كلها.. قبل ما نسرح مع حركات بلدوين فى الرها.. هنقف شوية نشوف الكسيس عمل ايه بينما امراء الصليبيين كانوا بيعيدوا ترتيب المنطقة.
الكسيس كان فاهم كويس دوره واهدافه من الحرب دى وكان فاهم اكتر اطماع الصليبيين فى المنطقة.. يحسب ليه ذكاؤه فى المحافظة على اهدافه واهداف الصليبيين فى اتجاه واحد لا تتقاطع خطوطه.. علشان كده من وقت ما خرجت الجيوش من عنده فى القسطنطينية فى مايو ١٠٩٧ لحد ما وصلوا على اعتاب الشام والرها فى اكتوبر من نفس السنة.. محصلش انهم وقعوا فى بعض بالرغم من كونه هو المستفيد الحقيقى الوحيد لحد دلوقتى.. كل بلد يدخلوها يرمى للصليبيين شوية فلوس بينما هو يشيل الجمل بما حمل.. لحد دلوقتى اصداء الحملة فى اوروبا بتقول ان البيزنطيين راجعين بقوه.. لسه شوية على حكاوى البطولات والمعجزات الالهية وكرامات الفرسان.. اللى واصل اوروبا ان الفرسان عماله تحمل فى جبال ذهب.. مفيش لسه كلام عن مدينة الرب ولا طريق الحجاج ولا الدير الكاثوليكى ولا اى مجد صليبى من اى نوع.
الكسيس كان شغال ورا الصليبيين.. هما بيجروا قدام ياخدوا المدن.. بينما هو بدأ من نيقيا علشان يمشى على خط سير السلاجقة بأستيكة.. مطلوب ان المنطقة كلها ترجع بيزنطية ارثوذكسيه تانى.. مطلوب نمحى من التاريخ ٢٥ سنة حكم فيهم السلاجقة المكان وقدروا ينشروا فيه

الهوية الاسلامية.. مطلوب – وده الاهم – نأمن العمق الاستراتيجى للقسطنطينية فى الاناضول.. كل ده لازم يحصل فى اطار وعدة للسلاجقة بالحفاظ على حياة المسلمين.. مفيش مذابح ولا اغتصاب ولا سرقة ولا نهب ولا حركات الصليبيين دى.

عمل ايه بقى؟؟

اعاد الكسيس تحصين نيقيا كمدينة بيزنطية.. خد بالك انه لحد دلوقتى لسه محتفظ بالسلطانة زوجة قلج ارسلان معززه مكرمة.. ضيفة اسمها ورهينة فعلا.. كارت مضمون هيلعب بيه فى الوقت المناسب.. من نيقيا اطلق الكسيس جيوشه علشان تنتشر فى المنطقة وتعيد ترتيب اقاليم الساحل الغربى للاناضول زى بثينيا وايونيا وليديا وفريجيا وما فيها من مدن تاريخية شديدة الاهمية زى سميرنا وازمير وافسس.. مدينة بولس الرسول.

الكسيس بعت جيش من البر بقيادة جوز اخته القيصر حنا دوكاس ومعاه اسطول يدعمه من البحر بقيادة الادميرال كازباكس.. الهدف كان مدينة سميرنا عاصمة الاقليم الغربى.. المدينة دى كان بيحكمها فى الوقت ده الأمير شاكا.. حمى قلج ارسلان.. ابو زوجته الحامل.. لك ان تتخيل رد فعله لما لقى جيوش بتهاجمه من البر والبحر ومعاهم بنته اللى بطنها قصادها شبرين.

يا ترى ايه نوع المقاومة اللى ممكن يقاومها شاكا؟

صفر.. مش كده؟؟

تمام يا فندم.. بالظبط..

شاكا مضيعش وقت اطلاقا فى اى مفاوضات ولا اى مقاومة من اى نوع مع الكسيس.. الراجل شاف بنته معززه مكرمه مع خصمه فى وقت كانت كل انواع الاتصالات بينه وبين البيت السجلوقى مقطوعة.. اساسا قلج ارسلان اختفى ومحدش عارف يوصله.. موبايله مقفول ومش بيرد على الواتس اب وظاهر اوف لاين على الفيس بوك بينما غازى الدانشمند اتهطل وبقى يحاصر المدن اللى ترفع عن حصارها الصليبيين فى سكتهم.. مئات الاسرى السلاجقة على رأسهم بنته موجودين على السفن البيزنطية فى البحر تحت تصرف الادميرال كازباكس وفى انتظار كلمة منه..

يا يسلم ويفلت بعمره وينجو كل دول.. فى حال المبتدأ الكسيس رجل شريف لم يخلف وعده قبل كده..

يا يتغابى وتبقى درمغه.. وساعتها هيبقى تحت رحمة امراء السلاجقة فى ازمير وافسس.. يا يحاربوا معاه.. يا ينفضوله..

حتى لو اتغابى.. هيعمل ايه وهو امير مدينة فيها حامية تركية بالكتير لا تتجاوز مئات الفرسان فى مواجهة البيزنط اللى جيشهم بيمر بأفضل حالاته من سنين وفى نفس الوقت فى ظهره وعلى مقربة منه جحافل الصليبيين اللى ممكن باشارة من الكسيس ترجعله وتزعله جامد.

لا احد يلوم شاكا على تسليم سميرنا.. اللى حصل ده من تبعات سقوط نيقيا.. مينفعش نسيب الحمار ونتشطر على البردعه.. الراجل اختار الحفاظ على حياة الناس وسلم الكسيس مفاتيح سميرنا فى هدوء واخد بنته فى المقابل.. وزى ما كسرة قلج ارسلان فى نيقيا كسرت شاكا فى سميرنا.. كسرة شاكا فى سميرنا كسرت امراء ازمير وافسس وسارديس وفيلادلفيا.. كل المدن اللطيفة دى سلمت المفاتيح والقلاع الى جون دوكاس وكازباكس من غير اى مقاومة من اى نوع فى مقابل الحفاظ على حياتهم والسماح ليهم بالخروج فى امان الى الشرق.. بنهاية خريف ١٠٩٧ كان اقليم ايونيا وبثينيا الكامل تحت سيطرة البيزنط.. ومع دخول ربيع ١٠٩٨م اللى عاد من تانى والبدر هلت انواره كان اقليم فريجيا واقليم ليديا خرجوا بره مظلة السلاجقة ورجعوا للحظيرة البيزنطية فى سلام.

عاوزك تاخد بالك معايا وتشوف الفرق بين تصرف الامبراطور بتاع السياسة المتربى فى القصور صاحب النظرة البعيدة والاستراتيجية الواضحة وبين تصرف الصيع اللى سابوا بلادهم وجايين يريلوا على فخدتين لحمه.

الكسيس شايف الموضوع من زاوية هيبة الدولة.. الثأر من الهزيمة المذلة فى ملاذكرد.. السيطرة على الساحل الغربى والتحكم التام فى حركة اى اسطول ييجى او يمشى من المنطقة سواء كان اسطول صليبى او مدد محتمل للسلاجقة من اى نوع.. محدش هيتحرك فى البحر الا باذنه.. حتى حركة التجارة.. سيطر عليها تماما باستحواذه على ساحل الاناضول.. مفيش اى اتصال هيحصل بين السلاجقة فى الشرق وبين حامياتهم او ما تبقى منها فى الغرب.. كمان جرابيع الصليبيين جايين علشان الشام.. يبقى نزقهم لحد الشام بعيد عن الاراضى البيزنطية.. وبكده يبقى الكسيس الأول ابو حنا رجع اللى خسره رومانوس الرابع ابو فاتن.. وان كان الب ارسلان حط رجلة على رقبة رومانوس.. فالكسيس حط رجلة على رقبة السلاجقة والمسلمين كلهم.. وكله بالادب والاصول.. ده اللى شايفه التاريخ.

طيب الصليبيين عملوا ايه؟

بعد سنة وشوية حروب ومذابح ومعارك ونهب وسرقة واغتصاب ودوشة.. واحد منهم رفع علمه على طرسوس فى الخباثة كده.. اميرين كبار قطعوا فى بعض.. الجيش انقسم بين امير مغضوب عليه ماشى لوحده فى الطريق للشرق والله اعلم هيحصله ايه بينما الباقى عاوزين يكملوا فى السكة للمدينة المقدسة بس منتظرين اشارة ابو حنا اللى طلع انصح منهم كلهم وقدر يحرك الليلة دى كلها بما يوافق هواه ومصالحه هو اولا واخيرا.

خد بالك ان هو شغال فى الخلفية بينما قواده مع جيش الصليبيين عادى خالص.. يعنى بيشارك فى الجديد وبيقطع عليهم سكة العودة للخلف وهما زى البهايم مش فاهمين اى حاجه.

شفت الكسيس وصياعته؟؟

السلاجقة لما هربوا من اقاليم الساحل الغربى للأناضول مكانش قصادهم الا الشرق.. لأن الجنوب مليان مشاكل بسبب البيت السلجوقى اللى بيفرتك بعضه هناك فى الشام وفى نفس الوقت جبال طوروس وجيش الصليبيين هيبقوا فى وشهم.. والصليبيين مش طيبيين زى الكسيس خالص.. دول لو شموا ريحتهم هيفرتكوهم.. ده طبعا غير الارمن اللى منتشرين فى المنطقة زى الخوازيق.. والغرب مفيهوش الا البحر اللى واقف فيه كازباكس بسفنه والشمال خلاص راح مع نيقيا وضورليووم.. فمبقاش فى الا الشرق.. الطريق الى ارضهم الاصلية فى بلاد فارس.. هما طبعا مكانوش عارفين ان بلدوين دلوقتى فى الطريق للشرق.. الرها تحديدا.. مشيوا على عماهم هربا من جيوش الكسيس علشان يروحوا للرها عند جيش بلدوين.. هربوا من الهزيمة والعار الى الهزيمة والموت.. دولة السلاجقة بتنهار كما لو كانت بيت من قش هبت عليه عاصفة عنيفة فى ثوانى معدوده.

هل معنى كده ان طريق البيزنطيين كان سالك فى الاناضول؟؟ معقول يعنى السلاجقة بفرسانهم دول كلهم مطلعش منهم حد حدف طوبه ولا تف حتى من بعيد على جيش حنا دوقاس؟؟

لا طبعا مش منطقى الكلام ده.. حصلت بعض المواجهات بين جيش حنا دوقاس وبين ما يمكن تسميته تجاوزا بجيش سلجوقى عند بلد اسمها بلوادين.. بس كلها معارك من النوع القصير اللى تبدأ بالهتاف والله اكبر والنصر لنا وتنتهى على العصر كده بفلول من السلاجقة بتجرى وهى بتحاول تستر عوراتها.. مع الاخذ فى الحسبان ان المنطقة اساسا خربانه بعد هزيمة السلاجقة الكبيرة فى ضورليووم.. الطرق مكسرة وابار المية مسمومة والاراضى الزراعية اتحرقت.. يعنى الحرب كانت مجرد تحصيل حاصل.. كمان الحاميات السلجوقية دى كانت بتحارب حلاوة روح.. مفيش قيادة موحدة.. مفيش خطط للهجوم ولا الانسحاب.. مفيش دعم لوجيستى ولا ظهير من الجبال او البحر يحتموا فيه.. مفيش عاصمة اساسا للدولة يتجمعوا فيها او يتفرقوا من عندها.. كأنك بالظبط خدت حسن شحاته خبيته ورميت المنتخب فى كاس العالم.

مع دخول يونيو ١٠٩٨م كانت منطقة الاناضول – ما عدا الرها – رجعت بيزنطية من تانى.. جيوش الكسيس حصلت جيوش الصليبيين عند اقليم قليقيا ووقفوا الاتنين يسخنوا فى اول طريق انطاكية.. بلدوين لوحده هو اللى ماشى يمين ورايح ناحية الرها.. وبكده يبقى الحملة الصليبية الأولى حققت اهدافها بالنسبة الى الكسيس كومنين بنسبة ١٠٠٪.. كل اللى هو عايزه خده.. اللى جاى كله مكاسب فوق التارجت.

اقولك دليل كمان على صياعة الكسيس وبعد نظره؟؟

بعد اكتر من ١٠٠ سنة على انتهاء الحملة الصليبية الاولى اللى بنحكى فيها دى.. رجعت بيت المقدس تانى للمسلمين بعد حطين وصلاح الدين وريتشارد وليلى فوزى والليلة دى كلها.. كرد فعل على خسارة اورشليم دعا البابا اينوسنت الثالث الى حملة صليبية مقدسة لاستعادة مدينة الرب من مغتصبيها البرابرة والهرى اياه ده.. وكانت الحملة الصليبية الرابعة اللى خرجت من اوروبا فى طريقها للشام.. وكالعادة فى الطريق عدوا على القسطنطينية.. سيدى جابر بتاعة اوروبا.. وقتها كان الضعف ضرب فى الكرسى الامبراطورى وفوجيء الصليبيين ببلاد غنية وحلوة وقريبه ومسيحية على اد ايدينا.. فقرروا الاكتفاء بالاستيلاء على القسطنطينية وتفتيت الامبراطورية البيزنطية الى ٣ امبراطوريات ونفكنا خالص من حوار بيت المقدس وكنيسة القيامة دى.. محبكش يعنى نصلى هناك.. ماهو ربنا موجود فى كل مكان.. نصلى فى ايا صوفيا وخلاص.

طيب لما سقطت العاصمة الاثيرة فى ايدين الصليبيين.. البيزنطيين راحوا فين؟

ملقوش قصادهم الا عبور بحر مرمرة والاستقرار فى نيقيا.. ومن هناك بدأ الاعداد للتوحد واسترداد المفقود مره تانية.. يموت الامبراطور الضعيف وييجى مكانه واحد قوى يقدر يوحد الكل ويرجع الامبراطورية البيزنطية لأصلها تانى بعد ٥٠ سنة بس.

يعنى الزمن لما دار دورته على البيزنطيين ملقوش الا الارض اللى مات عليها الكسيس علشان تحميهم وتلمهم.. تخيل بقى لو الكسيس كان عبيط زيه زى الصليبيين كده.. كان بقى مصير البيزنطيين ايه؟

للمرة الألف يثبت الامبراطور الكسيس الأول كومنين انه واحد من اعظم اباطرة البيزنط.

سنة ١٠٩٨م وانا قاعد فى نيقيا بقرأ فى كتب الحملة قابتلنى عرافة زى بتاعة عبد الحليم فى قارئة الفنجان.. قالتلى قصادك سكتين سفر يا ولدى..

سكة فيها جودفرى وبوهيموند وريمون رايحة على انطاكيا..

وسكة فيها بلدوين رايحة على الرها..

قلتلها طيب قوليلى ابدا منين يا عرافة؟؟

قالتلى تبدأ من الرها لأن بلدوين ابدع وتألق فى ماتش النهائى هناك.. ولأن كمان فى هناك ٢ حريم من دمك.. واحده هتتجوزها وتنفض جيوبك.. والتانية شبهك.. هتحبها وتتنطط على ضهرك وبرضه هتنفض جيوبك.. بس الكلام ده المرة الجاية لأنك طولت فى الكلام المرة دى.. وقول كمان لكل اللى يقرا الكلام ده يعمله شير.. والا هيحصله اللى حصل لكربغا.

يااااا ولدى..

الحملات الصليبية (٢٥) – إمارة الرها

فاكرين وقفنا فين؟

الجيوش الصليبية مقسومة جزأين.. ده لو بصينا من ناحية القيادة يعنى..

- جزء مع بلدوين الأول "كونت بولونيا" شقيق جودفرى.. ودول ١٠٠ فارس أخدوا الطريق شرقاً الى الرها..
- باقى الجيش "مئات الالاف" مع الامراء الصليبيين والقائد البيزنطى ومندوب البابا فى الحملة فى طريقهم لحصار انطاكيا..

فاكرين طبعا التقسيمة دى حصلت ليه.. خلينى اقولك كمان انه لولا ما حققه بلدوين الأول فى الرها.. مكانش حد خد باله منه ولا اعتبر ان ال ١٠٠ فارس دول اتولدوا من اساسه.

.

.

الا هى الرها دى تطلع فين؟

الرها حاليا اسمها اورفا.. كلها فى تركيا على نهر الفرات.. بس زمان كانت بتتمرجح بين الرومان والسلاجقة والفرس والعرب والارمن والبيزنط.. مدينة قديمة جدا أسسها النمروذ بن كنعان وعدى عليها ناس بالهبل.. اهميتها الحقيقية نتجت من كونها المعبر من بلاد فارس الى الاناضول.. وده ظهر مع حركة توسع السلاجقة.. لما حط الب ارسلان رجله فيها قدر انه يكتسح الاناضول كلها زى ما عرفنا ايام ملاذكرد.. لكن بالنسبة للحملة الصليبية الأولى.. المفروض انها بلا قيمة لأنها مش على طريق الجيوش من بحر مرمرة مكان ما نزلوا الى بيت المقدس.. ولكن الخلاف اللى حصل بين الامراء وبين بولديون اجبره انه يسرح بعيد عن الجيش وطريقه ويدور فى المنطقة على بلد يعمله فيها امارة تحقق اهدافه هو بعيدا عن الهرى بتاع مدينة الرب والكلام ده.

اغلب سكان الرها والمدن اللى حواليها كانوا ارمن.. بلدوين اتعرف على واحد ارمنى فى نيقيا اسمه باجرات فازيليان.. ده راجل ثعبان عاش فى خدمة الامبراطور البيزنطى فترة طويلة وكان على تواصل مع زعماء الارمن فى المنطقة.. باجرات بذكاؤه وعلاقاته اصبح المستشار الخصوصى لبلدوين ومفتاحة للتفاهم والتواصل مع الارمن.. خد بالك ان بلدوين بفرسانه من غير الارمن كان كبيره يدخل المدن دى يلاعبهم ماتش كوره وبعدين يطلع يجرى.. كل مدينة فى المنطقة لها امير مستقل يا اما تبع الامبراطور البيزنطى يا اما تبع السلاجقة.. وكل مدينة لها جيش بيحميها.. ده غير ان قصاد الرها على الناحية التانية من الفرات هتلاقى مدينة الموصل العراقية وحاكمها الاتابك قوام الدين ابو سعيد كربُغا..وده كان راجل جدع هنتكلم عنه بالتفصيل بس قدام شوية.

سكان الرها الارمن كانوا غضبانين على حاكمهم اليونانى ثوروس.. هو كان بيزنطى "ارثوذكسى" الهوى.. ولكنه كان بيدفع الجزية للمسلمين مرتين.. مره لكربُغا علشان يتقى شره ومره لقلج ارسلان علشان يكسب وده.. الرعونة دى مكانتش عاجبه الارمن خصوصا ان ثوروس نفسه مش ارمنى.. ثوروس كان نفسه يخلص من كل الهم ده ويبقى تبع الامبراطور البيزنطى علطول بس مكانش عنده قوة كافية.. هو كان عايش على سمعة خدمته فى جيش القائد الارمنى الاشهر فيلاريتوس "الراجل اللى سحب الارمن وراه فى هجرة جماعية من اراضيهم الاصلية فى الاناضول بعد هجمات السلاجقة واسس بيهم اول مملكة ارمنية فى الرها" فيلاريتوس بعد ما مات اتقسمت المملكة بين عساكرة وكانت الرها نفسها – اكبر مدن المملكة الأرمنية واقواهم – من نصيب ثوروس.. وملطية بعد صراع السلاجقة مع الدانشمند استقرت فى ايدين قائد تانى اسمه جبريل "ده يبقى جوز ام الامير ثوروس" بينما مدن زى سميساط وكيسون ورعبان وسروج والرواندان وتل باشر متفرقه بين البيزنط والترك.. ومن هنا حس الارمن بالشتات وعاشوا فى رغبة محمومة للتجمع خصوصا انهم كانوا مضطهدين ومكروهين فى المدن اللى عاشوا فيها.. كان شغلهم دايما فى الاعمال الدنيا والفقر عنصر اساسى فى حياتهم.. العيشة الصعبة دى خلت عندهم حلم قديم ببطل يلمهم ويستقل بيهم بعيدا عن كل الصراعات دى.. ولكن وجود السلاجقة كان دايما كابس على نفس حلمهم.. المذهب المسيحى الارمنى مش على وفاق مع المذهب الارثوذكسى وطبعا بعيد كل البعد عن الدين الاسلامى.. اقرب حد ليهم كان صليبيين اوروبا الكاثوليك.. علشان كده لما تعرف ان الارمن رحبوا بالتواصل مع بلدوين يبقى مفيش اى اندهاش خصوصا ان السفير بين الاتنين كان ارمنى منهم وبيكلمهم بلغة القومية الارمنية

شديدة التعصب.. باجرات فازيليان مكانش مجرد سياسى ارمنى بيشتغل لمصلحة اهله وبس.. لا.. اخوه "كوج" كان امير قلعة مدينة كيسون.. يعنى وقت الجد ممكن يتدخل ويسند اخوه.. علشان كده الارمن وثقوا فى كلامه لما قالهم ان بلدوين ده هو المُخلص المنتظر اللى هينقذهم من غباء ثوروس فى لم الضرائب وتخاذله فى حرب الصليبيين.

وعلى فكرة.. الارمن لحد يومنا هذا ما زالوا عايشين فى حالة من التقوقع فى كل بلد ليهم فيها وجود.. هما اه يقولوا احنا مصريين وبتاع.. بس لما تيجى للجد هتلاقيهم ميرضوش يجوزوا بناتهم لحد غير ارمنى ابدا.. فى اوساط المسحيين فى مصر هتلاقيهم بيقولوا ان الشخص المتعجرف الاليط اللى شايف نفسه فوق الكل "اصله ارمنى".. وخد بالك.. فى الموروث الشعبى المصرى "ارمنى" غير "قرمانلى".

.

.

طيب سؤال..

هل بلدوين بال ١٠٠ فارس اللى معاه دول ممكن يخوف ثوروس مثلا ويجبره على التنازل عن الحكم؟؟ معقول يعنى ثوروس مكانش عنده ٥٠٠ وللا ١٠٠٠ فارس يقفوا ضد الهجوم ده خصوصا ان ثوروس كان عارف ان الصليبيين عندهم خطط واطماع ومش هيحققوله رغبته بالانضمام تحت لواء الامبراطور البيزنطى زى ما كان بيحلم؟

اكيد كان عنده.. بس ثوروس فى الحقيقة كان له نقطتين ضعف كبار اوى.

اولهم: الارمن الغاضبين فى مدينته..

ثانيهم: انه كان عجوز ابتر.. مخلفش عيال يسيبلهم الحكم من بعده.. لا صبيان ولا بنات

يعنى اى حرب هيدخلها مع اى حد مهما طلع منها كسبان فمصير مكاسبه الى زوال لأنه رجل فى الدنيا ورجل فى الاخره.. كمان ثوروس مكانش يعرف ان بلدوين محيلتوش الا ١٠٠ فارس.. هو قاعد فى قلعته واخبار انتصارات بلدوين فى الطريق من مرعش "مطرح ما افترق عن الجيش الصليبي الاساسى" الى الرها عماله تخرم ودنه.. كل شوية يجيله خبر.. الحق بلدوين دخل الرواندان وعين باجرات حاكم عليها.. الحق بلدوين دخل كيسون وعين كوج فازيليان اخو باجرات حاكم عليها.. الحق بلدوين رفع علمه على طرسوس.. الحق بلدوين خد تل باشر.. وشوية تانيين وجاله خبر اكتر ازعاجا.. الحق يا معلم.. كربُغا خلاص قرب يخلص تجهيز الجيش وهيتحرك.. يعنى مدينة الرها العتيقة مهدده بقوة انها تخرج من ايدين المسيحيين خالص وتروح للمسلمين.. وانت عارف بقى المسلمين هيعملوا ايه فى الارمن جزاء لخياناتهم المتكرره.

علشان كده تعامل ثوروس مع الموقف بموضوعية.. نسيب البلد للكاثوليك احسن ما المسلمين يعملوا فيها من فخادنا بطاطس محمره..

فى فبراير ١٠٩٨ عرض ثوروس على بلدوين انه يتبناه حسب طقوس الكنيسة الارمنية بدل الخناق والهبد والرزع.. هيبقى شريكه فى الحكم ووريثه بعد عمر طويل.. ثوروس كان فاكر انه بالعرض ده هيطوى بلدوين تحت جناحه ويعامله كمرتزق يأمن شره بشوية فلوس.. بس طبعا بلدوين كان اصيع بكتير اوى من انه يقع فى الفخ ده.

ثوروس طلب من بلدوين السيطرة على مدينة سميساط – العدو اللدود للرها - كمهر غالى علشان يشركه معاه فى حكم الرها ولاثبات الجدية فى الاتفاق.. بلدوين كان فاهم الفخ فأخده على اد عقله ووافق علشان يسيبه يدخل الرها.. ولما شاف ثوروس حفاوة استقبال اهل المدينة ورهبانها الارمن بالغازى الصليبى ادرك انه انضحك عليه ولبس العمه تماما.. اجراس الكنائس اللى عماله تدق فرحاً بقدوم ال ١٠٠ فارس دول بتقول ان الشقاق بين الارمن وبين حاكمهم الارثوذكسى عميق جدا.. وان الفارس الصليبي ده داخل ومش هيخرج ابدا.

بلدوين مضيعش وقت خالص.. دخل المدينة فى فبراير ١٠٩٨.. مارس ١٠٩٨ قامت ثورة ارمنية فى البلد اتقتل فيها ثوروس ورجالته.. سبحان الله يا اخى على الناس اللى بتموت فى الوقت المناسب دى.. طبعا الثورة دى كانت بترتيب من بلدوين وطبعا وائل غنيم بتاعها كان باجرات فازيليان وطبعا مخدتش وقت خالص علشان يستقل بلدوين تماما بحكم الرها ويرفع عليها علمه هو منفرداً وطظ فى الامبراطور الكسيس وطظ فى السلاجقة وطظ فى البابا وطظ فى السيسي نفسه كمان.. لو خيالك جمح بيك ان بلدوين اول ما اتمكن من الحكم بدأ يتخلص من الناس اللى ساعدوه فى الوصول للحكم – زى باجرات مثلا – يبقى انت راجل طبيعى ومنطقى.. لا يصح ابدا فى عصر الامبراطوريات ان الحاكم يبقى مدين لأى حد بأى شيء.. فى سجن الرها تفرغ الأرمنى باجرات لضرب نفسه بالشبشب لانه كعادة الارمن دايما اختار المعسكر الغلط.

.

.

طيب.. الكسيس كومنين فين بقى من الليلة دى؟؟

الكسيس زى ما حكينا المرة اللى فاتت كان مشغول باعادة ترتيب الاوضاع فى غرب الاناضول.. بعد الرها عن مركز حكمه اداها حصانة طبيعية ضد اى محاولة منه للهجوم عليها.. كمان هو عارف ان بلدوين انشق عن الجيش الصليبي.. يعنى حتى لو كلم اخوه جودفرى علشان يعقله مش هينفع.. بلدوين لعبها صح فى التوقيت الصح واختار بلد بعيده عن الساحل وبعيده عن الجيوش ومحمية بنهر الفرات وحاجه اخر فل.

.

.

طيب.. بلدوين فى الرها بقى.. عمل ايه؟

متبقاش طيب وتفتكر انه اكتفى بالانتخة فى قلعة الحكم وسط المزز اللى بتستحمى كل يوم واكل اللحمة اللى كان محروم منها فى اوروبا.. بلدوين عارف حدوده كويس اوى وعارف ان اهل البلد الرعاع دول لو قاموا عليه. هيفرتكوه.. علشان كده بلدوين عمل خطوتين مهمين اوى هما اللى مكنوه تماما من رقبة البلد دى..

- اتجوز الاميرة اردا بنت كبير زعماء الارمن فى الرها.. ومنعرفش الحقيقة كتبلها قايمة وللا طلع ناصح.. بس هو كده بقى نسيبهم ومنهم وعليهم.. يعنى الخروج عليه هيعمل انشقاق بين الارمن اللى بقوا قريبين منه بحكم الزواج وبين الارمن المتضررين من حكمه لأن بناتهم معجبوش حضرته.
- بعت يستدعى الاف الصليبيين الغربيين من فرنسا تحديدا علشان ييجوا يعيشوا ويستوطنوا المنطقة دى.. كان بيدفع فلوس بالهبل لصيع اوروبا علشان ييجوا يتملكوا اراضى واقطاعات ضخمه وعبيد بالهبل فى الرها.. هدفه كان تغيير ديموغرافيا المنطقة واحلال الصليبيين محل الارمن

طبعا لما اتجوز الارمنيه اهل البلد طلعوا بيه السماء.. الراجل البلدوين ابو حجر لسه دافن مراته الصليبية من اقل من شهر فى مرعش وعلطول راح متجوز وراها.. مستناش حتى للاربعين.. فين الرجالة دى من الراجل المصرى اللى بيعيش طول عمره مخلص لمراته وصاحباتها طول العمر.. الجوازه دى كانت ذريعة علشان يفتح بلدوين باب التطوع فى الجيش الصليبى للارمن اهل البلد علشان يبقوا عساكر صليبيين تحت قيادة فرسانه ال ١٠٠.. الارمن مصدقوش نفسهم من الفرحة انهم هيبقوا عساكر نظامية وهيبقى ليهم بطولات وامجاد وكده.. يااااه.. ملعون ابو البيزنطيين والسلاجقة يا اخى.. دول كانوا كابسين على نفسهم.

الحقيقة ان الأرمن طول عمرهم مهابيل وبينضحك عليهم.. دايما يسيبوا اللى يحترم حقوقهم ويروحوا بمزاجهم للى يقتلهم ويرمل نسوانهم اللى زى القشطة.. الارمن افتكروا ان صليبيين اوروبا دول مستثمرين ملايكة جايين علشان يغيروا حياتهم للافضل.. مكانوش عارفين ان نفس النظام الاقطاعى القمىء فى اوروبا هيتطبق زى ما هو فى الرها وتصبح الاقلية الصليبية هى اللى مسيطرة على كل شيء بينما الارمن - اهل البلد الاصليين - مجرد خدم وعبيد فى الارض بتاعتهم.. بيزرعوها ويشقوا فيها ويطفحوا الكوته وياخدوا خيرها يدوه بمزاجهم لاسيادهم الجدد بينما الفقر صديقهم ايام البيزنطيين فضل مستمر معاهم ايام بلدوين برضه.

.

.

طيب الارمن اللى دخلوا الجيش.. حصل معاهم ايه؟

بلدوين حضرتك هجم على مدينة سميساط اللى كانت تحت الحكم التركى علشان يضمها للرها وتبقى امارة عليها القيمة.. صدارة الجيش اللى خدت الاسهم فى نن عيونها من جوا كانوا عساكر الارمن اللى معندهمش اى خبره فى الحرب.. بلدوين حطهم كدروع بشرية وكعدد يخوف بيه امير سميساط اللى اساسا كان خايف من الصليبيين ومش محتاج اى خطط.. الامير التركى اختار السلامة وعرض على بلدوين انه يسلمه سميساط زى ما هى كده مقابل ١٠ الاف دينار ذهبى والامان له ولعياله.. بلدوين فتح خزنة ثوروس فى الرها لقى فيها البلاوى اللى كان ثوروس بيلمها من الناس.. كبش منها ١٠ الاف رماهم على الارض لامير سميساط ودخل البلد بسلام ولا كأنه داخل ستار بكس.. فى قلعة سميساط

فتح بلدوين السجون واطلق الاسرى الارمن اللى فيها علشان يرجعوا لأهاليهم فى الرها.. تحول الاونطجى الى بطل شعبى فى الرها فى نظر الارمن وهو بيجيبلهم استثمارات من اوروبا ويدخلهم الجيش ويحرر اسراهم ويهزم الترك عدوهم الازلى ويعملهم كبارى فى الرها وعاصمة ادارية جديدة ويسمح بحرية الاديان والعبادة.. مش بس كده.. بنفس الجيش اللى اغلبه ارمن وقادته صليبيين قدر بلدوين انه يستولى على مدن البيرة وسروج ورعبان علشان تخضع منطقة ديار بكر كلها من اول الفرات لحد عنتاب تحت حكمه فى يونيو ١٠٩٨م.

مع مرور الوقت على الارمن وبدخول فصل الشتاء القاسى فى ديسمبر فى نفس السنة لقى الارمن ان الضرائب زى ما هى والاقطاعات كلها ملك للصليبيين والفلوس ما زالت مكدسة فى خزنة القلعة اللى قعد فيها بلدوين مكان ثوروس.. هما زى ما هما فى الفقر والجوع والبرد مفرتك اجسامهم.. بلدوين اللى افتكروه وزير دفاع صليبى بطعم الثورة طلع من فلول مبارك البيزنطى.. حاول الارمن يثوروا عليه فى ديسمبر علشان يخلعوه.. بس فين بقى.. كان خلاص بلدوين اتمكن من البلد تماما وقدر بمنتهى السهولة يقبض على مثيرى الشغب ويطير رقابيهم علشان يندم الارمن على ثقتهم فيه وعلى رقصهم على جثث اخواتهم فى ميدان رابعة الارمنى.. هدأت الامور تماما واستقر الحكم للأمير الصليبي واعلنت امارة الرها كأول امارة صليبية فى الشرق فى ديسمبر ١٠٩٨م.

وبكده تبقى الحملة الصليبية الاولى حققت اهدافها كاملة بالنسبة لبلدوين.. جبرت يا اخوانا.. متشكرين لحد كده ومنجيلكوش فى مدينة مقدسة ولا انتهاك حجاج.. واللى بيشتكى من حاجه.. عنده محكمة الاسرة وبنك ناصر الاجتماعى.

طب وباقى الجيش الصليبى؟؟

- اتعنى هذا الذى خرج فى خدمة الرب لاستعادة المدينة المقدسة من مغتصبيها البرابرة؟
- نعم سيدى.. هو ذاك
- لقد فعل الأفاعيل.

الحملات الصليبية (٢٦) – أنطاكيا

فاكرين سبنا الصليبيين فين؟

بلدوين راح عمل لنفسة امارة خصوصى فى الرها.. والباق نازلين تحت مع جودفرى فى طريقهم الى انطاكيا..

طيب لو حاولنا نقيم انشقاق بلدوين سياسيا.. ايهما اهم.. الرها وللا انطاكيا؟

الاجابة النموذجية هى انطاكيا طبعا بدون تفكير.. بس بلدوين اثبت انه من الممكن ان يتحول الفسيخ الى شربات.. احتلاله للرها كان له صدى لا يقل اهمية عن سقوط انطاكيا.. كمان اللى عملوه كلهم بعد كده خلى الموقف ظهر للعالم وكأن الرها ظهير استراتيجى مهم لانطاكيا او خط تراجع اذا فشلت الجيوش فى الشام او ما شابه.. المهم ان بلدوين محسش ناحية الجيوش اللى نازله تحت دى بأى نفسنه.. الراجل تمنالهم كل توفيق وهو كده مرضى على الاخر فى امارته الصليبية الجديدة.

طب وانطاكيا بقى؟؟

شوف.. خلينى احرقلك الموضوع فى اوله قبل ما ادخل فى التفاصيل لأننا هنتكلم عن انطاكيا كتير اوى.. كل اللى انت متوقع تسمعه فى اثناء المسيرة اليها وحصارها وسقوطها وما بعد السقوط حصل.. حرب ودبح وقتل وتقطيع وخيانة وهبد ومعجزات وبطولات وحزن وفرح ووحشية وانتقام.. كل ده حصل.. كل نوعيات احداث التاريخ تقريبا حصلت فى اثناء محاولات الصليبيين المستميته للحصول على تانى اهم واقدس مدن العالم القديم بعد القسطنطينية.

انطاكيا فى الحقيقية تستاهل.. وتستاهل اوى.. اللى هتقراه دلوقتى عن تاريخها وواقعها "ايام الحملة" وحاضرها الحالى هيخليك تضايق اوى ان مدينة بالشكل ده وقعت فى ايادى الصليبيين الهمج.. هتعرف وتتأكد ان النهاية الاستراتيجية للحملة الصليبية الأولى حصلت بسقوط انطاكيا.. ما بعد ذلك من احداث كان تحصيل حاصل لازم كان هيحصل.. الحدث الرئيسى والاهم فى الحملة الصليبية الاولى كان سقوط انطاكيا.. اوعى تفتكر ان حرق الاحداث السريع ده هيأثر على اللى جاى.. ابسوليوتلى.. اللى جاى كتير اوى.

الاول تعالى نفرق بين انطاليا وانطاكيا.. الاتنين موجودين حاليا فى تركيا ولكنهم مختلفتين فى التاريخ والموقع واللغة وكل حاجه.

مدينة انطاليا موجودة على ساحل البحر المتوسط فى الجزء الجنوبى الغربى من تركيا.. هى حاليا تتبع محافظة انطاليا.. زيها زى باقى مدن المنطقة أسسها الرومان وورثوها البيزنطيين واخدها السلاجقة ثم اخدها البيزنطيين ثم اخدها العثمانيين ومن يومها لحد النهارده انطاليا تركية.

انطاكيا امرها مختلف شوية.. لو بصيت على الخريطة هتلاقيها مزنوقة بين اللاذقية وادلب وحلب.. الامر اللى يقول انها مدينة من اساسها مش تركية رغم انها حاليا تتبع الاتراك.. صح الكلام؟

اه صح.

لما مات الاسكندر الاكبر اتفرقت دولتة على قادة جيشه كالتالى..

- كلاوديوس بطليموس "وده غير بطليموس الاول مؤسس حكم البطالمة فى مصر" اخد مصر وفلسطين..
- انتيجون الاعور "انتيجونوس الأول مونوفثالموس" اخد مقدونيا واسيا الصغرى..
- سلوقس الأول المنصور "سلوقس نيكاتور" اخد سوريا والعراق وفارس..

انتيجون الاعور عمل شغل حلو فى المنطقة واسس اقليم سماه الاسكندرونة.. بعد كده وقع انتيجون مع سلوقس اللى هزمه وخد ارضه وبدأ يشتغل فيها هو.. اول اعماله كانت مدينة عظيمة سماها انطاكيا على اسم ابوه انطيوخوس ومدينة تانية سماها اللاذقية على اسم امه لاثوديسيا ومدينة ثالثه سماها افاميا على اسم مراته.. الجدع سلوقس ده كان مخلص لأهله اوى.. بعد ما خلص سلوقس بناء انطاكيا انتبه لاهمية موقعها وعجبه شكلها فقرر انه يلم فيها كل الانقاض اللى كانت موجوده فى الاسكندرونة بعد حروبه مع انتيجون.. غريب امر قادة الجيوش.. يهدوا مدينة علشان يبنوها من اول وجديد.. صحيح.. اللى معاه قرش ومحيره.

كان امتى بقى الكلام ده؟؟

حوالين سنة ٣٠٠ قبل الميلاد..

ازدهرت احوال انطاكيا وزاد اهتمام سلوقس ومن تلاه من الملوك السلوقيين بيها.. دعا سلوقس وجهاء اليونان علشان يروحوا يعيشوا هناك فى العاصمة الجديدة اللى اصبح لها قانون خاص بيها وقضاء بيساوى بين الكل.. تحولت انطاكيا الى درة المدن وعاصمة المماليك السلوقية من المتوسط الى حدود الهند.. ولكن مع مرور الزمن وتغير الحكام عليها والتنوع الديموغرافى اللى حصل فى البلد نتيجة هجرات الاعراق المختلفة.. حصل سنة ٨٣ ق.م ان الارمن عملوا ثورة فيها على السلوقيين واستولوا على الحكم فى زمن الملك الارمنى تكران.. بس علشان الارمن مكانش ليهم فى السياسية وبيرضعوا الغباء مع البان امهاتهم.. سقطت المدينة بمنتهى السهولة فى ايدين الرومان سنة ٦٤ ق.م علشان تدخل انطاكيا مرحلة جديدة من التاريخ تحت حكم الرومان.

فضلت انطاكيا تحت حكم الرومان حوالى ٦ قرون.. من سنة ٦٤ ق.م لحد ما دخلها الفرس سنة ٥٤٠م بعد زلزال تاريخى حصل فيها سنة ٥٢٣م ومات بسببه ٣٠٠ الف انسان.. فى الوقت ده كانت المسيحية ظهرت وانتشرت فى البلد واكتسبت انطاكيا اهمية دينية فوق اهميتها التاريخية لأن بطرس الرسول اسس فيها اول اسقفيه وكرسى رسولى ومن بعده استقر فيها بولس الرسول فترة كتب فيها رسالة الاولى الى اهل كورنثوس.. انطاكيا فى الوقت ده كانت تالت اهم مدن العالم بعد روما والاسكندرية.. لقبوها ب "تاج الشرق الجميل" لأنها كانت ملتقى طرق التجارة بين الشرق والغرب ده غير كونها العاصمة الثقافية والتجارية والعسكرية للشام.

فى انطاكيا اكتسب اتباع السيد المسيح لأول مرة لقب مسيحيين زى ما جه فى سفر اعمال الرسل..

"فَحَدَثَ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا فِي الْكَنِيسَةِ سَنَةً كَامِلَةً وَعَلَّمَا جَمْعًا غَفِيرًا. وَدُعِيَ التَّلاَمِيذُ مَسِيحِيِّينَ فِي أَنْطَاكِيَةَ أَوَّلاً" اع ١١:٢٦

وكانوا اليه**ود قبلها بيسموهم النصارى.. نسبة الى يسوع الناصرى يعنى.. لأنهم كانوا رافضين الاعتراف بأن هذا الرجل هو المسيح المنتظر.

انطاكيا واحدة من ٥ كراسى رسولية فى المسيحية اللى هما روما والاسكندرية والقسطنطينية والقدس.. على فكرة.. من القاب البابا تواضروس الثانى الحالى جمب لقب بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية برضه لقب بطريرك انطاكيا.. انطاكيا مدينة مقدسة بالنسبة للسريان الارثوذكس والسريان الموارنة والسريان الكاثوليك والأرثوذكس الشرقيين والروم الكاثوليك.. اللى هو كل المسيحيين تقريبا يعنى.

لما انهارت الامبراطورية الرومانية ورثتها الامبراطورية البيزنطية.. من ضمن مدن الميراث كانت انطاكيا.. خد بالك ان الناحية اليمين كلها فيها الفرس.. الفترة من ٦٠٢م الى ٦٢٨م كانت اخر الحروب العنيفة بين الفرس "الساسانيين" والروم "البيزنط".. فى جزيرة العرب كان المسلمين الاوائل المستضعفين بيراقبوا الحرب دى بمنتهى الشغف وقلوبهم وتشجيعهم رايح للروم لأنهم اهل كتاب مش وثنيين زى الفرس.. فى ايام الامبراطور البيزنطى هرقل سنة ٦١٧م حصل ان الفرس تحت قيادة الامبراطور كسرى الثانى انتصروا فى معركة اخدوا بيها انطاكيا من الحكم البيزنطى واجبروا هرقل على التراجع الى القسطنطينية وحاصروه هناك بس مقدروش يوقعوا البلد.. حزن المسلمين على سقوط المدينة فى ايدى الوثنيين.. فى الوقت ده نزلت الايات الكريمة "الم* غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ " علشان بعد ١٠ سنين بالظبط سنة ٦٢٧م يقدر هرقل بعد ما اعاد ترتيب جيشه واتحد مع الاتراك سكان المنطقة انه يسترد المدينة تانى من الفرس وتتحقق النبوءة ويفرح المسلمين بانتصار الروم اللى كان علامة على بداية ازدهار عصر الفتوحات الاسلامية اللى حصلت فى عهد الخليفة عمر والدولة الاموية بعد كده.

انطاكيا كانت اقوى تانى مدن العالم فى التحصين بعد القسطنطينية.. علشان كده فرح المسلمين بفتحها لأنها كانت بشرى لقرب تحقق قول سيدنا النبى عن فتح القسطنطينية نفسها.. لو شفت جغرافيا البلد هتلاقيها متحوطة بجبال عالية من الجنوب والشرق ونهر العاصى من الغرب غير الغابات والمستنقعات الكثيفة فى الشمال.. يعنى حصانة طبيعية فوق حصانة اسوارها اللى كان عليها ٣٦٠ برج للمراقبة والحراسة وضرب الاسهم وقت الهجوم.. المسافة بين كل برج والتانى كانت اقل من ٢٠ متر.. يعنى البرج من دول كان فى مرمى سهام الحرس وكور النار فى البرج اللى جمبه.. طيب تقع ازاى دى؟؟

بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام وخليفته الصديق رضى الله عنه تولى الحكم ثالث الصحبة المباركة.. رجل السياسة القوى عمر بن الخطاب.. الخليفة عمر كرجل دولة ذكى بدأ يبص ناحية الشام علشان يوسع اركان الدولة ويكمل رسالته فى نشر الاسلام.. سنة ٦٣٧م كانت سنة جميلة جدا على الاسلام والمسلمين.. الصحابى الجليل سعد ابن ابى وقاص فى الشرق بيهد حيل الفرس فى القادسية.. والصحابى الجليل ابو عبيدة ابن الجراح فى الشمال يدخل بالمسلمين انطاكيا بعد شهور من حرب عنيفة فى حمص وحصار قوى لانطاكيا واحداث يلزمها بالتأكيد مقال منفصل هنعرف منه مؤقتا ان الخليفة عمر لما وصله خبر الفتح فرح بشده وقام خطب فى الناس فى المدينة المنورة من فوق منبر الرسول يفكرهم بحالهم وقت الهجرة قبل ١٥ سنة بس ويبشرهم بمزيد من الفتوحات.. معنويات المسلمين كانت فى السماء خصوصا ان فى الوقت ده بالتحديد وصلت من ارض العراق غنائم حروب سعد بن ابى وقاص مع الفرس وكان من بينها اساور الامبراطور كسرى

وسجادته الاسطورية "فكرونى احكيلكوا عنها السجادة دى".. وينادى الخليفة عمر على سراقة بن مالك.. فيطلع سراقة من بين الصفوف.. ويلبسه الخليفة عمر اساور كسرى زى ما وعده الرسول الكريم فى وقت الهجرة.. ويبكى الحضور جميعا مع تحقق وعد النبى بعد موته ب ٥ سنوات.

كده انطاكيا بقت اسلامية حكما.. لكن تركيبتها السكانية مكانتش عاجبة الخليفة معاوية بن ابى سفيان.. غالبية السكان مكانوش مسلمين وفى تواصل مستمر بينهم وبين البيزنطيين اللى مش ناسيين انطاكيا ابدا وكل شوية يعملوا محاولات للهجوم عليها.. معاوية بدأ يدعو الناس انها تهاجر وتعيش فى انطاكيا واغراهم بتملك الاراضى والاقطاعات هناك.. خد بالك ده نفس اللى عمله بولدوين بالظبط لما دخل الرها.. مع الوقت استقر الوضع فى انطاكيا للمسلمين خصوصا بعد سقوط المدن المحيطة بيها زى مرعش وطرسوس وملطية.

فضلت انطاكيا مع المسلمين لحد ايام الامبراطور البيزنطى نقفور الثانى فوكاس.. الراجل ده بص للاناضول تانى على انها من املاكهم المفقودة.. وقتها كان العباسيين مش ولابد فقدر انه يستولى على المدينة تانى منهم سنة ٩٦٩م فى فترة اتعرفت باسم "الموت الشاحب للعرب".. سقوط انطاكيا فى ايدين البيزنط بعد ٣ قرون من الحكم الاسلامى كان مصيبة للمسلمين ونصر عظيم للمسيحيين.. اللى للاسف قتلوا وهجروا كتير من اهل البلد وهما داخلين فيها.

فترة حكم البيزنطيين للمنطقة كلها كانت فترة كئيبة على كل الاعراق.. الفترة من بعد ملاذكرد سنة ١٠٧١م لحد سنة ١٠٧٨م كانت فترة هجرات لسكان المنطقة كلهم وعلى راسهم الارمن اللى كل ما يروحوا مكان يدبحوهم فيه وميفلحوش بس الا فى خيانة المسلمين والانقلاب عليهم.. شهدت انطاكيا فى الوقت ده هجرات كبيرة للسلاجقة على اعتبار انها ارض جديدة كسبوها قريب ده غير انها كانت بلد غنية اوى وفيها فرص شغل وتجارة وفلوس بالهبل.. وكمان هرب اليها الارمن من اضطهاد البيزنطيين وضرائبهم المرعبة.. من انطاكيا خرج القائد الارمنى الاسطورى فيلاريتوس علشان ينقلب على البيزنط وياخد منهم الرها سنة ١٠٧٧م وبعدها انطاكيا نفسها سنة ١٠٧٨م. ويأسس مملكة قيليقيا الارمنية سنة ١٠٨٠م. بس المسكين ملحقش يفرح بيها كتير لأن الامبراطور البيزنطى الكسيس كومنين "اللى انا هاريه كوميكس" اخدها منه تانى سنة ١٠٨٥م. ولسه الكسيس هيفرح بيها ويقول هيييييه.. قام السلطان السلجوقى سليمان بن قتلمش واخدها منه فى نفس السنة "١٠٨٥م" ويضمها الى سلطنة سلاجقة الروم اللى حكينها عنها قبل كده.. وزى ما هنشوف هيخسرها السلاجقة بعد كده لصالح الصليبيين سنة ١٠٩٨م.

فاكر قادة الحملة الصليبية الاولى؟؟ مش حكينا عن واحد اسمه بوهيموند؟

بوهيموند كان ابن قائد نورمانى اسمه روبرت جيسكارد.. سنة ١٠٨١م بعت روبرت جيش كبير علشان يستولى على انطاكيا.. قائد الجيش ده كان بوهيموند نفسه.. هو كان قوى وغشيم صحيح لكنه فشل فى اسقاط المدينة الحصينة.. لفت الايام وبعد ١٨ سنة ييجى بوهيموند مع الحملة ويحاصروا المدينة.. بوهيموند كان واخد الموضوع ثأر شخصى.. علشان كده لما البلد وقعت رمى اتفاقه مع الامبراطور فى الزبالة واعلن نفسه امير على البلد علشان يحقق حلمه القديم.. بعد ما كان عامل فيها صاحب صاحبه واللى يزعل الامبراطور هقطع وشه.

من بعد الحملة الصليبية الأولى فضلت انطاكيا تتمرجح بين ايادى اى حد معاه جيش قوى.. خسرها الصليبيين لصالح المسلمين فى ايام الظاهر بيبرس ثم اخدها المغول من الموكوس فرج ابن برقوق بعد هجمات مرعبة على الشام سنة ١٤٠١م ثم استولى عليها فتوة اوروبا والعالم سليم الاول سنة ١٥١٦م وهو جاى فى الطريق لمصر علشان تفضل انطاكيا تحت الحكم العثمانى لحد ما محمد على اخدها بحيش ابراهيم باشا سنة ١٨٣٠م.. وبموت محمد على رجعت انطاكيا تانى لحكم الدولة العثمانية اللى سقطت وانتهت بالهزيمة فى الحرب العالمية الاولى.. وقعت المنطقة كلها تحت الانتداب الفرنسى من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٤٦م.. فى اواخر سنة ١٩٣٨م اتفق اتاتورك مع الفرنسيس على عمل استفتاء حق تقرير المصير لأهل انطاكيا كانت نتيجته رغبة السكان فى الانضمام الى الجمهورية التركية "العلمانية" الحديثة.. ومن ساعتها اصبحت انطاكيا تركية سياسيا.. لكنها فضلت اسلامية الهوى عربية اللسان.. كتير من المؤرخين بيشككوا فى نزاهة الاستفتاء ده وبيتهموا الفرنسيس بالخيانة لانهم التزموا وقت بداية الانتداب بالحفاظ على وحدة وهوية المنطقة.. بشكل شخصى لا اثق فى اى شيء تبع فرنسا واظن فى اتاتورك السوء تجاه كل ما هو اسلامى.. ويأكد شكوكى ان اتاتورك عمل عاصمة جديدة "علمانية" لتركيا بعيد عن اسطنبول.. زى ما يكون بيقول للعالم ان تركيا الاسلامية خلاص مبقتش موجوده.. اللى يزور انقرة ويزور اسطنبول لا يمكن يتخيل ابدا ان المدينتين دول موجودين فى دولة واحدة.

يعنى من الاخر اتاتورك وفرنسا عملوا لعبة قذرة علشان يفصلوا انطاكيا بتاريخها الطويل من الدولة الجديدة الاسلامية اللى نشأت بحدود سايكس-بيكو.. اللى هى سوريا.. نوع من انواع التوازن يعنى.. انتو قلبتوا اسطنبول اسلامية.. فاحنا هنقلب انطاكيا علمانية.

حاليا مدينة انطاكيا تقع فى محافظة هاطاى فى لواء الاسكندرونة.. الاخوة السوريين رافضين الحكم التركى لها ومعتبرينها جزء سورى يقع تحت الاحتلال التركى.. بشكل شخصى انا احب الاتراك.. لكنى اتفق مع الرأى السورى.. انطاكيا مدينة سورية.. وده مش كلامنا.. ده كلام كتب التاريخ.

اخر حاجه بقى احب اقولها عن انطاكيا..

سنة ١٩٩٤ اتولد فى انطاكيا طفل ذو ابتسامة غريبة جذبت الملايين وفرتكت مرارة الاف من النساء.. الطفل ده كبر وبقى نجم من نجوم المجتمع فى تركيا والعالم العربى بعد ما اشتهر بفيديوهاته العجيبه فى الطبخ والحركات اللى بيعملها فى الاكل وقدرته على حشو اى شيء بأى شيء.. المطاعم بتاعته فى اسطنبول ودبى زحمه ولا كأنها يوم الحشر.. كان ليا السعادة انى قابلته قبل كده فى المطعم بتاعه "مطعم المدينة" فى اسطنبول..

الطفل ده يبقى الشيف بوراك.

هى انطاكيا سورية صحيح.. بس مفيش مشكلة تفضل مع تركيا كرامة لعيون الشيف بوراك ومحاشيه الجبارة.

الحملات الصليبية (٢٧) – السلاجقة

شفتوا انطاكيا طلعت مهمه ازاى؟

لا عجب ان واحد زى بوهيموند كان بيحلم بيها ليل ونهار.. ولا عجب ان قادة الحملة الكبار منبهروش بنصر بلدوين السريع فى الرها وركزوا على انطاكيا كهدف استراتيجى فى طريقهم الى بيت المقدس.

هستأذنكم نسيب الجيوش الصليبية ماشيه فى السكة الى انطاكيا وهنسبقهم لحد البلد نفسها نبص عليها بصة سريعة كده نشوف احوالها ايه.. متقلقوش.. هنرجعلهم تانى.

شايف السور الحصين ده.. اهى دى انطاكيا.. عد معايا ٣٦٠ برج واقف عليهم الحرس زى الاسود.. متفكرش تتشعبط عليه والا هتقع على جدور رقبتك.. صعب اوى تتسلق ٢٥ متر بكرشك ده.. ولو حبيت تلف حوالين البلد علشان تلاقى منفذ تتسلل منه يبقى هتضطر تمشى ٨٢ كيلومتر كاملة مش هتلاقى فيهم الا ٥ ابواب ميقدرش عليهم أفيال ابرهة.. الحل الامثل اننا نخبط على الباب العملاق والحرس يفتحولنا من جوا وندخل ننبهر سوا بانطاكيا واسواقها وقلعتها المنيعة ذات الجدران المبنية بانحدار يخلى تسلقها حلم مستحيل.. القلعة مبنية فى وسط البلد على اعلى تبه تسمح للناظر من شبابيكها انه يشوف البلد كلها.. القلعة دى عدى عليها زلازل وحروب وهجمات ورومان وبيزنط ومسلمين.. ومع ذلك لسه واقفة زى الجبل سنة ١٠٩٨م وقادرة تدافع عن البلد رغم انها اتبنت سنة ٣٠٠ ق.م.. شكل البشمهندس عثمانوس احمد عثمانوس كان مشمع الفتلة بزياده وهو بيبنيها.

مين فى القلعة دى بقى؟؟

الأمير مؤيد الدين ياغي سيان بن محمد بن ألب.. اللى هنسميه فى حكاياتنا اختصارا.. ياغي سيان.

ياغي سيان ده كان حدوتة كبيرة لازم نعرفها بصفته الامير اللى انهزم قصاد جحافل الصليبيين.. عانيت علشان الاقى مصادر تاريخية كفاية عن الراجل ده.. اخيرا لقيت رسالة دكتوراه بعنوان "مؤيد الدين ياغي سيان صاحب انطاكية والحملة الصليبية الأولى" مقدمة من الدكتور جمال محمد الزنكى "مش زنكى" لنيل الدكتوراه من قسم التاريخ فى كلية الاداب "جامعة الكويت" سنة ١٩٩٨.

ياغى سيان كان قائد عسكرى تركى شديد.. ذكى وبتاع سياسة.. بيلعب على كل الحبال ويحلف بالمصحف والانجيل عادى جدا لو الحلفان هيحققله مراده.. مهارة ادارية وفطنة فى ترتيب المواقف السياسية وفض المنازعات.. رجل بلا مبدأ واضح واخلاقيات شديدة التلون.. طبيعى ان راجل زى ده حروبه كلها تكون فى سبيل مصلحتة مش فى سبيل الله.. طبيعى ان الدين عنده يكون فى درجة ثانية بعد المنفعة.

ماشى.. مش وحش برضه طالما بيحقق المراد.

والنبى ركزوا معايا فى الحتة دى علشان كلها لخبطة ومش عارف مين بيحارب مين علشان ايه..

لما مات الب ارسلان سنة ١٠٧٢م مسك الحكم مكانه ابنه جلال الدولة ملكشاه.. فى الوقت ده كان سليمان بن قتلمش ابن عم الب ارسلان فى مرحلة صراع مع البيت السلجوقى علشان يأسس سلطنة سلاجقة الروم فى غرب الاناضول.. انطاكيا فى التوقيت ده كانت تحت الحكم البيزنطى بقالها اكتر من ١٠٠ سنة.. بعد ملاذكرد قدر القائد الارمنى فيلاريتوس انه يستولى على انطاكيا والرها ويأسس بيهم مملكة قيليقيا الارمنية سنة ١٠٨٠م.. فى نفس التوقيت تقريبا - سنة ١٠٧٧ - أسس سليمان بن قتلمش سلطنة سلاجقة الروم فى غرب الاناضول.

جميل.. وبعدين؟؟

سنة ١٠٨٥م. الامبراطور البيزنطى الكسيس كومنين معجبوش ان انطاكيا.. تاج الشرق الجميل.. تبقى تحت سيطرة الارمن اللى كانوا بيدفعوا جزية لأمير الموصل المسلم شرف الدولة مسلم بن عقيل.. فقرر انه يرجعها للحظيره البيزنطية زى ما كانت.. بس الكسيس كانوا مشغول اكتر من انطاكيا بحروبه مع النورمان "بوهيموند وابوه".. علشان كده استغل سليمان بن قتلمش الموقف ودخل انطاكيا بجيشه علشان يحط الكسيس كومنين قصاد الامر الواقع.. وافق الكسيس على كده فى مقابل ان سليمان بن قتلمش يدعمه فى حروبه ضد النورمان ب ٧٠٠٠ مقاتل تركى.

طيب والقائد الارمنى فيلاريتوس كان فين؟

ابن كثير بيقول انه اسلم على ايدين السلطان ملكشاه فى سبيل انه يحتفظ بامارة الرها وانطاكيا.. الكلام ده معجبش سليمان بن قتلمش فدخل فى حروب مع فيلاريتوس انتهت بسيطرة سليمان على انطاكيا ومباركة السلطان ملكشاه واعترافه بحكم سليمان على كل المدن اللى اخدها فى اقليم قيليقيا.. اللى هى انطاكيا وملطية ومرعش وطرسوس والحتت دى.

طيب الكلام ده معجبش مين؟

مسلم بن عقيل امير الموصل.. هو كده مش هيعرف ياخد جزيه من سليمان بن قتلمش لأنه مسلم زيه.. الراجل مكانش فارق معاه مين هيحكم انطاكيا طالما هيدفع الأُبيج.

يعنى نفهم من كده ان مسلم بن عقيل كان عاوز الجزية من سليمان بن قتلمش؟

اه.. وده اللى اغضب سليمان جدا وخلاه يحارب مسلم بن عقيل.. الجماعة بتوع العراق دول كان بقالهم فترة نايمين فى احضان الجوارى.. علشان كده مسلم بن عقيل مخدش فى ايدين سليمان غلوه فى حرب سريعة عند نهر سفين اتقتل فيها امير الموصل.. واصبح سليمان ماشى فى المنطقة يقول يا ارض اتهدى ما عليكى ادى.

طيب الكلام ده معجبش مين؟

سالم بن مالك بن عقيل.. امير حلب وابن عم امير الموصل القتيل.. قوم الراجل علشان يحارب اطماع سليمان بن قتلمش فى الشام ويثأر لمقتل ابن عمه.. دخل فى حرب مع سليمان.. هو كان فاكر ان اسوار حلب هتحميه.. لكنه فوجىء بطول مدة الحصار وقوة الترك فى الهجوم.. علشان كده بعت يطلب النجدة من مين؟

السلطان الكبير اللى كلنا شغالين عنده.. ملكشاه.. اصحوا معايا كده.

طيب ملكشاه عمل ايه؟

الجماعة السلاجقة دول كانوا بيحبوا الحكم اوى.. اول ما تظهر مدينة بدون حاكم.. يفزوا من كراسيهم علشان يلحقوا اى حاجه.. ملكشاه خرج بجيشه علشان يفك الحصار عن حلب وياخدها هو قبل ما سليمان ياخدها.. بس يبدو ان حركته كانت بطيئة حبتين وخد وقت طويل علشان يوصل.. الوقت ده استغله سليمان علشان يشدد الحصار على حلب ويعاقبهم اكتر على محاولة الاستنجاد بالسلطان.

طيب الكلام ده معجبش مين؟؟

تُتُش بن الب ارسلان.. امير دمشق ومؤسس سلطنة سلاجقة الشام.. اخو ملكشاه سلطان السلاجقة العظام.

تُتُش شاف ان سليمان عمال يتوسع فى الملك على حساب املاك السلاجقة.. علشان كده دخل معاه فى حرب طاحنة قرب اسوار حلب انتهت بانتصار تُتُش ومقتل سليمان بن قتلمش.. دخل تُتُش حلب وضمها إلى سلطنة سلاجقة الشام علشان ما شاء الله يبقى عندنا السلاجقة العظام فى ايران وشمال العراق والاناضول وسلاجقة الروم فى غرب الاناضول وسلاجقة الشام فى دمشق وحلب واللى حواليهم.. انا كان نفسى استقل بعمارتنا فى القاهرة واعمل سلطنة سلاجقة حدائق القبة.. بس النصيب بقى.

خد بالك ان كل دول "اسميا" تحت الخلافة العباسية اللى يبدو انها كانت الوقت ده فى الساحل بتعمل تان.

طيب الكلام ده معجبش مين؟؟

ملكشاه.. قالك ميصحش ان البيت السلجوقى يحارب بعضه كده.. هو كان لسه قريب من حلب فقرر يدخل فى صراع على الحكم ضد اخوه تُتُش.. فى طريقة الى حلب علشان ياخدها من اخوه اخضع كل المدن والقلاع لسلطانه هو.. ولما وصل حلب قرر تُتُش انه يوأد نار الفتنة بين الاخوات ويتنازل عن حلب لاخوة بكامل ارادته.. ابن العديم فى "بغية الطلب فى تاريخ حلب" بيقول ان تُتُش قال "لن اقوض سلطان اخى الذى استظل به فأن ذلك سيصيبنى بالوهن اولا" بينما الهمذانى في "التاريخ الصغير" بيحكى ان السلطان ملكشاه سأل وزيره نظام الملك وهما فى الطريق علشان يحارب تُتُش اخوه "بأي شيء دعوت؟ قال: دعوت الله أن ينصرك ويظفرك بأخيك.. فقال: أما أنا فقلت: اللهم انصر أصلحنا للمسلمين وأنفعنا للرعية"

طب ما انتو كويسين اهو يا ناس.. امال بتحاربوا بعض ليه بقى!!!

دخل ملكشاه حلب واعاد ترتيب الامور فيها بعد ما طمأن اهلها على حالهم وممتلكاتهم..

حلو.. كان سنة كام الكلام ده؟؟

١٠٨٧م..

طيب.. خلصنا على كده وللا لسه فى عك تانى؟

ده سؤال برضه..

ملكشاه كان شايف قوة اخوه تُتُش فى الشام وعاملها الف حساب.. علشان كده حب يطوقه من كل ناحية بامراء موالين ليه ينفعوه لو قرر يهجم على دمشق او لو تُتُش قل عقله يوما ما.. علشان كده حط ملكشاه الامير بوزان على الرها ومنح منطقة الرقة والخابور وسروج الى ابن عمته الامير محمد بن مسلم بن قريش وحط قسيم الدولة آق سنقر الحاجب "جد البطل المجاهد نور الدين زنكى" فى حلب واختار واحد من اقوى قادة جيوشة واشدهم اخلاصا ليه علشان يحطه على انطاكيا.. اللى هو الامير محمد بن الب السلجوقى.. ابو ياغى سيان اللى بدأنا كلامنا عنه فى الاول.. فى سنة ١٠٩٠م مات الامير محمد بن الب امير انطاكيا علشان يورث مكانة ابنه ياغى سيان بمنتهى السلاسة.

كده بقى تُتُش بن الب ارسلان معاه سلطنة سلاجقة الشام فى دمشق وما تحتها والقوس اللى فوقيه كله تبع اخوه السلطان ملكشاه بتاع السلاجقة العظام والجزء الغربى من الاناضول "سلطنة سلاجقة الروم" مع السلطان قلج ارسلان بن سليمان.. سليمان اللى قتله تُتُش زى ما قلنا من شوية.

الوضع ده مكانش مريح لتُتُش اللى بدأ ينفسن من ياغى سيان.. بس طبعا مقدرش يعمل حاجه بسبب قوة ملكشاه.. فضل الوضع القلقان ده مستمر حضرتك لحد سنة ١٠٩٢م. صحيوا الصبح فى اصفهان على خبر مفجع.. مات السلطان أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان عليه رحمة الله.. مات بعد ما وصلت دولة السلاجقة الى اقصى اتساع لها فى ايامه وبعد ما حسنت سيرته فى الرعية ولقبوه بالملك العادل.. مات السلطان ولسان حال التاريخ بيقول يا خوفى من اللى جاى لان فى شبهة بتقول ان السلطان مات مسموم.

****

عاوز اقولك حاجه على جمب..

ملكشاه كان عنده وزير ذهبى من النوع اللى بيتكرر فى التاريخ مره واحده.. الوزير ده كان اسمه نظام الملك.. هو المسئول عن كل النجاحات اللى حققها ملكشاه فى ايام حكمه.. نظام الملك اتقتل على ايدين طايفة الحشاشين الاسماعيلية وبعدها ب ٣٥ يوم مات ملكشاه.

هى دى صدفه؟؟

****

مين يمسك مكان ملكشاه؟؟

ابنه الاكبر بركياروق مثلا؟؟

للاسف.. المنطقة قلبت مراجيح مولد النبى بعد موت السلطان القوى.. بركياروق دخل فى حرب مع اخواته ناصر الدين محمود ومعز الدين سنجر وغياث الدين محمد.. ريحة النسوان باينه اوى فى الصراع ده.. النسوان مكتفوش انهم عاملين مشاكل فى القايمة والمهر دلوقتى.. لا.. دول كانوا بيوقعوا الممالك والاخوات فى بعض زمان.. اعوذ بالله.

بركياروق كان معاه المماليك والجيش.. علشان كده انتصر على اخواته.. بس كان فى واحد لابد فى الدره مستنى نتيجة العاركة دى وشايف انه احق بالملك من كل العيال دى لأنه اكبر منهم سنا واكثر خبرة واقوى فى الجيش وعنده سلطنة بتاعته وكمان اخو السلطان الميت..

ده اللى هو تُتُش حضرتك.. مش كده؟

هو بعينه..

قدر تُتُش انه يكون حلف ضد بركياروق مع بوزان امير الرها وآق سنقر الحاجب امير حلب وياغي سيان أمير أنطاكية.. اللى هما القوس اللى كان اخوه ملكشاه محاوطه بيهم.. بالحلف ده قدر تُتُش انه ياخد المنطقة من اول نصيبين لحد الموصل ويدخل فارس نفسها.. كده مش فاضل الا انه يستولى على اصفهان علشان يبقى ورث دولة السلاجقة العظام كلها وضمها لحكمه فى الشام.. لكن دنيا السياسة مش مضمونه..

متعرفش بركياروق ازاى قدر يقنع بوزان وآق سنقر علشان يحاربوا معاه هو بدل عمه تُتُش.. هو الوريث الشرعى للسلطنة على كل حال.. كمان الدنيا بين تُتُش وآق سنقر مكانتش متظبطه وبينهم ما صنع الحداد من ايام ملكشاه.. تُتُش أدرك انه مش هيقدر يكسب الحرب فرجع على الشام علشان يستفرد بآق سنقر.. وقدر بالفعل انه يدخل حلب بعد معركة تل السلطان اللى اتقتل فيها آق سنقر "امير حلب" وبوزان "امير الرها" فى اواخر سنة ١٠٩٤م. ويعين تُتُش ابنه رضوان حاكم على البلد بعد ما اخد واحد من اهم قادة جيش بركياروق اسير على حمص.. القائد كربغا.. وهنتكلم عنه بالتفصيل بعد كده.

انتصار تُتُش فى حلب معجبش ابن اخوه بركياروق اللى قام تانى من الهزيمة وبدأ يجمع حواليه الناس فى اصفهان.. بلغت الاخبار مسامع تُتُش.. راح لامم الجيش وخرج تانى يحارب ابن اخوه قرب مدينة الرى فى معركة طاحنة.. جيش تُتُش كان اقوى.. لكن بركياروق قدر بالسياسة انه يقلب كل انصاره تُتُش عليه علشان يخسر تُتُش اخر معارك حياته ويموت فى ميدان القتال بعد ما عمل شغل عالى اوى فى الحرب.. الشجاعة والفروسية تخسر دايما قصاد الاعيب السياسة.. مات تُتُش فى فبراير ١٠٩٥م. واتفرق جيشه بعد ما ساب ولدين.. رضوان ودقاق.. الولدين ما شاء الله قطعوا فى بعض بعد كده بس فى الاخر اصطلحوا وقرروا ان حلب لرضوان ودمشق لدقاق والجرى للمتاعيس.

واخد بالك من السنة اللى مات فيها تُتُش؟؟

١٠٩٥م.

فاكر السنة دى حصل فيها ايه؟

بطرس الناسك كان بيهاجم نيقيا.. هى هجمة هفأ وقلج ارسلان علمه الادب صحيح.. وهو اه نيقيا بعيدة الى حد ما عن الشام.. بس فى اخبار سوداء تانية بتقول ان الحملة الهفأ دى مش كل حاجه وفى جحافل صليبية خرجت من اوروبا وزمانهم فى القسطنطينية دلوقتى..

طيب.. ياغى سيان موقفه ايه من المدعكة دى بعد ما استقر الحكم لاولاد تُتُش؟

الحملات الصليبية (٢٨) – صراع الأخوة

احنا كنا بنتكلم عن حصار الجيش الصليبى لأنطاكيا بعد سقوط الرها.. ايه اللى دخلنا فى السلاجقة وتاريخهم وحواراتهم اللى عاملة زى لعبة الدودة بتاعة الملاهى دى!!!

غصب عننا.. ماهو ياغى سيان امير انطاكيا اللى الصليبيين قرصوه من لباليبه كان سلجوقى..

وطالما جبنا سيرة ياغى سيان.. يبقى لازم نجيب سيرة تُتُش بن الب ارسلان.. وعيب اوى نتكلم عن تُتُش وننسى اخوه ملكشاه وابنه بركياروق..

وطالما جبنا سيرة بركياروق.. يبقى لازم نعرف موقف اولاد تُتُش.. ماهو مش احسن من ولادنا يعنى..

كلها مربطه فى بعضها صدقنى..

فاكرين طيب وقفنا فين فى المرجيحة دى؟؟

اخر حاجه فاكرها ان ولاد السلطان العظيم الب ارسلان "جلال الدولة ملكشاه وتاج الدولة تُتُش" كانوا واقعين فى بعض بالكلام من غير حروب.. ملكشاه مات سنة ١٠٩٢م وساب ابنه بركياروق مراهق كده ما شاء الله بيحارب اخواته علشان العرش.. بعد ما بركياروق فرهد اخواته واحبط مخطط الولية الحيزبون مرات ابوه تركان خاتون "ام اخوه ناصر الدين محمود".. تفرغ بقى علشان يحارب عمه تُتُش اللى كان مستفرد بالشام لوحده وبيعمل فيها ما بداله.. عندنا دلوقتى جيشين سلجوقيين بيحاربوا بعض وجيش صليبى مستنى المنتصر فيهم علشان ينفخه.

- جيش بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان "الوريث الشرعى لسلطنة السلاجقة العظام"
- جيش تُتُش بن الب ارسلان "سلطان سلاجقة الشام" وبيساعده ياغى سيان "امير انطاكيا" وآق سنقر الحاجب "امير حلب" وبوزان "امير الرها"

فى اول حرب بينهم نجح بركياروق انه يقلب آق سنقر وبوزان على تُتُش فاضطر تُتُش انه ينسحب من قصاد بركياروق ورجع على الشام مكتفى باللى حصل عليه لحد دلوقتى وعلشان يعيد ترتيب القوات وبالمره ينتقم من آق سنقر الحاجب "امير حلب" وبوزان "امير الرها" جزاءً على خيانتهم ليه ومساعدتهم لبركياروق.. تفكير منطقى.. الاول يتخلص من اذرع بركياروق وبعدها بركياروق نفسه اللى اكيد كتر الخمره اللى بيطفحها كل يوم هيأثر عليه وعلى عقله..وبالفعل قدر تُتُش يقتل الاتنين ويستولى على حلب والرها.. ده مش بس كده.. ده نجح كمان فى اسر اقوى وامهر قادة جيش بركياروق.. الامير كربُغا.. اخده رماه فى سجن قلعة حمص.. وده راجل هنتكلم عنه كتير اوى بعد كده.

عارفين بعد ما تُتُش قتل بوزان امير الرها.. حط مين مكانه؟؟

ثوروس.. الامير اليونانى العجوز اللى عرض على بلدوين الاول انه يتبناه.. الامير الارمنى كاره المسلمين ذو الهوى البيزنطى.. تُتُش قتل امير مسلم يحكم مدينة مسلمة علشان يحط مكانة امير ارمنى من غير ملته ولا عرقه.. تُتُش مكانش عبيط فى اختياره لثوروس.. هو اختار اللى هيدفعله الجزية ويكون ابتر معندوش عيال.. يعنى لو غضب عليه يقدر يرميه بعدين بسهولة.

بركياروق معجبوش ان عمه خد المدينتين المهمين دول.. راح لامم العيال السلاجيق من على القهوة فى كل مكان من اول اصفهان لحد الموصل ونزل علشان يحط على عمه.. كانت معركة عظيمة قرب مدينة الرى سنة ١٠٩٥م مات فيها تُتُش رغم انه حارب كويس اوى.. بس الحرب اللى تعتمد فيها على المرتزقه لازم تضرب فى وشك.

سؤال..

دى خناقه بين ابن السلطان واخو السلطان.. خناقة عائلية يعنى على الورث.. الامراء اللى اتحشرت فى النص دى اتدخلت ليه؟؟ ما ظظ فى الاتنين.. كده كده كل امير منهم لوحده اضعف من اللى هيكسب منهم.. ما يخلوهم بعيد يتفرجوا والكسبان يبقوا محاسيبه وخلاص.. مفيش اضمن من كده طريقة علشان كل واحد فيهم يحتفظ برقبته فوق كتافه وبالمزز فى قلعته فى الايام الغامقة دى..

مش كده؟

ممكن.. بس آق سنقر كان رجل شريف وشديد الاخلاص لملكشاه.. وكان عارف كمان اطماع تُتُش وذكاؤه الشرير.. لو فكر ان تُتُش بعد ما يكسب بركياروق هيسيبه فى حاله يبقى عبيط.. هو لسه فاكرله كل الخوازيق اللى حاول تُتُش يلبسهاله ايام الراحل ملكشاه.. علشان كده شاف ان اسلم حل انه يخرج فى جيش تُتُش متظاهرا بمناصرته قصاد بركياروق.. وفى وسط المعمعة يروح ظارفه كازلاك فى كبده يجيب اجله ويريح الدنيا كلها من ذكاؤه المقرف.

وده اللى عمله بالظبط.. بس الامور انحرفت عن المخطط لها وفلت تُتُش برقبته من الهزيمة قصاد بركياروق اول مره.. وكانت النتيجة ان آق سنقر بقى ضهره للحيط.. المسكين دفع حياته تمن اخلاصه للسلطان الراحل.. الحتة دى فكرتنى بدولت مرات حافظ رضوان لما افتكرت انه عجز وراحت متفقه مع حجازى مدير محلاته علشان يقلبوه فى محلاته.. اتارى حافظ رضوان كان ذئب لابد فى الدره وبيخطط لذبحهم كلهم وهو بيقول لمختار البرهامى صديق عمره بصوت يوسف شعبان الجميل.. لكن كل شيء بأسمى.

نفس تفكير آق سنقر كان تفكير بوزان امير "الرها" اللى هى اساسا اضعف من حلب.. بوزان اقتنع بكلام ومنطق آق سنقر علشان كده شاركه نفس المصير.. زمان الاتنين دلوقتى قاعدين بيتفرجوا على امارتهم الجميلة وتُتُش بيجرى فيها بالحصان وهو بيغنى "انتى سلجوقايه.. ملفوفة بالعباية".

طيب دول عندهم منطق.. ياغى سيان بقى؟ ايه الدافع انه يحارب جمب تُتُش ضد السلطان الشرعى؟

اه.. مانا مقلتلكش بقى..

ياغى سيان ده كان المنوفى اللى فيهم.. ذكى ذكاء مرعب وبتاع مصلحته تماما.. تُتُش كان عنده ولدين.. رضوان ودقاق.. عيال تفرح ما شاء الله.. طول بعرض بصحة بأصل وفصل.. تُتُش كان مخطط انه هيوزع الشام على ولاده لما ينتصر.. حلب لرضوان ودمشق لدقاق.. ياغى سيان قرأ الموقف من بعيد وقالك حلب دى جارتى فى انطاكيا.. وراح مجوز بنته للامير رضوان ابن تُتُش ومرضيش يكتب قايمه رغم اصرار تُتُش.. ياغى سيان قاله "يا مولاى من يؤتمن على انطاكيا لا يُسأل عن اللى هيعمله فينا بركياروق".. وبكده اصبح ياغى سيان نسيب تُتُش.. يعنى لما هيحارب معاه يبقى بيحارب علشان مستقبله هو وبنته.

حصل اللى حصل واتقتل تُتُش بعد ما انتقم من آق سنقر وبوزان وحط ولاده مكانهم.. المفروض بقى ان بركياروق المنتصر يكمل السكة ويطيح فى الشام علشان يضمها لسلطنة السلاجقة العظام وتصفصف احلام وتطلعات ياغى سيان على شونه.. بس فجأة كده قام اخوه غياث الدين محمد من سباته العميق وبدأ يحارب فيه هو راخر.. انشغل بركياروق بالحرب مع اخوه وساب رضوان ودقاق ولاد عمه فى حلب ودمشق ومعاهم ياغى سيان مأنتخ فى انطاكيا.. يا دوب خلص حرب مع اخوه من هنا وكان بعيد عنك السل والبواسير عملوا فيه عمايل.. يقطعها الخمره.. مات بركياروق سنة ١١٠٥م وهو يا دوب ٢٦ سنة علشان يتولى السلطنة مكانه ابنه ملكشاه الثانى هو يا دوب ٥ سنين.. مقولكش بقى حصل ايه فى بغداد مع الواد ملكشاه ده.. انت وخيالك.

طيب.. الجماعة اللى فى الشام.. رضوان ودقاق وياغى سيان.. خلاص على كده حياتهم بقت فل؟؟

قلبك ابيض..

بعد موت تُتُش وانشغال بركياروق بالحرب مع اخوه.. انتبه رضوان ودقاق انهم قاعدين فاضيين كده مش بيعملوا حاجه الا الحكم وخلاص.. وده فى عرف السلاجقة عيب وعار.. علشان كده الاتنين قالوا لما نسخن الجو شوية ونحارب بعض علشان الجيوش متنامش.. الكلام ده كان سنة ١٠٩٦م.. نفس السنة اللى نزل فيها جودفرى وصحبته على شط بحر مرمره وبدأوا حصار نيقيا عاصمة سلاجقة الروم اولاد عم السلاجقة العظام اللى مفرتكين بعض دلوقتى.

ابداع ما بعده ابداع.. حكمه وحصافه من الجميع الحقيقة.. الله يباركلهم.

رضوان ورث من ابوه الذكاء الشرير والطمع.. ده غير انه عمل مصيبة سوده عليه وعلى دماغه.. الايام دى كانت العصر الذهبى لفرقة الحشاشين الاسماعيلية اللى اسسها الملعون الحسن بن الصباح.. الفرقة دى كانت من اشد البلاوى اللى نزلت على الاسلام فى طول وعرض التاريخ الاسلامى كله.. هما صحيح كانوا مرتزقه وقتلة محترفين ومكانش عندهم جيش يهدد الدول.. لكن حوادث الاغتيالات اللى عملوها يمكن كانت اشد من الحروب.. كانوا بيصطادوا الامراء السنة اللى بيحاربوا الصليبيين ويقتلوهم فى توقيت ابن جزمه.. حادث الاغتيال من

دول كان بيقلب الاحداث تماما.. رضوان بقى كان ميال ليهم وسمحلهم يفتحوا دار دعوه عنده فى حلب.. ال يعنى علشان يبقوا تحت عينه وتحت امره لو لزم الامر.. حركه فى منتهى الحماقة منه لأن ولائهم كان للحسن بن الصباح بس.

فى وفيات الاعيان بيقول ابن خلكان عن رضوان بن تُتُش "كان سيء السيرة ظالما ليس في قلبه رحمة ولا شفقة على المسلمين وقتل أخويه أبا طالب وبهرام".. حاجه تقرف.

طيب ودقاق؟؟

ده كان راجل فى حالة.. لما مات ابوه فضل قاعد عند اخوه رضوان فى حلب لحد ما امراء دمشق بعتوله علشان ييجى يحكمهم.. هرب دقاق من اخوه وبقى حاكم دمشق.. ملفتش نظرى فى سيرته الا ان امه هى اللى قتلته.. اتفقت مع واحده من جواريه انها تحطله السم فى عنقود عنب عن طريق ابره مسمومة.. انا كنت فاكر رجالتهم اوساخ.. طلع ان نسوانهم اوسخ واوسخ.. احسن ان الصليبيين جايين فى الطريق وهيزنجفوا الاشكال الوسخة دى كلها.

الحركة اللى عملها دقاق دى نرفزت رضوان اخوه فأعلن الحرب عليه علشان ياخد منه دمشق.. فى الوقت ده ياغى سيان انضم لجيش رضوان.. طبيعى.. ماهو جوز بنته.. ولما رضوان ياخد دمشق اكيد هينعم على ياغي سيان بادلب واللاذقية يضمهم لانطاكيا ويبقى كده مش فاضل من الشام كلها الا الكام مدينة اللى على ساحل المتوسط بتوع الفاطميين دول.. ودول امرهم سهل خالص لان الفاطميين وقتها كانوا لسه خارجين من الشدة المستنصرية والجوع هالك ابدانهم.

هجم رضوان بمساعدة ياغى سيان على دمشق سنة ١٠٩٦م. لكن مقدروش ياخدوها لأنها كنت محصنة كويس.. رجعوا الاتنين يجروا اذيال الخيبة على حلب وانطاكيا.. دقاق منسيش الحركة الناقصة دى من اخوه فلم جيش كويس وراح فى السنة اللى بعدها علطول ١٠٩٧م هاجم على اخوه فى حلب.. ولأن الهجوم كان يلزمه تخطيط ودعم.. استعان دقاق بواحد من المشهود لهم بالذكاء وحسن التخطيط علشان يساعده فى حربه المقدسة ضد اخوه.

مين بقى؟؟

ياغى سيان..

احيه..

ياغى سيان.. اللى بنته متجوزه رضوان واللى حارب فى جيش رضوان من كام شهر بس ضد دقاق!!!!

اه يا معلم.. وربنا هو..

يخرب بيت كده.. دى لو عاركة فى خماره كان بقى فيها اخلاق احسن من كده.. ده مش شغل ملوك وسلاطين ابدا.. ده شغل احط انواع المرتزقة..

حارب ياغى سيان فى جيش دقاق ضد رضوان.. بس حلب هى كمان مكانتش هفأ.. فشل دقاق انه يهزم اخوه ورجع علي دمشق بعد ما اتفقوا الاتنين انهم مش هيحاربوا بعض وكل واحد فيهم يقفل باب مدينته على غسيله الوسخ وكفايه فضايح علشان الناس بتتفرج علينا.. رضوان طبعا كان ناوى نية سوده لياغى سيان على اللى عمله ده.. اقل ما فيها هيرميله بنته فى الشارع بعد ما يقلبها فى شبكتها وخصوصا انه مكتبلهاش قايمه.. بس يشاء ربك ان الاخبار توصل فى الوقت اللى بيعدوا فيه الاتنين العدة لحرب بعض ان الصليبيين استولوا على الرها واتحركوا بالفعل فى الطريق الى انطاكيا بجيش قوامه ٣٠٠ الف مقاتل.

يا الطالف الله.. ٣٠٠ الف!!

ده التخين فيهم جيشه ميكملش ٥٠ الف.. ده غير ان الحروب اللى دخلوها أهلكت خزائن المدن واضعفت الاسوار والقلاع.. كمان الروح المعنوية للعساكر كانت فى الارض لأنهم محققوش اى انتصار من فترة.. ده غير احساسهم بالدونية والحقارة لانهم مرتزقه بيحاربوا ناس بتتكلم تركى زيهم وبيقولوا الله اكبر.. الشيوخ فى كل مدينة بيتهموا الطرف التانى بالضلال وشق وحدة صف المسلمين.. بينما الناس العادية مش عارفه مين بيحارب مين علشان ايه ومشغولين فى مفرمة لقمة العيش علشان يسددوا الضرائب اللى بيصرفها الامراء المجانين على حروبهم ضد بعض..

شفت المنظر بقى عامل ازاى؟؟

بركياروق فى الشرق مشغول بحرب اخوه..
قلج ارسلان هرب بعد هزيمته من الصليبيين وبيحارب الامراء المسلمين فى الموصل..
رضوان بن تُتُش قاعد فى حلب بيخطط ازاى يدبح اخوه اللى فى دمشق..
دقاق بن تُتُش قاعد فى دمشق بيخطط ازاى يدبح اخوه اللى فى حلب..
ياغى سيان قاعد فى انطاكيا بيحارب مع اى جيش خارج يحارب اى حد علشان القرشينات..
الفاطميين فى مصر بيمروا بأسوأ مراحل حكمهم – عصر نفوذ الوزراء - بعد مجاعة خلت الناس تاكل بعض حرفيا..
فرقة الحشاشين الاسماعيلية قاعدة فى قلعة إلموت بتقتل كل من يبدو عليه النبوغ من المسلمين السنة..
كان ممكن اطنش التفاصيل دى كلها واقولك ان بعد سقوط الرها تحرك الجيش الصليبى فى طريقه لحصار انطاكيا بينما يعانى المسلمين من التشرذم والتفكك والضعف.. وده السبب اللى علشانه وقعت انطاكيا فى ايديهم بسهولة.. بس اعتقد انك دلوقتى ادركت يعنى ايه تفاصيل وفهمت يعنى ايه تشرذم مش بتردد الكلمة وخلاص.. علشان مثلا لما حد يقولك ده كان خلاف سياسى بين الاخوان السلجوقيين والجيش السلجوقى ترد وتقوله اخرس.. دى كانت مذبحة راح فيها ابرياء عزل من السلاح رقص على جثثهم المعتدى وهو بيغنوا تسلم الايادى.
فى اكتوبر سنة ١٠٩٧م وصل الجيش الصليبى الى انطاكيا وفى مقدمته مرفوعة راية فيها مربعين حمر ومربعين رزق جواهم صلبان صفراء..
اوووف.. دى راية بوهيموند بن روبرت جيسكارد..
الامير القوى الذكى المتوحش المتحرق شوقا لدخول المدينة..
استر يارب..

الحملات الصليبية (٢٩) – حصار أنطاكيا

كام واحد فاكرين وقفنا فين؟

واحد.. اتنين.. تلاتة.. الاستاذ اللى هناك ده رافع صباعه وللا بيعملى حركه عيب؟؟

ما علينا..

قليل من المراجعة يساوى حياة أفضل..

بلدوين خد الرها واستكنيص هناك.. الكسيس كومنين بيعيد ترتيب الاوضاع فى الاناضول.. جودفرى وباقى الامراء ومعاهم مندوب الكنيسة ومندوب الامبراطور البيزنطى خدوا الطريق لحصار انطاكيا.. المدينة التاريخية الدينية التجارية المهمة جدا.

على الناحية التانية ملكشاه بن الب ارسلان مات وساب تُتُش اخوه يقطع فى ابنه بركياروق بن ملكشاه اللى هو نفسه بيقطع فى اخواته.. مات تُتُش هو كمان وساب عيلين.. رضوان ودقاق.. العيال برضه قطعوا فى بعض فى حلب ودمشق بمساعدة ياغى سيان امير انطاكيا اللى كان بيلعب على كل الحبال.. مره يحارب مع ده.. ومره يحارب مع ده.. حسب المدفوع من الأُبيج.

وفى الخلفية التاريخ واقف يتفرج وبيقول يا منطقة مفيهاش راجل..

يشاء ربك ان وقت ما كان ياغى سيان بيرتب هيعمل ايه فى مين علشان يطلع اكبر مصلحة.. اذا فجأة يصحى الجميع على فرقة فيها ٤٠٠٠ فارس رافعين رايه فيها مربعين حمر ومربعين رزق جواهم صلبان صفراء..

دى راية بوهيموند..

اضرب يا خلاط.. الشغل ابتدى..

بوهيموند جالكوا يا عيال يا هفأ.. امير تارانتو هيعمل من فخادكوا باتون ساليه بالجبنه..

لو فاكرين وصف انطاكيا.. كنا قلنا انها ثانى اشد المدن تحصينا بعد القسطنطينية.. حواليها سور ارتفاعه ٢٥ متر بمحيط ٨٢ كيلومتر.. على السور ٣٦٠ برج مدججين بالحراس.. البلد محصنه طبيعيا بنهر العاصى من الغرب وسلسلة جبال من الجنوب والشرق ده غير الغابات والمستنقعات الكثيفة من الشمال.. يعنى من الاخر البلد ملهاش مدخل الا ابوابها الخمسة.

وهو بوهيموند هيفرق معاه الكلام ده برضه!!!

الراجل جاى مستقتل.. هياخدها هياخدها حتى لو ولع فى الكوكب كله.. لما بوهيموند سبق الجيش الصليبى بفرقته.. لقى ان انسب مكان يعسكر منه كان فى الشمال عند باب بولس اكبر ابواب المدينة.. وجود المستنقعات فى ضهره يخليه آمن من اى غدر.. هو اكتر واحد عارف مداخل ومخارج انطاكيا من حصاره السابق لها مع ابوه.. الراجل ده كان عارف بيعمل ايه كويس اوى وهنشوف بعدين خطة بوهيموند لانتزاع انطاكيا من بين انياب كل الاسود فى الوقت ده.

جودفرى كان شايف ان باب الجنينة "باب الحديد" فى الطرف الشمالى الغربى من البلد انسب.. هيبقى متأخر شوية عن بوهيموند وعنده براح فى ضهره كمهرب لو الامور مشيت عكس ما يتوقع.. ولو بوهيموند انكسر هو هيبقى اقرب واحد يقدر يساعده ويشيله جميله.. كمان شيء لطيف انه يسيب بوهيموند ياخد بجيشه اول صدمة والناس داخله الحرب سخنه كده.. ده التخطيط المعتاد للجيوش الصليبية فى الهجوم.. فرقه تهاجم علشان تغرى المنافس ان عددهم قليل فيقع فى الفخ ويندفع ناحيتهم.. وفرقة تستنى تشوف ايه الموقف وتتدخل وقت اللزوم علشان تعمل الكماشة على الخصم.

ريمون الرابع "رايموند صانجيل" شاف الكلام ده وقالك خليهم يتسلوا.. انا معايا مندوب البابا ومعايا فرسان بروفانس.. غير باقى الامراء زى ستيفن كونت بلوا وروبرت كورتز امير نورماندى وهيو كونت فيرماندوا وروبرت الثانى كونت فلاندرز.. علشان كده خد مكانه عند باب الكلاب فى الجهة الغربية من البلد وكله ثقه ان رايته هترتفع على انطاكية فى خلال ايام.

طيب كده فرق الجيوش الصليبية متوزعه بين الشمال والغرب ومسيطرة على ٣ ابواب من الخمسة.. فاضل الجنوب والشرق وبابين كمان "باب الدوق وباب جاورجيوس".. عمل ايه معاهم الصليبيين علشان يضمنوا احكام الحصار حوالين البلد؟
عملوا عليهم ملوخية.. الجنوب والشرق كانوا بمثابة نقاط ضعف لياغى سيان مش نقاط قوة.. الجبال محاوطاه من يمينه وجنوبه.. ده غير ان وراء الجبال دى مستنيه الامير رضوان بن تُتُش اللى لو شافه هيشنقه من ودانه مقابل غدره بيه رغم علاقة النسب اللى بينهم.. بعد الحصار ادرك ياغى سيان انه كان شديد الحماقة لما خسر حليف مهم زى رضوان بن تُتُش.. مش علشان رضوان راجل كويس.. هو راخر كان بنى ادم متقلعوش من رجلك.. لكنه فى كل الاحوال جارك وهو الوحيد اللى كان يقدر ينجدك من المصيبة دى.

طيب.. القائد البيزنطى تاتيكيوس.. مندوب الامبراطور وعينه التى لا تغفل وضامن حقوقه فى الحملة دى.. كان مع مين فى كل دول؟

اللى يثبتلك ويأكدلك ان الحملة دى مفيهاش غير بوهيموند والباقى خيش وقش وكرانيش هو وجود تاتيكيوس مع بوهيموند فى كل خطواته.. منين ما ده يتحرك ده يتحرك معاه.. وكأنه ضامن ان اى امير من التانيين سهل جدا السيطرة او القضاء عليه لو لزم الامر الا بوهيموند.. رغم ان كل الامراء التانيين عارضوا حلفان قسم الولاء للامبراطور ما عدا بوهيموند.. هو الوحيد اللى مستناش حد يطلب منه انه يحلف.. بالعكس تماما.. ده كان متحمس جدا فى اعلان ولاؤه التام لالكسيس وكان السبب ان امير قوى زى ريمون يحلف هو كمان.. الا ان الخوف كل الخوف كان من بوهيموند.

كده احكمت الكماشة من الخارج حوالين انطاكيا تماما.. مش فاضل بس الا ان اهلها يقعوا من الجوع وتنفتح الابواب ويتدفق الاف الصليبيين للداخل علشان يرقصوا معاهم رقصة الموت الأخيرة.

مش كده؟

لا.. مش بالسهولة دى..

ياغى سيان كان عارف ان الحصار هيطول.. علشان كده احتفظ جوا البلد بكم مؤن كبير يكفيه شهور على عكس الجيوش الصليبية اللى كانت بتتحرك خفيفة من غير اكل ولا مية على اساس ان اراضى المنطقة فيها خير كتير يكفى الكل.. منين ما هيحتاجوا اكل هيهجموا على القرية دى او ياخدوا البير الفلانى.. يعنى المؤن بالنسبالهم مكانتش ازمه لانهم فى الخارج احرار فى الحركة عكس المحاصرين خلف الاسوار.. ياغى سيان كمان كان معتمد ان على شماله ميناء اللاذقية.. يعنى اى معونه يحتاجها هتوصله بسهولة من امراء مدن الشام الساحلية زى عكا وحيفا ويافا وصور وصيدا وطرابلس.. ولو وقع ميناء اللاذقية مش مهم.. فى ميناء تانى بديل اسمه السويدية فى مصب نهر العاصى.. والاتنين بعيد عن معسكرات الصليبيين.. يعنى من بعيد كده تبدو امور ياغى سيان فى داخل انطاكيا مطمئنه الى حد ما.

طيب.. اهل انطاكيا.. موقفهم ايه؟

خد بالك ان دى بلد عايشه على حركة التجارة.. والتجار ملهمش فى الحصار ده.. التجارة وقتها كانت قوافل شايله بضائع ورايحة وجايه بين فارس ومصر والشام واوروبا والاناضول وانطاكيا فى النص بتسترزق من كل ده.. يعنى حكاية الحصار دى بالنسبالهم خراب بيوت مستعجل.

اهل انطاكيا كان اغلبهم من الارثوذكس والارمن.. قد تكون علاقة ياغى سيان بالارثوذكس جيدة الى حدا ما بدليل وجود كنائسهم فى البلد زى ما هى بدون اى اعتداء ووجود البطريرك جون الاوكسيتى بطرق الارثوذكس بنفسه فى المدينة معاهم من غير اى مشاكل.. بس الأكيد ان الارمن اللى انطاكيا والرها اتاخدوا منهم بالقوه مكانوش على وفاق مع ياغى سيان "المسلم" حتى وان اظهروا السلم.. ده غير ان الارمن اساسا مش بيطيقوا الارثوذكس ولا بيطيقوا سيرتهم.. يعنى فى احتمال كبير اوى ان خرم التجسس على البلد يتفتح من الارمن لصالح الصليبيين اللى الارمن برضه مش بيحبوهم.. بس هما اقرب حد ليهم فى المعجنة دى.

طيب ياغى سيان عمل ايه فى الجبهة الداخلية؟؟

شوف يا سيدى.. الحكاية دى فيها روايتين..

- رواية ابن الاثير فى كتابه الكامل فى التاريخ..
- رواية وليم الصورى فى كتابه الحروب الصليبية..

قبل ما نتعرض للروايتين يلزمنا نقول ان ابن الاثير اتولد فى الموصل سنة ١١٦٠م.. بينما وليم الصورى اتولد فى بيت المقدس سنة ١١٣٠م.. يعنى الاتنين مكانوش حاضرين الاحداث ولكنهم نقلوا ما دونوا عن طريق اللى سمعوه.. وليم الصورى نقل تأريخه من حوليات الحملة

الصليبية الأولى اللى كتبها المؤرخل المجهول.. ودى مذكرات يومية لاحداث الحملة كتبها فارس من اللى شاركوا فى الحرب.. شخصيته مجهوله لكن يعتقد انه كان فى جيش بوهيموند.. بينما ابن الاثير نقل من الناس اللى كانت عايشه فى انطاكيا وقت الحملة.

طيب.. نشوف الروايتين ونخضعهم لميزان العقل والمنطق..

ابن الاثير بيقول ان ياغى سيان خاف من المسيحيين فى انطاكيا فقرر انه يخرجهم من البلد بطريقة مبتكرة.. اعلن انه عاوز يحفر خندق حوالين البلد يبقى عائق فى وش الجيوش الصليبية.. اول يوم امر باخراج كل اللى قادر على الحفر من المسلمين.. وتانى يوم اخرج المسيحيين اللى يقدروا على الشغلانه دى.. ومع انتهاء اليوم واعمال الحفر جت الناس تدخل البلد تانى فقالهم لا استنوا شوية.. مش هينفع تدخلوا دلوقتى لحد ما نشوف هنعمل ايه مع الصليبيين.

- طيب نروح فين يا حاج؟
- روحوا معسكرات الصليبيين.. ومتقلقوش على اهاليكوا اللى لسه فى البلد.. هنشيلهم فى عنينها ونمنع ايادى المتطرفين عنهم.

بس كده.. بكل سهولة رمى ياغى سيان المسيحيين "الرجالة" بره البلد واحتفظ بعائلاتهم.. اغلب ظنى "بشكل شخصى" انه كان بيخطط يستخدمهم كأسرى لو الامور قفلت فى وشه.

دى الرواية العربية.. الصراحة مش داخله دماغى خصوصا ان بعدها علطول ابن الاثير بيشكر فى شجاعة ياغى سيان وحصافة رأية.

اما الرواية اللاتينية فبتقول ان المسيحين الارمن والارثوذكس اول لما شافوا جيوش الحملة قربت خدوا بعضهم وهربوا من انطاكيا بعد ما سابوا وراهم نسوانهم وعيالهم لما ياغى سيان بدأ معاهم اجراءات تعسفيه.. ستيفان رانسمان بيقول ان ياغى سيان بعد ما طرد المسيحيين دخل استولى على كاتدرائية القديس بطرس "احد الكراسى الرسولية الخمسة فى العالم" وقلبها اسطبل لخيوله ده غير انه عمل هجمات على القرى المسيحية المجاورة قتل فيها من اهلها كتير واستولى على فلوسهم علشان يأمن اكل ومؤن لانطاكيا فى فترة الحصار.. علشان كده ملقاش المسيحيين اللى هربوا من انطاكيا الا معسكرات الصليبيين علشان يترموا فى حضنهم ويكشفولهم اسرار البلد ومداخلها ومخارجها.. سبحان الله.. الارمن كانوا بيخططوا لخيانة المسلمين قوم المسلمين يدفعوا الارمن دفعاً انهم يترموا فى احضان الاعداء.

برضه الرواية اللاتينية دى مش داخله دماغى.. ياغى سيان قعد فى حكم انطاكيا ١٠ سنين كانت الكاتدرائية باللى فيها قصاد عينه.. اشمعنى يعنى محليتش فى عينه الا وقت الحصار؟

لو كان الراوى قال انه نهب فلوس المسيحيين كنت صدقت.. اه هنا عنده مبرر وهو تأمين المؤن فى فترة الحصار.. انما عمل الكاتدرائية اسطبل دى ملهاش علاقة بالحرب ولا بالحصار ولا بالفلوس.. ده تصرف انتقامى زى اللى عمله اليونانيين فى مساجد سالونيك لما قلبوها مواخير بعد سقوط الخلافة العثمانية.. التصرف الانتقامى يلزمه سنين مسبقه من القهر والاضطهاد والكلام ده.. ومفيش فى كتب التاريخ "فى حدود ما قرأت" ما يشير الى ان كان فى اضطهاد للمسيحيين – خصوصا الارمن – فى انطاكيا فى سنين حكم ياغى سيان وما قبلها.. الخناقة كلها كانت على كرسى الحكم.. مره ارمنى مره بيزنطى مره اسلامى.. الامراء مولعين فى بعض بينما الشعوب عايشه عادى خالص بتدفع نفس الضرائب للحكام المختلفين.

على كل الاحوال.. القارىء المحايد للتاريخ هنا هيشوف تحيز ابن الاثير للمسلمين وتحيز رانسيمان للمسيحيين.. من بين السطور تقدر تستشف ان كان فى اكتر من رأى فى اوساط المسيحيين..

رأى بيقول ان الصليبيين هينضفونا من حكم السلاجقة.. ودى الناس اللى خرجت من البلد وتعاونت مع الصليبيين.. سواء خرجوا بمزاجهم او طردهم ياغى سيان.

ورأى بيقول انهم يستنوا نتيجة الحرب والكسبان يبقوا محاسيبه.. ودى الناس اللى فضلت انها تقعد فى البلد واللى الصليبيين استمتعوا جدا بذبحهم لما دخلوا البلد - زى ما هنشوف بعد كده – على اساس ان وجودهم فى البلد كافى كدليل لتعاونهم مع عدوهم ياغى سيان.

يعنى نفهم من كده ان الارمن اللى انضموا لمعسكرات الصليبيين فلتوا من المذابح وبقى ليهم شأن فى البلد بعد كده..

ولا ايه؟؟

والله كان نفسى اقولك كلامك صح.. بس المؤرخ الروسى "الارثوذكسى" ميخائيل زابوروف كبسنى كبسة التنين لما قال ان الصليبيين لما دخلوا انطاكيا ذبحوا الكل بدون استثناء.. واتك على السين فى استثناء دى.

طيب.. لطيف اوى الكلام ده..

الاحداث بدأت ازاى وسخنت امتى؟؟

اول الكلام لما الصليبيين شافوا اسوار وابراج انطاكيا بالمنظر ده نفسيتهم اتهزت وايقنوا من الهزيمة.. هما اساسا شوية رعاع جايين من اوروبا حيث اقوى مدنهم عبارة عن قلعة فى نص البلد عايش فيها الكونت وفرسانه وشكرا على كده.. ولو فى سور فبيبقى سور عبيط بيقع تحت ضربات الفرسان او الثيران.. انما سور ٢٥ متر من حجارة قاسية صمدت ضد الزلازل وابراج بترمى عليهم اسهم مولعة والكلام ده.. لا يا عم.. مخدناهوش فى الكيلاس.. الليلة دى جديدة عليهم تماما.. حس الصليبيين بالخوف رغم ان عددهم حسب ما قال ريمون دا جيل فى الجبهة الشمالية لوحدها كان ١٠٠ الف فارس بما فيهم عساكر بوهيموند.. بينما فى داخل انطاكيا ٢٠٠٠ فارس ممتاز من بتوع ال ٩٩٩و٥٠٠٠ فارس عاديين و١٠ الاف فارس مشاه.. يعنى لو كانوا هجموا عليهم مرة واحده كده كانت البلد وقعت بالكتير فى يومين وخلصنا.. بس زى ما قلنا.. المدن اللى من النوعية دى كانت جديدة عليهم.. الوحيد اللى كان عنده طريقة للتعامل معاها هو صاحب الخبرة اللى فيهم.. بوهيموند.. اللئيم اللى عارف كل حاجه بس مدكن.

بوهيموند اقترح عليهم الحصار علشان يضعفوا المدينة لأنها بشكلها الحالى مش هتقع.. هو كان بيكذب لأنه عاوز يطول مدة بقاء الجيوش بره البلد لحد ما يتمم خطته فى كيفية الاستيلاء على البلد لنفسه.. هنيجى للحتة دى الحلقة الجاية ونتفرج على ماتش سياسة رائع بين بوهيموند وباقى امراء الحملة بما فيهم الامبراطور الكسيس نفسه ابو السياسة كلها.. الامراء سمعوا كلام بوهيموند لانهم مش عارفين حاجه فى الليلة دى والجدع ده شكله فاهم يا نصه.

وبدأ حصار المدينة فى ٢١ اكتوبر ١٠٩٨م.

قعد اد ايه الحصار ده يا مؤمن؟

٧ شهور بالتمام والكمال..

الحملات الصليبية (٣٠) – مناورات سياسية

لو مش فاكر احنا وقفنا فين يبقى خلينى افكرك.. الصليبيين محاصرين انطاكيا.. بوهيموند من الشمال قافل باب بولس على ياغى سيان وجودفرى من الشمال الغربى عند باب الجنينة وريمون وباقى الامراء من الغرب عند باب الكلاب.. والجنوب والشرق كانوا متأمنين طبيعى بسلاسل جبال عالية لا تغرى اى حد انه يعسكر عندها.. فى الوقت نفسه ياغى سيان جوا انطاكيا عنده كمية مؤن كبيرة وآمن تماما خلف اسوار انطاكيا الحصينة وعنده كمان ميناء السويدية وميناء اللاذقية محتفظ بيهم لوقت زنقة.

حسب ما كتب مؤرخين الفترة دى ان التفوق العددى كان مهول لصالح الصليبيين.. ومع ذلك مفكروش يهجموا على البلد هجمة واحده من الاول يخلصوا بيها كل حاجه لأن النوع ده من المدن المحصنة كان جديد عليهم.. ده غير ان بوهيموند لعب مع الكل لعبة قذرة جدا.. مش هحرق الاحداث.. خلينا نمشى واحده واحده.

اقرب امارة لياغى سيان كانت حلب واميرها رضوان بن تُتُش حما بنته.. رضوان كان فى حالة حرب مع اخوه دقاق فى دمشق.. ياغى سيان فى البداية حارب فى صف رضوان ضد دقاق وبعد كده حارب فى صف دقاق ضد رضوان.. قرار غبى جدا دفع تمنه غالى اوى زى ما هنشوف دلوقتى.

فى عز ما كان ياغى سيان مطمئن الى موقفه داخل المدينة حصلت حاجه قلبت الدنيا فوق نافوخه رأساً على عقب..

البحر المتوسط وقتها كان مرتع للقراصنة الطلاينة.. منين ما الدنيا كانت تقفل فى وشهم فى اوروبا يروحوا علطول مفولين المراكب بنزين ويسرحوا فى المتوسط يسترزقوا من اى سفن معديه.. لما سقطت الرها بدأ تفكير القراصنة يتغير.. ليه نوجع قلوبنا فى حياة شاقة خطرة بينما ممكن نروح عند بلدوين ناخد حتة ارض كبيره ونبقى امراء اقطاعيين.. قراصنة كتير عملوا كده زى جونيمير البولونى بلديات بلدوين مثلا.. جونيمير بعد ما كان قرصان بعين واحده مطارد من كل المدن دلوقتى ما شاء الله بقى ادميرال سفن بلدوين وعنده ارض يرمح فيها الخيل.. الفكرة دى سيطرت على عقل قرصان تانى اسمه ونمار البولونى.. ده اللى ورث مملكة جونيمير فى دنيا الشقاوة.. ونمار استغل طلب الجيوش معونات ومؤن من مدن اوروبا وراح داخل على ميناء اللاذقية دخلة بلدى.. استولى على الميناء ورفع اعلامه وهوب بقى ميناء اللاذقية الهام جدا للسلاجقة من املاك الصليبيين.. الحركة دى شجعت قراصنة تانيين انهم يتجرأوا على موانى السلاجقة اللى كانت قبل كده بالنسبالهم خط احمر.. على دخول الربيع سنة ١٠٩٨م وصل اسطول انجليزى بقيادة روبرت جودفنسن علشان يستولى على ميناء السويدية كمان.. وبكده نجح القراصنة انهم يسيطروا على كل المنافذ البحرية اللى كانت ممكن تنجد انطاكيا لو احتاجت.. كده ياغى سيان مش بس بقى ضهره للحيط.. ده كمان مبقاش عنده اى مؤن تكفيه للحياة الا الموجود فى البلد.

كده ممكن ياغى سيان يتحمل الحصار اد ايه؟

شهر.. اتنين.. تلاته؟؟

فى اخرهم برضه الاكل هيخلص ويضطر انه يسلم البلد للصليبيين علشان يعملوا معاه الجلاشة.. ولو سلمها فى الاول كده مش هيسلم من اذاهم برضه.. الحسبه خسرانه من كل الجهات.. مفيش قصاده الا انه يعمل محاولة اخيره للحرب.. يا صابت.. يا اتنين عور ويبقى خلصنا على كده.

طيب هل الحامية التركية فى انطاكيا تكفيه انه يحارب؟

حسب ما كتب رايمونداجيل.. انطاكيا كان فيها ٢٠٠٠ فارس ممتاز.. و٥٠٠٠ فارس عاديين و١٠ الاف مشاة.. قول ٢٠ الف فارس.. فى مقابل ١٠٠ الف فارس صليبى من الجهة الشمالية بس تحت قيادة بوهيموند وفرسانة ال ٤٠٠٠.. ده غير جيوش جودفرى وريمون وستيفن وباقى شلة الصيع.. فرق الحقيقة لا يغرى ابدا بأى شقاوة.. اوعى تقارن الب ارسلان وملاذكرد بحصار انطاكيا.. لا ياغى سيان زى الب ارسلان ولا العساكر هى العساكر ولا الصليبيين زى البيزنطيين.

طيب ياغى سيان يخرج من المطب ده ازاى؟

المنطقى انه يطلب النجده من اقرب أمير "مسلم" ليه.. وهو الامير رضوان امير حلب.. بس علشان خيانته وعمايله السوده.. مقدرش يطلب نجده من حما بنته وهما بينهم ٥٠ كيلومتر لا اكتر.. رضوان التانى استغل الفرصة وعمل عبيط ولا كأنه شايف حاجه على سبيل الانتقام من

ياغى سيان.. الاتنين اوسخ من بعض الحقيقة.. اضطر ياغى سيان – ورجله فوق راسه – انه يطلب النجدة من دقاق امير دمشق وجناح الدولة أمير حمص باعتبارهم حلفاء.. المأساة الاغريقية كانت فى طلبه العون من كربوغا أمير الموصل اللى هو كان اسره بنفسه ورماه فى سجن قلعة حمص لما كان بيحارب بركياروق فى جيش تُتُش بسبب معرفته باطماع كربوغا فى حلب.. تلف الايام مع ياغى سيان ويطلب الاحسان من كربوغا وامارته اللى بينها وبينه اكتر من ٧٠٠ كيلومتر.. ده غير طلبه النجده من بركياروق سلطان السلاجقة فى فارس اللى هى ابعد كمان من الموصل واللى هو حاربه زى ما قلنا مع جيش تُتُش بعد موت السلطان ملكشاه.. الدنيا لطشت اوى مع ياغى سيان – وهو الحقيقة يستاهل – الى الدرجة اللى خلته يطلب العون من اعداؤه اللى اقرب نجده منهم علشان توصله محتاجه مش اقل من اسبوعين.. يكون الصليبيين فيهم فرهدوه تماما.

يحضرنى هنا مثل شعبى بيقول "خد بالك من افعالك علشان هتاخد لفه وراجعالك".. بس مع ياغى سيان افعاله الهباب ملحقتش تكمل اللفة.. دى لزقت فى وشه علطول.

السؤال هنا.. حتى لو وصلت النجدة.. هتدخل البلد ازاى فى ظل الحصار ده؟؟

ياغى سيان فى موقف لا يحسد عليه الحقيقة.

زى ما قلنا الحصار بدأ فى ٢١ اكتوبر.. يعنى الخريف.. عدى شهر والتانى والشتاء دخل والجو بدأ يبرد.. حجم الجيش الصليبى المهول مخلى كل كميات المؤن اللى بتوصلهم من ميناء اللاذقية مش كفاية.. الكسيس كومنين كان عامل فيها ميت وبطل يبعت معونات.. مكانش فى فرصة لاطعام الجيوش وتسخين الجو شوية الا الخروج فى حملات للاغارة على القرى.. ياغى سيان خد باله ان الجيش الصليبى ابتعد شوية عن باب بولس.. فراح لامم عساكره وهاجم عليهم هجمه مفاجئة كانت الغلبة فيها – كالعادة – للمسلمين فى اول الحرب.. لكن ريمون خد باله ان جيش بوهيموند بيتهاجم فاتدخل فورا علشان ينقذ الموقف ويرجع ياغى سيان ورجالته جرى على البلد.

فى الوقت ده وصلت – اخيرا – امدادات الامراء المسلمين من دمشق وحمص.. استغلت الجيوش ان بوهيموند ومعاه ٣ امراء كانوا غوطوا بعيد عند نهر العاصى علشان يدوروا على اكل للجيش وراحوا هاجمين على باقى الجيش الصليبى عند منطقة اسمها البارة.. ابن العديم فى زبدة الحلب فى تاريخ حلب بيقول ان الغلبة كانت للمسلمين وانهم قتلوا من الصليبيين خلقا كثيراً.. كلام غير منطقى.. لما هما اتهزموا.. امال فضلوا موجودين ازاى؟

اغلب الظن ان المسلمين كان لهم اليد العليا فى المعركة بالرغم من انها مكانتش كفاية علشان تقضى على الحملة.

الهجمتين دول نبهوا الصليبيين الى خطأ تفرق جيوشهم.. فقرروا انهم مش هيتحركوا بعيد تانى.. بقوا يبعتوا فرق صغيرة ناحية الشرق تدور على اى حاجه تسد بيها الجوع وترجع بسرعة.. زى ما حصل مثلا فى قرية "معرة مصرين" اللى دخلوها بالقتل والحرق وكسر المنابر ومع ذلك رجعوا من غير اى مغانم.. او زى ما قال ريموناجيل "عادوا منتصرين لكن الايدى خاوية والبطون خالية".

كده الصليبيين بقوا فى ازمه.. مع اول السنة الجديدة وبرد يناير المحترم عانى الجيش الصليبى من مأساة حقيقية فى توفير الاكل والكسوة.. بدأت العساكر تتذمر والمشاكل الداخلية تزيد.. خد بالك انهم بيقارنوا حالهم بحال العساكر اللى عند بلدوين وزمانهم غرقانين فى الفتة والمزز اللى بتستحمى بينما هما هنا مرميين فى البرد والجوع بينهشهم.. مع استمرار الحال على ماهو عليه بدون امل فى انفراج الازمة بدأت تظهر دعوات لفك الحصار والتراجع للاناضول واعادة دراسة الموقف.. بل ان فى ناس كمان مش بس عملت مشاكل.. دى سابت المعسكر كله وهربت.. استغربت جدا لما عرفت ان بطرس الناسك كان من اول الناس اللى هربت.. ومش هرب لوحده.. ده كان بيأثر على الامراء - زى وليم النجار امير ميلون مثلا- انها تهرب.. سبحان الله.. بطرس الناسك اللى كان بيسخن الناس فى اوروبا علشان الحرب المقدسة.. دلوقتى بقي بيسخن الناس علشان تهرب من الحرب لما الاكل خلص.. الشيء اللى يخليك تقول بكل ثقة ان مقدسة دى تبقى خالتك يا حاج بطرس.

ولأن بوهيموند كان عارف تأثير هروب واحد زى بطرس الناسك.. بعت وراه الامير تانكرد علشان يرجعه المعسكر تانى من قفاه.. وزى ما انتهت حملة الفقراء ببطرس مهزوم مهان.. رجع برضه لمعسكر حصار انطاكيا وراسه فى الارض.. ده يفسرلنا ليه الراجل ده بعد ما الجيوش حققت انتصارات رهيبه بعد كده مكانش له اى مكانه خالص.

طيب.. نفكنا من الحصار شوية ونتفرج على العاب السياسة؟؟

بوهيموند اثبت انه مش بس محارب قوى.. ده كمان سياسى منوفى بارع عمل حركتين فى اشد واحلك ظروف الحصار سواداً ضمن بيهم اضعاف انطاكيا واحكام سيطرته عليها لما تقع بدون ما يدخل فى خناق مع اى امير.. ده غير الكتف القانونى اللى خرج بيه البيزنطيين بره الملعب تماما وللأبد.

عمل ايه بقى؟

بعد معركة البارة وقف دقاق علشان يعيد تقييم الموقف.. فى الوقت ده استغل بوهيموند الهدنة وفتح مراسلات مع دقاق.. بوهيموند طمأن دقاق انه مش جاى علشان دمشق خالص.. هو جاى بس علشان يرجع املاك البيزنطيين المفقودة – زى الرها وانطاكيا- لأهلها.. انما دمشق بره حساباتهم خالص.. دقاق صدق كلامه.. او هو كان بيدور على اى حجة يخلع بيها من الحصار.. الباشا ساب اخواته محاصرين فى انطاكيا ورجع على دمشق علشان يأنتخ هناك وياكل شاورما.

انا كنت فاكر ان رضوان بس اللى وسخ.. طلع دقاق زى اخوه بالظبط.. غالبا تُتُش كان بيدى مصروف البيت لمراته زبالة علشان تأكلها للعيال دى علشان يطلعوا بالمنظر ده.

بعودة دقاق الى دمشق.. قدر بوهيموند انه يعزل ياغى سيان فى انطاكيا تماما لوحده.

بعد انسحاب جيش دقاق بوهيموند فضل قصاده مشكلتين..

- الامبراطور البيزنطى اللى قاعد مستنى كل حاجه تجيله على الجاهز بسبب يمين الولاء اللى حلفوه عنده فى القسطنطينية..
- الامراء الصليبيين اللى اكيد مش هيسيبوه يغرف من خير انطاكيا لوحده.

عمل ايه بقى؟

فى عز الازمة – يناير ١٠٩٨- قالك انا مكنتش عامل حسابى على حصار طويل كده.. الجو برد ومفيش اكل وانا مش هسكت وعساكرى عمالة تموت من الجوع.. انا هنسحب من الحصار يا اسطوات وهرجع على ايطاليا.. ايه اللى يخلينى اسيب البيتزا والباستا واقعد فى وشكوا كده لا اكل ولا ميه؟

اوبا.. ليه القفش ده!!!

انت متصور قرار زى ده عمل ايه فى باقى الامراء؟

بعد بداية الحملة ب ٦ شهور ادرك الامراء كلهم ان فرقة بوهيموند هى الحملة.. هما اقوى الفرسان وهما بتوع الحرب واكثرهم قدرة على الصبر فى المعارك وتحقيق الانتصارات.. ده غير ان بوهيموند نفسه اكتر واحد فاهم طبيعة الارض هناك ومداخل ومخارج البلد.. رجوع بوهيموند فى الوقت ده معناه ان الحملة كلها هتطلع فستك.. الليلة كلها هتبقى بلح والمشوار كله هيرسى على مفيش بعد ما يقوم عليهم السلاجقة يفرتكوهم واحد واحد.. واولهم بلدوين اللى عمل لنفسه جمهورية بعيد ده.

بوهيموند كان عارف كده كويس.. هو مكانش عاوز يرجع ولا حاجه.. هو بس بيلعب بكارت كسبان جدا.. لما الامراء شافوه مصر على الرجوع اجتمعوا كلهم واتحايلوا عليه انه يقعد فى مقابل ان انطاكيا هتبقى بتاعته خالصه مخلصه.. هو يزود فى الرفض وهما يعرضوا مزيد من التنازلات لحد ما استووا تماما وهو ضمن ان انطاكيا كده فى جيبه.. فقرر التراجع عن قرار العوده فى وسط ترحيب الامراء وسعادتهم بقراره الجديد.

ملعوبة الصراحة.. طبعا كان فى اتنين مصارينهم بتتفرتك من الغيظ.. ريمون الرابع كونت تولوز اللى كان شايف نفسه احق الجميع بأى مكاسب.. واوديمار دى مونتى.. مندوب البابا.. اللى لحد دلوقتى عمال ياكل على قفاه ولا نفعه البابا ولا الماما.. بوهيموند كان عاملهم خطة تانية.. بس هنخليها لوقتها.

طيب كده انطاكيا لوحدها.. والامراء رفعوا راية الطاعة.. تاتيكيوس البيزنطى ده بقى.. هنعمل معاه ايه؟

بدأ بوهيموند يتحرش بتاتيكيوس بحجة ان البيزنطيين لم يوفوا بعهدهم فى مساعدة الحملة وتوفير المؤن والسلاح.. ولما كان تاتيكيوس يلم الامور ويكبر الموجودين.. كان بوهيموند يتعمد فى استفزازه.. بل انه تجاوز كل ده واشاع فى الجيش ان تاتيكيوس بيتعاون مع الترك ضد البيزنطيين.. يعنى خاين رسمى فهمى نظمى.

طيب.. هل الامراء عبط لدرجة انهم يصدقوا كلام بوهيموند عن تاتيكيوس؟

ابدا.. لا هما عبط ولا بوهيموند برياله.. بوهيموند استدل بتعاون الكسيس كومنين مع الترك وقت حصار نيقيا.. قعد يفكر الامراء بموقف الكسيس اللى "خان" الصليبيين ومنعم من الفتك بأهل نيقيا وخدها كلها لحسابه.. بوهيموند مكانش بيهبد ولا بيألف.. هو ساب الكسيس يلف الحبل حوالين رقبته.. وفى اللحظة المناسبة شده علشان يخنقه.. اتهام بوهيموند لتاتيكيوس بالخيانة هو اتهام للامبراطورية البيزنطية كلها مش مسألة شخصية.. البيزنطيين نفسهم ادولة الفرصة يعمل كده لما منعوا المعونات وافتكروا انهم لوحدهم فى الساحة.

تاتيكيوس معجبوش الكلام ده فعمل قعدة عرب مع باقى الامراء.. لكنه فوجىء بموقف الامراء الموالى تماما لبوهيموند واتهامهم ليه بالتقصير فى مساعدة الجيوش زى ما اتفقوا فى الاول.. تاتيكيوس قرأ الموقف من بعيد وشاف انه احسن حاجه يعملها انه يقول يا فكيك.. وبالفعل.. هرب من انطاكيا على قبرص ومنها الى القسطنطينية علشان يبقى ده اخر وجود للبيزنطيين فى الحملة الصليبية الأولى ويتحلل كل الامراء من اى وعد او قسم اقسموه لألكسيس قبل بداية الحملة.

شايفين الصياعة؟؟

بوهيموند صليبى صحيح.. بس الواحد لازم يشجع اللعبة الحلوة.. ومفيش احلى من كده لعبة جاب بيها ٣ اجوان بشوطة واحده.

كده مش فاضل غير دخول انطاكيا علشان بوهيموند يحقق امله وامله ابوه ويبقى هو امير على ثانى الامارات الصليبية فى الشرق.. واقواها.

انطاكيا بتروح يا ناس علشان محدش بيعمل شير للمقالات دى.. شيروا المقالات دى علشان كربوغا يتلحلح شوية.. ده بقاله ٣ شهور فى الطريق من الموصل الى انطاكيا.. ده لو راكب جمل كان زمانه وصل.

الحملات الصليبية (٣١) – ياغى سيان

شفت ابن الابالسة بوهيموند؟

بحركة واحدة فرض كلامه على الكل وضمن سيطرته على انطاكيا لما تقع ونطر البيزنطيين بره الملعب واحكم الحصار حوالين ياغى سيان.. فعلا.. السياسة فن مش عن عن.

طيب شفت ياغى سيان وخيبته؟

هو صحيح صعبان عليا لأن الدنيا حوجته النهارده لقفا اللى رفض يبص فى وشهم امبارح.. بس هو فى كل الاحوال يستاهل.. اهو مرمى جوا البلد محاصر من كل اتجاه.. حتى الميناء اللى كان شايلها لوقت عوزه.. خدها منه القراصنة الطليان.

يا ترى حال انطاكيا بقى عامل ازاى بعد ٣ شهور حصار؟

استخدم خيالك بقى..

طيب بوهيموند مستنى ايه علشان يهجم ويخلص؟

هو فى الواقع لازم يستنى.. كم الاذى اللى بيعمله امراء المسلمين فى بعض وقت الحصار هو مش هيقدر يعمله لو اتضاعف جيشه عشر مرات.. الناس دى لو كانت بتخطط للفشل مكانوش هيفشلوا اكتر من كده.

بعيد عن وكسة السلاجقة.. الفاطميين فى مصر ضربوا اقوى أمثلة الخيانة فى التاريخ.. وكأنهم بيأكدوا ان طول عمر "حكام مصر" اقذر من القذارة على غير رغبة الشعوب تماما.. ده يخلينا نفهم ليه مصر سمعتها وحشه بالرغم من ان اهلها اطيب اهل الارض.

خلينا نفتكر دايما ان الهدف الكبير من الحرب دى كان بيت المقدس.. فى الوقت ده بيت المقدس كانت تحت حكم السلاجقة اللى بينهم وبين الفاطميين نار ما يعلم بيها الا ربنا.. اخر مره اتقابلوا فيها تُتُش بن الب ارسلان زعل الفاطميين جامد وخد منهم المدينة المقدسة سنة ١٠٧٨م. الفاطميين كانوا ساكتين صحيح.. بس مش سكوت هزيمة ولا سكوت اقتناع.. ده كان سكوت ناتج عن مجاعة غير مسبوقة فى تاريخ مصر خلت الناس تاكل لحوم بعض "حرفيا"..

وقت حصار انطاكيا كان الوزير "بدر الدين الجمالى" هو الحاكم الفعلى لمصر.. المستنصر بالله مات وساب وراه ولدين.. احمد ونزار.. الجمالى شاف ان احمد هيبقى افضل من اخوه الكبير نزار فى الحكم.. أفضل ليه طبعا مش للبلد.. علشان كده دخل فى عاركة سريعة مع نزار اللى استعان عليه فى الحرب بحسن الصباح بتاع فرقة الحشاشين.. هزمهم الجمالى وحط احمد اللى بقى اسمه المستعلى بالله على العرش منظر كده.. واستفرد هو بالبلد.

ملحوظة صغيرة خلوها على جمب.. بدر الدين الجمالى اصله ارمنى.

طيب.. عمل ايه الجمالى فى موضوع انطاكيا؟

بعت سفراء للصليبيين يعرض عليهم اتفاق العمر.. اتفاق يحققلهم مصالح مشتركة.. هو يسيب للصليبيين نصف الشام الشمالى اللى فيه انطاكيا وياخد هو النصف الجنوبى اللى فيه بيت المقدس.. ونحلق احنا الاتنين للسلاجقة علشان بتوع مصلحتهم.. فى مقابل الاتفاق ده هيوردلهم مؤن وسلاح وسفن وكل اللى يحتاجوه علشان الحرب والحصار وهما مش مطلوب منهم اكتر من انهم يقفوا عند دمشق.

بأى منطق ممكن بوهيموند يرفض عرض زى ده؟؟

قصاده واحد خائن لاهله ودينه بيعرض عليه ما لا يملكه "انطاكيا وما حولها" وفوقيه فلوس فى مقابل الاحتفاظ بما يملكه "بيت المقدس".. والاتنين اساسا بوهيموند ملوش فيهم.. دى مش بس خيانة.. مش لاقى وصف والله للفعل ده.

ممكن بوهيموند يرفض لأن عينه على بيت المقدس.. كلام سليم.. بس الافضل انه مؤقتا يستغل خيانة وخيبة اللى قصاده ده لحد ما يحط رجله فى انطاكيا.. وبعدين يلحس اتفاقه عادى جدا.

بشكل اكتر وضوحا.. خلينا نرص مكاسب الصليبيين من عرض الفاطميين..

اولا: الفاطميين هيتعاركوا مع السلاجقة فى بيت المقدس.. وده اكيد هيقلل من معونات السلاجقة لياغى سيان فى انطاكيا.. يعنى البلد هتقع اسرع بدل الحصار اللى هد حيل الكل ده.

ثانيا: العاركة بين الفاطميين والسلاجقة فى بيت المقدس هيبقى فيها حصار ومنجنيق وضرب ورزع.. وكل ده هيأثر على تحصينات واسوار البلد.. يعنى هيسهل مهمتهم بعدين لما ييجوا يدخلوها.

ثالثا: السلاجقة كده وقعوا فى كماشة.. الصليبيين من الشمال والفاطميين من الجنوب.. فى وقت مفيش عندهم اى موانى ممكن يستفيدوا منها.. يعنى احتمالات صمودهم قربت للصفر.. مش بس علشان انطاكيا.. ده لسه كمان فى حمص وحلب وحماه ودمشق وليله كبيرة اوى.

رابعا: كسب الصليبيين حليف جديد عنده جيش واسطول قوى كان مسببلهم قلق وتخوف من دخوله الحرب.. الجيش ده مش بس خرج من الصراع.. ده كمان هيوفرلهم مؤن وسلاح وطظ فيك يا الكسيس انت والقسطنطينية بتاعتك.

خامسا: الروح المعنوية للجيش الصليبى بقت فى السماء.. كل دى اشارات من الرب انهم فى الطريق الصحيح.. والدليل اهو.. الكفار بيخونوا ويحاربوا بعض علشانهم.. مندوب البابا كان زايط.. ماشى فى كل حتة يقول "وقالت انطاكيا للصليبيين.. نعم".

سادسا: الاعتراف بوجودهم على ارض اساسا ملهمش فيها.. مفهوم ان الخناقة تبقى بين الفاطميين والسلاجقة.. انما الصليبيين مالهم؟ ينطوا فى الحلل ليه؟ اللى عمله الجمالى ده خلى للصليبيين كرسى على مائدة اى مفاوضات تخص المنطقة واداهم حق فى تملك مدن ملهمش بيها اى علاقة.

سابعا: الوقيعة بين السلاجقة والفاطميين دى تعنى ان السلاجقة دلوقتى لوحدهم.. وبكره كمان الفاطميين هيبقوا لوحدهم.. هما مكانوش هيقدروا عليهم مع بعض.. انما كده الثور الاحمر سلم الصليبيين الثور الابيض والثور الاسود على اطباق من فضة.

سفالة ما بعدها سفالة..

ياغى سيان مش بس بيدفع تمن وساخته.. ده بيدفع تمن وساخة كل البشر من ايام ادم لحد وقتهم.. خصوصا ان فى نفس التوقيت جيش دقاق بن تُتُش - الانتيم والحليف بتاعه - سابه ورجع على دمشق بعد اتفاقية مشبوهة مع الصليبيين ملخصها ان دمشق تفضل بره العركة دى.

كده مفيش قصاد ياغى سيان بعد ما اتأخرت المعونة بتاعة بركياروق "سلطان سلاجقة فارس" وكربوغا "امير الموصل" الا انه يمرمغ وشه فى التراب ويطلب المعونة من رضوان بن تُتُش حاكم حلب وجوز بنته.. الراجل اللى لسه كان بيحاربه فى صفوف جيش اخوه دقاق من اسابيع قليلة.

رضوان مكانش بعيد عن الاحداث.. هو شايف كل ده من الاول بس عامل عبيط لحد ما ياغى سيان يطلب منه النجدة.. بالفعل ياغى سيان بعت ابنه شمس الدولة يطلب الغوث من رضوان ويعتذرله عن الماضى السيء.. رضوان اتحرك مش علشان الاسلام فى خطر ولا علشان حماه هيقع ولا اى بتنجان من ده.. رضوان اتحرك علشان كان مقتنع ان انطاكيا من املاكه.. كونه سايب فيها ياغى سيان شويه.. فده ممكن يقبله على اساسا ان لما ياغى سيان يموت هيورث هو كل حاجه.. انما لو دخل الصليبيين البلد يبقى كده هو اكل هواء حرفيا.

رضوان جهز جيش بالمشاركة مع امير حماة وامير ديار بكر "سقمان بن ارتق".. اتجمعوا كلهم عند منطقة اسمها "حارم" تبعد عن انطاكيا ٣٠ كيلو.. كان الاتفاق ان رضوان هيهاجم الصليبيين من الامام وياغى سيان يهاجمهم من الخلف فى نفس الوقت.. يعملوا عليهم كماشه يعنى.. هيساعدهم فى كده ان جيش رضوان كان كبير بالاضافة الى ان بوهيموند وجيشه هلكانين من الحصار.. خطة تبدو طموحة بس للاسف كان فيها خرم قلب الدنيا رأسا على عقب..

فاكرين الحركة القارعة اللى عملها ياغى سيان لما طرد الارمن من انطاكيا اول ما جه الصليبيين؟

اهو الارمن اللى انطردوا دول حكايتهم انتشرت فى الشام كلها واخد المسيحيين الموضوع ده على انه ضد المسيحية مش ضد الارمن خصوصا مع انتشار قصص انتهاك ياغى سيان لكاتدرائية القديس بطرس فى انطاكيا.. تخوف المسيحيين من رد فعل السلاجقة لو كسبوا.. علشان كده تعاون المسيحيين فى حلب مع الارمن اللى مع بوهيموند وكشفولهم خطة رضوان كلها.. لما وصل رضوان لبحيرة العمق – ودى قبل مكان التجمع المتفق عليه فى حارم – لقى بوهيموند مستنيه وعامله فخ فى ممر ضيق.. وبدل ما يبقى عنصر المفاجأة فى صالح رضوان.. انقلبت الدنيا عليه وهو اللى اتفاجىء بجيش بوهيموند.. بوهيموند خد زمام المبادرة علشان يقضى على نقطة تفوق الترك عليهم عموما وهما رماة

الاسهم.. الهجوم المباغت فى مكان ضيق عطل قدرة جيش رضوان على التنظيم والاصطفاف الصح.. فرق الرماة بتكون دايما فى الاول.. مع الهرج والمرج والهجوم المباغت اختلط الحابل بالنابل ومبقوش عارفين ينظموا نفسهم.. بالتالى سلاح الترك الاقوى اصبح بلا اى فاعلية.

كانت حرب سريعة اتقتل فيها كتير من جيش رضوان.. بس مش ده المؤلم.. المؤلم ان بوهيموند ساب اغلب الجيش لحصار انطاكيا وخد معاه اول عن اخر ٧٠٠ فارس قدر بيهم انه يقتل مئات من جيش رضوان وياخد رؤوسهم معاه وهو راجع تانى لحصار انطاكيا.. قوم لما ياغى سيان اتحرك وهو فاكر ان بوهيموند بعيد بيحارب رضوان.. يتفاجىء هو راخر ان بوهيموند خلص الحرب بدرى بردى ورجعله برؤوس قرايبة متشاله على اسنة الرماح.. طبعا جيش ياغى سيان مكانش ناقص هزائم نفسية.. لما شافوا المنظر ده طلعوا يجروا يستخبوا جوا البلد.. بوهيموند مسابهمش يهربوا فى امان.. ده وقف بره البلد ونصب المنجنيق وبقى يحدف على البلد من بره..

تعرف كان بيحدف عليهم ايه؟

رؤوس المحاربين السلاجقة اللى رجع بيها من جيش رضوان.. الناس جوا شايفه المنجنيق بيتنصب وحباله بتتشد ومنتظرين الطلقات الحجرية تنزل عليهم تدمر اسوارهم.. اذ يتفاجئوا ان اللى بينزل عليهم من السماء رؤوس بشرية.

رعب ما بعده رعب..

طيب جيش رضوان اللى اتهزم ده.. بوهيموند عمل معاه ايه؟

بوهيموند امر عساكره انهم يطاردوا جيش رضوان لابعد مسافة ممكنة.. الغنائم مش هتطير وهتلاقوها فى انتظاركوا لما ترجعوا.. المهم نضمن ان العيال دى تهرب من عندنا بأكبر كمية رعب واكبر كم ممكن من القتلى علشان ميرجعوش تانى.. فرسان قلعة حارم شافوا جيش رضوان بيتراجع مهزوم.. راحوا هما كمان راميين السلاح وولعوا فى القلعة وطلعوا يجروا بعد ما سابوا البلد كلها للأرمن اللى سلموها بيضه مقشرة لرجالة بوهيموند.

متخيل ياغى سيان بيفكر فى ايه بعد الهزيمة دى؟

طيب متخيل حالة الصليبيين المعنوية عاملة ازاى بعد تانى نصر على جيوش المعونة؟

خلينى اقولك حاجه كمان حصلت رفعت معنويات الصليبيين للسماء من ضمن عدم التوفيق اللى كان ماشى مع ياغى سيان خطوة بخطوة..

بعد الانتصار فى معركة حارم كان المعسكر الصليبى ما زال عنده مشكلة فى الاكل.. كل دى حروب بيطلعوا منها بأسلحة وغنائم ومعدات عسكريه بس مفيش اكل.. زى ما قال ريمونداجيل "عادوا منتصرين لكن الايدى خاوية والبطون خالية"..
فى اللحظة الحالكة دى يتفاجىء الجميع بوصول اسطول مكون من ١٣ سفينة جاى من قبرص بقيادة كونت انجليزى اسمه ادجار اثلنج.. ده واحد كان بيطالب بعرش انجلترا بس معرفش يعمل حاجه هناك فطردوه.. فقرر انه ييجى على الشرق علشان يلحق اى حاجه.. فى طريقه للشرق عدى على ايطاليا اخد منها فرسان على قد ما قدر وبعدين وقف للاستراحه عند الكسيس كومنين.. وهناك حط نفسه فى خدمة الامبراطور.. قام الامبراطور معبيله السفن سلاح وأكل وشيبسى وحلويات وحاجات كتير اوى وطلقه بعدها على انطاكيا.. استعان الكونت ادجار بالقائد البيزنطى تاتيكيوس اللى رافق الاسطول لحد ميناء السويدية على امل انه يرجع لموقعه تانى وسط الجيوش الصليبية بعد الكتف القانونى اللى رزعهوله بوهيموند..
لما وصلت الاخبار للمعسكر الصليبى بوصول الاسطول الى ميناء السويدية.. طلع بوهيموند وريمون يجروا على الميناء علشان يلحق كل واحد فيهم يجند اكبر عدد من العساكر وياخد اكبر كمية مؤن لعساكره.. المنطق يقول ان واحد يقعد والتانى يروح يجيب العساكر من الميناء ويفضى السفن وكده.. بس هما الاتنين مكانوش واثقين فى بعض خصوصا ان الوقت ده كان جودفرى مريض مرض شديد جدا وشبه راقد فى السرير.. وهما راجعين بليل من الميناء لمكان المعسكر طلع عليهم فجأة فرقة من جيش ياغى سيان.. عساكر الصليبيين اخدتها المفاجأة وسابوا كل حاجه وطلعوا يجروا خصوصا مع اشاعة انتشرت ان بوهيموند وريمون اتقتلوا.. لما الكلام ده وصل لخيمة جودفرى الراجل تحامل على نفسه وقام ينقذ الموقف.. قدرت عساكر جودفرى فعلا انها ترد الاتراك تانى على البلد وعزز موقف الصليبيين ظهور بوهيموند وريمون احياء فى قلب المعركة.. المعركة اللى بدأت بمفاجأة للصليبيين انتهت بمقتل ١٥٠٠ عسكرى تركى منهم ٩ امراء واستحواذ الصليبيين على كل ما كانت تحمله السفن من مؤن ومعدات.. بعد المعركة تسلل بعض اهل انطاكيا من المدينة علشان يدفنوا جثث القتلى فى مقابر

المسلمين.. شافوهم الصليبيين وسابوهم يكملوا دفن.. لكن لما طلع النهار نبشوا كل القبور دى وطلعوا كل الجثث علشان ياخدوا الفضة والذهب اللى كان لابسها اصحابها.. وبعد كده احرقوا الجثث بمنتهى البرود فى مشهد مرعب قصاد اهل البلد.

تالت انتصار للصليبيين فى اقل من شهرين.. نكد وغم بلا حدود لياغى سيان.. واللى زود الغم والنكد ان الصليبيين استفادوا من المدد اللى جه مع السفن وبنوا قلعة حصينة فى الطريق بين باب القديس جورج وميناء السويدية علشان يأمنوا طريقهم "الخريطة فى اول كومنت".. بعد اكتمال بناء الحصن فى مارس ١٠٩٨م. سموه حصن ماهومرى وسابوه فى عهدة الامير تانكرد بمرتب ٣٠٠ مارك شهريا.. الحصن ظهرله فوائد اكتر من مجرد تأمين الطريق.. عندك مثلا انهم قفلوا على الاتراك اى محاولات للهجوم او المدد.. المنطقة دى كانت المنفذ الوحيد للمدينة وفيها المراعى بتاعة مواشيهم.. كده مبقوش عارفين يعتبوا بره البلد وقدر تانكرد انه يصادر شحنات الاكل اللى كانت بتوصلهم عن طريق التجار اللى مبقاش قصادهم الا التعامل مع المعسكر الصليبى لتصريف بضائعهم.. وبدل ما كانوا بيبيعوا لانطاكيا بالغالى.. بقوا يتحايلوا على الصليبيين علشان ياخدوا منهم البضاعة بتراب الفلوس.. ده غير ان القلعة بقت مركز هجوم يطلع عليه الفرسان ويحدفوا بلاوى على اسوار انطاكية.

كده اتقفل القمقم على ياغى سيان واصبح فى انتظار الموت جوعا..

الحملات الصليبية (٣٢) – سقوط أنطاكيا

يعنى خلاص مفيش أمل.. انطاكيا بتروح كده!!

كان نفسى اقولك لأ.. بس انت شوف الوضع بعين تانيه وقولى جايز أنا غلطان.. الصليبيين محاصرين ياغى سيان من كل ناحية.. الموانى اللى ممكن تنجده وقعت فى ايديهم وقفلوا عليه حتى مراعى المواشي.. بعد ٤ شهور من بدء الحصار كان ياغى سيان خسر قصادهم ٣ مواجهات.. دُقاق بن تُتُش امير دمشق خذله.. رضوان بن تُتُش امير حلب مستنيه يقع علشان ينفخه.. الجيش اللى جه علشان يساعده بتاع حماة وديار بكر انكسر كسرة وحشه اوى وبقى الصليبيين يحدفوا على البلد رؤوس القتلى بالمنجنيق بدل الطوب.. مفيش اخبار من بركياروق ولا فى اى نبأ عن اى تحركات من كربوغا امير الموصل.. الاكل جوا البلد بيخلص بسرعة بينما المعونات عماله توصل للصليبيين من ميناء السويدية اللى اخدوه منه بالقوة.. الفاطميين اتفقوا مع الصليبيين على ذبحه.. حتى الباب الوحيد اللى كان ينفع يدخل ويخرج منه التجار علشان يجيبوا اكل للبلد – باب سانت جورج – الصليبيين بنوا قصاده قلعة مهولة قاعدله فيها تانكرد مستنى يشوف طرف جلابية اى تركى علشان يعلقه الرمانة علطول.

انطاكيا بتروح يا مسلمين..

انطاكيا - تاج الشرق الجميل - اللى بناها القائد نيكاتور سنة ٣٠٠ ق.م وصمدت قصاد الزلازل والكوارث وهجمات البيزنطيين.. تانى اهم مدن المنطقة بعد القسطنطينية واحد الكراسى الرسولية الخمسة فى العالم.. هتسيبوها كده؟

مصعبش عليكوا شقى أمين الامة ولا سيف الله المسلول وهما بيفحتوا فى الصخر علشانها طيب؟

بقى الخليفة عمر يفرح بفتحها ويسيبهالكوا مدينة عظيمة.. وانتوا تفرطوا فيها كده!!!

لا حياة لمن تنادى..

يوم ٢ يونيو ١٠٩٨ وصلت اخبار من الموصل ان كربوغا – اخيرا – اتحرك بجيش ضخم علشان ينجد ياغى سيان.. المسافة من الموصل الى انطاكيا اكتر من ٧٠٠ كيلو.. بحسب سرعة مسيرة الجيوش فنقدر نقول ان كربوغا قصاده مش اقل من ١٠ ايام علشان يوصل.. الكلام ده يفهمه بوهيموند على ان قصاده اقل من ٥ ايام.. يا يقدر ياخد فيهم انطاكيا ويستعد لمواجهة كربوغا.. يا اما هيتعمل معاه جلاشه صح.

الحصار اللى بدأ فى اكتوبر ١٠٩٧م خلاص على وشك الانتهاء.. الفريقين هلكوا بالفعل من طول المدة.. الصليبيين تعبانين برضه زى ياغى سيان حتى ان عساكرهم بدأت تهرب وتسيب الحرب.. مش بس بطرس الناسك ووليم النجار هما اللى هربوا علشان جبناء.. لا.. ده كمان واحد من الامراء الكبار – ستيفن كونت بلوا – لما وصلت اخبار خروج كربوغا.. قالهم انا كده جبت اخرى يا رجاله.. عبوكوا لابو انطاكيا.. انا هاخد رجالتى وهطلع على الاسكندرونة.. ومن هناك هاخد اى مواصلة ترجعنى انجلترا.. منشوفكوش فى حملات تانى بقى.

خد بالك من التاريخ ده كويس اوى.. ٢ يونيو.. هنحط هنا علامة توقف رقم (١).

بالنسبة لبوهيموند فده شيء يسعده.. اهو نخف شويه من عدد الناس اللى هتدب صوابعها فى تورتايه انطاكيا بعد كده.. ستيفان وفرسانه مش الكفاءة اللى تقلقه لو مشيت.. الفكرة بس ان ستيفان يبقى جوز بنت ملك انجلترا.. فعليا هو بلا تأثير.. انما هو الصيت بس مش اكتر.. كأنك هتلاعب الاهلى فى نهائى الكأس وسمعت ان ابو تريكه هيلعب.. رغم انه خلاص كبر وبطل كوره من زمان.. بس الاسم فى حد ذاته له فى النفوس هيبه.

بعد ٧ شهور من حصار مميت ادرك بوهيموند ان العافية مش هتنفع علشان يدخل البلد دى.. مفيش الا الحيلة.. والحيلة هنا يلزمها جواسيس وخيانة.. وياغى سيان الحقيقة مقصرش.. اللى عمله مع الارمن خلق ارضيه خصبه لبوهيموند انه يصطاد فى المية العكرة..

ولقى بوهيموند ضالته فى واحد ارمنى اسمه نيروز الزراد..

نيروز ده كان واحد من الحرس المسئولين عن ٣ من ابراج انطاكيا.. فى معلومة ذكرها ستيفان رانسيمان فى " تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت الى اورشليم" بتقول ان نيروز كان حاقد على ياغى سيان لأنه عاقبه بالغرامة جزاء تخزينه الحبوب فى وقت الحصار.. متسألنيش

ازاى ياغى سيان كان واثق فيه وسايبله مهمه خطر زى دى فى الوقت اللى عاقبه وطرد فيه اهله كلهم من البلد.. المنطق يقول ان كنت هتطرد الارمن.. يبقى اطردهم كلهم.. ازاى تطرد راجل ومراته وعياله وتسيب اخوه - اللى انت لسه معاقبه - يحرسلك البلد؟

متسألش.. هو ده اللى حصل.. دكتور سعيد عاشور فى "الحركة الصليبية" بيفترض ان نيروز اظهر اعتناق الاسلام وده اللى خلى ياغى سيان يثق فيه.. مفيش معلومة مؤكده عن سبب الثقة دى خصوصا ان موضوع الدين ده مكانش ذو اهمية عند ياغى سيان.

طيب هل فى سبب تانى يخلى نيروز يتعاون مع الصليبيين اللى اكيد هيتعاملوا معاه بعد كده بصفته خائن؟

اه.. قبل الاقتحام بكام يوم اكتشف نيروز ان مراته مظبطه مع "التركى" رئيس حرس برج الاختين.. البرج المجاور للابراج بتاعه علطول.. هو ينزل نوبة الحراسة من هنا.. والوليه تروح نازله وراه على برج الاختين من هنا.. وفى برج الاختين اتمرمغ شرف نيروز فى وحل النجاسة.. حركه زباله اوى من التركى صاحب مراته ده الصراحة.. محدش بيعط فى مكان اكل عيشه كده خالص يعنى.. الحركة دى خلت نيروز عنده رغبه عارمه فى الانتقام من كل ما هو تركى.. والصراحة.. عنده حق.

النسوان دول.. اعوذ بالله.

نيروز بعت مرسال الى بوهيموند.. شرحله الوضع فى الابراج وداخل البلد وقاله انا ممكن افتحلك ابراجى تدخل منهم انت ورجالتك.. بس وانت داخل خد بالك بالله عليك علشان محدش ينفخنى بالغلط.. كمان استأذنك يعنى لما ربنا يكرمك وتدخل تاخد القلعة متبقاش تنسانى.. اخوك الصغنن.. شوية فلوس على كام حتة ارض كده اعملى بيهم اقطاع اعيش منه انا والعيال.. الاسعار ولعت وانت سيد العارفين.. كل سنة وانت طيب بقى.. وعلشان بوهيموند يطمئن الى صدق نيروز.. نيروز بعت ابنه مع الرسالة كرهينه يحتفظ بيه بوهيموند ويردهوله بعد ما يتم المراد.

رسالة زى دى بالنسبة لبوهيموند كانت اغلى واهم من كنوز الدنيا كلها..

خد بوهيموند الرسالة وكتم خبرها عن كل القادة فى الحملة.. بعد هروب ستيفان دى بلوا جمع الكل وقالهم الوضع سيء والشركة بتخسر.. رجالتنا بتستقيل وكربوغا جاى فى الطريق.. مفيش قصادنا الا حل من اتنين.. يا اما نرجع كلنا على اوروبا.. والله اعلم هنرجع ازاى واحنا جعانين ومفلسين ومفيش سفن تكفينا كلنا.. يا اما نستسلم للكماشة اللى هتتعمل علينا ونحارب جيش كربوغا - اللى سمعت انه يأكل خروفين على العشاء - من الامام وجيش ياغى سيان من الخلف واحنا ورزقنا بقى.. عشنا.. متنا.. الله اعلم..

ها.. رأيكوا ايه يا صليبيين؟

بوهيموند كان بيلاعب الامراء علشان يضمن ان محدش فيهم يرجع فى كلامه لما يرفع اعلامه على البلد.. خوفهم الى اقصى درجة وقفل قصادهم كل احتمال ممكن للرفض او الانسحاب او الحلول الوسط.. يا نموت واحنا بنهرب.. يا نموت واحنا بنحارب.. طبعا الامراء اختاروا الحرب.. وطبعا بوهيموند شجعهم على كده ووعدهم انه هو وجيشه هيموتوا نفسهم فى الدفاع عنهم واسقاط المدينة.. بشرط واحد بس.. انا امير انطاكيا بلا منازع.. آمين؟

بدون تردد وبكل انواع الحماس اللى فى الدنيا بايع الامراء بوهيموند انه هيبقى امير انطاكيا المقبل.. طالما هيقدر يخرجهم من المزنق ده.. يبقى حلال عليه.. رد عليهم بوهيموند وقال "الليلة ان كان الرب ناصرنا ستصبح انطاكيا بين ايدينا".. واحد بس كان بيرقد لبوهيموند.. ريمون الرابع.. هو بس ساكت علشان الظروف.

فى مساء نفس اليوم بعد ما الكل نام وعليت اصوات شخير العساكر.. تسلل نيروز فى موعد نوبة حراسته الى برج الاختين.. نفس البرج اللى مراته كانت بتقرطسه فيه.. وراح مدلدل حبل من شباك البرج علشان يطلع عليه ٦٠ عسكرى من عساكر بوهيموند تحت قيادة فوشيه دى شارتر اللى يعتبر واحد من اهم مؤرخى الفترة دى.. فى وسط العملة الهباب دى شافه واحد من اخواته.. الراجل اتهز من منظر خيانة اخوه وهو بيسلم البلد للصليبيين.. لسه هيصرخ ويقول "خيااااناااااااا" راح جاى نيروز زقه وقعه من فوق البرج علشان يقع وهو بيقول "اعااااااااااا".. بدأت العساكر تدخل البرج ويخلصوا على الحرس وهما نايمين.. ولما وصل عدد المتسللين الى ٥٠٠ فارس انتشروا فى المدينة بهدوء وراحوا على بيوت معينة حسب الاتفاق مع نيروز.. كانت بيوت المسيحيين فى البلد.. السكان المسيحيين ساعدوا الصليبيين فى فتح باب القديس جورج والابواب اللى حواليه.. ولما فتحوا الابواب بعتوا عسكرى طليانى الى بوهيموند يبلغه ان البلد جاهزه.. بوهيموند طلع سيفه وصرخ وقال "هكذا اراد الرب".. وانطلق زى الصاروخ ناحية الباب المفتوح ووراه باقى الجيوش زى المجانين بيصرخوا "Dues Vult".. مع اول

ساعات فجر يوم ٣ يونيو ١٠٩٨م اقتحمت حجافل الصليبيين اسوار انطاكيا اللى ابوابها بقت مفتوحة على البحرى.. دخل الصليبيين ومعاهم اليونانيين والارمن يسحقون باحذيتهم الغليظة كل مظاهر الحياة فى المدينة.. انتشر الفزع وعلت اصوات النساء والاطفال بالصراخ وهما بيحاولوا يهربوا من سيوف بوهيموند وعصابته.. لم يُسمع فى هذا الصباح الا أصوات السيوف وهى تخترق الاجساد وتمزق الاكباد وتطحن العظام.. مكانش فى صوت رجاله فى البلد لانهم ماتوا برماح وسهام وسنابك خيل بوهيموند.. فى كل مكان فى البلد كان فى صوت امرأة تغتصب او طفل يقتل او بيت بيتحرق.. تجمع الارمن والسريان فى مكان واحد علشان يفلتوا من سيوف الصليبيين.. نهب الصليبيين البيوت اللى واحرقوا الاسواق وسالت الدماء فى الشوارع انهار حتى ان السائر على رجليه او الفارس كان بيتزحلق فى برك الدم.. تحول تراب شوارع انطاكيا الى طين مزفلط غير مستقر زى حاله ايام الشتاء.. لكن المرة دى بتأثير الدم مش المية.. عسكر الصليبيين بقروا بطون الحوامل واغتصبوا النساء.. اللى دورها كان يخلص او تسقط من الاعياء كانوا بيقتلوها ويروحوا يجيبوا غيرها علشان العساكر تتبسط.. انتهك شرف الامة كلها ل ١٠٠ سنة قدام بسبب اللى حصل لنساء انطاكيا يومها.. تحول حرائر المدينة الى سبايا وسقط عشرات الالاف قتلى حتى ان ابن العديم فى زبدة الحلب بيقول "واستشهد فى ذلك اليوم بانطاكية ما يفوت الاحصاء ويجاوز العدد" بينما ستيفان رانسيمان بيقول "راح الفرنج ينهبون منازل مواطنى انطاكيا المسيحيين منهم والمسلمين على حد سواء ولم يكن بوسع المرء ان يسير فى شوارع المدينة دون ان يطأ الجثث التى تعفنت سريعا بفعل حرارة الصيف.. ولكن انطاكيا عادت مسيحية مرة اخرى".

وصلت اصوات الصراخ والعويل الى نوافذ قلعة انطاكيا.. قام ياغى سيان مفزوع من نومه على منظر البلد وهى بتولع واعلام بوهيموند فى كل مكان وعساكر الصليبيين بتقتل فى الخلق.. ادرك انه مفيش اى امل فى اى مقاومه فركب حصانه وهرب من البلد مع ٣٠ من غلمانه بينما ابنه شمس الدولة كان اشجع منه وقدر يحتفظ بالقلعة ضد هجوم الصليبيين.. ياغى سيان لما هرب كان متوتر ومتخبط علشان كده دخل بالغلط فى منطقة غابات كانت تحت سيطرة الامير تانكرد.. هناك داخ ياغى سيان ووقع من فوق حصانه.. حاول واحد من خدمه يسنده تانى ويقعده على الحصان لكن الارهاق والخوف والتوتر كان مسيبين مفاصله تماما علشان يقع من على الحصان مره تانية.. ادرك الخدم انه مفيش فايده فهربوا وسابوه مرمى على الارض لوحده.. تعرف عليه مجموعة من سكان المنطقة الارمن فهجموا عليه وقطعوا راسه وخدوا هدومه وحزامه وسيفه على بوهيموند.. اللى قطع راسه أخد مكافأه حلوه واللى خدوا هدومه باعوها فى السوق ب ٦٠ قطعة فضة علشان تتقفل للأبد صفحة الامير ياغى سيان بكل ما فيها من خسة ونفعيه ونذاله فى حق اهله ودينه وبلده.

مع دخول المساء مكانش فى تركى واحد فى البلد على قيد الحياة زى ما قال رانسيمان.. اخبار سقوط المدينة وصلت الى قرى مجاوره زى "عِم" و"أنّب".. من شدة فزع الناس وخوفهم بعد سقوط انطاكيا هرب اهلها المسلمين وسابوها زى ما هى للارمن.

فى شوارع انطاكيا كانت الاحوال هديت نوعا ما وصمتت اصوات السيوف.. تحولت البلد اللى كانت سوق كبير وملتقى دينى ثقافى الى مقبرة اموات لا يُسمع فيها الا صوت قرقعة الخشب والنار بتحرقه.. ضحكات الصليبيين فى كل مكان مع صوت قرع كئوس الاحتفال اللى سالت منها الخمره علشان تختلط بدماء المسلمين اللى لطخت وشوش وايادى وملابس الصليبيين فى وسط ريحة تعفن جثث مقززه تملأ المكان.. وعلشان يضمنوا عدم انتشار اى وباء.. امر الصليبيين المسيحيين من سكان المدينة بحفر مقابر جماعية يدفنوا فيها جثث المسلمين.. بس يحرقوها الاول.. الصليبيين عارفين ان الانتصار لسه مش كامل لأن قلعة البلد ما زالت تحت سيطرة شمس الدولة ابن ياغى سيان وما زال كربوغا فى الطريق.. صحيح اعلام بوهيموند مرفوعه فوق الابراج وفى كل مكان "الا القلعة".. ولكن لسه.. البلد مبقتش تحت سيطرتهم بنسبة ١٠٠٪.. فى هذا العصر كان علامة سقوط المدينة هو دخول الغازى الى قلعة الحكم.

الكلام ده كان امتى؟

يوم ٣ يونيو ١٠٩٨م..

التاريخ مصر يعلمنا ان يونيو شهر اسود على المسلمين.. ثالثه وخامسة وثلاثينه.. بغض النظر عن السنة.

ممكن نرجع الى نقطة التوقف رقم (١) اللى ذكرت فيها تاريخ هروب ستيفن كونت بلوا؟

فاكرين هرب امتى؟

يوم ٢ يوينو.. وانطاكيا سقطت يوم ٣ يونيو.. يعنى الموكوس ده لو كان استنى معاهم ساعات قليله بس كان نابه من الحب جانب بدل ما هو كان مستعجل على الرجوع وعمال يبعت جوابات لمراته يبشرها انه راجع علشان تحضرله الحمام وتعمله مكرونة بالبشاميل وكده.. يبدو ان الراجل ده كان نحس على الحملة.. اول ما مشى.. اتنصفوا علطول.

معلش ثانية كده..

هو مش ياغى سيان كان بعت لبركياروق مرتين وتأكد الخبر ان كربوغا جاى فى الطريق؟

اه هو جاى.. بس شكله اتأخر فى الرست شويه.. كربوغا جايلك يا حارة وهيبدأ فصل جديد من الصراع..

فصل بعنوان "جتها ستين نيله اللى عايزه خلف"..

الحملات الصليبية (٣٣) - كربوغا

بعد حصار ٧ شهور دخل الصليبيين انطاكيا.. دم واشلاء ودمار ونار وخراب فى كل مكان.. الناس دى بتحترم عاداتها جدا فى مصاحبة الدمار اينما حلوا.. جيش الرب اللى خرج فى سبيل انقاذ قبر المسيح لم يترك مكان كما كان ابدا.. انطاكيا الزاهرة اصبحت خرائب محترقة بعد ساعات قليلة من انهيار الاسوار وفتح البوابات.. مات قائدها فى الغابات وتشتت جيشه.. فى الايام دى مكانتش تعتبر اى مدينة سقطت الا بسقوط قلعتها الاساسية ومقر اقامة الحاكم.. ياغى سيان مات صحيح.. لكن ابنه شمس الدولة قدر انه يعتصم فى القلعة ويحميها من هجمات الصليبيين.. الصليبيين استولوا على كل المدينة الا القلعة.. شمس الدولة كان عارف ان فى جيوش اسلامية جايه فى الطريق.. مش عيب انه يسترجل شوية.. اياكش يقدر يمسح عار ابوه.

هل هيقدر طيب؟

هنشوف.. بس فى الاول لازم نجاوب على سؤال مهم..

هو كربوغا اتأخر كده ليه؟

.

.

لما وصلت الاخبار الى الموصل.. اتحرك كربوغا علشان يلحق انطاكيا.. متفرحش اوى.. هو مكانش رايح جدعنه ولا نصرة للدين ولا حفاظ على املاك المسلمين من النهب والسرقة.. القاعدة الذهبية فى الوقت ده ان امير كل مدينة عينه على المدن اللى حواليه.. منين ما تيجى فرصه يمد رجله هنا وللا هنا مش هيتأخر.. وكربوغا مكانش مختلف.. كونك رابط الحروب الصليبية بنور الدين زنكى وصلاح الدين والظاهر بيبرس والاشرف خليل.. فده لأنك قرأت من التاريخ ما يرضى هواك.. كأنك خدت حبايتين مخدر علشان تقنع نفسك ان الممالك الصليبية اللاتينية اللى قعدت عندنا ٢٠٠ سنة واكتر ما كانت الا كبوة جواد مش نتيجة لعصر انحطاط ما زلنا بنعانى منه لحد النهارده.. انت تجاهلت ان الممالك والامارات دى مكانتش هتقوم من الاساس لو لم يكن الحال غير اللى انت بتوهم نفسك بيه.

الطريق بين الموصل وانطاكيا اكتر من ٧٠٠ كيلو.. امارة الرها تقع فى المسافة بين المدينتين.. كان طبيعى ان كربوغا يفكر انه الاول يعدى على الرها ياخدها فى سكته وبعدين يكمل المسير الى انطاكيا.. هو مكانش عارف ان بلدوين الاول امير الرها واقع مع صحابه الصليبيين فى انطاكيا.. بس المنظر كده من بعيد انه لو راح انطاكيا من غير ما ياخد الرها.. هيبقى حط نفسه فى كماشة.. فى اى وقت ممكن بلدوين ينط عليه من ظهره ويبقى وقع بين شقى الرحى.

تفكير سليم خصوصا ان جيش كربوغا كبير الى الدرجة اللى تخليه يقدر يسترد الرها من غير خسائر.. افتكر ان بلدوين مكانش معاه فى الرها الا ١٠٠ فارس صليبى اول عن اخر.. واكيد يعنى فى الكام شهر دول ملحقش يكون جيش يقف بيه قصاد جيش كربوغا.. يعنى الامر محسوم مقدما.

هتسألنى ازاى كربوغا فشل انه ياخد البلد رغم كل ده.. اقولك والله ده واحد من اسرار الكون.. بلد مفيهاش جيش فى مواجهة جيش بالالاف محاصرها من كل اتجاه.. ازاى متقعش.. العلم عند الله وحده.

بالتالى تحول قرار كربوغا باسترداد الرها من قرار استراتيجى صائب الى مصيبة حطت على دماغه ودماغ اللى مستنيينه فى انطاكيا.. خرجنا من حصار الرها ده ب ٣ اسابيع تأخير فى الوصول.. لو كان كربوغا راح على انطاكيا دوغرى كان لحق الصليبيين وهما بره قبل ال ٣ كسرات اللى انكسرهم ياغى سيان قصادهم.. كان جيش ياغى سيان لسه بخيره والجوع بيفرتك فى الصليبيين قبل سقوط ميناء اللاذقية وميناء السويدية.. كان زمان كتاب التاريخ ربع حجمه دلوقتى.. بس نقول ايه.. قدر.

السيء هنا هو التأثير السلبى على معنويات عساكر كربوغا.. تخيل نفسك داخل امتحان الترم واول ماده رحت سايب الورقة فاضية.. اللى هو صباح الفل يعنى.. بداية القصيدة كحك.

.

.

علشان كده كربوغا توقف فى مرج دابق على بعد ٦٠٠ كيلو من انطاكيا علشان يعيد دراسة وتقييم الموقف وينتظر اللى جايين يساعدوه فى الحرب دى.. جاله دقاق بن تُتُش من دمشق ومعاه الاتابك طغتكين.. وجاله ارسلان تاش امير سنجار وسكمان بن ارتق امير ديار بكر.. رضوان بن تُتُش لما عرف ان اخوه دقاق مشارك فى الحرب دى لوى بوزه وقالك لا.. انا مخاصم الواد ده ومش لاعب معاكوا طول ما هو موجود.. رغم ان عنده ثأر شخصى مع الصليبيين ورغم ان جيشه يقدر يقلب كفة المعركة ورغم انه فى نفس دائرة الخطر لأن الصليبيين اكيد مش هيقفلوا عليهم باب انطاكيا ويقضوها صلاة وصوم.. كل الاسباب قصاد رضوان تدفعه دفعا الى نبذ الخلافات والتوحد مع كربوغا ضد العدو المشترك.. لكن شيطان الغباء لما بيركب دماغ بنى ادم بيسوقها سواقة حريمى.. عيال مشافتش بربع جنيه تربية اقسم بالله.. وبالعند فى رضوان.. كربوغا بعت رسالة الى جناح الدولة حسين بن ملاعب امير حمص علشان يشترك معاهم فى الجيش..

طيب وايه اللى يضايق رضوان فى اشتراك امير حمص؟

جناح الدولة كان متجوز ام رضوان بن تُتُش على غير رغبة رضوان.. كون ام الامير السلجوقى اتجوزت من عربى.. فده فى حد ذاته مهانه لا يقبلها جنس الترك.. هتقول وفيها ايه يعنى.. ما كلهم مسلمين.. هقولك ده كلام الناس العاقلين.. والجماعة دول مكانوش عاقلين.. طول عمر الترك بيبصوا للعرب بنظرة دونية على فكره.

رضوان مكانش الشخص اللى يخاصم انسان من سكات كده.. علشان ينتقم من جناح الدولة قام متحالف مع يوسف بن آبق امير الرحبة وجار حسين بن ملاعب فى حمص.. وزى ما اتفقنا.. طالما جيران.. يبقى كل واحد فيهم عينه على بيت التانى.. بالتالى لما خرج حسين بن ملاعب للاشتراك فى جيش كربوغا.. كان قلقان ومش على بعضه وخايف ان جيش رضوان ويوسف يستغلوا غيابه وينطوا على حمص.. وهما ولاد وزه اوى للدرجة اللى تخليهم يعملوا كده فى الظروف دى.. علشان كده كان بيحارب مع كربوغا وهو مش مركز.. عين فى انطاكيا وعين فى حمص.. تمام زيه زى دقاق بن تُتُش بالظبط.. بس الخطر عند دقاق كان مختلف شوية.. الفاطميين شغالين من تحته الله ينور.. فى عز الازمة دى مجهزين جيوش وعمالين ياخدوا فى مدن جنوب الشام واحدة ورا التانية ومش بعيد وهو فى الحرب ينطوا على دمشق نفسها.. ويبقى لا طال بلح انطاكيا ولا احتفظ بشاورما دمشق.

ادى يا سيدى الجيش اللى رايح يحرر انطاكيا.. جيش مخوخ من الداخل لم يجتمع على هدف صادق ابدا.. جيش ماشى يتلكع الى درجة ان وصل انطاكيا بعد سقوطها فى ايدين الصليبيين ب ٦ ايام كاملة.

طيب فى خلال ال ٦ ايام دول.. الصليبيين عملوا ايه؟

.

.

لعب الصليبيين على العواطف الدينية.. اطلقوا سراح الاسقف جون الاوكسيتى اللى كان حبسه ياغى سيان واعادوه الى منصبه كبطريرك للارثوذكس وراعى لكاتدرائية القديس بطرس.. اوديما دى مونتى مندوب البابا فى الحملة كان حريص جدا على عدم ادخال اى طقس كاثوليكى للكنيسة الشرقية وكأنه بيأكد للمسيحيين فى البلد انهم ما جاءوا الا للحفاظ على كنائس الشرقيين.. وعلشان يأكد على الجزئية دى انطلق يساعد الناس فى ترميم وتنظيف واعادة فتح كنائس البلد اللى اتقفلت بسبب الحرب.. اوديمار مكانش عبيط علشان يسيبلهم كل حاجه كده.. هو بس كان منتظر اوامر البابا بخصوص الكنيسة.

فى نفس الوقت استخدم الصليبيين اهل البلد المسيحيين علشان يحفروا قبور جماعية يدفنوا فيها جثث الترك وينظفوا البلد من اثر الحرب علشان يتفادوا حدوث اى طاعون.. بينما تفرغ الامراء الصليبيين للتحصينات واعادة التمركز بين ابراج المدينة المختلفة والاستعداد لصد هجمات كربوغا وجيشه.

لما وصل جيش كربوغا لانطاكيا لقى حامية صليبية عند جسر الحديد خارج البلد كان سايبها الصليبيين تراقب الطريق.. كربوغا استولى عليها ودبح رجالتها كلهم.. الامر اللى صحى الامل فى نفس شمس الدولة المتحصن فى القلعة وخلاه يبعت مراسيل لكربوغا علشان يرتبوا لهجوم مشترك يقضوا بيه على الصليبيين.. كربوغا من الامام وشمس الدولة من الخلف يبقى كده خلصت.. لكن كربوغا رفض التعاون مع شمس الدولة الا لما يسلم قيادة القلعة الى واحد من اتباعه وهو الظابط احمد بن مروان.. حركات عيال

ضاع فيها يومين كمان على ما شمس الدولة وافق يسلم القلعة.. حاول كربوغا انه يقتحم خطوط جيش الصليبيين عن طريق التسلل الى داخل المدينة وبدء هجوم من القلعة.. لكن عيون الصليبيين النشيطة فى البلد كان شايفة التحركات وابلغت بيها الصليبيين اول بأول.. الصليبيين كرد على محاولات كربوغا بنوا سور عالى حوالين قلعة انطاكيا علشان يعزلوها ويمنعوا اى تواصل بينها وبين جيش كربوغا.. الامر اللى ادى الى فشل خطة كربوغا فى الاقتحام من الداخل ويقرر كربوغا ان الحصار هو الاسلوب الامثل علشان يدخل البلد دى.. طالما العافية مش هتنفع.. يبقى نموتهم من الجوع.

واخد بالك الموقف انقلب ازاى؟

كربوغا محاصر الصليبيين والصليبيين محاصرين شمس الدولة فى القلعة.. شمس الدولة والصليبيين بيدبوا فى بعض جوا وكربوغا واقف بيراقب مستنى ربع فرصه ينط بيها على الاتنين.. والهدف.. مدينة انطاكيا.. تاج الشرق الجميل.

"ايوه يا ريس برايز.. الموقف انقلب خالص دلوقتى" ابن القلانسى فى كتابة.. فيلم ثقافى.

طيب الصليبيين فى الحصار ده يعملوا ايه؟؟

.

.

لما دخل الصليبيين انطاكيا اتفاجئوا ان البلد منفضه.. مفيها لقمة عيش تتاكل بتأثير حصارهم الطويل ليها..بالتالى موقفهم بره البلد كان افضل.. على الاقل كانوا قادرين يستقبلوا معونات من تجار الشام ويعملوا غارات على القرى.. انما دلوقتى البلد مقفولة عليهم ولا عارفين يشتروا اكل ولا عارفين يخرجوا بره.. اسعار الاكل اللى فاضل فى داخل البلد ولعت.. فى الوقت اللى شمس الدولة فيه ما زال عنده بقايا المؤن اللى كان خزنها ابوه فى القلعة.. يعنى الى حد ما هو يقدر يتحمل الحصار.. انما هما لأ.

الصليبيين من شدة الجوع اكلوا ورق الشجر والبهايم الميتة.. حالتهم المعنوية وصلت للارض واعلن بعضهم الندم انه مهربش مع ستيفن كونت بلوا قبل دخولهم انطاكيا.. بدأت فرق العساكر الصليبية تتفرق من جوا البلد وتروح تقعد فى بيوت الناس فى اول البلد جمب الاسوار فى انتظار اى فرصة للهروب.. لما بوهيموند خد باله ان العساكر بتفلسع.. احرق كل البيوت واجبر العساكر انها ترجع تانى لمواقعها فى حصار القلعة.

مفيش اى امل قصاد الصليبيين الا وصول نجدة من الامبراطور الكسيس كومنين.. هما صحيح مكانوش جدعان معاه.. الا ان الكبير كبير برضه.. اكيد يعنى هيستجدع معاهم ومش هيسيبهم فى الضنك ده.. ماهو كمان هيستفيد من انطاكيا.. مفيش حاجه ببلاش يعنى.

فى اخبار حلوة ان الكسيس بعت معونة.. بوهيموند حاول يستخدم السياسية مع كربوغا لحد ما المعونة توصل.. بعتله رساله مع بطرس الناسك يحاول يتفاوض فيها معاه على اى حاجه.. كربوغا رفض تماما.. راسه والف سيف التسليم الكامل بدون اى قيد او شرط او الموت جوعا.. بوهيموند حاوله تانى وتالت ومعاه بطرس الناسك بكل ملكاته الخطابية واللغوية.. وبرضه كربوغا واقف عند رأى واحد.. "لا تخرجون الا بالسيف" زى ما حكى ابن القلانسى فى ذيل تاريخ دمشق.

فى الوقت ده وصلت الى مسامع ستيفن كونت بلوا - اللى كان لسه فى ميناء السويدية - ان الصليبيين انتصروا على ياغى سيان ودخلوا انطاكيا.. الراجل غير رأيه وقرر الرجوع تانى للمشاركة فى الحرب خصوصا ان مراته فى نورماندى مكانتش سعيده برجوعه ليها ايد ورا وايد قدام.. وهو راجع تانى علشان يحارب معاهم شاف من بعيد جيش كربوغا محاصر البلد.. مكانش عارف حقيقة الموقف كويس وانخدع فى منظر الحصار فقرر انه بلا حرب بلا بطيخ.. اعيش جبان موصوم بالعار ومراتى تسمم بدنى بكلمتين بدل ما اموت فى الجنون ده.. قرر ستيفن الرجوع تانى الى اوروبا.. وهو راجع فى الطريق قابل جيش المعونة بتاع الكسيس كومنين.. ستيفن حب يجود فى نقل الاخبار الى الامبراطور فقاله ان السلاجقة خدوا انطاكيا تانى مش بس محاصرينها.. الاخبار دى قفلت الكسيس من الاشتراك فى الحرب خصوصا ان واحد من معاونيه جابله خبر ملوش اى مصدر ان فى جيش تركى فى الاناضول دلوقتى بيستعد علشان يهجم على جيشه من الخلف ويسترد المدن اللى تعب فى الاستيلاء عليها من السلاجقة زى نيقيا وطرسوس ومرعش.. ومش بعيد كمان الجيش يعدى البحر وينط على القسطنطينية نفسها.. اخبار زى دى كانت كفيلة ان الكسيس يلغى الفكرة كلها ويفكر فى تأمين بلاده هو الاول.. بلا صليبيين بلا زفت.

وهنا ادرك الصليبيين انهم لوحدهم تماما فى انطاكيا بدون اى فرصة ولا امل فى اى مساعدات.. للأمانة وحيادية النقل.. مواقفهم فى الحصار ده تعتبر مواقف بطولية من حقهم يفخروا بيها.. بوهيموند اثبت انه قائد قوى قدر يسيطر على الجيش كله فى ظروف مرض جودفرى وريموند وهروب ستيفن وندالة تانكرد وبلدوين.. بوهيموند قدر يثبت الجيش مره بالترهيب ومرات بالترغيب عن طريق الخطب الدينية الحماسية والتذكير بالهدف المقدس.. سلاح الدين اثبت فاعليته الرهيبة فى الحرب دى.. والدليل هو بطرس بارثيليميو.. الراجل اللى كتب اسمه بحروف من نور وذهب فى تاريخ هبادين الكوكب كصاحب اكبر هبده عرفتها البشرية زى ما ورد فى كتاب البحث والتبيين فى اصول الهبد والهبادين.. هنتكلم عنها تفصيلا المرة الجاية ان شاء الله.

طيب جيش كربوغا اللى بره البلد ده.. حاله ايه؟

قاعدين كده مستنيين ولا بيحاولوا ولا عندهم مشاكل ولا ظروفهم ايه بالظبط؟

زى ما كان فى معجزات فى داخل معسكر الصليبيين كان فى معجزات تانية فى معسكر كربوغا.. معجزات مينفعش نتكلم عنها فى عجالة لانها من ايات الله فى الارض فعلا..

الحملات الصليبية (٣٤) – حصار المُحاصِرين

فى سؤال معلق فى دماغى بخصوص ستيفن كونت بلوا جوز بنت ويليام الفاتح ملك انجلترا الاسطورى وصهر الكونت روبرت كورتز دوق نورماندى ورفيقه فى الحملة الصليبية الاولى.

ايه اللى يخلى واحد زى ده يهرب بشكل مهين كده لما الامور أزمت معاهم فى حصار انطاكيا كده؟

الخط الزمنى من اول ما خرجوا من اوروبا بعد خطبة اوربان فى نوفمبر ١٠٩٥م لحد حصار انطاكيا فى يونيو ١٠٩٨م كله انتصارات.. صحيح عدت عليهم اوقات الجوع والبرد هلكوا العساكر وصحيح خاضوا معارك صعبة.. بس مين قال ان انجاز عظيم زى اللى كانوا بيسعوا وراه ده هيتحقق بالساهل؟؟

اللى لفت نظرى اكتر من مجرد هروبه هو الاسفين اللى ضربه فى جيوش الحملة لما قابل جيش المعونة بتاع الكسيس كومنين وقالهم ان خلاص مفيش فايده.. المسلمين خدوا انطاكيا تانى.

ده انت مصمم بقى!!

ولقيت الاجابة فى كتاب "الصليبيون فى الشرق" بتاع ميخائيل زابوروف..

بيقول زابوروف ان ستيفن من الاساس مكانش محتاج الحملة فى شيء.. قالوا عنه فى فرنسا ان عنده قصور بعدد ايام السنة.. ومن ضمن الرسائل اللى كتبها لمراته يقنعها فيه بقراره بالهروب رساله بيقول فيها "صدقينى يا عزيزتى.. ان عندى الان من الذهب الفضة ضعفى ما كان عندما فارقتك"

يبقى لزومه ايه بقى الحرب والضرب والرقع ده.. ما احنا حلوين اهو وحياتنا زى الفل.. مدينة مقدسة مين وبتاع مين.. سيبك انتى.. انا جاى فى الطريق.. عاوزك تشوحيلى حتتين كبده ومتنسيش جلابية الكونيسة فيفى اوف عبده.. الزرقاء ام ترتر وفتحتين من الجناب دى.. ها.

يا حلاوة يا ولاد..

طيب والعساكر الغلابة اللى معندهاش دهب هنا ولا فضة هناك؟

طيب والبابا فى روما.. والحطابين فى الجبال النائية.. والعجائز حول نار المدفأة فى ليالى الشتاء الباردة؟

كل دول ملهمش اى اعتبار عنده؟ لمجرد ان "هو" مش محتاج.. خلاص كده بقت الحملة كلها ملهاش لزمه!!!

ده اللى واضح فى كلامه.. وده اللى خلى المؤرخين المعتدلين – المسلمين والمسيحيين – على حد سواء يقتنع تماما انها لم تكن حملات فيها من القداسة اى شيء وانها كانت حروب مصلحة من الدرجة الاولى.. حروب ارتكب فيها من الفظائع القدر اللى خلى البابا يوحنا بولس الثانى.. بابا الكنيسة رقم ٢٦٤.. يعتذر للمسلمين والعالم اجمع عن حروب تسبب فيها البابا رقم ١٥٩.. مع الاخذ فى الاعتبار ان المرتبة الكنسية للاتنين واحد.. ده طوباوى وده طوباوى.. الطوباوى فى المسيحية هو الشخص السعيد فى السماء.. شخص موصلش الى درجة قديس.. لكنه بالتأكيد اعلى من كونه مجرد اسقف.

ده كلامهم.. لكن ارجع واقول ان ميخائيل زابوروف مسيحى شرقى "ارثوذكسى".. يعنى الكاثوليك فى نظره كفار زيهم زى المسلمين بالظبط.. وارد جدا يكون متحامل على ستيفن اللى كان معاه حق يسيب حصار زى ده مفيهوش الا الجوع والخناقات بين الامراء ويرجع لمراته.. اللى واضح يعنى ان علاقته بيها كانت كويسه.. بدليل انه ساب المزز الشرقية اللى بتستحمى ورجع لها.

لله درك يا ستيفن اوف بلوا.. اثبت من الف سنة ان مش كل الرجالة ستيفن ابو حجر..

ما علينا.. نخلينا مع انطاكيا وحصارها.

شفنا حال الصليبيين جوا البلد عامل ازاى.. مش هيضر لو خدنا فكرة حال جيش كربوغا اللى محاصر البلد من بره هو كمان..

عدم وجود رضوان بن تُتُش امير حلب فى الجيش المشارك فى الحصار خلق حالة عامة من القلق والقرف عند العساكر.. مين عرفهم ان لما الحرب تخلص ويخرجوا منها مفرهدين ميقومش عليهم رضوان واحد واحد وياخد بلادهم؟؟ ماهو هيبقى هو الوحيد المرتاح فيهم بينما

هما خارجين من الحرب بتسلخات.. وساعتها مفيش حد فيهم هيقدر عليه.. وسواء كسبوا الصليبيين او خسروا منهم.. رضوان هيفضل هو الخطر الأساسى بينما الصليبيين دول زوبعة فى فنجان.

تفكير قذر ومنحط.. بس للأمانة.. عندهم حق.. التانى راخر موقفه مريب جدا لأنه اكتر واحد هيبقى فى خطر لما انطاكيا تقع.. كونه هيبقى محاصر من الشمال بالبيزنطيين ومن الشرق بالرها ومن الغرب بانطاكيا.. ومع ذلك رفض الاشتراك فى الحرب بحجة خلافه مع اخوه دقاق.

دقاق نفسه كان قلقان من توسع الفاطميين فى الشام.. الاندال استغلوا غيابه مع الجيش فى الحصار وطاحوا فى المدن ياخدوها واحده ورا التانية.. ده غير الاخبار الاكيده انهم بيساعدوا الصليبيين فى حربهم ضد المسلمين.. هو بنفسه وقع فى ايده رسائل من الفاطميين للصليبيين وشاف سفراء بدر الدين الجمالى عنده فى دمشق وهما بيتفاوضوا مع رجال الدين هناك علشان ينقلوا رأس الحسين من مقرها "المفترض" فى دمشق الى القاهرة.. يعنى مش هاممهم البلد نفسها ولا الحملة الصليبية اد ما هاممهم نقل الرأس الشريف الى القاهرة.. ولما الحصار طول بعت كربوغا يطلب المعونة من رضوان.. وده كمان خبر هباب خلى دقاق مش قاعد على بعضه فى الحصار.. فاطميين من تحت ورضوان من فوق.. مش ناقصة زبالة خالص يعنى.

مش بس دقاق اللى كان قلقان.. فى كمان الامير العربى حسين بن ملاعب امير حمص.. الراجل ده كان متجوز ام رضوان بن تُتُش ورضوان مكانش راضى عن الجوازة دى لأنه عربى والترك عندهم حتة عنصرية كده ناحية العرب.. فى اخبار كمان وصلته ان رضوان بيرتب حاجه علشانه بالتعاون مع يوسف بن آبق امير الرحبة.. ودى تبقى البلد اللى جمب حمص علطول.. والكلام منطقى لأن الكل عارف القلق اللى بين رضوان ودقاق على دمشق.. حسين بن ملاعب عنده اكتر من سبب اهو علشان يقلق من رضوان.. ومش بعيد يكون رضوان مخطط انه يعمل عليه كماشه بالتعاون مع يوسف بن آبق وينزلوا هما الاتنين بعد ما يقضوا عليه علشان ياخدوا دمشق من دقاق بعد كده.. ما هى ميغه بقى وكله هيبقى بيحارب كله ومحدش فاضى يساعد حد.

عيال مشافتش بربع جنيه تربية ولا عندها بنص جنيه دين وربنا.. مع الوساخة دى كلها لم يكتفى رضوان بعدم الاشتراك فى الحصار والمؤامرات ضد الامراء فى جيش كربوغا.. لا.. ده كمان بدأ يضرب اسافين بين كربوغا نفسه وبين باقى الامراء العرب وعلى رأسهم الامير وثاب بن محمود المرداسى "الشيعى".. رضوان ضرب على وتر تفوق الترك على العرب فى الحرب وتميزهم عليهم بكونهم سُنة بينما العرب المرداسيون شيعة لا يصح الوثوق فيهم ابدا.. رضوان كان بيهزأ من كربوغا كونه تركى وبيستعين بالشيعة العرب فى الحرب.. رغم ان رضوان نفسه هو اول من فتح الباب لطايفة الحشاشين "الشيعة برضه" علشان يعملوا فى حلب دار دعوة ويبدأوا فى نشر فكرهم الباطنى الملعون.. كل دى اسباب تخلى كربوغا – المفروض يعنى – انه يتجاهل رسائل رضوان المسمومة دى تماما ويركز فى الحرب.. لكن للأسف العنصرية والغرور عند كربوغا غلبوا روح العقل وبدأ فعلا يسيء معاملة الامراء العرب فى الجيش لحد ما حصلت وقيعة بين عسكر الترك وعسكر العرب انسحب على اثرها وثاب بن محمود من الجيش كله وسابلهم الليلة مخضرة.. اياكش يولعوا كلهم.

وياريت كان ده خطأ كربوغا الوحيد فى الحصار.. ده غلط غلطة تانية كانت هى القاضية علي الجيش كله فعليا..

لما كانوا محاصرين البلد.. كان الصليبيين بيخرجوا كل شوية فى جماعات صغيرة علشان ينكشوهم ويقربوهم من الاسوار وبالتالى يقدر الصليبيين يصطادوهم من الابراج بالاسهم.. كربوغا كان يقدر يصطاد الجماعات دى من بعيد برضه لان رماة الاسهم الاتراك مكانش لهم مثيل فى العالم.. اقترح عليه امراؤة انه يقضى على الجماعات الصغيرة دى اول بأول.. منها يقلل عدد الجيش الصليبى ومنها يفرض عليهم الحصار التام داخل البلد ومنها يهد معنوياتهم علشان لما يتقابلوا يبقوا مهزومين نفسيا قبل الهزيمة العسكرية.. لكن كربوغا رفض كل المقترحات واصر انه مش هيضرب سهم واحد على الصليبيين الا لما يتجمعوا كلهم بره الاسوار علشان تبقى حرب واحده ونخلص.. الامراء الحوا فى الطلب وكربوغا اصر على الرفض.. واضح تماما من تشدد كربوغا فى اكتر من موقف "زى اصراره على تسليم قيادة القلعة للظابط احمد بن مروان واصراره على اخراج الصليبيين من انطاكيا بالسيف واصراره على عدم مهاجمة الجماعات الصغيرة دلوقتى اهو" انه وصل الى مرحلة من الغرور تسبق السقوط علطول.. التاريخ علمنا كده.. كل ما يكون صاحب الأمر واثق من نفسه بزياده وشايف نفسه فوق الكل وما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد.. يبقى كده هو قرب يغور فى ستين داهية.

تحس ان فى ٥٠٠ سبب علشان المسلمين يخسروا الحروب دى.. كل ما الظروف تساعدهم وتزقهم لقدام.. يقوموا يحفروا لنفسهم حفره يوقعوا نفسهم فيها بنفسهم.. اصرار غريب على الفشل وتمسك غير مسبوق بكل اسباب الخيبة.. اللى هو فعلا جتها نيله اللى عايزه خلف من النوعية دى.

طيب.. نسيب جيش الوكسة دى شوية وندخل جوا البلد نبص بصة على هبدة هبدات العصر؟

الهبدة الذهبية..

الحملات الصليبية (٣٥) – الحربة المقدسة

نقطة مهمة جدا للتوضيح قبل البداية..
لما بوصف حد غير مسلم بجيب الوصف اللى قاله عنه المؤرخين المعاصرين غير المسلمين وبتجاهل ما كتب عنه فى المصادر الاسلامية.. كذلك الحال مع المسلمين.. لا اعتد ابدا بما كتبه الاجانب فى وصف المسلمين علشان اتفادى شبهة التحيز او الشهادات المجروحة.. كمان لما بوصف حدث ما بصفة "هبدة" بيكون ده المعنى الموجود عند المؤرخين المعاصرين.. ما عدا ذلك بنقل كل الاراء بمنتهى الحيادية حتى المختلف عليها.. زى ما قلت فى اول السلسلة.. انا والحياد اخوات بس مش من نفس الام.. فى حديث اليوم لا تصديق او تشكيك اطلاقا فى حادث طعن جسد المسيح وهو على الصليب.. الكلام كله عن رواية العثور على السلاح المستخدم فى الطعن بغض النظر عن ايمانى شخصيا بصحة حادث الطعن او لأ.
لزومها ايه الدخلة دى طيب؟
كانت ضرورية علشان لما تقرأ وصفى لبطرس بارثيليميو والحادث كله متتصورش انى متحيز ضده لأنى من دين مختلف.. لما كتبت عن بطرس الناسك ان "بينه وبين حماره شبه عجيب".. ده كان وصف ستيفن رانسيمان نقلا عن المؤرخ المعاصر ريمون دا جيل مش كلامى انا ولا كلامه هو.. كذلك اللى هتقراه عن بطرس بارثيليميو دلوقتى موجود فى كتاب ستيفن رانسيمان ولم يتطرق اليه استاذ من الاساتذة الكبار زى دكتور سعيد عاشور مثلا من قريب او من بعيد رغم استعانة دكتور سعيد بنفس مصادر ستيفن رانسيمان.. وده واحد من الاسباب اللى خلتنى اقول على الموقف ده انه "هبده".

.

.

فى فترة حصار الصليبيين داخل انطاكيا ومع قلة المؤن وانخفاض الروح المعنوية وقرب الهزيمة انتشر بينهم الخرافات والتفسيرات الملتوية الماورائية للظواهر الطبيعية.. زى ان المطر مثلا يبقى دليل على حاجه او ان خسوف القمر يبقى علامة على السقوط او ان زلزال عادى من الزلازل اللى هلكت المنطقة يفهموا منه انه ده غضب الرب.. كده يعنى.. خد بالك ان الصليبيين جايين من اوروبا وهما اساسا مؤمنين بكل الهرى ده.. رهبان الكنيسة فى اوروبا زى ما شفنا فى الحلقات الاولى استخدموا الظواهر الطبيعية علشان يلبعوا بعقول الناس كورة.. فلما جم الشرق عندنا تفكيرهم متغيرش كتير لأنهم لقوا عندنا شوية هبد برضه بس من نوع تانى.. القصد ان الجهل بيكون هو السبب الاساسى لوجود الخرافة.. والخرافة ما هى الا نسب الشيء او الحدث لغير مسببه الاصلى مع عدم وجود ادلة يقبلها العقل والمنطق المستقيم.. وما اكثر الجهل والخرافات فى تلك الايام وهذه الايام برضه.
وده كان الجو المثالى لظهور واحد زى بطرس بارثيليميو..
وصفوه بانه كان فلاح من بروفانس "فى فرنسا".. معدم رث الهيئة هزيل الجسد.. سيء السمعة ومنغمس بشكل مفرط فى ملذات الدنيا.. لم يكن امى بالرغم من اصله الوضيع.. التحق بالحملة كخادم لواحد من الامراء اسمه وليم.
حكايتنا تبدأ مع بطرس بارثيليميو لما راح خيمة الامير ريمون يوم ١٠ يونيو ١٠٩٨م وطلب يقابل الاسقف اوديمار دى مونتى مندوب البابا فى الحملة علشان معاه سر خطير مينفعش يقوله الا للبابا او من ينوب عنه شخصيا.. طلع البابا من الخيمه وبدأ بطرس يحكيله تفاصيل رؤى شافها اكتر من مره فى منامه.. رؤى واحلام هتشقلب الدنيا تماما.
اول حلم كان بعد زلزال ديسمبر ١٠٩٧م.. حلم بطرس انه بيصلى وهو مرعوب.. فجأة ظهر قصاده رجل مهيب اشيب الشعر ومعاه شاب صغير السن جميل الملامح.. العجوز قدم نفسه لبطرس على انه القديس اندراوس شخصيا.. "هو اندراوس الرسول.. واحد من رسل المسيح ال ١٢ وشقيق بطرس الرسول".. وفى الحلم امر اندراوس بطرس بارثيليميو انه يذهب الى الاسقف اوديمار دى مونتى ويعنفه على اهماله واجبه الكنسى والوعظ وتركيزه على الحرب.. وكدليل على المصداقية قال اندراوس لبطرس انه هيبعت معاه معجزه تخلى الاسقف اوديمار يصدقه.. المعجزة دى تبقى الحربة اللى انطعن بيها السيد المسيح فى جنبه وهو على الصليب..

طيب ودى بطرس هيلاقيها فين؟

ساعتها حس بطرس انه متشال فى الهواء ونزل قصاد كنيسة القديس بطرس فى انطاكيا عارى الجسد الا من قميص يستر عورته.. وهناك لقى نفس الراجل العجوز – القديس اندراوس – منتظره على الباب.. أخده اندراوس من ايده الى داخل الكنيسة من الناحية الجنوبية.. وبعدين اختفى اندراوس شويه فى باطن الارض وطلع وهو معاه الحربة وطلب من بطرس انه يرجع تانى لنفس المكان بعد ٥ ايام فى صحبة ١٢ راجل سماهم اندراوس بالاسم وهو هيلاقى الحربة مدفونه فى انتظاره.. بعدها حس بطرس ان الهواء شاله تانى زى ما هو ورجعه لمكان المعسكر. وصحى بطرس مفزوع من النوم..

.

.

طبيعى واحد متواضع زى بطرس ميفهمش الرسالة ولا يصدق ان واحد زيه ممكن يكون له شرف رؤيا القديس اندراوس.. علشان كده تجاهل الحلم تماما وسافر مع سيده وليم فى فبراير ١٠٩٨م الى الرها فى حملة من حملات البحث عن الطعام.. وهناك قرب حصن الرها نام شويه فشاف بطرس القديس اندراوس تانى.. بس المرة دى كان غضبان منه لأنه تجاهل رسالته الاولى.. وعاقبه القديس اندراوس بالعمى المؤقت واعاد تكرار اوامره لبطرس تانى زى ما قاله فى الحلم الاولانى.. ساعتها بطرس اعترف بذنبه وتاب فغفر ليه القديس اندراوس وشفاه من العمى وقاله ان القديسين كلهم منتظرين ظهور الحربة علشان يرجعوا للدنيا تانى فى اجسامهم الدنيوية ويحاربوا مع الصليبيين ضد الاتراك الكفره.

شجاعة بطرس خانته للمره الثانية ومقدرش يفاتح الامراء فى موضوع الاحلام ده.. مع دخول مارس قرر سيده انه ياخده معاه فى رحلة الى قبرص علشان يجيبوا اكل.. وفى يوم احد السعف ٢٠ مارس ١٠٩٨م شاف بطرس القديس اندراوس لثالث مره وهو نايم فى ميناء السويدية فى انتظار السفن.. وكان اندراوس غاضب جدا من بطرس علشان منفذش تعليماته.. بطرس اعتذر عن تقاعسه ووعده انه المره دى لازم هينفذ.. صحى بطرس من النوم وحاول ينفذ اوامر القديس اندراوس.. لكن منعه من التنفيذ ان سيده وليم قرر الرحيل بالسفن الى قبرص.. وهنا حصلت معجزه تانيه.. كل ما السفن تتحرك من الميناء فى اتجاه قبرص.. تجرفها الامواج الى الميناء تانى.. اتكرر الموضوع ده ٣ مرات لحد ما قرروا الغاء الرحلة.. رجع بطرس بعدها على انطاكيا فى نفس يوم دخول الصليبيين للبلد.. وسط هرج القتال والذبح سقط بطرس بين حصانين وفقد الوعى.. وفى اثناء غيابه عن الوعى جاله القديس اندراوس تانى فى المنام واعاد تكرار تعنيفه ليه على تقاعسه على تنفيذ اوامره..

المرة دى مقدرش بطرس يتحمل.. لما افاق من الاغماء راح على خيمة ريمون وطلب يقابل الاسقف اوديمار علشان يبلغه الرساله.

القصة دى حكاها ريمون دا جيل فى كتاب "تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس" بايمان كامل.. وحكاها برضه المؤرخ المجهول فى "أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس" ولكن بصورة مختصره وشكله كده مصدقها هو كمان.. بينما تظهر رسائل بوهيموند الى البابا اوربان الثانى انه متشكك فى حكاية الاحلام دى.

ريمون واوديمار كانوا بيسمعوا بطرس بمنتهى التركيز.. اوديمار قابل القصة بالانكار.. كونه رجل كنيسة متمرس وقديم فعيب اوى على واحد زى بطرس انه يلعب معاه اللعبة دى يعنى.. اوديمار قاله بمعنى الكلام كده صحصح يا ابنى وشوف انت بتكلم مين.. احنا اللى بدعنا الحركات دى.. الحربة دى تحطها فى.. عينك.. اوديمار كان بيتكلم بثقة لأنه شاف الحربة المقدسة بالفعل فى القسطنطينية قبل كده.. ومتحقق من اصالتها وعمرها كمان.. منين بقى بيقول الجدع ده انها مدفونة فى انطاكيا.. هما كام حربة بالظبط؟؟

بينما ريمون كان بيسمع ومتأثر جدا بالقصة.. الراجل ده كان درويش فعلا وايمانياته عاليه.. علشان كده قرر انه هيبدأ رحلة البحث عن الحربة فى خلال ٥ ايام.. وطبعا نفح بطرس شوية فلوس على حبة هدوم على شوية تظبيطات كده.

كان ممكن الموضوع يعدى عادى ويعتبر هبده عاديه من هبدات العصر لولا ما فعله قسيس اسمه ستيفن كان راعى كنيسة فالنس فى جنوب فرنسا.

.

.

ستيفن حكى للاسقف اوديمار انه فى ليله سابقه افتكر بالغلط ان الاتراك استردوا انطاكيا.. فقرر يقيم قداس شفاعة فى كنيسة العدرا بصحبة مجموعة محترمة من القساوسة.. بعد القداس كلهم ناموا وشاف ستيفن فى منامة شاب جميل الهيئة مبعثر الشعر حوالين راسه هاله ذهبى..

الشاب سأل ستيفن عن الجماعة اللى معاه واتبسط انهم جماعة من المسيحيين الطيبين المصلين.. الشاب سأل ستيفن انت تعرفنى.. ولما اجاب ستيفن بالنفى قاله الشاب انا المسيح وبدأ يسأله عن الجيش واحواله وقياداته.. وزعل المسيح -حسب كلام ستيفن- لما عرف ان الجيش بدون قياده.. وطلب منه انه يقول للاسقف اوديمار انهم لو رجعوا الى طريق المسيحية القويم ونبذوا الشهوات والزنا هيكون النصر حليفهم وانه – المسيح يعنى - هيبعتلهم معجزة تحميهم فى خلال ٥ ايام.. بعد كده ظهرت فى الحلم سيدة محجبه وشها منور من خلف المسيح وقعدت تقوله دول الناس اللى انت بتشفعلهم دايما.. دى طبعا تبقى العدرا مريم.. وبعد شوية ظهر بطرس الرسول فى نفس المنام علشان يأكد رسالة المسيح للقسيس ستيفن.

لحد كده خلص الحلم بتاع ستيفن..

وهنا تنح الاسقف اوديمار ومقدرش يرد ولا يكذب القصة لأن ستيفن كان قسيس حسن السمعة بالاضافة الى انه اقسم على الانجيل انه مش هيكذب.. كمان فى اتفاق فى جزئية "المعجزة فى خلال ٥ ايام" بين الحلم بتاعه والاحلام بتاعة بطرس بارثيليميو.. اعتبر اوديمار ان دى ادلة قاطعة على وجود رسالة من السماء.. طلب اوديمار من ريمون انه يجمع ال ١٢ فرد اللى ذكرهم اندراوس بالاسم فى احلام بطرس وطلب منهم كلهم يحلفوا على الانجيل انهم مش هيسيبوا انطاكيا ابدا.. واقسم الجميع بداية من بوهيموند وريمون وجودفرى لحد اصغر الامراء.

بعد الواقعة دى ب ٤ ايام.. يعنى يوم ١٤ يونيو ظهر نيزك فى السماء ووقع قرب معسكر الاتراك.. او هكذا تصور اوديمار واللى معاه.. ده فى نظرهم كان دليل تانى على قرب هزيمة الاتراك.. وفى صبيحة اليوم التالى.. اللى هو ١٥ يونيو.. خامس يوم بعد رواية بطرس وستيفن لاحلامهم للاسقف اوديمار انطلق ريمون وبطرس مع ال ١٢ راجل اللى حددهم القديس انداروس فى حلم بطرس الأول.. كان من ضمنهم المؤرخ ريمون دا جيل.. فضلوا يحفروا فى الكنيسة طول اليوم ومع ذلك ملقوش حاجه.. اصاب الاحباط ريمون وسابهم ورجع على خيمته.. فى الوقت ده طلب بطرس من الحضور انهم يصلوا وراح ناطط فى الخندق اللى حفروه وهو لابس قميصه بس زى ما شاف فى الحلم.. دقايق وطلع بطرس وعلى وشه ايات الانتصار وهو شايل فى ايده حتة حديد وقالهم "وجدتها وجدتها".. المؤرخ ريمون دا جيل قاله انه شافها فعلا وهما بيحفروا بس متصورش انها ممكن تكون الحربة المقدسة.

.

.

متخيل انت بقى حالة عساكر الصليبيين بعد الموقف ده بقت عاملة ازاى؟

معنويات فى السماء وهيصة وزمبليطة واحتفالات ولا كأنهم فتحوا عكا.. فى وسط المعمعة دى كلها فضل اوديمار انه يفضل ساكت على اكاذيب بطرس علشان ميبوظش فرحة الناس لحد ما بطرس نفسه اداله الفرصة انه ياكله على قفاه ويفضح كذبه ويقتل الموضوع ده تماما.

يبدو ان بطرس حس بالغيرة اكمن المسيح بنفسه كلم القسيس ستيفن فى الحلم وهو لا.. رجع بطرس بعد حادث الحربة بيومين وقالهم ان القديس اندراوس جاله تانى فى المنام وقاله ان رفيقة اللى جاله معاه فى اول حلم وكان ساكت خالص ده يبقى المسيح.. وامره القديس اندراوس ان يوم العثور على الحربة لازم يتحول الى عيد سنوى للمسيحيين ويتم احياء ذكراه كل سنه بطقوس غير مسبوقة.. بس لما سمع اوديمار طقوس الاحتفالات اللى قالها بطرس.. تأكد انه كذاب لأنها كانت طقوس موجوده بالفعل فى الكتاب المقدس ومفيش حد يعرفها الا لو كان بيعرف القراءة بينما بطرس بنفسه قال انه امى لا يعرف القراءة.. ولما حاصره اوديمار بالاسئلة.. قال بطرس انه كان بيعرف يقرأ زمان.. لكنه نسى القراءة مع الوقت.. طبعا مصدقوش اوديمار واعلن ان الرجل ده كذاب وان دى مش الحربة المقدسة.. بالرغم من كده كانوا بياخدوا حتة الحديدة دى معاهم فى اى حرب ويشيلوها مع الرايات فى مقدمة الجيش.. بركه يعنى.

يومين كمان وبطرس حب يغلوش على الموضوع فقال ان القديس اندراوس جاله تانى فى المنام وقاله ان فى معركة وشيكة مع الاتراك ولا يصح انكم تتأخروا عنها اكتر من كده والا هتموتوا من الجوع.. وامره انهم يصوموا ٥ ايام تكفير عن خطاياهم وبعدهم يهاجموا الاتراك وهيكون النصر حليفهم بشرط انهم مينهبوش خيم الاتراك بعد ما يهزموهم.

مسكين كربوغا.. هيعمل ايه قصاد غروره وخيانة الامراء وسفالة رضوان ووحشية الصليبيين واحلام الرعاع؟؟

الحملات الصليبية (٣٦) – هزيمة كربوغا

خلصت حكاية الحربة المقدسة؟

لا لسه.. فى زغروف صغير كده ناقص.. انا متأكد انكم اولاد اصول وفاكرين اللى فات.. اصل لو مش كده يبقى انتو اولاد اصول برضه بس انا اللى لازم اضرب نفسى بالنار.

بعد حكاية العثور على الحربة تحول بطرس بارثيليميو من فلاح معدم الى نجم التيك توك بتاع الحملة الصليبية.. اوديمار دى مونتى كان منفسن منه لأنه عارف انه كذاب.. صباحية يوم العثور على الحربة طلب اوديمار من بطرس طلب غريب جدا علشان يثبت مصداقيته فى موضوع الاحلام ده.

عارفين "البِشعة"؟

الجماعة البدو لما يحبوا يثبتوا او ينفوا الكذب عن شخص ما.. بيطلبوا منه يسوى " البِشعة".. يلحس النار يعنى.. لو النار اكلت لسانه يبقى كذاب.. وادى دقنى اهى لو واحد جرب التجربة دى وخرج منها سليم حتى لو كان صادق ١٠٠٪.

اوديمار طلب من بطرس انه يمشى على النار.. متخافش يا ابو البطاريس النار مبتحرقش مؤمن.. بطرس حس انه اتزنق ووافق انه ينفذ طلب اوديمار.. فرشوله الارض نار وهو انطلق عليها واثق الخطوة يمشى ملكاً.. لما وصل للآخر الناس هللت علشان طلع صادق.. الحربة طلعت حقيقة ايها المشككين.. مش معنى ان بطرس مات بعد ٣ ايام من الحادث ده متأثر بالحروق اللى حصلتله من المشى على النار انه كذاب.. ابدا.. الولية مراته هى اللى ولعت فيه وهو نايم رغم انه مكانش متجوز.. الحربة حقيقة يا كفار.

ميخائيل زابوروف فى كتابه "الصليبيون فى الشرق" بيقول بصريح العبارة كده ان الحركة دى كلها كانت ترتيبه من ريمون الرابع وان الحربة دى اندفنت قبل الكلام ده بأيام.. بس زى ما قلنا قبل كده.. زابوروف ارثوذكسى.. يعنى وارد جدا انه بيهبد هبد مضاد يهد بيه الهبد بتاع الكاثوليك.

احنا اتفقنا على الحياد.. صح؟؟

الحركة دى تستاهل تتدرس فى الكليات العسكرية.. ازاى ترفع معنويات جيش محاصر بيموت من الجوع للسماء وتخليه يحارب بجنون حتى النصر بدون اى تكاليف.. ريمون الحقيقة يستاهل رتبة "مارشال" على النصباية دى.

بعد ظهور الحربة بدأ قادة الجيش الصليبى ينفذوا وصايا اندراوس الرسول حرفيا.. صاموا ال ٥ ايام.. هما اساسا مكانوش محتاجين يصوموا لأن البلد كده كده مفيهاش اكل.. وبدأوا يخرجوا فى جماعات صغيرة علشان يرصصوا الجيش بره البلد ويبدأوا الحرب المقدسة ضد جيش كربوغا اللى – وياللعجب- كان عارف كل التفاصيل دى وواقف يتفرج عليهم بمنتهى البرود وهما بيتجمعوا قصاده مخالفا نصيحة قادة جيشة بالهجوم على الصليبيين قبل ما يرتبوا الجيش.. كربوغا كان مغرور للدرجة اللى خلته واثق فى قدرته على النصر بالرغم من الفتنة اللى ضربت جيشه بين العرب والترك وأدت الى انسحاب الامير وثاب بن محمود وبالرغم من عدم استقرار دقاق بن تُتُش بسبب خوفه على دمشق من الفاطميين وبالرغم من عدم استقرار الامير حسين بن ملاعب بسبب خوفة من انتقام محاسيب رضوان وبالرغم من ان رضوان نفسه مش ساكت وعمال يسوس فى الجيش لمصلحة الصليبيين.

جاب منين بقى كربوغا الثقة دى بالرغم من كل ده؟؟

اقولك ان دى ثقة "خليهم يتسلوا".. ثقة ما قبل السقوط الاخير.

كربوغا كان متخوف انه لو هاجم الصليبيين وهما فى جماعات صغيرة فده هينبه باقى الجيش ويرجعهم يحتموا بالمدينة.. هو كان عايزهم كلهم يخرجوا علشان يقضى عليهم مرة واحدة وخلصنا.. تفكير غبى جدا طبعا.. نفترض ان باقى الجيش فعلا انتبه لهجماته ورجع استخبى فى البلد.. كان ايه اللى هيحصل؟؟

كانوا هيموتوا من الجوع.. او على الاقل خالص حالتهم هتبقى أسوأ.. يعنى موقفهم هيبقى أضعف قصاد هجمة اخيرة مشتركة بين وبين شمس الدولة بن ياغى سيان المعتصم داخل القلعة جوا البلد.. منقدرش نقول ان كربوغا مكانش شايف كل التفاصيل دى لأن له جواسيس جوا..

غير ان الصليبيين بعتوله بطرس الناسك اكتر من مرة علشان يفك الحصار.. مما يعنى انهم بيموتوا حرفيا.. بس هو اللى اصر انهم يخرجوا بالسيف.

يوم ٢٨ يونيو كان يوم حاسم فى التاريخ..

بعد فشل المفاوضات بين بطرس الناسك وكربوغا.. بوهيموند تولى القيادة العامة للقوات وقسمها الى ٦ جيوش:

الجيش الاول: جيش الفرنجة بتوع فرنسا تحت قيادة الكونت هيو اوف فيرماندوا.. شقيق فيليب المغرم ملك فرنسا بتاع المزز..

الجيش الثانى: جيش جودفرى دوق بوايون.. اللى لحد دلوقتى سايب كل دول يلعبوا وبيتفرج فى صمت تام..

الجيش الثالث: جيش النورمانديين تحت قيادة الدوق روبرت كورتز ابن ويليام الفاتح ملك انجلترا..

الجيش الرابع: جيش تولوز بتاع ريمون الرابع.. اللى كان وقتها مريض بشده واناب عنه فى قيادة الجيش الاسقف اوديمار دى مونتى اللى خرج على قمة الجيش وهو لابس اللبس الكهنوتى فى مشهد مهيب وعلى يمينة المؤرخ – بعد كده – ريمون دا جيل شايل الحربة المقدسة..

الجيش الخامس: جيش النورمان الطلاينة تحت قيادة الامير تانكرد ابن اخت بوهيموند..

الجيش السادس: جيش من النورمان الطلاينة برضه.. بس دى كانت فرقة ال ٧٧٧ بتاعتهم.. العيال الفحيتة بتاعة الحرب.. صفوة جيوش اوروبا واقواها.. ودول تحت قيادة بوهيموند شخصيا..

طيب والقلعة اللى جوا البلد؟؟

بوهيموند خصصلها ٢٠٠ عسكرى يراقبوها تحت قيادة ريمون الرابع من فراش مرضه.. ركز شوية فى التفصيلة دى.. هنرجعلها بعد شوية علشان مش مريحانى.. ٢٠٠ راجل ايه اللى يراقبوا قلعة فيها اخر ما تبقى من "جيش" ياغى سيان!!!

هنحط هنا نقطة توقف رقم (١)..

طيب وخارج الأسوار؟؟

اتجمعت الجيوش الستة زى ما قلنا.. طلع القساوسة فوق الابراج واقاموا قداس شفاعة جماعى اشترك فيه الكل قبل الحرب.. كان الرهبان بيرسموا الصليب على الكل كنوع من انواع البركة والغفران.. يعنى العسكرى الصليبى من دول شايف انه رايح الجنة مش رايح يحارب.. واخد صك مغفرة اهو وهو رايح يحارب علشان يحرر قبر ابن الرب من الكفرة.. يعنى انت دلوقتى قصاد مقاتل مش باقى على اى حاجه فى الدنيا.

كربوغا لما شاف المنظر ده ادرك مدى حمق تفكيره فى انتظار تجمع الصليبيين.. بعت للصليبيين علشان التفاوض.. بس خلاص كان الوقت فات والعفريت خرج من القمقم.. بوهيموند تجاهل رسل كربوغا وكمل مسيرته.. ال يعنى الصليبيين كانوا ناقصين دعم معنوى علشان كربوغا يعمل الحركة الهابلة دى.. كده الصليبيين ادركوا تماما انه مرعوب.. وده شيء اداهم دفعة معنوية لقدام وفتت معنويات جيش كربوغا اكتر ما هى متنيله.. واللى زود الطين بلة ان كربوغا عرض على الصليبيين انهاء الحرب دى بنظام المبارزات الفردية.. اشجع فرسانكم مقابل اشجع فرساننا.. اللى يكسب منهم يبقى جيشه هو الاحق بالبلد.. ولكن بوهيموند قاله نفض لنفسك يا نجم.. مفيش الكلام ده..

كده مبقاش فاضل الا الاشتباك..

خطة كربوغا كانت قايمة على الاستفادة من رماة الأسهم.. سلاح الترك اللى عمره ما خيب.. كربوغا قسم جيشه ٤ فرق.. فرقة راحت يمين وفرقة راحت شمال بما يوحى بوجود فجوة فى قلب الجيش.. وعلى مقربة منهم فرقة الرماة منتظرة تقدم جيوش الصليبيين علشان تظبطهم اسهم من اللى قلبك يحبها.. والفرقة الرابعة كان مفروض انها لما يتقدم الصليبيين تروح تلف من وراهم علشان تعمل عليهم كماشة فى نفس الوقت اللى يطبق فيه كربوغا بالفرقتين بتوعه عليهم من قدام ويبقى كده خنق جيش الصليبيين تماما.

خطة عبقرية.. جربتها فى لعبة Age of Empires وعملت بيها شغل عالى اوى.. بس فى الواقع انتهت بكربوغا نهاية مأساوية..

ليه بقى؟

اتارى بوهيموند اللئيم كان فاهم دماغ كربوغا ومتوقع كل ده.. ابن الابالسة كان مدكن جيش سابع بقيادة امير اسمه "رينو اوف توول" اتأخر عن مسيرة الجيوش الستة اللى ذكرناهم.. لما تحرك الجيش الثالث بتاع كربوغا علشان يطوق جيوش الصليبيين من الخلف.. لقوا قصادهم

جيش كامل مستنيهم وعاملهم مفاجأة التنين.. طلعلهم عساكر الصليبيين من وراء الاسوار زى القضاء المستعجل وهزموا الجيش التالت بتاع كربوغا فى غمضة عين فى نفس الوقت اللى بوهيموند كان فيه فى المقدمة بيعمل مع كربوغا الجلاشة.. الجيش بتاع روبرت كورتز والجيش بتاع هيو العظيم حاصروا جيش الميسرة.. والجيش بتاع تانكرد والجيش بتاع بوهيموند حاصروا جيش الميمنة بتوع كربوغا بحيث ان الجيشين بتوع كربوغا انفصلوا عن بعض تماما وبقى كل واحد فيهم كأنه بيحارب فى معركة لوحده.. الجيش بتاع جودفرى طلع يجرى ورا فرقة الرماه التركية.. بينما الجيش اللى فاضل غير لبسه وطلع فوق الهضبة المقابلة لجيش كربوغا ومعاهم رايات بيضاء مختلفة عن رايات امراء الجيوش الصليبية اللى قصاده علشان يوهموا كربوغا ان فى جيش كمان غير اللى هو شايفهم دول جاى علشان يوجب مع اخواته الصليبيين.

وبدأت المعجنة..

متصدقوش راغب السرجانى لما قال ان الغلبة فى البداية كانت للمسلمين.. ده كلام خاطىء ومنطق معتل يهدمه التشكيل اللى شرحناه فوق.. ان الغلبة فى البداية – مع كل الظروف دى – تكون للمسلمين فده شيء لا يعنى الا ان المسلمين وقتها كانوا مبلبعين كم مهول من الفياجرا بينما الصليبيين لابسين قمصان نوم حمراء وماسكين سيوف شوكولاته مش حديد ولا صلب.. وده طبعا مش صح لأن الحرارة فى اخر ايام يونيو كانت على اخرها.. يعنى كان زمان السيوف ساحت علطول.

اللى حصل يا مؤمن ان من اول لحظة الى اخر ثانية جيش كربوغا كان بياكل علقة مكلهاش حرامى جزم يوم جمعة فى مولد السيدة زينب.. الضرب اشتغل من كل مكان وبوهيموند وفرسانه كانوا مثال حى على القتال حتى الموت.. اقل كلمة "محايدة" تتقال عن جيوش الصليبيين يومها انهم ضربوا اروع مثال رائع للفدائية والثبات فى القتال والحرب بمنتهى الرجولة علشان يحققوا هدفهم.. كون الهدف غير مشروع فده لا ينفى ابدا انهم حاربوا بالشكل اللى تتمناه لجيشك فى اى وقت واى مكان.. كل عسكرى عندهم يومها كان يستحق فعلا كلمة بطل.

مع اشتداد الضرب وسخونية الحرب بدأ جيش كربوغا يتهز.. الصليبيين بيتقدموا والعساكر المسلمين بتهرب بعمرها.. كربوغا لجأ لآخر حل ممكن يعطل الصليبيين شويه وهو اشعال النار على طول خط المواجهة على امل ان الخيل تتخض وتطلع تجرى بركابها.. بس اللى حصل زى ما بيقول ريمون دا جيل ان حتى الخيل اللى كانت بتعانى من الجوع زيها زى العساكر نسيت الاكل وانطلقت بركابها زى السهام الخارقة تطارد عساكر الكفار.. اللى هما المسلمين يعنى.. رغم ان عدد الترك كان اكبر من عدد الصليبيين الا اننا نشعر وكأن الرب قد اضاف جنودنا الى جيشنا.. والكلام لريمون دا جيل.

لما الامور ازمت بدأت الامراء تنسحب بعساكرها من جيش كربوغا واحد وراء التانى.. دقاق بن تُتُش كان اول المنسحبين علشان يسيب مكانه فجوه استغلها تانكرد علشان يحصد ارواح الاف من العساكر اللى فاجأها خيانة دقاق.. لما باقى الامراء السلاجقة شافوا انسحاب دقاق انسحبوا هما كمان.. مفضلش مع كربوغا لحد الاخر الا الامراء العرب.. سكمان بن ارتق امير ديار بكر وجناح الدولة حسين بن ملاعب امير حمص.. سبحان الله.. الامراء اللى كان متعنتظ عليهم وبيعاملهم بدونية.. هما اللى فضلوا معاه للآخر.. اينعم كلهم اكلوا علقة موت واتهزموا شر هزيمة.. الا ان فرارهم فى الاول زى دقاق مثلا كان هيبقى كارثتين فوق ال ٣ كوارث اللى هو عايش فيهم.

مع انسحاب الامراء المسلمين فتح بوهيموند الباب لأهل المنطقة من الارمن والسريان علشان يشيلوا سلاح هما كمان ويبدأوا يشتركوا معاهم فى حفلة القتل الجماعى ومطاردة العسكر الهاربة... كربوغا نفسه لما لقى الوضع بالمهانة دى طلع جرى وساب بقية الجيش تواجة مصير اسود قصاد جيش الصليبيين المنظم.. اتفرتك الجيش التركى لدرجة ان بعض العساكر الترك جريت علشان تستخبى فى حصن ماهومرى بتاع تانكرد.. مش عارف كانوا منتظرين يشوفوا ايه هناك.. اندبحوا كلهم طبعا بدون اى رحمة.

الجيش الصليبى التزم بتعاليم القديس اندراوس زى ما وصلتلهم من احلام بطرس بارثيليميو.. كم الغنائم والاسلاب اللى سابها وراه جيش كربوغا وهو بيهرب ملفتش نظرهم خالص.. سابوا كل حاجه زى ما هى وطاردوا العساكر الهربانة لحد قلعة حارم.. همهم الأول كان القضاء التام على جيش كربوغا.. فلت اغلب فرسان الترك بأعمارهم بينما هلك اغلب المشاة والرماة بسيوف الصليبيين.. انتهى للأبد جيش كربوغا ومعاه سمعته وتاريخه لأن اسمه لم يرد بالذكر فى اى كتاب تانى بعد المعركة دى.. الحقيقة ان المعركة دى تعتبر من اقسى واشد الهزائم على المسلمين فى تاريخهم كله.. مش بس علشان انطاكيا مدينة مهمة وتاريخية ولا علشان ان النصر ده كان مفتاح سقوط بيت المقدس.. انما لأن الصليبيين فى المعركة دى هزموا جيش سلاجقة فارس وسلاجقة الروم وسلاجقة الشام والجيش العربى.. اللى هو مبقاش خلاص فاضل حد من المسلمين علشان يهزموه.. الهزيمة كانت معنوية اكتر منها مادية.. كل المدن دى رجعت تانى بعد كده.. لكن فضل اثر سقوط انطاكيا فى التاريخ مساوى تماما لفتح القسطنطينية ولا يفوقهم الا سقوط بيت المقدس.

طيب حبايبنا اللى فى القلعة بتاعة انطاكيا بقى.. فرقة الظابط احمد بن مروان.. حصل معاهم ايه؟؟

لما شافوا الهزيمة دى فضلوا الاستسلام.. ريمون بعتلهم عسكرى من عنده بالراية بتاعته علشان يرفعوها فوق القلعة.. احمد بن مروان رفض وحلف ميت يمين انه مش هيرفع الا راية بوهيموند.. لما وصل بوهيموند مد ايده بالراية الى احمد بن مروان.. احمد بن مروان باس ايد بوهيموند وأخد منه الراية ورفعها بنفسه فوق القلعة وعمل اتفاق سلام مع بوهيموند.. بوهيموند سمح للى عايز يخرج يخرج واللى عايز يقعد يقعد بشرط اعتناق المسيحية.. اغلب الفرسان اللى كانوا فى القلعة فضلوا انهم يتنصروا وينضموا لجيش بوهيموند المنتصر وعلى رأسهم الظابط احمد بن مروان شخصيا..

هنحط هنا نقطة توقف رقم (٢) ونرجع لنقطة التوقف رقم (١)..

- ايه اللى يخلى بوهيموند يسيب ٢٠٠ عسكرى بس علشان يراقبوا قلعة حصينة فيها مئات العساكر المسلحة؟
- ايه اللى يخلى احمد بن مروان يصر على رفع راية بوهيموند بس بالعند فى ريمون؟

لما تراجع نقطة التوقف رقم (١) وتلحمها فى نقطة التوقف رقم (٢) وتعرف ان احمد بن مروان تنصر وانضم لجيش الصليبيين هيبقى سهل اوى تقتنع ان من البداية خالص كان فى اتفاق خيانة نجس بين بوهيموند وبين احمد بن مروان.. ده الظابط اللى اصر كربوغا على انه يستلم قيادة القلعة من شمس الدولة بن ياغى سيان.. الله ينور عليه كربوغا.. مخدش بربع جنيه قرارات صح من اول ما طلع من الموصل لحد ما رجعلها تانى وهو بيجرى من الخوف والهزيمة.

سقوط انطاكيا كان ليلة عيد القديس بطرس.. الدنيا يومها مطرت مطر خفيف اعتبره الصليبيية مباركة من الرب على النصر العظيم.. رجعت الجنود الجعانه للبلد وحطت ايديها على كل اللى سابه كربوغا وكان الاف مؤلفه من الاغنام والخيل والجمال والحبوب والجواهر.. خلاص.. مفيش جوع ولا حصار تانى.. تحس ان الصليبيين يومها بليل كانوا عاملين زى عادل امام وهو ياكل فى بخيت وعديلة وبيغنى انا من البلد دى.. هنتكلم الحلقة الجاية عن تبعات سقوط انطاكيا وتأثيرة.. يهمنا بس النهاردة ان بوهيموند دخل البلد دخلة الفاتحين ورفرت اعلامه على كل مكان وكل حرب وانتو طيبين..

الحملات الصليبية (٣٧) – إمارة انطاكيا

يااللا كلنا مع بعض كده نعمل باى باى لأنطاكيا.. خلاص.. مش هنشوفها تانى خلاص.. انطاكيا بقت امارة صليبية يتنازع على حكمها بوهيموند التارانتونى وريمون الرابع.. سقطت واحدة من ازهى وازهر حواضر بلاد المسلمين فى ايدين الصليبيين بسبب ال**** الناشفة بتاعة امراء المنطقة لا سامحهم الله على اللى عملوه فينا.

انت عارف يا اخى ايه اللى حارق الواحد فى سقوط البلد دى؟

مش انها سقطت لأ.. الحرب سجال هزيمة هنا ومكسب هناك.. اى قائد عسكرى طبيعى انه يبات مره غالب ومرة مغلوب.. الهزيمة فى حد ذاتها ما هى الا طريقة فاشلة لادارة المعركة تتعلم منها ازاى تانى مره متغلطش.. المؤلم فى هزيمة انطاكيا انها كانت هزيمة لجيوش الاسلام كلها مجتمعة.. هزيمة سلاجقة فارس فى صورة كربوغا وسلاجقة الشام فى صورة دقاق وسلاجقة الروم فى صورة ياغى سيان والجيش العربى فى صورة حسين بن ملاعب ووثاب بن محمود ومن قبلهم انبطاح الفاطميين.. ده لو اعتبرناهم ضمن المسلمين اساسا.. المؤلم هنا هو ان الطريق الى بيت المقدس اصبح اوسع من صلاح سالم.. تخيل نفسك من سكان المنطقة دى وقتها وعارف انك ميت فى خلال شهور حتى لو بدلت دينك..

من يدافع عن ارض المسلمين اذا كان المسلمين كلهم انهزموا بالشكل ده!!!

لله الامر من قبل ومن بعد..

لما هرب كربوغا وجيشه اتفرتك.. رجعت الجيوش الصليبية الى انطاكيا سكرانه بفرحة النصر.. مين كان يتوقع ان الجوعى المحاصرين يحققوا نصر باهر ساحق ماحق بالشكل ده.. المزعج اكتر انهم كانوا فاكرين ان الانتصار ده بسبب الحربة المقدسة اللى لقوها فى انطاكيا.. وهى حتة حديدة مصدية لا مقدسة ولا نيلة.

المفروض بقى ان الجماعة دول يتحركوا فى اتجاه بيت المقدس حسب خطتهم الأصلية.. انطاكيا ما كانت الا محطة فى الطريق الى البطة السمينة.. بس اللى حصل انهم متحركوش وفضلوا شوية فى انطاكيا لحد ما يحلوا مشاكلهم الداخلية ويعيدوا ترتيب القوات ويشوفوا حل نهائى لموضوع الأكل ده.

دلوقتى انطاكيا والرها فى حوزتهم.. ولكنهم فاقوا على مشاكل جوهرية ضخمه لازملها حلول نهائية..

.

.

المشكلة الأولى: تناقص اعداد الجيش..

لو تحسب كم الكوارث اللى عدت على الجيش ده من ساعة ما نزل فى الاناضول هتلاقى انهم خسروا عدد محترم فى حصار نيقيا.. وخسروا عدد تانى فى ضورليوم.. وخسروا الاف بسبب طول المسافة من نيقيا لحد انطاكيا.. وخسروا الاف بسبب الجوع والفترات الصعبة اللى عاشوها فى المسيرة.. ومات منهم الاف فى حصارهم الاول لانطاكيا او حصار كربوغا ليهم وهما جوا البلد.. ده غير انهم علشان يكملوا المسيرة ناحية بيت المقدس فلازم يأمنوا انطاكيا ويسيبوا فيها حامية تقدر ترد على اى محاولة من السلاجقة لاستعادة البلد.. خد بالك ان جيش رضوان بن تُتُش لسه سليم وبخيره.. مين عارف.. جايز ربنا يهديه ويرجع تانى لطريق الجهاد بدل سكة الزبالة اللى هو ماشى فيها دى.. لما تحسب كل الظروف دى هتلاقى ان اللى فاضل معاهم فى الجيش ميكفيش انهم يغامروا بمهاجمة بيت المقدس اللى مفروض انها تحت سيطرة الفاطميين دلوقتى.. وحسب ما هما متصورين فالفاطميين ياما هنا ياما هناك.. فكان لازم ينتظروا شوية لحد ما جيش ستيفن اوف بلوا وباقى الامراء اللى هربوا يرجع تانى ولحد ما جيوش تانية توصلهم من اوروبا اللى اهلها دايرين فى الشوارع دلوقتى بيحتفلوا بسقوط انطاكيا فى ايديهم.

المشكلة الثانية: الأكل والمؤن..

هو صحيح جيش كربوغا لما هرب ساب وراه كم غنائم حلوة.. بس دى مش معناها نهاية الأزمة.. الازمة الاقتصادية تنتهى لما يكون فى مورد غذاء متجدد انتاجه يفوق الاستهلاك.. مخازن الغلال فى انطاكيا كانت منفضة بسبب الحصار الطويل سواء منهم فى الاول او من كربوغا بعد

كده.. الاسواق اتحولت لخرائب بعد المذابح اللى عملوها وبعد ما هجر التجار البلد بسبب ظروفها غير المستقرة.. الامدادات الاوروبية محتاجة وقت علشان توصل كمان دى تعتبر حل مؤقت مش حل نهائى.. القرى المحيطة بانطاكيا منفضه بعد ما هاجموها اكتر من مرة فى ايام الحصار.. ده غير ان الكسيس كومنين مش مضمون وظهر منه وش قذر اوى وقت الحوجة.. شوية يقول انه هيبعت وشويات ميبعتش حاجه.. التجربة علمتهم ان المستغطى بالجدع ده عريان.

المشكلة الثالثة:الكسيس كومنين..

هما صحيح حلفوا يمين الولاء للامبراطور البيزنطى واقسموا على انهم هيرجعوله كل المدن الاناضولية اللى اخدها منه السلاجقة قبل كده فى مقابل انه يساعدهم فى الحرب بالمؤن والعساكر والعتاد.. الا انه وقت الجد مشافوش منه الا كل خيانة.. الراجل ده كان بيساعدهم بشروطه هو وبفتات لا يصلح الاعتماد عليه.. هو كسب من وراهم كتير اوى وهما مشافوش منه اى كرامه.. لحد دلوقتى هو بيستخدمهم فى الحرب بينما هما مكسبوش حاجه من تحالفهم معاه.. اخرها لما كانوا مزنوقين فى انطاكيا.. مفكرش حتى يبعتلهم اكل وسابهم يموتوا من الجوع.. ومع كراهيتهم ليه الا انهم عارفين انهم محتاجينله.

ده غير ان سكان انطاكيا كانوا مسيحيين شرقيين.. سريان وارمن وارثوذكس.. كل دول ولائهم للدولة البيزنطية مش للصليبيين.. علشان كده لقى الصليبيين نفسهم مضطرين الى اعادة البطريرك جون الاوكسيتى الى كرسيه الرسولى تانى فى كاتدرائية سانت بطرس.. رغم انهم مختلفين فى العقيدة مع الجماعة الشرقيين دول الا انهم اظهروا احترام ليهم بعد كده.. مشالوش اى قسيس من مكانه.. بس المكان الفاضى كانوا بيحشروا فيه حد كاثوليكى علطول.. اللى هو بيعملوا عملية احلال على المدى الطويل.. ودى اكيد مش هتاخد يوم او اتنين.

المشكلة الرابعة: مين يحكم انطاكيا..

اهى دى بقى اللى فعلا اسمها مشكلة المشاكل.. كل اللى فات كوم ودى كوم لوحدها.. المشاكل اللى فاتت لها حل واتنين وتلاته يقدر ينفذه اى حد يمسك حكم البلد.. انما المشكلة الكبيرة المعضلة هو مين يمسك البلد من الأصل؟

عندنا ٣ بيتخانقوا او مؤمنين ان لهم الحق المطلق فى حكم انطاكيا..

- بوهيموند.. وده راجل انطاكيا من زمان حلمه وحلم ابوه.. هو خرج من بيتهم من الاول خالص علشان البلد دى.. هو صحيح حلف يمين الولاء للامبراطور.. بس بسبب حركات الامبراطور القارعة وقت الحرب اعلن انه فى حل من قسمه.. ده غير انه اتفق مع الامراء وقت الحصار انه هيدخلهم البلد فى مقابل انهم يتنازلوا عنها ليه.. والا يسيبهم ويرجع بلده.. والاهم من كل ده ان هو الوحيد اللى معاه جيش بتاع حرب بجد.. يعنى يقدر فى اى وقت يقلبها دندره على الكل
- ريمون الرابع.. هو راجل درويش وبتاع ربنا اه.. بس ده فى العلن بس.. وقت الجد وتوزيع الغنائم لا ربنا ولا بتاع.. اعط ما لله لله وما لقيصر لقيصر.. ريمون كان شايف نفسه مندوب البابا فى الحملة وكبير الليلة كلها.. كفايه ان الحربة المقدسة فى جيشه.. وان كان بوهيموند لحس حلفانه للامبراطور.. يبقى هو كمان من حقه يلحس وعده لبوهيموند.. كلنا حاربنا سوا فى انطاكيا.. ليه بوهيموند لوحده ياخدها؟؟ وقرن ريمون قوله بالفعل لما حرك عساكرة فعلا علشان تسيطر على مجموعة من الابراج و٣ ابواب من ابواب البلد الخمسة.. وبكده حط بوهيموند والجميع قصاد الامر الواقع
- الامبراطور البيزنطى.. وده راجل برنس.. من الاول خالص متفق معاهم ان اى مدن هياخدوها هتبقى من حقه لانها ارضه التاريخية اصلا.. هما من غير مساعداته مش هيقدروا يكملوا ولا عندهم الخبرة السياسية لحكم البلد ولا اهل البلد هيرضوا ان يحكمهم كاثوليكى وهما ارثوذكس.. كان واضح ان الكسيس واخد قرار ان مفيش مساعدات الا لو هو حكم البلد.. شيء لم يقال ولكنه مفهوم.

الوضع معقرب فعلا..

.

.

الظريف فى الموضوع انهم لما كانوا فى القسطنطينية قبل الحملة بوهيموند كان اشد الجميع حماس لاعلان الولاء للامبراطور بينما ريمون كان معارض فكرة القسم دى.. دلوقتى بوهيموند بيقول انا محلفتش لحد ومفيش بينى وبين الامبراطور العرة ده كلام بينما ريمون بيقولك الامبراطور حبيبى وكفاءة ولازم نطلع رجالة فى اتفاقنا معاه.

مش واخد بالك انت ان جودفرى بعيد خالص عن الليلة دى؟؟

اه.. بس ده كان ترفع الواثق.. جودفرى كان مريض جدا الفترة دى ومفيهوش صحة للمناهدة مع العيال فى خناقة الحكم ولا اهلاك طاقته فى الرفايع دى.. ده غير ان اخوه بلدوين مستقر دلوقتى فى الرها.. يعنى هو الوحيد اللى عنده ظهير يقدر يعتمد عليه لو الجيوش اتفككت.. علشان كده كان ساكت خالص بحجة المرض.. لكن سكوته لم يكن عن ضعف.. انما هو سكوت الذئب اللى منتظر الفرصة تيجى علشان ينط على الفريسة يقفشها من رقبتها.. وفريسة جودفرى لم تكن اقل من بيت المقدس نفسها.

ماشى.. مين برضه اللى هيحكم؟

فى اول يوليو ١٠٩٨م اجتمع الامراء مع بعض علشان يحطوا حد للمهزلة دى.. بوهيموند بيقول لريمون انت لا وريمون بيقول لبوهيموند انت لأ.. الحل الامثل ان ييجى طرف تالت – زى الكسيس كومنين مثلا – هو اللى يمسك البلد.. الاتنين معندهمش مشكلة فى كده بشرط ان الامبراطور ييجى بنفسه يشترك معاهم فى الحرب دى.. ندالة زمان دى خلاص معادتش مقبولة.. كونه موجود فى وسطهم فده يضمنلهم استمرار تدفق المعونات.

حلو الكلام.. حل كويس اهو.. بعت الامراء الكلام ده فى رسالة مطولة الى الامبراطور ملخصها "تعالى يا حاج استلم حكم انطاكيا بشرط انك هتحارب معانا علشان ناخد بيت المقدس".. وانتظروا منه الرد.

الوقت عمال يعدى.. ومفيش اى رد وصل من الكسيس كومنين خالص..

الله.. ليه كده؟

.

.

زى ما شفنا قبل كده ان الكسيس كومنين كان لعيب سياسة.. هو شايف الوضع كله بكامل تفاصيله وعنده خطته الجاهزه مش بيتصرف طبقا لمقتضيات الامور زيهم.. هو كان عايز يرجع امجاد البيزنطيين تانى عن طريق استرداد املاكه اللى اخدها منه السلاجقة فى الاناضول.. بيت مقدس بقى وطريق حجاج وقبر ابن الرب والكلام ده بلح.. مش فى دماغه خالص.. هو شايف ان الصليبيين كمان خطر عليه زيهم زي السلاجقة بالظبط.. المصلحة تقتضى ان المنطقة يكون فيها قوة واحدة بس.. هى الامبراطورية البيزنطية.

علشان كده لما وصلته رسالة الصليبيين مردش عليهم.. هو كان بيخطط انهم يقعوا فى بعض والخناقة بين ريمون وبوهيموند تهد حيل الاتنين ويدخل هو بعد كده على الجاهز يقش كل حاجه.. فى نفس الوقت كان مأمن نفسه باتفاق تانى بعيد عن كل ده مع الفاطميين.. على اساس يعنى ان الصليبيين لو موقعوش فى بعض فهما اكيد هيحاربوا الفاطميين بعد كده والطرفين يهلكوا بعض.. فييجى هوا فى الاخر يدى ده شلوت وده شلوت ويكوش على كل حاجه على الجاهز.. خطة خبيثة بنت لذينا عنوانها "انا اسيب الظالمين يضربوا الظالمين" وانا اظهر فى الاخر بمظهر الكبير القادر على احتواء الامور.. لو تسرع فى الرد على الصليبيين يبقى الفاطميين هيفهموا انه باعهم.. ولو رفض الرد على الصليبيين هيفهم الصليبيين انه مش عايز يساعدهم.. علشان كده هو تأنى فى الرد على الصليبيين شوية لأنه واثق انهم مش هيقدروا يكملوا بالحال اللى هما فيه ده من غير دعم.

بس من سوء حظ الامبراطور ان رسالة من رسائلة العديدة للفاطميين وقعت فى ايدين الصليبيين بالصدفة.. وفهم الصليبيين ان الراجل ده بيلعب بيهم ومفيش من وراه اى مصلحة.. ادرك الصليبيين بمنتهى الوضوح المرة دى ان الكسيس كومنين بيستخدمهم علشان يكسر السلاجقة وبس.. ولما يخلصوا المهمه.. هيرميهم فى سلة المهملات عادى خالص ولا اتفاق ولا بطيخ.. وبكده استقر الصليبيين على اخراج الكسيس كومنين من المعادلة تماما وعليهم الاعتماد على نفسهم وبس.

وقرر الصليبيين بدء الزحف الى بيت المقدس فى نوفمبر ١٠٩٨م بعد ما شهور الصيف الصعبة تخلص.. وبكده يبقى قصادهم ٤ شهور كاملة يوفروا فيهم اكل ومؤن للجيش ويعيدوا تنظيم الصفوف على ما توصل المعونات والمدد من اوروبا.. كمان هيبقى فى فرصه يعيدوا ترتيب البيت الداخلى ويستعيدوا العلاقة مع بولدوين اللى مخاصمهم كلهم.. وفى الفترة دى تتعالج الجرحى واللى مريض يخف ويشتد عود الجيش تانى وطظ فيك يا الكسيس انت وامك.. مش عاوزين حاجه منك.

فى الفترة دى كان بوهيموند بدأ يتصرف وكأنه حاكم انطاكيا الفعلى وطظ فى الكل.. بدأ يطلب المعونات من جنوه "فى ايطاليا" ويفتح السوق ليهم هما بالتحديد دونا عن باقى الناس.. بوهيموند عمل سوق كامل للتجار الطلاينه وبنالهم حى كامل فى البلد فى ٣٠ بيت وكنيسة كاثوليكية حط فيها قسيس تبعه علشان اللى يحب فيهم يستقر فى المنطقة.. استغل بوهيموند الشهور من يوليو وحتى نوفمبر فى تدعيم نفسه كأمير اوحد لانطاكيا.. كان دائم التحرش بريمون اعتمادا على فرق جيشه القوية واعتمادا على التجار الطلاينه اللى سيطروا على السوق.. واللى

اضعف موقف ريمون كمان هو رحيل اغلب الامراء الى الرها او المدن المجاورة علشان يبعدوا عن الصراع ويأسسوا لنفسهم اقطاعات هما كمان.. وكان اكبر الانشقاقات فى جيش ريمون هو خروج الكونت ريموند بيليت كونت ليموزين عن طاعته.. ريموند بيليت خد فرقته وراح يهاجم بلد اسمها تل مناس.. دى كانت فى الطريق بين انطاكيا ومعرة النعمان وتخضع لحكم رضوان بن تُتُش.. استعان ريموند بيليت بالمسيحيين المحليين ودخل البلد من غير حرب ورضوان واقف يتفرج عليه.. ودى كانت اشارة الى امراء تانيين انهم يقدروا هما كمان يأسسوا لنفسهم مدن واقطاعات يحكموها بعيد عن الامراء الكبار اللى عاملين زى العيال الصغيرة وهما بيتخانقوا على انطاكيا.. ده غير الحدث الاهم اللى قطم ظهر ريمون الرابع حرفيا.. الا وهو سقوط الاسقف اوديمار دى مونتى مريض بالتيفود..

الحملات الصليبية (٣٨) – معرة النعمان

هو انا مقلتش ان بعد ما الصليبيين استقروا فى انطاكيا.. التيفود ضرب البلد؟؟

مش لازم اقول يعنى.. ما انتوا عارفين ان الصليبيين مكانش عندهم وعى صحى.. يظهر انهم مدفنوش الجثث صح ولا عرفوا ينظفوا البلد كويس بعد المذابح اللى عملوه لما دخلوا.. علشان كده فى اخر شهر يوليو من نفس السنة انتشر التيفود فى البلد وكان اول ضحاياه اوديمار دى مونتى مندوب البابا.. بموت اوديمار فقد ريمون مكانته الدينية بين الجيوش.. اوديمار كان رجل الدين اللى كل شوية يحلم بالسيد المسيح وينقل تعاليمه للناس.. اوديمار كان حسن البنا بتاع الحملة اللى الكل بيحبه ويقدره رغم قسوته فى التعامل مع الكل.. الوحيد اللى يقدر يلم الجميع حواليه لو اختلفوا.. اوديمار كان محل ثقة الجميع على حد سواء.. ده غير انه كان صايع سياسيا وصاحب فكر استراتيجى.. هو مثلا اللى قدر يقود الجيوش فى انتصار ضورليوم.. كان هو عقدة الحبل اللى رابطة الجيوش كلها مع بعض.. ريمون كان مستفيد من وجود اوديمار فى جيشه.. ولما مات اصبح ريمون زى اليتيم فى مواجهة بوهيموند المرعب.

اول الضربات اللى حصلت لريمون بموت اوديمار هو انتقام بطرس بارثيليميو "صاحب الحلم بتاع الحربة".. اوديمار كان دائم التكذيب لبطرس واجبره انه يمشى على النار لاثبات مصداقيته.. فى الوقت ده كان بطرس على فراش الموت بيعانى من اثار الحروق اللى حصلتله من موضوع المشى على النار ده فقرر الانتقام من اوديمار بطريقته المعتاده.

ادعى بطرس ان القديس اندراوس جاله تانى فى المنام وقاله ان اوديمار دى مونتى بعد موته كان منور فى جهنم وبيتعذب على تكذيبه رؤيا بطرس ولم ينقذه الا صلوات بوهيموند.. واخد بالك انت.. صلوات بوهيموند.. وان اندراوس الرسول باعت رسالة الى ريمون دلوقتى بيقول فيها انه يجب عليه التنازل عن انطاكيا الى الذى يطالب بها حاليا - اللى هو بوهيموند - بعد ان ثبت ورعه وصلاحه.. تعريضة جبارة من بطرس تثبت ان روح مصطفى بكرى موجودة فى الكوكب منذ فجر التاريخ.. روح تهيم وتدور فى فراغ الكون الفسيح تبحث عن مستقر لها فى اجساد منحرفى الرغبات الجنسية.

رمى بطرس الصاروخ ده من هنا ووقع مغمى عليه من هنا علشان يسيب ريمون ضهره للحيط حرفيا.

لو انكر على بطرس رؤياه يبقى بيهدم مصداقيته هو لأنه كان سخن اوى وهو بيأيد حلم بطرس بتاع الحربة اللى استحوذ عليها فى جيشه وعمل حواليها هوليله كبيرة خلته فى عيون العساكر قديس.. ولو صدق حلم بطرس يبقى هيضطر انه ينفذ الأمر ويتنازل عن انطاكيا لبوهيموند.. وهذا أمر دونه الرقاب.. بص ريمون حواليه لقى العساكر مأيده بوهيموند كأمير للبلد من منطلق انه صاحب الفضل فى الاستيلاء عليها.. بوهيموند راخر كان عنده كاريزما القيادة.. ريمون كان عنيد الى الدرجة اللى خلته يشكك فى رؤيا بطرس ويتمسك بتسليم انطاكيا للامبراطور حسب اتفاقهم الاولانى.

بوهيموند واخرون يشعر بالسعادة من هذا الموقف.

.

.

مكانش فى حل للمعضلة دى الا انهم يشغلوا العساكر اللى بدأت تتذمر بحرب جديدة.. مش لازم تكون الزحف الى بيت المقدس.. المدن حواليهم بالهبل وكلها مخربأه.. المحروق رضوان كان خيش وقش وكرانيش.. منظر على الفاضى.. يبان من بعيد انه دكر وعنده جيش وبتاع حرب.. بس لما تقرب منه تلاقيه سوسن.. وده اللى حصل بالظبط لما قرر الصليبيين الاستيلاء على مدينة اعزاز.

أعزاز كانت مدينة فى الطريق بين الرها وانطاكيا.. اميرها كان اسمه عمر.. عمر كان على خلاف مع سيده رضوان.. فى الوقت ده رضوان بعت تجريده علشان يأدب عمر.. عمر مكانش فاضى ولا مركز مع رضوان خالص.. وهو بيتمشى فى المنطقة وقع على مزه افرنجية من اللى مش بيستحموا.. كانت ارملة واحد من فرسان جودفرى.. عمر شاف انها لو استحمت ولبست ممكن تبقى مزه.. خدها اسيره وحبها واتجوزها وبقى يتشقلب معاها فى ليالى الغرام بينما رضوان واقفله بره اسوار البلد بيحدفه بالطوب ويقوله اطلعلى بره يا عيل يا كاورك.. بينما عمر منفضله خالص ومقضيها بوس وحاجه اخر زفلطه فى الحر ده.

المزه الافرنجى اقترحت على عمر انه يستعين بجيش جودفرى ضد رضوان.. البت وحيدة فى البلد وعايزه تحس ان لها عزوة واهل يقفوا قصاد عمر لو ضربها ولا حب ياخد شبكتها مثلا.. عمر رحب بفكرة الاستعانة بجودفرى رغم ان جودفرى طلب ابن عمر رهينة كشرط

لمساعدته.. عمر وافق وبعت ابنه رهينة عند جودفرى اللى بعت جيشه علشان يسيطر على البلد.. رضوان شاف الجيش جاى من بعيد طلع يجرى.. احنا نحارب بعض اه.. انما نحارب الصليبيين لا.. دول ضيوف.. واكرام الضيف تقبيل ايده والانحناء قصاده واعتناق دينه زى ما عمل عمر أمير اعزاز بالظبط مع جودفرى وهو بيستولى على مدينته وينفضها من الاكل والمؤن ويحط رجالته فى مناصبها القيادية قبل ما يمشى.. حاجه ببلاش كده اقسم بالله.. ستيفن رانسيمان بيضرب كف على كف وهو بيحكى الحتة دى.. تحس انه عايز يعملهم صوت من مناخيره بس مش عارف ازاى.

طيب ريمون هيقف يتفرج على جوفرى كده وهو بيشقط المدن واحدة ورا التانية؟ مش هيبين اى كرامة خالص؟

ودى تيجى برضه!!

ريمون نزل تحت انطاكيا شوية.. منها يستكشف الطريق ومنها يلقط رزقه.. على بعد ٤٥ كيلو من انطاكيا لقى بلد اسمها "البارة".. وقف من بعيد وقال لأهلها سلامو عليكو.. اهلها ردوا عليه السلام وقالوله عليكم السلام.. اتفضل يا عرب.. ويظهر ان ريمون فهم اتفضل دى غلط لأنه دخل البلد دخله غبية اوى.. ريمون قسم البلد قسمين.. قسم يقدر يبيعه فى سوق عبيد انطاكيا ويستفيد من فلوس بيعه.. وقسم مش هيتباع فقام دابحه.. لما البلد فضيت من البشر بعت ريمون جاب اسر مسيحية من انطاكيا وسكنهم فى البلد كتعويض عن البيوت اللى اتحرقت فى الهجوم.. البلد كان فيها مسجد وحيد ريمون قلبة كنيسة وحط فيه قسيس لاتينى تبع كنيسة الكاثوليكية بمباركة البطريرك جون الاوكسيتى "الارثوذكسى" بتاع انطاكيا.

ده كان الويك اند بتاع الصليبيين فى الفترة بين سقوط انطاكيا فى يونيو والزحف الى بيت المقدس فى نوفمبر.. كل كام يوم يطلعوا طلعة ياخدوا فيها مدينة من بتوع رضوان اللى نايم على بطنه فى حلب.. وبعد الليلة دى كلها اتجمعوا كلهم فى انطاكيا تانى علشان يحلوا المشكلة الأساسية..

مين يحكم انطاكيا؟؟

فى كاتدرائية القديس بطرس قعد الامراء يتخانقوا تانى على مين اللى هيحكم.. بوهيموند يقولك نفضوا للامبراطور الكسيس اللى باعنا للفاطميين وريمون يقولك عيب.. الصليبى يتربط من لسانه.. لا ده عايز يتنازل ولا ده عايز يكبر دماغه.. الامر اللى يقولك اد ايه انطاكيا كانت مهمه ويحزنك اكتر على سقوطها.

فضل الهرى ده شغال من سبتمبر لحد نوفمبر.. بعتوا جواب للبابا اوربان يطلبوا مساعدته فى حل الازمة بس البابا مردش.. الوقت طال والعساكر انتخت وبدأت اوزانها تزيد من حياة الرحرحة دى.. العساكر ملهاش الا الحرب.. شاعت روح تذمر بين الجنود من افعال الامراء وقرروا مع بعض انهم هيتحركوا لبيت المقدس وهيسيبوا الامراء لوحدهم فى البلد.. بس قبل ما يمشوا هيجيبوا اسوار انطاكيا الارض ويسيبوها عريانه ملط قصاد رضوان وجيشه.. ويبقى يفرجنا الامراء بقى هيحكموا مدينة بلا اسوار ازاى.

اتخض بوهيموند وريمون من موقف العساكر.. ده اول تهديد بالانقلاب من العساكر نفسهم.. الامراء بتروح وتيجى مفيش مشاكل.. انما العساكر.. كرباج فرعون.. دول مينفعش ينقلبوا ابدا.

علشان كده لجأ بوهيموند وريمون للحل الذهبى اللى يبسط الكل.. وهو المزيد من دماء المسلمين.

وكانت معرة النعمان..

.

.

معرة النعمان بلد اثرية قديمة تبعد عن حلب اقل من ١٠٠ كيلو.. تبقى مسقط رأس الشاعر الكئيب رهين المحبسين ابو العلاء المعري.. فى الوقت ده كانت مشهورة بالسهول الخصبة والجو اللطيف.. قصدها الناس من كل مكان للتجارة وازدادت شهرتها بظهور ابى العلاء فيها.. كان لها اسوار حصينة فيها ٧ ابواب.. لكنها ضعفت بفعل هجمات المرداسيين عليها قبل ٢٠٠ سنة من بداية الحملات الصليبية.

ريمون كان شديد الغيرة من نجاحات بوهيموند المستمرة فى السيطرة على المدن الشامية بمساعدة ابن اخته تانكرد فى اقليم قيليقيا زى طرسوس والمصيصة ومرسين.. فهم ريمون من حركات بوهيموند انه ناوى يضم المدن دى الى انطاكيا وتبقى مملكة مش مجرد امارة.. واللى فرسه اكتر ظهور جودفرى على الخط لما ساب انطاكيا علشان يهرب من الطاعون.. فى طريقه الى الرها – عند اخوه بلدوين – قدر جودفرى انه يستولى على تل باشر والراوندان.. الامر اللى يقول ان جودفرى ناوى يعمله مملكة فى المنطقة هو راخر.. خلاص كده الامور وضحت.. مش كلكوا فرسان يعنى وانا اللى قرطاس.. ريمون قرر دخول الحرب الباردة دى هو كمان وبعت واحد من فرسانه اسمه ريمون بيليت علشان

يستولى على معرة مصرين وتل مانس ومعرة النعمان.. مدن استراتيجية مهمه فى الطريق الى بيت المقدس.. كمان تنفع ظهير ليه لو الدنيا ولعت بينه وبين بوهيموند وجودفرى فى انطاكيا.

كل المدن دى حضرتك تقع فى نطاق حكم رضوان بن تُتُش.. الناس عماله تخطط وتقسم فى ملكه.. وهو مفيش فى دماغه الا انه يقتل اخوه دقاق فى دمشق.. حاجه اخر بى بى الحقيقة.

ريمون بيليت اتبع التخطيط اللى عمره ما خاب معاهم فى المنطقة دى.. استعان بالسريان والارمن المسيحيين سكان المنطقة علشان يسهلوا دخوله الى معرة النعمان.. رضوان بعت جيش يقابل جيش ريمون فى المنطقة بين تل مانس ومعرة النعمان.. وياللعجب.. انهزم الفرنجة فى المواجهة السريعة دى وخسروا اكتر من ١٠٠٠ راجل قطع الترك رؤوسهم ورجعوا بيها على معرة النعمان بينما ارتد ريمون بيليت الى تل مانس علشان يجهز لهجمة تانية اكبر.

وصلت اخبار الهزيمة الى الامراء الكبار فى انطاكيا.. بوهيموند بص بسخرية الى ريمون وقاله حوش اللى وقع منك فى معرة النعمان يا معلم.. ريمون مقدرش يفتح بقه ولا يعترض على اشتراك بوهيموند معاه فى الحملة الثانية على معرة النعمان فى نوفمبر.. بيحكى المؤرخ ستيفن رانسيمان ان جيش ريمون وجيش بوهيموند فى الحملة دى كانوا بيتعاملوا كأعداء ومفيش بينهم اى تعاون حتى ان فرق البحث عن الاكل فى جيش بوهيموند كانوا بيجيبوا الاكل لنفسهم ومش بيشاركوه مع عساكر ريمون.. وعساكر ريمون عملت برج خشبى للهجوم على اسوار معرة النعمان ومرضيوش يركبوا فيه حد من عساكر بوهيموند.. حاجه مسخره وربنا.

فضل الحصار على معرة النعمان مستمر لمدة ١٤ يوم.. بعت اهل المعرة يستنجدوا برضوان فى حلب وبالامير جناح الدولة فى حمص.. ولا حياة لمن تنادى.. لجأ الاهالى الى تحصين بيوتهم وتحصين صهاريج المية استعدادا لحصار طويل.. بس امكانياتهم مهما كانت مش هتيجى زى انطاكيا مثلا ولا المدن الكبيرة اللى وقعت.. رغم فشل محاولات الاقتحام عن طريق البرج الخشبى اللى عمله ريمون ورجالته.. الا ان مجموعة عساكر صغيرة من عساكر ريمون قدروا فى الليل انهم ينسفوا واحد من ابراج الحراسة ويدخلوا البلد عن طريقه ويبدأوا حركات السلب والنهب.. بوهيموند شاف ان معرة النعمان بتروح منه فراح جاى ناطط فى الحلل وفاقع ريمون اسفين زى اللوز.. بوهيموند بعت واحد من رجالته ينادى فى البلد بالامان مقابل الاستسلام.. سلمونا معرة النعمان واحنا هنحميكم من جنود ريمون الرمم.. طلب بوهيموند من اهالى المعرة انهم يتجمعوا كلهم عند بوابة البلد الرئيسية عزل من السلاح.. حاول اهل البلد افتداء نفسهم بالفلوس لكن بوهيموند رفض.. الاستسلام التام هو شرط الحماية.. الناس المرعوبة من وحشية عساكر ريمون نفذت اوامر بوهيموند واتجمعوا كلهم عند باب البلد الرئيسى يوم ١١ ديسمبر ١٠٩٨م. دخل بوهيموند البلد واطلق لرجالة العنان فى استخدام كل الوسائل الممكنة لابادة اهل المدينة.

لما دخل عساكر ريمون البلد فوجئوا بعساكر بوهيموند بتقوم بأعمال "بطولية" حسب وصف المؤرخ ريمون دا جيل.. المسلمين كانوا مستخبيين فى انفاق تحت البيوت او فى كهوف داخل البلد.. الصليبيين هاجموهم فى الانفاق بالنار البيزنطية وزيوت لها ابخرة كبريتية.. اللى هى مية النار يعنى.. الاف ماتوا مختنقين بالكبريت فى الانفاق والاف ماتوا مشتعلين بالنار البيزنطية فى الكهوف.. الصليبيين كانوا بيقبضوا على الناس ويرغموهم على الاعتراف بأماكن الفلوس والغنائم.. الناس كانت بتقولهم ان الفلوس مدفونة فى ابار المدينة وياخدوهم على هناك وفجأة يرموا نفسهم فى البير على امل ان السقوط فى مية البير ممكن يحميهم من سيوف العساكر ويديهم امل فى الحياة.. الصليبيين بقوا يرموا عليهم زيوت الكبريت المشتعلة علشان يختاروا ما بين الموت مختنقين او الموت غرقانين او الموت بسيوف الصليبيين لو طلعوا.

العساكر كانت بتحوط البيوت بأخشاب مشتعلة ويرموا عليهم من الخارج كور نار بتنفجر ويخرج منها ابخرة الكبريت.. اللى كان بيقدر يهرب من البيت كانوا بيقبضوا عليه ويرموه فى النار زى ما هو.. واللى بيفضل بيموت مخنوق.. ولتسهيل عملية البحث عن الاموال كان بيجمع الصليبيين الجثث عشرات عشرات ويحرقوها مره واحده وبعدين يبدأوا يقطعوا الجثث لأنهم اكتشفوا ان المسلمين "الخبثاء" كانوا بيبلعوا الجواهر او يخبوها فى اماكن حساسة من اجسامهم.

بنهاية اليوم الدامى جمع الصليبيين النساء والاطفال فى الساحة.. النساء للاغتصاب الجماعى.. اما الاطفال فكانوا بيكتفوا ايديهم ورجليهم بالحبال ويربطوهم فى عصيان خشبية ويعلقوا العصيان دى على شواية كبيرة علشان تموت الاطفال مشوية بالبطىء.. وبعد موت الاطفال اكل الصليبيين لحومهم لمواجهة الجوع.. سابقة وحشية محصلتش قبل كده فى التاريخ كله ان جيش من الغزاة يشوى اجساد الاطفال علشان ياكلهم.. سجل كل الاحداث دى "بفخر" المؤرخ الصليبى.. فوشيه دى شارتر.

بيقدر ابن القلانسى اعداد القتلى فى معرة النعمان ب ٢٠ الف قتيل.. بينما ابن الاثير وريمون دا جيل قالوا انهم كانوا ١٠٠ الف.. ما بين اختلاف الارقام يتفق جميع المؤرخين ان قتلى اليوم ده كانوا كل سكان معرة النعمان.. بين عشية وضحاها اختفت من على الخريطة مدينة كاملة كانت تنبض بالحياة والشعر والتجارة من ساعات قليلة.. لا عجب.. فجنود الرب مروا من هناك من اجل الحرب المقدسة.

المدونة دى بتاعة مؤرخ ومنتج برامج وثائقية بريطانى اسمه تونى ماكماهون.. الراجل ده كان تبع ال BBC واشتهر بتقليبه فى الملفات المنسية والممنوع الخوض فيها.. بصوا عليها بصه كده.. لو قلبكوا جامد.

https://thetemplarknight.com/2018/08/22/cannibal-crusades/

خلصت على كده الخناقة بين بوهيموند وريمون وللا لسه فى تانى؟

الحملات الصليبية (٣٩) – صراع الأمراء

جفت الدموع على ما حدث فى معرة النعمان؟

سواء كانت الاجابة ب "نعم" او "لا".. نحمد ربنا على نعمة النسيان وقدرة الانسان على استكمال حياته رغم المصايب اللى بتقابله.. رحم الله كل ضحايا المذبحة.. وكان فى عون اللى لسه مستنيهم مذابح تانية العن فى بيت المقدس.

الصراع على حكم انطاكيا كان على اشده بين بوهيموند وريمون.. خلينا نعترف بمنتهى الحيادية ان الهجمة بتاعة معرة النعمان دى كانت حركه صايعة من الاتنين علشان يقضوا على تمرد محتمل للعساكر بسبب طول الخناقة بينهم وبسبب القعدة من غير حروب.. هى دى السياسة.. لما تلاقى الناس بدأت تتكتل ضدك.. ارميلهم شوية اكل ميكفيهمش ابدا او الهيهم فى اى ترند علشان تضمن انهم هيستمروا يقطعوا فى بعض ويهروا بأى كلام خايب فى اى موضوع خايب وينسوك خالص.

عسكريا.. ريمون لم يكن مكافىء لبوهيموند.. اما سياسيا.. فكل خناقه بينهم كان يخرج بوهيموند وهو ملبس ريمون قرطاس محترم.. المرة دى بالذات ريمون قفش واصر انه ميخرجش مهزوم من خناقة حكم انطاكيا دى.. رغم ان بوهيموند اخد كل حلويات الانتصار فى معرة النعمان.. الا ان ريمون مش ساكت وقرر يلجأ الى سلاح عمره ما يخيب ابدا فى انهاء اى مشكلة..

الفلوس..

ريمون جمع أمراء الحملة وبدأ يعرض عليهم رشاوى فى مقابل الاعتراف بيه كأمير على انطاكيا.. عرض ريمون على جودفرى ١٠ الاف قطعة ذهبية وزيهم على روبرت اوف فلاندرز.. روبرت كورتز كان نصيبه ٦٠٠٠ لأنه كان اقل شوية من جودفرى بينما ايده كانت ناشفه شوية مع تانكرد وعرض عليه ٥٠٠٠ بس باعتبار انه مش ناقص فلوس يعنى.. الامراء الاصغر كان نصيبهم اقل فى حفلة توزيع الفلوس دى.. كل واحد وقيمته.. ريمون نفض لبوهيموند خالص فى حكاية الرشوة دى لأنه متأكد من النتيجة مسبقاً.. ريمون كان قصدة توحيد الاراء على توليته امارة انطاكيا ضد بوهيموند اللى اكيد مش هيقدر يهددهم تانى انه هيسيب الحملة ويمشى زى ما عمل ايام الحصار.. خلاص المراد تم وفاضل على الحلو "بيت المقدس" دقة.. بوهيموند مش بالغباء اللى يخليه ينسحب دلوقتى بعد ما الطبخة كلها خلصت ومش فاضل الا بشلن ملح.

الامراء رفضوا عرض ريمون بمنتهى البرود الا تانكرد اللى خد الفلوس من ريمون على اساس انه معاه وكده.. بس لما قعدوا مع بوهيموند قالهم لا انا مش موافق ان ريمون يبقى هو الامير.. ام العفانة اللى فى الدنيا يعنى.. بس بينى وبينك.. ريمون يستاهل.. هى اساسا كانت حركة غبية جدا منه.. بقى انت جاى وسط الامراء وهما شايفين المدن بتسقط واحده ورا التانية وكل جعر شحات فى اوروبا أصبح امير وعنده اقطاعات وعبيد وجيش وعايزهم يكتفوا بشوية فلوس هيجمعوا اضعافها بعد كده فى شهر واحد لما كل واحد فيهم ياخدله بلد يعملها امارة لحسابة؟؟

ايه يا حاج ريمون المخ ده!!!

.

.

فشلت المفاوضات للمرة التسعين الف بين بوهيموند وريمون.. الاتنين قاعدين فى معرة النعمان يحسبوا الغنائم اللى كسبوها وبيتخانقوا على انطاكيا.. العساكر بتغلى من الغضب على خناقة العيال دى.. بوهيموند الصايع بعت لعساكرة فى انطاكيا انهم يسيطروا على كل الابراج والابواب اللى كان مبرشط عليها ريمون.. دايرة الحصار بتقفل وبتضيق حوالين ريمون اللى العساكر كل يوم بتطلب منه استكمال الحرب المقدسة والرحيل الى بيت المقدس وهو مفيش فى دماغه الا انطاكيا.. ريمون موقفه صعب خصوصا بعد ما مات الاسقف اوديمار دى مونتى مندوب البابا فى الحملة وانكشفت الليلة بتاعة الحربة المقدسة واصبح الكل على قناعة انها حركة كفته لما بدأ بوهيموند يصرح علانية بعدم اقتناعه بالقصة.. زاد الطين بلل ان بطرس بارثيليميو اللى كان كل شوية يحلم باندراوس الرسول وصاحب الحلم الاساسى بتاع الحربة مات.. يعنى كل الكروت اللى ريمون كان بيلعب بيها خلاص.. بلح.

اللى زود الموقف صعوبة عليهم هو نفاذ الاكل والمؤن من معرة النعمان وانتشار موجة رهيبة تانية من الجوع بين العساكر اضطرتهم للمرة الثانية انهم ياكلوا لحوم البشر.. بس المرة دى كانت صعبة اوى.. المرات اللى فاتت كانوا بيصطادوا الاطفال ويشووهم.. المرة دى كانوا بياكلوا الجيفة.. الجثث المتعفنة.. مش عارف الحقيقة بياكلوا فيها ايه اذا كانت عفنت خلاص.

الكلام ده سجله الفارس والمؤرخ المعاصر ريمون دا جيل فى كتابه تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس.. بالمناسبة.. ريمون دا جيل كان عسكرى فى جيش ريمون.. يعنى كان شايف الاحداث دى يوم بيوم..

بيقول ريمون دا جيل..

"أصبح نقص الطعام حادا الى درجة ان المسيحيين كانوا يأكلون فى تلذذ جثث المسلمين المتعفنة التى كانوا قد القوا بها فى المستنقعات قبل اسبوعين.. واثار هذا المنظر اشمئزاز الكثيرين من الصليبيين والغرباء.. كان رد فعل المسلمين الاتراك هو ان ذلك الجنس العنيد الذى لا يعرف الرحمة ولا يحركه الجوع او السيف او اى اخطار لمدة عام عن انطاكيا.. يتلذذ باللحم البشرى.. لذا فاننا نسأل.. من يستطيع ان يقاومهم؟ ونشر المسلمون قصصا عن هذه الاعمال وغيرها من الاعمال التى تخلو من الانسانية والتى ارتكبها الصليبيون.. ولكننا لم نكن ندرك ان الرب قد جعل منا سببا من اسباب الهلع"

تلذذ!!

يوجع بطنك يا بعيد.. ايه التلذذ فى حاجه زى دى؟

بغض النظر يعنى عن فكرة اكل لحوم البشر نفسها.. اللحمة اللى بتطفحوها دى معفنة.. بايظه.. متنفعش تتشوى ولا حتى تتعمل سكالوب ولا ستيك ولا اى نيله.. جثه مرمية فى مستنقع بقالها اسبوعين.. يعنى انت لو عديت من جمبها بس مش بعيد تمرض وللا يجيلك وباء يقصف عمرك.. تقوم تطلع الجثة من المستنقع معفنه ومنفوخة.. وتاكلها!!!

ايه القرف ده!!!

متسألنيش.. ده جيش الرب المبارك..

.

.

مع استمرار الضغط وتهديد العساكر انها هتهدم اسوار معرة النعمان وتنقلب على ريمون.. قبل ريمون اخيرا انه يتحرك بجيوشه ناحية بيت المقدس بشرط انه يبقى قائد الجيوش الاوحد اللى تندرج تحت رايته كل الرايات.. بوهيموند قاله من عينيا الاتنين يا شقيق.. انت مش بس هتبقى قائد الجيش الأوحد.. ده انا كمان مش جاى معاك المشوار ده.. انا هقعد فى انطاكيا علشان ابعتلك مؤن ومدد لو احتجت.. ولو اتهزمت لا قدر الله تلاقى جيش ينجدك ومدينة تلمك بدل النوم تحت الكبارى.. جدعنة منى هبعت معاك تانكرد ابن اختى بفرقته الايطالية يكون تحت امرك.. ولما يحصل المراد وتاخد بيت المقدس.. اعتبرنى ولا كأنى موجود.. حلال عليك المدينة بالحجاج بالكنيسة بقبر ابن الرب بالرب نفسه كمان.. ويوم ما يهفك الشوق وتحب تزور انطاكيا.. بيت اخوك مفتوح.. انت تيجى وترفس الباب برجلك وتخش تقعد ملك زمانك.. عيب يا راجل.. العشرة متهونش الا على ولاد تتش بن الب ارسلان.

بالنسبة لبوهيموند الاتفاق ده كان عسل اوى.. هو كده حقق حلمة وحلم ابوه بامتلاك انطاكيا وكفى نفسه وجع القلب بتاع الحروب والحصار وقلة الاكل والهم ده كله.. نطر الامبراطور الكسيس من المعادلة خالص علشان محدش يسمعله حس بعد كده وينتهى دوره تماما فى الحملة الصليبية الاولى.. لبس ريمون فى الحيط لان لسه معاه فى الجيش الدوق جودفرى.. كونه ساكت الفترة اللى فاتت بسبب المرض.. فده مش معناه انه ملوش وزن.. اكيد لما يخف هينط فى الحلل ويقول حقى يا ولاد التيت.. وقتها يبقى جودفرى وريمون يبوسوا بعض بعيد عنه.. هو قاعد مبسوط فى انطاكيا ومحمى ورا اسوارها العالية بيلم الضرايب من الناس وفى نفس الوقت له عين فى جيش ريمون اسمها تانكرد اللى هياخد باله من احوال ومصالح الايطاليين فى الجيش وهيبقى خرم ينفع بوهيموند ينفد منه بعد كده فى جيش ريمون لو حصل فى الامور امور.. ادكام شهر كده يكون ريمون غرز فى موضوع بيت المقدس ده ويبقى يطلع هو يتسلى على مدن المنطقة اللى فاضلة واحدة ورا التانية لحد ما يقصقص كل الريش اللى فاضل عند رضوان وياخد منه حلب.. واذا وقعت حلب فحماه وحمص هيحصلوها بمنتهى السهولة علشان يضم كل ده الى اراضى انطاكيا وتبقى مملكة انطاكيا اللاتينية اللى هيبقى فيها كل مقومات الممالك اهو.. اراضى زراعية خصبة.. مساحة واسعة.. اسواق تجارية.. موانى على البحر.. مدن محصنة باسوار عالية.. وكمان مباركة الكنيستين.. الشرقية والغربية.

يظهر انى غلطت لما قلت ان بوهيموند كان ايطالى.. تؤ تؤ.. بوهيموند اتولد فى قرية اسمها ميت عفيف تبع مركز الباجور "منوفية".. ولما بلغ ٦ سنين اهله خدوه على كاتدرائية القديس كمالوس الشاذليوس فى الباجور وعمدوه منوفى اصيل.. غطسوه فى نهر المنايفة واصبح من بعدها منوفى القلب والروح والهوى.

فل اوى كده..

ريمون مكانش شايف كل ده.. هو رضى بالاتفاق على اساس انه هيبقى قائد جيوش الرب.. الغازى فى سبيل تأمين طريق الحجاج.. لما يدخل بيت المقدس هيكتب التاريخ ان ريمون الرابع كونت تولوز هو اللى حرر قبر ابن الرب ومهد المسيح من ايادى المسلمين الكفار.. ولما جودفرى يعترض ساعتها محدش هيسمعله لأن ريمون هو قائد الجيش.. بالخلاص من بوهيموند وجيشه القوى اصبح ريمون معندوش اى تخوف من اى فرقة تانية فى الجيش.. كده كلهم زى بعض.. اللى عايز يمشى يمشى واللى عايز يقعد يقعد.. مفيش حد مميز ينبكى عليه.. ده غير ان سقوط بيت المقدس هيعنى بركات البابا فى روما ومعونات لا تنتهى من ممالك اوروبا بالاضافة الى الانتعاش اللى هتعمله رحلات الحج.. وبما ان بيت المقدس قريبة من دمشق.. يبقى هو كمان عنده فرصه يتسلى على مدن المنطقة واحدة ورا التانية علشان يقصقص ريش دقاق لحد ما ياخد منه دمشق يضمها لبيت المقدس وتبقى مملكة بيت المقدس اللاتينية اللى هى كمان فيها كل مقومات الممالك القوية بالاضافة الى اهميتها الدينية.. هو كمان عنده فرصه هايله فى مدن الساحل من بعد طرسوس لحد بيت المقدس زى طرابلس وصيدا وصور وعكا وحيفا ويافا.. ومن يافا الطريق مفتوح الى عسقلان.. وعسقلان بكل بساطة هى بوابة مصر الشرقية حيث الفاطميين فى أسوأ احوالهم ايام المستعلى بالله.. اساسا الفاطميين عاوزين يشتغلوا معاه طالما هو ضد السلاجقة.. يعنى بشكل اجمالى مفيش اى خطر ولا صعوبات تنتظر ريمون فى رحلته الى بيت المقدس وما بعدها.. هو كده قرطس بوهيموند بالصلاة على النبى.

ما شاء الله عليهم.. بيخططوا لمستقبلهم فى اراضينا ولا كأننا موجودين..

ماشى يا ولاد ال***.. عماد الدين زنكى بيتولد اهو وبكره يكبر وينفخكوا اقسم بالله..

.

.

طيب بولديون فين من الليلة دى كلها؟

ولا له أى دعوه بكل ده.. هو خرج من فيلم الحملة ده تماما باستيلائه على الرها وما حولها.. بالنسباله الحملة كده كفت ووفت.. حتى المساعدات مكانش بيعبرهم بيها.. هو مركز تماما فى امارته وجيشه واراضيه وقوافل التجار اللى بتوصله من اوروبا فى حماية قرصانه الخصوصى جونيمير البولونى وتبارك الله فيما رزق لحد كده.

طيب الكسيس كومنين.. الامبراطور صاحب الحفلة دى كلها؟

الكسيس حاول يلعب على كل الحبال.. كان سايب مع الصليبيين فرق من جيشه يساعدوهم ويحاربوا معاهم.. حسب الاتفاق الاول انه كان مسئول عن الامداد والتموين.. بس بعد الحركات القارعة اللى عملها فى نيقيا وضورليوم وامتناعه عن ارسال اى معونات فى حصار انطاكيا فقد الصليبيين الثقة فيه.. ولما انكشفت رسايله للفاطميين اعلن الصليبيين العداء ضده تماما.. اعلن بوهيموند ان جيش الكسيس زيه زى جيش السلاجقة بالظبط.. اعداء.

طيب جودفرى.. دوق بوايون.. اول من شد الرحال الى الشرق فى الحملة واكتر واحد كان متحمس للحرب؟

المرض كان هادد حيله.. قعد اكتر من سنة معتل الصحة ملازم الفراش مبيقدرش يقوم الا لفترات قليلة تتحسن فيها صحته وبعدين تنتكس تانى.. محدش كان عارف عنده ايه بالظبط بس هو عيان.. فضل البقاء خارج الصراع بين بوهيموند وريمون.. عنده تخطيط اكيد.. بس مش وقته.

باقى الامراء الصغيرين كانوا بيستمدوا قوتهم من اكابرهم.. تانكرد مثلا كان مسنود بخاله بوهيموند.. ستيفن كونت بلوا كان مسنود من روبرت كورتز اخو مراته "أديلا" بنت ويليام الفاتح ملك انجلترا.. كان لهم احلام وخطط هما كمان.. بس برضه مش وقتها.

ده كان حال الجيش الصليبى يوم ١٣ يناير ١٠٩٩م بعد تمام سقوط انطاكيا ومذابح البارة ومعرة النعمان.. لبس ريمون لبس الحجاج وخرج على راس الجيش فى الطريق الى بيت المقدس.. قبل ما يمشى ريمون وعلشان يأكد للكل التزامة بكلمته وعدم الرجوع تانى للبلد واثارة مشاكل.. راح جاى مولع النار فى البلد كلها.. خرج ريمون من معرة النعمان فى ملابس الحج حافى القدمين كدليل على الزهد وطلب الرحمة بينما فى

خلفية المشهد تتصاعد الى السماء السنة النار بتاكل ما تبقى من معرة النعمان.. وصل ريمون الى كفر طاب على بعد ٢٠ كيلو جنوب معرة النعمان ووقف هناك فى انتظار باقى الامراء اللى حصلوه بعد ٣ ايام علشان يتحرك الجمع كله الى بيت المقدس يوم ١٦ يناير ١٠٩٩م.

حصل ايه بقى فى الطريق الى بيت المقدس؟؟

الحملات الصليبية (٤٠) – الطريق الى بيت المقدس

شفت يا اخى القلوب لما بتصفى ربنا بيكرم ازاى؟

اهو خناقة بوهيموند وريمون على حكم انطاكية خلصت الحمد لله على خير وريمون ساب انطاكيا لبوهيموند يحكمها وخرج هو على رأس الجيش فى ملابس الحج حافى القدمين علشان يحرر بيت المقدس من المسلمين الكفار.. اى نعم وهو ماشى فقعه زغروف كده لما ولع فى معرة النعمان.. بس دى نيران صديقة.. ريمون اصله كان خايف من الطاعون ينتشر فى البلد بعد ما طلعوا الجثث المتعفنة من المستنقع واكلوها.. فحب يطهر البلد لبوهيموند قبل ما يمشى بدل ما يجيله طاعون يجيب اجله.. قائد الجيش الحنين رزق يا جماعة والله.. كل مره بتعمق فى قراءة تاريخ الصليبيين بشوف اد ايه هما كانوا اهل مروءة وجدعنة.. احنا اللى كنا اوساخ.

طيب سؤال سريع كده..

احنا عرفنا ان الجيش اللى اتجمع فى الاول خالص عند نيقيا ايام بداية الحملة دى كان حوالى ٣٠٠ الف.. بعد الهبد والرزع والخبط ده كله.. فضل منهم كام مشيوا مع ريمون فى الطريق الى بيت المقدس؟

شوف يا سيدى.. بعض المؤرخين الاجانب قالوا ٦٠٠٠ وبعض المؤرخين العرب قالوا ٨٠ الف..

واخد بالك من الرقمين؟؟

مفيش بربع جنيه تناسب خالص.. مفيش اى علاقة بين ٦٠٠٠ و٨٠ الف.. يا اما فى صفر وقع من تأريخ الاجانب يا اما فى صفر زيادة فى تأريخ العرب.. الارقام دى تديلك تصور عن ازاى الاجانب بيحاولوا يقللوا من الارقام علشان يعظموا من قيمة النصر وازاى العرب بيحاولوا يزودوا فى الارقام علشان يهونوا من مرارة الهزيمة.

وهنا يجب عليك انك تستخدم عقلك وتحلل.. هل لو كانوا ٦٠٠٠ فعلا.. مكانش يبقى القرار الاسلم ليهم – من وجهة نظرهم – هو العودة الى اوروبا؟

لو كانوا ٦٠٠٠ فعلا.. مش ده كان اغرى الترك بكل الخلاف والسفالة اللى كانوا فيها انهم يهجموا عليهم مرة واحده ويخلصوا منهم؟

اذا كانوا فى هجمة معرة النعمان الاولى خسروا ١٠٠٠ قتيل.. يبقى من المنطقى جدا ان جيش رضوان لوحده مثلا يقدر بسهولة انه يطحن ال ٦٠٠٠ دول ولا كان فى بقى مملكة بيت المقدس ولا بتنجان.. كان الصليبيين نفسهم هيخافوا يمشوا ٦٥٠ كيلوا من انطاكيا الى بيت المقدس وسط مدن كلها تعتبر اعداء.. مش كده؟

هما صحيح خسروا كتير فى الهجمات والحروب اللى دخلوها فى نيقيا وضورليوم وحصار طرسوس.. صحيح مات منهم ارقام كبيرة بسبب الحر وقلة الاكل والطواعين اللى ضربت المنطقة اكتر من مرة.. بس برضه تناقص الجيش من ٣٠٠ الف الى ٦٠ الف فى ١٥ شهر لا يعتبر تناقص مقبول ولا دى تعتبر خسارة يمكن استيعابها.. دى كارثه يجب لمواجهتها الغاء الحملة فورا.. او على الاقل خالص الانتظار فى انطاكيا لحد ما يجيلهم مدد كافى من اوروبا.. اللى هو يعتبر حملة ثانية.

علشان كده الرقم الاقرب للمنطق هو ٨٠ الف زى ما قال ابن القلانسى فى ذيل دمشق.. سامحونى لو اسهبت فى الحتة دى وانا كان ممكن من الاول خالص اقولك ابن القلانسى قال كده وخلصنا.. بس حبيت افكر معاكم بصوت عالى ونشوف ازاى نقرأ الرقم والحدث رغم اننا مكناش موجودين.

المهم يا سيدى ان الجيش كمل فى طريقة الى بيت المقدس.. وفى الطريق حصل اكبر مثال على صحة المثل الشعبى.. الصيت ولا الغنى.

المفروض ان الجيش ده لسه خارج من حصار مهلك فى انطاكيا وحرب قاسية فى معرة النعمان والبارة.. يعنى مفرهد ومش حمل الم.. المفروض ان مش معاهم اكل ولا مية وبيقفوا كل شوية فى اى مكان ياكلوا فيه اى حاجه بتتحرك.. لو سلمنا ان خلاص انطاكيا وقعت ومعرة النعمان سلمت والبارة قالت جاااااى.. فكل ده معداش من غير خساير عليهم.. كل بلد خدت منهم حتة.. لو فرضنا ان كل بلد فى الطريق قاومتهم شوية وخدت منهم حتة.. كان زمانهم خلصوا قبل ما يوصلوا عكا ولا كانت بيت المقدس سقطت ولا حاجه وجايز كمان البأف اللى اسمه رضوان وللا العل** اللى اسمه دقاق وللا الشر*** الفاطميين فى مصر يكونوا خدوا بالهم انهم داخلين على كارثه ويعملوا حاجه صح.

مش كده؟

ده رأينا احنا دلوقتى بعد نهاية الحملات ب ١٠٠٠ سنة.. هما بقى وقتها مكانوش شايفين ده.. كل امير مدينة فى الطريق من انطاكيا الى بيت المقدس كان بيقول ياللا نفسى.. كل واحد فيهم كان شايف انه لازم يبعد الخطر عن مدينته هو بس حتى لو زق الخطر ٥ سنتى علشان يلزق فى مدينة جاره.. كل واحد فيهم افترض ان الصليبيين اهل شرف وعهد هيحترموا كلمتهم معاه لو اداهم شوية فلوس واكل.. كل واحد كان خايف على كرسيه المحدود جدا.. وفى سبيل الكرسى ده خانوا الدين والوطن والتاريخ والامة وباعوا العرض والشرف وقدموا كل انواع التنازلات الممكنة علشان يحجزوا لنفسهم مكان فى اوسخ فصل من فصول كتب التاريخ.

الصليبيين كانوا فى حالهم.. ماشيين فى امان الله وكافيين غيرهم شرهم ومركزين على الهدف الكبير.. بيت المقدس.. الامراء العرب هما اللى جريوا عليهم يقدموا فروض الطاعة والولاء فى تصرفات اقل ما يقال عنها انها اتفو علي البطن اللى شالتهم.. طارت اخبار اللى عمله الصليبيين فى انطاكيا ومعرة النعمان الى المدن دى علشان تبقي حرب نفسية ضد الامراء اللى تصوروا ان جيش الصليبيين جيش لا يقهر وانهم بياكلوا البشر احياء.. سمعة الصليبيين كجيوش مقاتلة ارهبت الامراء حتى من غير ما يحاربوهم فعليا.. استقر فى اذهانهم صورة اسطورية عن المحارب المقدس ابو صليب احمر على كتفه..

الترك كانوا مقطعين بعض صحيح الا انهم رفعوا السيف قصاد الغازى الصليبى.. اتهزموا واتوكسوا اه.. انما دخلوا معارك وخرجوا منها مهزومين.. والنصر والهزيمة وجهان لعملة واحدة قد تنقلب يوما بمنتهى المفاجأة ويتحول المنتصر الى مهزوم او العكس.. نصب عليهم اللعنات لانهم كانوا على خلاف وشقاق مع بعضهم انما نذكرلهم انهم شالوا السيف قصاد الصليبيين.. لكن لو جيت لموقف العرب بقى هتلاقية خزى ما بعده خزى.. لا دخلوا حرب ولا اتنيلوا على عينيهم عملوا اى حاجه.. الامير من دول قلع بنطلونه من غير ما حد يقوله اقلع.. عملوا من نفسهم فرائس سهلة قصاد صياد اساسا مفيهوش حيل يقف.. استلقوا على بطونهم بمنتهى الحاتم رشيد من غير حتى ما يشوفوا فااااراااج اللى جاى عليهم ده يستاهل وللا منظر على الفاضى.. كل امير منهم تزين وتجمل وقال للصليبيين هيت لك.. عليهم اللعنة جميعا بحق ما صبوه على رؤوسنا من عار لم يمحيه الزمن حتى اليوم.

****

عاوزك تقف معايا هنا شوية علشان ناخد بالنا من حاجه مهمه نعرف منها سر العداء والكراهية التاريخية بين العرب والترك.. وعلشان ندرك كمان ليه سليم الاول العثمانى – بعد كده – قرر انه يجتاح المنطقة ويضمها للدولة العثمانية وليه كان شايف نفسه اعلى واحق بالحكم من المماليك.

مين اللى انقذ الخلافة العباسية من الفاطميين؟

الترك.. السلاجقة يعنى وقتها.. طغرل بك.

مين اللى نصر العباسيين فى حروبهم ضد الخوارزميين؟

الترك.. السلاجقة برضه

مين اللى هزم البيزنطيين فى المعركة التاريخية ملاذ كرد؟

الترك.. الب ارسلان السلجوق

مين اللى وقف لحملة الفقراء الصليبية؟

الترك.. قلج ارسلان لو لسه فاكرينه.. بيسلم عليكوا كتير على فكرة من مخبأة وبيقولكوا هو قادم.. زى الزمالك كده..

مين اللى رفع السيف ضد الحملة الصليبية الاولى؟

الترك.. كربوغا وياغى سيان والليلة دى..

وهكذا.. لو تاخد التاريخ الاسلامى من العصر العباسى الثانى – عصر نفوذ الوزراء – لحد اخر الحملات الصليبية والمغول بعدهم.. هتلاقى ان المفاخر والانتصارات كلها تركية بحته وان العرب تقريبا مكانش لهم اى دور الا الخيانة والانبطاح أوالمؤامرات على الحكم أو الاستسلام لمذابح مرعبة فى بغداد ودمشق وحلب.. هتلاقى ان انتصارات المسلمين فى الاندلس سببها الامازيغ وانتصارات المسلمين فى الشام سببها الترك او المماليك.. هتلاقى ان الفترة دى فى التاريخ هبطت فيها اسهم العرب الى ما تحت الصفر وسيطر الترك على مقدرات الامور فى المنطقة كلها ودافعوا عن الاسلام كتير وينسب لهم فى انقاذ الاسلام نفسه من السقوط للأبد فى عين جالوت قصاد المغول.. لو بصيت

بحيادية هتلاقى ان الاسلام بدأ عربى فى ارض عربية ولكن للاسف اهانه العرب من بعد العصر العباسى الاول واللى حافظ عليه وصانه كان الترك.. المماللك السلجوقية والطولونية والاخشيدية والايوبيين والمماليك والعثمانيين من بعدهم مكانوش عرب خالص والفاطميين زى ما شفنا كده.. علشان كده الترك شايفين بنظرة اجمالية كده ان الاسلام ده خسارة فينا وانهم هما اللى صانوه وحموه وانهم اولى مننا بحماية سيرة الرسول والدفاع عنه.

شخصيا.. انا شايف ان معاهم حق.. الامم اللى يحكمها واحد زى السيسي لا تستحق انها تعيش اصلا.

****

نرجع لموضوعنا..

العرب عملوا ايه مع الجيش الصليبى اللى معدى وسط اراضيهم ده؟

وليم الصورى مثلا بيقول انه فوجئوا برسل جايه من عند أمير شيزر "عز الدين ابو العساكر سلطان بن منقذ".. رسل بتطلب منهم الامان فى مقابل انه هيمدهم بالمؤن والاكل والمية واى مساعدات يحتاجوها علشان يكملوا طريقهم فى امان فى مقابل انهم يسيبوه فى حاله.. ولسه الصليبيين بيقروا رسالته ويشوفوا هيقولوله ايه.. راح جاى معلى عليهم وعرض فوق البيعة الخسرانة دى ادلة من عنده ترشدهم الى الطريق علشان محدش يتوه.. ابن الاثير مقالش كل التفاصيل دى.. لعله كان مكسوف ووشه فى الارض من انبطاح امير شيزر.. بس وليم الصورى وريمون دا جيل فضحونا.. طبعا الموقف ده فى نظرهم كان نصرة من الرب لابناؤه المجاهدين فى سبيل المدينة المقدسة.

معلش.. جايز امير شيزر كان خايف شويتين.. تلاقى مراته حامل وللا عنده عيال لسه فى الحضانة.. اكيد الصليبيين لما يعدوا من اقليم العاصى بتاع شيزر ده ويخشوا على حمص هيقابلوا مقاومة عنيفة خصوصا ان امير حمص "جناح الدولة حسين بن ملاعب" كان حاربهم قبل كده فى جيش كربوغا وعارف انهم بيتهزموا عادى.. ان كان امير شيزر هفأ ميعرفش عنهم حاجه.. فحسين بن ملاعب هارسهم كويس واكيد هيقول لأ.. مش كده وللا ايه؟؟

للأسف.. وللا ايه..

امير حمص.. اللى كان من شهور قليلة بيحارب نفس الجيش فى انطاكيا مع كربوغا.. هو راخر خد زمام مبادرة الانبطاح وبعت للصليبيين رسل محملة بالهدايا علشان يسيبوه فى حاله.. استقبل الصليبيين الرسل دى كلها بالترحاب وبكلمة شرف انهم مش هيتعرضوا للمدن دى بأى سوء.. طبعا الكلام ده مؤقت.. هما هياخدوا بيت المقدس وبعدين يتدوروا على كل الاوساخ دول ينفخوهم واحد ورا التانى.. هذا ما لم يدركه الامراء العرب بالرغم من وضوحه التام.. وده اللى ادى فرصة للصليبيين انهم يعدوا من اقليم العاصى واقليم حمص بمنتهى السلامة والاريحية والاكل والمؤن والمية والفلوس.. علشان كده مش هتلاقى فى اى كتاب تاريخ اشارة الى اى مذبحة او عمل عدوانى حصل فى المنطقة زى ما كانوا بيعملوا وقت حصار انطاكيا.. والبركه فى الامراء العرب اللى سهلوا طريق الاستيلاء على بيت المقدس للصليبيين.

بص يا معلم.. سيبك من اللى فات ده.. المدن دى كان يحكمها العرب السنة.. ودى عالم هفأ.. اكيد الصليبيين لما يوصلوا طرابلس عند أسرة بنى عمار "الشيعية" هيشوفوا الويل.. دول شيعة يابا.. يعنى ممكن يفقعوهم واحده مدد يا حووووسين يطيروهم.. الناس دى لو وقفت قصاد الصليبيين وقالوا ساقى العطاشى يا عباسى بصوت عالى.. هتلاقى الصليبيين دول بقوا سوسن بجد.. مش كده وللا ايه؟؟

للأسف تانى.. وللا ايه..

نفس الانبطاح اللى كان عليه السنة كان عليه الشيعة برضه واوسخ حبتين.. ان كان العرب بعتوا يطلبوا الامان من الصليبيين.. فأمير طرابلس فخر الملك أبو علي بن عمار رفع اعلامهم فوق اسوار مدينته قبل ما هما ييجوا اصلا.. لما وصل ريمون وجودفرى الى طرابلس اتفاجئوا – زى ما قال ريمون دا جيل والمؤرخ المجهول – بالاعلام الصليبية فوق الاسوار حتى انهم تصوروا ان بوهيموند عملها وسبقهم.. بعت ريمون رسل من عنده يستفهم فى ايه.. فاتفاجىء بأمير البلد بيعرض عليه جزية محترمة اوى مكانش يحلم بيها ريمون.. والرسل بتاعته قالتله كمان ان البلد دى غنية اوى وفيها لقمة عيش حلوه وواقفه على تكه لأن فخر الملك كل يوم بيعملها على روحه من الرعب.. يعنى انسى فيلم الجزية ده.. احنا ممكن ندخل ناخد البلد علطول وتعملك انت كمان امارة هنا.. اشمعنى بوهيموند يعنى؟

وسال لعاب ريمون بشده لما شاف الانبطاح والضعف ده.. اتفق هو وجودفرى انهم يقسموا الجيش قسمين..

قسم مع جودفرى يحاصر جبلة.. شمال طرابلس

قسم مع ريمون يحاصر عرقة.. شرق طرابلس

وبكده يبقوا طوقوا طرابلس - اللى غربها ساحل البحر - ويدخلوا ياخدوها من فخر الملك الشيعى "اللى كان واقع مع الفاطميين فى مصر" بمنتهى السهولة..

ها.. وبعدين.. دى حكاية مسلية اوى..

جودفرى قدر يطلع من جبله بأكبر فايده ممكنه بعد حصار ٩ ايام.. فرض عليها جزية ماليه ضخمة غير الزامها بامداده بالخيول والمؤن وقت ما يطلب وانها تكون مستراح ومستقر له ولجيشه لو لزم الامر.. اللى هو يعنى لو كان بقى هو امير عليها مكانش استفاد كده.. على الاقل كان هيشيل مشاكلها.. هو كده برنس البرانيس.. ياخد خيرهم وقت ما يحب وميعرفش اى حاجه عن بلاويهم.

طيب وعرقه؟؟

كعادته - الله لا يقطعله عاده- اتكعبل ريمون فى عرقة.. الجدع ده معرفش ازاى اكثرهم خبره فى الحرب وازاى شايف نفسه احق واحد بالقيادة وهو كل ما يدخل خناقة ينضرب.. مره فى انطاكيا ومره فى معرة النعمان واديه اهو اتوكس فى عرقة.. بعد حصار ٣ شهور لسه مش قادر ياخدها.. الامر اللى اضطره انه يطلب المعونة من جودفرى.. وده شيء خلى شكله وحش اوى قصاد عساكره وقصاد جودفرى نفسه اللى بدأ يتنك ويتنى ويتفرد على ريمون ويعامله كأن هو – جودفرى - قائد الجيش مش ريمون.

فى وسط حصار عرقة ده ظهر تانكرد كأمير ذكى ومخطط استراتيجى جبار ورث جين المنوفية من خاله بوهيموند.. وفى وسط الحصار وصلت رسالة من الامبراطور الكسيس كومنين فيها طبق كحك العيد واخبار زى اللوز..

الله.. هو مش الكسيس كومنين كان خد شلوت بعد انطاكيا وقلنا خلاص على كده.. ايه اللى رجعه تانى؟؟

ده اللعب شكله هيحلو اوى.. نكمل بقى المرة الجاية علشان طولنا اوى والكلام بيجيب كلام والعزول يعمل حكاية زى ما قال المؤرخ حكيم دا جيل فى كتابه "افرض مثلا مثلا يعنى انى حاربتك يوم".

الحملات الصليبية (٤١) – خيانة فاطمية

لما خرج الجيش الصليبي من انطاكيا كان الاتفاق ان القيادة الموحدة هتبقى فى ايد ريمون.. لكن مع مرور الايام وتسارع الاحداث ادرك الامراء الصليبيين ان ريمون ده برميل فاضى.. لا بيعرف يخطط ولا بيعرف يحارب ولا بيعرف يعمل اتفاقات ولا له فى فيلم القيادة ده من اصله.. انكشف ريمون تماما بعد موت اوديمار دى مونتى واصبح فى مأزق فعلا بظهور نجم جودفرى كقائد حقيقى احترمته العساكر والامراء.. حتى تانكرد نفسه اللى كان وافق على الخضوع لقيادة ريمون مقابل مبلغ مالى محترم.. نفضله خالص وخد جانب جودفرى ومعاه روبرت كورتز وروبرت اوف فلاندرز.. كده تقريبا بقى ريمون فى جانب باراؤه اللوذعية.. وباقى الحملة الصليبية فى جانب بانجازاتها الحقيقية.

ازاى بقى؟

عندك مثلا وهما ماشيين فى الطريق بعد ما عدوا شيزر واقليم العاصى.. ريمون اصر انهم يمشوا بحذا الساحل علشان ياخدوا ميناء طرسوس يبقى قاعدة استراتيجية ليهم لو احتاجوا معونات من الدولة البيزنطية وللا اوروبا عن طريق قبرص.. وبالمرة فى الطريق ياخدوا جبله وطرابلس وبيروت وصيدا وصور وعكا قبل الهجوم على بيت المقدس.. ريمون كان كل تفكيرة منحصر فى ازاى يعمل لنفسة امارة هو كمان زى بلدوين وزى بوهيموند.. حتى لو كانت الامارة دى على حساب الحملة نفسها وقدرتها على السيطرة او الهجوم على بيت المقدس.

الكلام ده فى نظر تانكرد كان هبد مثالى يقول ان ريمون ده مش سالك.. كلام غير منطقى غير قابل للتطبيق والحقيقة تانكرد كان على حق لعدة اسباب.

اولا: مفيش معاهم عساكر تكفى كل الهجمات وحصار المدن دى كلها..

ثانيا: مفيش مؤن ولا مضمون انهم ياخدوا مساعدات من اى حد.. هما اساسا بيوفروا اكل اليوم بالضالين

ثالثا: ريمون مش بتاع حرب.. يعنى وقت الجد هيبقى مطلوب من تانكرد باعتباره قائد الفرقة الايطالية انه يشيل الطين لوحده

رابعا: وهو الاهم.. بعد الحروب الفرعية دى كلها لو الجيش اساسا قدر يوصل لبيت المقدس هيكون مفرهد وعلى اخره.. وبالتالى مش هيقدر ينجح فى المهمة الاصلية.

تانكرد كان شايف انهم يركزوا على بيت المقدس الاول ويستقروا فيها.. ومن هناك يبدأوا يتسلوا على كل المدن دى واحده ورا التانية بعد ما اكيد سقوط المدينة المقدسة هيكون عامل كبير فى هدم معنويات المدن المجاورة ورفع معنويات الجيش الصليبى نفسه.. بالاضافة الى اهم نقطة بقى.. وهى امكانية توفير المؤن والتكاليف اللازمه للجيش لو بقالهم مستقر فى بيت المقدس.. تانكرد كمان كان بعيد النظر.. هو ادرك ان ريمون بالمنظر ده لا يصلح انه يكون ملك على قرية ميت ابو قتاته مش بيت المقدس.. وجودفرى صحته على اده.. بيقعد فى السرير عيان اكتر ما بيركب حصانه.. يعنى التركيز على بيت المقدس دلوقتى هيديله فرصه كبيره انه يبقى هو ملك مملكة الرب فى بيت المقدس.

زى ما انت شايف كده يا صاحبى.. مفيش حد صالح.. كله بتاع مصالح.

.

.

طيب هل ريمون فى ايده اى كروت يلعب بيها او يفرض رأيه بيها على الباقى؟؟

اطلاقا.. ريمون كان بيقول اللى هو عايزه من هنا.. وباقى الامراء يسيبوه يخبط راسه فى الحيط من هنا.. وده اضعف موقفه كتير كقائد عام للجيش قصاد الامراء وقصاد عساكره برضه.. وزاد الطين بلل انهم اجبروه ياخد معاهم الطريق البرى الاقصر بناء على رأى تانكرد.. فى اول الطريق قابلتهم بلد اسمها مصياف كانت جاهزه للتسليم بدون اى قلق.. ومن مصياف حاصروا حصن الاكراد اللى اتجمع فيه اهل المنطقة العرب والمسلمين بمالهم وحالهم وقطعان مواشيهم خوفا من الصليبيين واستعدادا لحصار طويل بعد ما الناس فهمت طريقة الصليبيين فى الحرب ومهاجمة المدن.. الحصن ضعيف والحصار مفروض ميطولش.. بالرغم من كده ريمون اتحط فى موقف بايخ قوى قضى على هيبته تماما كقائد للجيش.

الناس فى البلد كانوا عارفين ان جيش الصليبيين دايما بيعانى من حالة نقص حاد فى الاكل.. قاموا فتحوا الابواب وطلقوا كام بهيمة كده حوالين البلد.. شافهم عساكر ريمون من هنا وسابوا اماكنهم وطلعوا يجروا وراهم من هنا.. فى نفس الوقت خرجت من البلد فرقة جيش هجمت

على معسكر الصليبيين وهما فى غفلة.. الفرقة دى كانت هتاخد ريمون نفسه اسير لولا ان تانكرد لحقه فى اخر لحظة.. بعد الحركة دى حس الصليبيين بالعار انهم انضحك عليهم بشوية خرفان.. قرروا يشنوا هجوم كاسح فى صباح اليوم التانى.. ولما طلع النهار وهجم الصليبيين ملقوش حد فى البلد.. اتارى اهل البلد كانوا عاملين الحركة دى علشان يأمنوا لنفسهم طريق هروب بعيد عن وحشية الصليبيين المعروفة.. وقع الحصن فى ايدين الصليبيين بسهولة.. ومع سقوط الحصن وصلت رسل محمله بالهدايا من جناح الدولة حسين بن ملاعب امير حمص.. الراجل اللى لسه كان بيحاربهم اول امبارح فى جيش كربوغا.. ومع رسل حمص كان فى رسالة كمان من امير حماه بيعرض فيها الامان مقابل الجزية والمساعدات والمؤن والليلة دى.. اقام الصليبيين فى الحصن ٣ اسابيع لحد ما يشوفوا هيعملوا ايه الخطوة الجاية.

كده تانكرد اخد مصياف وحصن الاكراد وجودفرى اخد جبله وميناء انطرسوس وقاعدين مستنيين يشوفوا ريمون ناوى على ايه.

ريمون قالك انا هروح عرقة واخلينى جمب الساحل.. فخر الملك امير طرابلس كان عارض التسليم ودفع الجزية بالفعل لكن ريمون كان عايز ما هو اكثر من الجزية لأن طرابلس كانت مدينة غنية.

طيب.. فلح فى كده ولا خاب زى عوايده؟

لا طبعا.. زى عوايده.. ريمون فضل محاصر طرابلس اكتر من ٣ شهور بدون اى فايده رغم ان استيلاء الصليبيين على ميناء انطرسوس سهل عليه مهمة الحصول على المؤن والاكل ورغم ان جيشه قدر يفتح اكتر من خرم فى اسوار عرقة.. الا ان البلد كانت متحصنه كويس واهلها مكانوش ناويين يخيبوا خيبة امير طرابلس.. مع طول مدة الحصار بدأ جودفرى وتانكرد فى التذمر.. كده هما بيحرقوا جاز على الفاضى وريمون فى نفس الوقت خايف لو تراجع عن الحصار فده يقلل من قيمته قصاد امير طرابلس.. فى الوقت ده انتشرت اشاعة بتقول ان الخليفة العباسى طلع من بغداد على راس حملة تستهدف الجيش الصليبى فى عرقة.. معرفش مين فاجر الصراحة فكر انه يطلع اشاعة زى دى اثارت الضحك اكثر مما اثارت الخوف لان كل الناس عرب ومسيحيين وصليبيين وسلاجقة كانوا عارفين ان الخليفة فى بغداد لا بيحل ولا بيربط.

جودفرى ومعاه باقى الامراء اقترح على ريمون انهم يستولوا على المدن المحيطة بعرقه وطرابلس ويكتفوا مؤقتا بالهدنة مع امير طرابلس ويكملوا فى طريقهم لبيت المقدس.. ريمون اصر انه لازم ياخد عرقه وطرابلس قبل ما يكمل الطريق.. وظهرت فى الافق مشكلة جديدة بين جودفرى وريمون فكرت العساكر بالخناقة اياها بتاعة ريمون وبوهيموند على انطاكيا.. المرة دى محدش كان فى حيل لأى فرهده فاختارت العساكر جانب جودفرى وبدا للجميع ان ريمون لوحده تماما.. واكيد هيخسر.

فى نفس التوقيت وصلت رسالة شقلبت الاحوال كلها.. او نقدر نقول انها رسالة كسرت جمود الموقف ودفعت الكل دفعا الى الخطوة اللى بعد كده سواء كانوا موافقين او مجبرين.

رسالة من الامبراطور البيزنطى.. الكسيس كومنين..

.

.

يا قوة الله.. هو لسه عايش!!!

اه يا معلم.. عايش وبيخطط ولسه فى نفس ابن الهرمة.. الكسيس بعتلهم رسالة عتاب ولوم انهم اتحركوا بسرعة من غيره رغم ان بينهم اتفاق فى القسطنطينية.. عرض عليهم الامبراطور انه هييجى بنفسه ويشترك معاهم فى الحملة ويتحمل كل تكاليفها وهيتولى مسئولية الامداد والتموين والقيادة وكل شيء رغم انه زعلان منهم على حركة بوهيموند فى انطاكيا.. لكن معلش.. العشرة متهونش الا على ولاد الحرام.. انتو استونى لحد يونيو وانا هجيلكوا ومعايا الرجالة والسلاح ونخلى عاليها واطيها..

حط نفسك مكانهم.. فى الموقف ده ومع الانتصارات اللى انت عمال تحققها دى ومن ندالة الامبراطور معاهم فى حصار انطاكيا قبل كده.. هل فى اى مجال لقبول عرض الامبراطور وتصديقه تانى بعد ما غدر بيهم اكتر من مره من ايام حصار نيقيا لحد دلوقتى؟

اكيد لا.. ده راجل اونطجى جاى بعد ما خلاص قربنا على لحظة النهاية.. جاى ينط فى الحلل علشان يقولك عاوز حقى فى بيت المقدس.. الامراء كلهم رفضوا عرضه واعتبروه بره الحملة فعليا من ايام انطاكيا.. ريمون لوحده هو اللى كان موافق على عرض الامبراطور.. عليا النعمة الجدع ده مفيش اغبى منه.. هو كان عايز يستنى الامبراطور علشان الجيش فعليا مفتقد القيادة الروحية من بعد موت مندوب البابا.. وفى نفس الوقت انتظار الجيوش للامبراطور لما ييجى فى يونيو هيدعم موقفه فى استمرار حصار عرقه ومن بعدها طرابلس علشان يعمله امارة هو كمان زى بوهيموند وبلدوين.. الغباء مش فى كده.. دى خططه وهو حر.. الغباء انه كان فاكر ان الامراء ممكن يقدموله ارواحهم على طبق

من فضه يحقق بيها احلامه او يوافقوه على كلام زى ده فى ظل عدم وجود اى فرصة للتخلص من الامبراطور بعد كده.. انا معرفش الجدع دع دخل الكلية الحربية الصليبية ازاى اصلا.. اكيد ابوه كان لواء.

الكسيس كومنين مكانش عارف ان رسالة من الرسائل اللى رايحه جايه بينه وبين الفاطميين وقعت فى ايدين الصليبيين بالفعل وانهم ادركوا تماما نواياه ناحيتهم وفهموا كويس قصده من كل ده.. الراجل كان بيستعبط عليهم وهما ساكتين وعاملين عبط بينما فى واقع الامر كلهم قرروا رفض التعاون معاه واستكمال الزحف مع نفسهم الى بيت المقدس واجبار ريمون على طاعتهم.. لما جم يمشوا حس امير طرابلس انهم مش على ما يرام فلحس اتفاقه معاهم.. وهو ده اللى كان خايف منه ريمون واللى جودفرى طرح عليه اكتر من حل علشان يتفاداه بس هو رفض بغباء.. الموقف ده كان يلزمه هجمة من الجيش الصليبى على طرابلس بزعامة جودفرى فى اوائل ابريل.. هجمة ردت فخر الملك الى عقله واظهرتله حقيقة امكانياته فى مواجهة الصليبيين.. الراجل جاب ورا علطول وقبل يدفع ضعف الجزية اللى هو كان عارضها عليهم قبل كده لما رفع اعلامهم على اسوار مدينته.. وقبل كمان يدفع غرامة حربية كبيرة نتيجة حبوب الشجاعة اللى خدها دى.. وفى يوم ١٦ مايو ١٠٩٩ استعد الصليبيين للرحيل عن طرابلس والتوجه الى بيروت فى طريقهم الى بيت المقدس.. ويا دوب لسه بيفتحوا الباب وبيسلموا على بعض.. الا ويلاقوا مين جاى من بعيد بالطبل والزغاريط؟؟

رسل من الفاطميين..

.

.

صلاة النبى احسن.. هو مش الفاطميين كانوا شغالين مع الامبراطور؟؟ جايين طرابلس يعملوا ايه بقى؟

متقدرش فى الفترة دى بالذات تعرف مين كان شغال مع مين.. كله منفد على كله وكله بيربط مع كله علشان كله بيحاول يطلع بأى مصلحة من المعجنة اللى مش باينلها اخر دى.. الفاطميين شغالين مع الكسيس صحيح.. بس فى نفس الوقت شايفين جيوش الصليبيين بتتحرك وتاخد مدن جديدة كل يوم والامبراطور على قلبه مراوح.. كل اللى فات كوم ومدينة بيت المقدس لوحدها كوم.. مكانوش مستعدين اطلاقا انهم يصحوا الصبح يلاقوا الجيش الصليبى دخل المدينة اللى شقيوا وتعبوا فى سرقتها من السلاجقة.. ليه يعنى.. هو كان مجهود حرام.

وصلت رسل الفاطميين الى اسوار طرابلس محمله بهدايا وفلوس بالهبل ومؤن للحملة.. ده غير صناديق مقفوله لكل امير من امراء الحملة باسمه.. حاجه كده زى الساعات اللى بياخدوها بتوع اتحاد الكورة فى سفرياتهم المشبوهة.. معرفش الافضل بن بدر الدين الجمالى جاب الفلوس دى منين ومصر لسه يا دوب فاقت من الشدة المستنصرية.. وقف رسول الفاطميين يعرض على الصليبيين انهم يدخلوا بيت المقدس براحتهم وقت ما يحبوا لكن من غير سلاح والفاطميين مسئولين عن تأمين طرق الحج ليهم ولكل مسيحيين العالم.. الفاطميين موافقين انهم يسيبوا للصليبيين كل المدن اللى خدوها فى الطريق سواء فى الاناضول او سوريا او لبنان.. ومن وسط الكلام كده تفهم انهم هيطنشوا لو الصليبيين حبوا ياخدوا مدن تانية زى طرابلس وعكا وحيفا وصور وصيدا فى مقابل شرط واحد.. ملهمش دعوة ببيت المقدس.

ابن تُغرى فى النجوم الزاهرة كان بيضرب كف على كف من موقف الفاطميين.. تحس ان الراجل كان بيشد فى شعره وهو بيقول "ولم ينهض الافضل باخراج عساكر مصر.. وما ادرى ما كان السبب فى عدم اخراجه مع قدرته على المال والرجال".. خد بالك ان هو هنا يقصد بعساكر مصر جيش الفاطميين لأن المصريين فى الوقت ده مكانش ليهم لا فى الحرب ولا فى الحكم.. وبيكمل ابن تُغرى فى وصف الحالة المزرية اللى كان عليها جيش الصليبيين وبيقول "كل ذلك وعساكر مصر لم تهيأ للخروج".

اه يا فاطميين يا ولاد ال***

بقى عارضين كل التنازلات دى عن مدن تملكوها ومدن اخرى ملكوش عليها اى كلمه طبعا هتساعدوا الصليبيين انهم يحتلوها وموافقين ان الصليبيين يبقى ليهم رجل فى كل مدينة حوالين بيت المقدس وانتو زى القلل.. فى مقابل ان حكم بيت المقدس لوحدها يفضل معاكوا!!!

اى منطق ده والنبى؟؟

بقى الصليبيين اللى جايين من اخر بلاد الله علشان المدينة دى بالذات.. هيوافقوا على العرض ده خصوصا بعد ما شافوكوا انتو والترك والعرب بكل هذا الضعف والتشرذم!!!

مجاش فى بالى وانا بقرأ الجزئية دى الا صوت حمدى غيث فى الناصر صلاح الدين لما قفش رسالة فيليب اغسطس ملك فرنسا للملك العادل اخو صلاح الدين وهو بيقول "اورشليم تُباع بعدة مدن.. رأس المسيح يُباع بثلاثين قطعة من الفضة.. يهوذا يبعث من جديد يا ولاد الوزه"

رد الصليبيين على الفاطميين بصراحة ريح قلبى.. اصلا مفيش اى حاجه تنفع غير رد واحد ساخر مستهزيء زى اللى بعته جودفرى..

"قريبا سنتمكن من أداء الحج كما نريد ولكن ليس بمساعدة الدولة العبيدية"..

انا اتعصبت..

المصادر والمراجع

- الحركة الصليبية.. سعيد عبد الفتاح عاشور
- ماهية الحروب الصليبية.. قاسم عبده قاسم
- الجغرافيون والرحالة المسلمون في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية.. محمد مؤنس عوض
- تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت الى اورشليم.. ستيفن رنسيمان
- الحروب الصليبية.. وليم الصوري
- الكامل فى التاريخ.. ابن الأثير
- الصليبيون فى الشرق.. ميخائيل زابوروف
- تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق).. محمد سهيل طقوش
- تاريخ الحملة الى القدس.. فوشيه دى شارتر
- تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس.. رايمون دا جيل
- أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس.. المؤرخ المجهول
- أضواء علي تاريخ الحروب الصليبية.. محمد مؤنس عوض
- زبدة الحلب فى تاريخ حلب.. ابن العديم
- تاريخ متى الرهاوى (الصليبيون - المسلمون - الارمن)
- التاريخ الوسيط.. نورمان كانتور
- الموسوعة الشاملة للحروب الصليبية.. سهيل ذكار
- تاريخ الحملات الصليبية.. جوناثان رايلي
- قصة الحضارة.. وول ديورانت
- أضواء جديدة على الحروب الصليبية.. سعيد عبد الفتاح عاشور
- الكسياد.. انا كومنينا
- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية.. ابن شداد
- الأسيرات المسلمات ومعاملتهن لدى الصليبيين.. فؤاد عبد الرحيم
- الإنجليز والحروب الصليبية.. زينب عبد القوى
- الاعتبار.. اسامة بن منقذ
- الترك فى العصور الوسطى.. زبيدة عطا
- الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية.. محمد عبد الله عنان
- الحرب المقدسة واثرها على العالم اليوم.. كارين ارمسترونج
- الحرب المقدسة.. جان فلورى
- الحروب الصليبية كما رآها العرب.. أمين معلوف
- تاريخ الحملات الصليبية (مملكة عكا).. ستفين رانسيمان
- الحملة الصليبية الأولى (نصوص ووثائق).. قاسم عبده قاسم
- الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية.. جوناثان رايلى
- الرحالة الأوربيون في مملكة بيت المقدس الصليبية.. محمد مؤنس عوض
- الروم.. أسد رستم
- السلاجقة فى التاريخ والحضارة.. احمد كمال حلمى
- الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية.. كلود كاهن
- الصراع السياسي والعسكري بين القوى الإسلامية زمن الحروب الصليبية.. حامد زيان
- الصليبيون في الشام (فلسطين).. سامية عامر
- العرب و الروم و اللاتين فى الحرب الصليبية الاولى.. جوزيف نسيم يوسف
- القدس بين اطماع الصليبيين وتفريط الملك الكامل الايوبي.. ابراهيم الخطيب
- الكفار.. اندرو هويتكروفت

- الكواكب الدرية في السيرة النورية (تاريخ السلطان نور الدين محمود).. بدر الدين إبن قاضي شهبة
- اوروبا والحروب الصليبية فى العصور الوسطى.. محمد حسن العيدروس
- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى.. هنرى بيرين
- في الصراع الإسلامي الصليبى (معركة أرسوف).. محمد مؤنس عوض
- تاريخ الامبراطورية البيزنطية.. محمد مرسى الشيخ
- تاريخ الحروب الصليبية.. محمود سعيد عمران
- تاريخ الحروب الصليبية.. هانز ماير
- تاريخ الرحلة الى بيت المقدس.. بطرس توديبود
- تاريخ السلاجقة فى بلاد الشام.. محمد سهيل طقوش
- القلاع الصليبية في بلاد الشام في القرنين ١٢,١٣.. محمد مؤنس عوض
- تاريخ اوروبا فى العصور الوسطى.. سعيد عبد الفتاح عاشور
- جودفري دي بويون حاكماً للكيان الصليبي في بلاد الشام.. سرور عبد المنعم
- حملة لويس التاسع على مصر.. محمد مصطفى زيادة
- دولة السلاجقة.. عبد المنعم محمد حسين
- فلسطين تروي تاريخها.. محمد مؤنس عوض
- سندباد فى عصر الحروب الصليبية.. محمد مؤنس عوض
- صلاح الدين.. عبد الرحمن عزام
- صلاح الدين الأيوبي البطل الأنقى في الإسلام.. ألبير شاندور
- عالم الصليبيين.. يوشع براور
- الحروب الصليبية دراسات تاريخية ونقدية.. محمد مؤنس عوض
- تاريخ أوروبا في العصور الوسطى.. محمود سعيد عمران
- قضايا تاريخية (زمن الحروب الصليبية).. عفاف صبرة
- فرسان الهيكل.. ستيفن هيوارث
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى أوربا.. تيم بلاننج
- قادة الحروب الصليبية المسلمون.. بسام العسيلى
- مؤيد الدين ياغي سيان صاحب انطاكية والحملة الصليبية الأولى.. جمال الدين زنكى
- مصر والحروب الصليبية.. جميل جمول
- مملكة بيت المقدس فى عهد بلدوين الأول.. هنادى السيد محمود
- واقع المسيحيين في بلاد الشام أثناء الغزو الصليبي.. حاتم فزع
- أعمال تانكرد ملك صقلية في الحملة على بيت المقدس.. رودلف دى كان
- قصة الحروب الصليبية.. راغب السرجانى
- الاخبار السنية في الحروب الصليبية.. سيد على الحريرى
- الخلفية الأيديولوجية للحروب الصليبية.. قاسم عبده قاسم
- الاستيطان الصليبى فى فلسطين مملكة بيت المقدس.. يوشع براور
- مؤرخو الحروب الصليبية ومصادرهم.. حسين رجا الشقيرات
- A short history of Byzantium - John Julius Norwich
- Albert of Aachen - History of the Journey to Jerusalem by Susan B. Edgington
- James Thompson -An Economic and social history of middle ages 300-1300
- A Historical Encyclopedia of Prejudice and Persecution by Richard Levy
- Hospitaller Women in middle ages – Anthony Lutrell
- The Holy Lance of Antioch- Thomas Asbridge
- The Leper King and His Heirs - Pernard Hamilton
- The Speech of Pope Urban II. At Clermont, 1095- Dana Carleton Munro